

الثورة الشبابية الشعبية

في اليمن

أبرز أحداث ١١ فبراير ٢٠١١م

أ- صادق سيف علي محمد

## إهداء

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، رجائي من خالقي أن يخلص نيتي لوجهه الكريم ويجعل صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي خالصة لوجهه الكريم. وبعد أهدي جهدي هذا المتواضع إلى كل متطلع لبناء دولة مدنية والتي يتساوى فيها كافة أبناء الوطن بالحقوق والواجبات .

أ- صادق سيف علي محمد

## الهدف من البحث

يهدف بحثي إلى إعطاء القارئ صورة موجزة عن أسباب الثورة الشعبية، وأبرز مكوناتها، ومسارها السلمي في إسقاط النظام الفاسد وإقامة دولة مدنية يتساوى فيها كافة أبناء الشعب بالحقوق والواجبات، وثباتها على النهج السلمي، وإلى تأسيس نظام يلبي كل متطلبات الشعب اليمني .

## مكونات البحث

### يتكون من ستة فصول

الفصل الأول أسباب الثورة الشعبية

الفصل الثاني مسار الثورة الشعبية من الولادة إلى جمعة الكرامة

الفصل الثالث مسار الثورة الشعبية من جمعة الكرامة إلى حادث الاعتداء على مسجد دار الرئاسة

الفصل الرابع مسار الثورة الشعبية من حادث مسجد دار الرئاسة إلى توقيع الرئيس صالح على

المبادرة الخليجية

الفصل الخامس مسار الثورة الشعبية من توقيع الرئيس على المبادرة الخليجية إلا الانتخابات الرئاسية

الفصل السادس مسار الثورة الشعبية من الانتخابات الرئاسية إلى حادث ميدان السبعين

## المقدمة

ما إن جاء يوم الحادي عشر من فبراير وتوفر الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية إلا وانطلقت الشرارة الأولى للثورة الشعبية من محافظة تعز ، وذلك بخروج جماعة من الشباب، مرددين " الشعب يريد إسقاط النظام " ،

وذلك على غرار الثورة التونسية

وبعدها الثورة المصرية، وباشتعال هذه الشرارة سرعان ما ظهر صداها في عموم الوطن، ليخرج الثوار وبكل مكوناتهم في مسيرات يجمعهم شعار واحد يتجسد بأربع كلمات " الشعب يريد إسقاط النظام "

وبمشاركة سواد الشعب اليمني لمطالب الثوار، وخلال وقت قياسي يكاد لا يتجاوز الشهرين أوشك النظام على السقوط ،

وحين ذاك وعلى لسان رأس النظام جاءت الكلمات وفي أكثر من خطاب معبرة عن شرعية وعدالة مطالب الثوار ،

ثم ما لبثت أن جاءت الرياح بما لا يحمد عقباه فبالرغم من تصاعد توجهات الثوار وتمدد الثورة الرأسي والأفقي دخل على الخط

التوجهات السياسية، لتفرض الحوار في إسقاط النظام وذلك عبر دخولهم في سلسلة من الحوارات ، فبالنسبة لممثلي قادة أحزاب اللقاء المشترك أرادوا من الحوار أن يخرجوا

بنتائج تلبي توجهاتهم السياسية ،

وأما النظام فقد حرص أن يخرج من الحوار بنتيجة توفر له منجزاته الأمنية والسياسية والاقتصادية .

هذا وبدخول الطرفين الحوار والذي طال أمده !

وتناقض وجهات نظر الثوار من فائدة الحوار أو عدمه ، وسعيهم الحثيث صوب إسقاط النظام ،وبتصعيدهم عبر تنظيم مسيراتهم الثورية صوب القصر الجمهوري وتتويج جهدهم بإسقاط رأس النظام ، وعلى غرار ثوار تونس ومصر ،

كان لهم النظام بالمرصاد عبر رجال الأمن والجيش وأنصار النظام، ليتساقط الثوار ما بين قتيل وجريح ومع ذلك ظلوا ثابتين في ساحاتهم وتوجهاتهم التحررية ، ذاك التصعيد وديمومة إصرار النظام على بقاءه ، وتزامن ذاك الوضع بدخول التشنجات القبلية والمشيخية لمناصري النظام والثوار على خط المواجهات ، ذاك الوضع زاد الطين بلة إذ أوشك أولئك أن يدخلوا الشعب في تيارات الحروب الأهلية ،

ولكن بفضل الله كان للثوار ديمومة تصويب مسارهم السلمي في إسقاط النظام ، ومن هنا ومما سبق ومن منطلق جهد الحكماء المنتمين لأحزاب اللقاء المشترك ، وللحزب

الحاكم المؤتمر الشعبي العام ، إضافة للجهود الإقليمية والدولية تم إنقاذ الشعب من الدخول في الحرب الأهلية ، وذلك عبر المبادرة الخليجية

ثم مع خروج المبادرة الخليجية إلى ضوء النهار ، وبتوصل السياسيين إلى تشكيل حكومة وفاق ، مروراً باتفاقهم بانتخاب رئيسا الجمهورية وانتخابه، وبهذا التطور ظل الثوار في ساحاتهم وفي مختلف أماكن تواجدهم يطالبون رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق الوطني بتنفيذ أهدافهم ،

والمتجسدة في إسقاط النظام ، وإقامة نظام يلبي طموحات كافة أبناء الشعب

اليمني ،ومن هنا كان لرئيس الجمهورية وحكومة الوفاق الشروع بإعادة ترتيب شؤون الدولة بما يهيئ تلبية مطالب الثوار خاصة وعموم الشعب عامة .ثم إن أبرز تلك الترتيبات السير قدما في التهيئة لعقد مؤتمر الحوار الوطني ، والذي من خلاله سيرسم للثوار وللسياسيين خارطة طريق تصب في حلحلة مشاكل اليمن ، ومن ثم التمهيد لتأسيس اللبنة الأولى للدولة المدنية المنشودة لكن واقع الحال حدث ما لا يحمد عقباه وذلك من أسباب عديدة أفضت إلى فشل الثورة .

# الفصل الأول

## أسباب الثورة الشعبية

### تنقسم أسباب الثورة الشعبية في اليمن إلى

١- أسباب سياسة

٢- أسباب ثقافية

٣- أسباب اقتصادية

٤- أسباب فكرية

### الأسباب السياسية و تنقسم إلى

أ- دور اللقاء المشترك في ولادة الثورة الشعبية

ب- دور الحراك الجنوبي المسلح في ولادة الثورة الشعبية

ج- دور الحراك الجنوبي السلمي في ولادة الثورة الشعبية

د- دور الحوثيين في ولادة الثورة الشعبية

### أولاً

### أ- دور اللقاء المشترك في ولادة الثورة الشعبية

قبل الدخول في صلب الموضوع لا بد من التعرّيج

على الأسباب التي أفضت إلى ولادة اللقاء المشترك ، ومن ثمّ أزمته مع النظام ، مروراً بتصاعد الخلاف بينه وبين الحزب الحاكم والوصول إلى الذروة .

وبالعودة إلى ولادة الأحزاب السياسية عقب قيام دولة الوحدة ١٩٩٠م وبمرور الوقت وتناقض المصالح بينهم ، اشتعلت نيران الصراعات السياسية المشروعة بين المؤتمر الشعبي العام والأحزاب السياسية ، وعلى رأسها

الحزب الاشتراكي اليمني ، والتجمع اليمني للإصلاح خاصة على امتلاك كرسي قيادة الدولة ونتيجة لشرعية الوصول إلى هذا الهدف عبر صناديق الانتخابات ، حسب الحصول على أغلبية الأصوات من قبل أي حزب ،

ومع أول انتخابات برلمانية لدولة الوحدة عام ١٩٩٣م

وحصاد المؤتمر الشعبي على أغلبية الأصوات ، ومن ثم عدم الرضا النفسي لنتائج الانتخابات بالنسبة لحزبي الاشتراكي اليمني ، وحزب التجمع اليمني للإصلاح ، وذلك لاستخدامه إمكانيات الدولة في حشد الناخبين ،

ما سبق أفضى إلى تآجج الخلاف بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر وبوصوله إلى الذروة ، كانت الخسارة على الحزب الاشتراكي اليمني ،

ومما ساعد في ذلك استفادة حزب المؤتمر الشعبي العام من الخلاف الإيديولوجي حينها بين حزب التجمع اليمني للإصلاح المتسم بالتيار الديني ، والحزب الاشتراكي اليمني المتسم بالتوجهات العلمانية ، فقبل حرب صيف ١٩٩٤م وخلالها وبعدها كان لحزب التجمع اليمني للإصلاح

دورا رئيسيا في إضعاف الحزب الاشتراكي عبر دعاياتهم والتي صورتها بأنه لا ينسجم كثيراً مع نهج الإسلام ، ومع ذلك كان بعد حرب ١٩٩٤م للحزب الاشتراكي بقائه قائماً بذاته ، على الرغم من الضربات الموجعة التي تلقاها من حزب المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح ،

وبانفراد المؤتمر بالسلطة ظل الحزبان المعارضان يكرسان طاقتهما في الوصول إلى كرسي قيادة الدولة ، لكن الحزب الحاكم مع نجاحه في إخراج شريكه الحزب الاشتراكي في دولة الوحدة من دائرة قيادة الدولة ، سرعان ما تنكر لحزب الإصلاح ، فمع استخدامه كورقة ناجحة لإضعاف نده

الحزب الاشتراكي اليمني وتحقق ما أراده ، وبشروع الإصلاح في توسيع نفوذه في أجهزة الدولة ، وتوسيع قاعدته الحزبية ، كان له الحزب الحاكم بالمرصاد ، فبعد حرب ١٩٩٤م سعى حثيثاً صوب تحجيمه ، وأول خطوة كانت توجيه ضربة موجعة للإصلاح وذلك من خلال استبعاد شخصياته من الوظائف الإدارية الهامة للدولة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر المؤسسة التربوية ، كما كان للحزب الحاكم تضيق

الخنق على الاشتراكي خاصة ، والأحزاب النشطة عامة وبعزمه السير قدما صوب الاستحواذ على السلطة عبر الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٩٧ م ، كان له تكثيف الجهود التي تمكنه من الحصول على الأغلبية عبر تسخير قدرات الدولة بما فيها المال العام ، إضافة إلى تسخير الوظيفة العامة والإعلام الحكومي ، وعبر الترغيب والترهيب كان له ما أراد .

هذه النتيجة كانت لها الأثر السيئ على سواد مثقفي اليمن عامة ، والأحزاب السياسية خاصة . ما ورد أفضى فيما بعد إلى ولادة تكتل كبار الأحزاب السياسية في إطار واحد ، يضمن لها مكافحة فساد الحزب الحاكم ، فمع شهر فبراير من عام ٢٠٠٢ م ومن ثلاثين حزبا سياسيا اتفق حزب التجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني والتنظيم الوحدوي الناصري وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الحق والتجمع السبتمبري واتحاد القوى الشعبية على مواجهة الحزب الحاكم كتوجه حزب واحد . جدير ذكره أن هذا التكتل ولد على أنقاض مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة ، وهؤلاء كان ثقلهم في مجلس النواب ٨٥ عضو من ١٣٠ عضواً .

مع العلم أن الأحزاب السياسية التي لها ثقل شعبي لا تتجاوز الثمانية أحزاب ، بل إن خمسة أحزاب من ثلاثين حزبا لها وجود في البرلمان ، بينما بقية الأحزاب الأخرى تعد هامشية ، ومع ولادة هذا التكتل ظل يعمل بروح الفريق الواحد للوصول إلى السلطة ، ومن ثم إسهامه في تجفيف الفساد المالي والإداري ، وتحقيق ما يصبوا إليه سواد الشعب اليمني من بناء الدولة المدنية القائمة على العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات ، وفي سبيل ما ذكر كان لأحزاب اللقاء المشترك حشد كل قواهم للفوز بالانتخابات الرئاسية للعام ٢٠٠٦ م وحينها كان المرشح لأحزاب اللقاء المشترك فيصل بن شملان أما مرشح الحزب الحاكم فهو علي عبد الله صالح ، ونتيجة لتسخير علي عبد الله صالح لكل مقومات الدولة خسرت أحزاب اللقاء المشترك ، ليتولى علي عبد الله صالح قيادة الدولة .

وبالرغم من الاستياء الواسع الذي ساد أحزاب اللقاء المشترك من تلك النتيجة ، إلا أنهم سخروا كل قواهم الفكرية ، والمادية ، في محاولة انتشال الوطن من مشاكله المتعددة ، والتي كادت أن تهوي به وتعيده إلى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠ م وذلك



بالإسهام بإخراج رؤية وطنية تتضمن حل القضية الجنوبية ، ومشكلة صعدة ، والقضية السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية . لكن مما زاد الطين بلة انتهاء صلاحيات مجلس النواب ٢٠٠٩م ، وبالتالي عدم توصل الحزب الحاكم واللقاء المشترك للتعديلات الدستورية في ما يخص الانتخابات ، وبالرغم من تأجيل الانتخابات البرلمانية لسنتين إلا أن الصراع السياسي بين الحزب الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك ظل على أشده .

ثم على إثر تصلب النظام ، وإمكانية أن يمضي قدما في الانتخابات البرلمانية وإن خرج اللقاء المشترك عن دائرة الانتخابات البرلمانية هذا الوضع أفضى إلى قيام اللقاء المشترك بتشكيل لجنة تحضيرية كما ذكرنا آنفاً مكونة من قوى حزبية

معارضة ، وتنظيمات مدنية ، وشخصيات اجتماعية ، وعلماء ، ورجال أعمال ، ومتقنين بما فيهم قيادات " نسائية وشبابية "

وبعمل أولئك الفريق ، خرجوا برؤية موحدة عرفت " برؤية الإنقاذ الوطني " ومما تتضمنه هذه الرؤية ثلاث اتجاهات الأول تشخيص موضوعي للأزمة الثاني الحلول والمعالجات الإنقاذية الثالثة الآليات التنفيذية ومما ورد في هذه الرؤية فيما يخص صلب الأزمة السياسية ما نصه

### [ب] السلطة التنفيذية

- ١- أن يكون رئيس الجمهورية رمزا للدولة ، وممثلاً لوحدها ، ويقوم بالمهام البرتوكولية المعروفة في النظام البرلماني ، وفق الاختصاصات المحددة في الدستور
- ٢- يتم انتخابه لمدة خمس سنوات
- ٣- من قبل الاجتماع المشترك لمجلس
- ٤- النواب والشورى ، ويجوز انتخابه لمدة أخرى مماثلة فقط ويؤدي اليمين الدستوري في جلسة مشتركة للمجلسين

٥- تشكيل الأغلبية البرلمانية [حزب الأغلبية ] أو ائتلاف الأغلبية الحكومة ويكون رئيس الحكومة هو المسؤول الأول عن أدائها

## ٦- الحكومة في السلطة التنفيذية الفعلية

في الدولة وتخضع لها كافة الوزارات والهيئات والمؤسسات ، والأجهزة التنفيذية المدنية ، والعسكرية عدى تلك المؤسسات التي تتمتع باستقلال خاص بمقتضى أحكام الدستور .

فالحكومة سيدة قراراتها وعليها أن تتحمل

تبعات أعمالها بخضوعها لرقابة البرلمان ، وإمكانية مسألتها ومحاسبتها فعلياً ، ويتولى رئيس الوزراء المكلف

تسمية أعضاء حكومته ، وعرضها على مجلس النواب ويمنح مجلس النواب الثقة لكل عضو فرداً فرداً ،

كما يتولى رئيس الوزراء عرض

برنامج الحكومة على مجلس النواب وطلب نيل الثقة على أساسه ،

ويؤدي رئيس وأعضاء الحكومة

اليمين الدستوري أمام رئيس الجمهورية

٧- يحضر تولي أحد أقارب رئيس الجمهورية ، أو رئيس الوزراء إلى الدرجة الرابعة لأحد المناصب التالية

: رئيس المجلس الأعلى للقضاء ،

محافظ البنك المركزي ونوابه

– رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة ونوابه ومساعديه

– وقادة فروع القوات المسلحة البرية ،

والبحرية ،والجوية ،

ونوابهم ومساعديههم – رؤساء الأجهزة

الأمنية والاستخبارية ونوابهم ومساعديههم – رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ونوابه

ومساعديه – رئيس

وأعضاء اللجنة العليا للانتخابات

## اختصاصات رئيس الجمهورية

- تمثيل الدولة في المناسبات البرتوكولية في الداخل والخارج
- قبول اعتماد المبعوثين
- الدبلوماسية للدولة بعد موافقة الحكومة
- إصدار القوانين التي وافق عليها مجلس النواب
- منح الأوسمة والنياشين بناءً على اقتراح رئيس الوزراء
- إصدار القوانين والمعاهدات
- والاتفاقيات الدولية خلال ١٥ يوم من إقرارها من قبل السلطة التشريعية
  
- إصدار قرار العفو العام بعد إقراره من المجلس الوطني
- دعوة مجلس النواب ومجلس
- الشورى إلى عقد أول جلسة لكل منهما خلال السبعة الأيام التالية لإعلان نتائج الانتخابات ،  
وفي حالة عدم صدور هذه الدعوة يعقد كل من المجلسين جلسته الأولى في اليوم السابع  
لإعلان نتائج الانتخابات
- تكليف رئيس حزب الأغلبية أو ائتلاف الأغلبية لتشكيل الحكومة الجديدة
- الدعوة لإجراء انتخابات
- مبكرة بناءً على طلب رئيس الوزراء
- الدعوة إلى إجراء
- استفتاء بناءً على طلب رئيس الوزراء.
  
- هذه الرؤية بطرحها على النظام ،  
لم يتقبلها الحزب الحاكم وعلى  
رأسهم رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح ، وتمحورت تصريحات

المسئولين حول السخط العام لمتبني هذه الرؤية ، وعلى رأسهم أحزاب اللقاء المشترك ،  
ومع تأجج غضب رئيس الجمهورية وحزبه  
من هذه الرؤية ، وعدم الوصول في الحوار مع اللقاء المشترك إلى توافق سياسي فيما يخص منظومة  
الانتخابات ، أبدى الحزب الحاكم أن الانتخابات البرلمانية  
ستجري وإن لم تشارك المعارضة .

وفي هذا الصدد مما ذكره رئيس الجمهورية : " أن المعارضة إذا لم يعجبها الوضع فلتشرب ماء البحر  
...وأنهم إذا قاطعوا الانتخابات البرلمانية فإنهم سينتخروا سياسياً " . هذه التوجهات قوبلت  
بتصلب اللقاء المشترك في مقاطعة الانتخابات ،  
إذا لم يتم الإصلاح لمنظومة الانتخابات ،  
بل ذهبوا إلى أبعد من هذا وذلك في حالة عدم استجابة الحزب الحاكم لمطلبهم وشروعه في الانتخابات  
، إضافة إلى مقاطعتهم للانتخابات ، سيعمدون إلى تحريك الشارع .  
ومع هذا الصراع المرير ، وولادة الربيع العربي باندلاع الثورات العربية في تونس ، ومصر ، ضد أنظمتهم

وبمتابعة سواد الشعب اليمني عامة وأحزاب اللقاء المشترك خاصة " لولادة الربيع العربي "   
في الثورة التونسية ووشك نجاح الثورة المصرية ،  
هذه التطورات كان لها الأثر الفعال في  
ولادة الثورة الشعبية في اليمن .  
ومن مكونات هذه الثورة أحزاب  
اللقاء المشترك عبر " قواعدهم "   
فهؤلاء رأوا أن مختلف شرائح الشعب اليمني على أعلى جاهزية في إسقاط  
النظام " على غرار الثورة التونسية،  
وبنزول الشباب للشارع كان اللقاء المشترك قد أوعز إلى قواعده بالنزول معهم إلى الشارع للإسهام في  
إسقاط النظام .من جانب

آخر كان لقادة اللقاء المشترك التصعيد السياسي، وذلك بضغطهم على النظام بالإسراع في إجراء إصلاحات سياسية، واجتماعية،

واقتصادية تلبي مطالبهم ونتيجة لسرعة دوران عجلة الثورة الشعبية وتناميها، وتصعيد العمل السياسي

من قبل تحالف اللقاء المشترك على الحزب

الحاكم وعدم تخلي رئيس الجمهورية عن كرسي قيادة الدولة، أعلنت المعارضة رسمياً النزول إلى ساحات الاعتصام للمساهمة مع الثوار في إسقاط النظام .

### **ب - دور الحراك الجنوبي المسلح في ولادة الثورة الشعبية**

على إثر قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م

وباتفاق الحزب الحاكم (الاشتراكي)

في الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية والنظام في الجمهورية العربية اليمنية تم تقاسم السلطة ومروراً بالأيام الأولى

لدولة الوحدة وعدم رضى البيض وحزبه بنتائج الانتخابات البرلمانية ١٩٩٣م ومن هنا تغيرت الأحوال. فقبل هذه

الانتخابات في سبيل الوصول إلى كرسي قيادة الدولة كان الحزب الاشتراكي يعمل جاهداً في توسيع قاعدته

الشعبية في عموم الوطن عامة، والمحافظات الشمالية خاصة. وكذلك كان حال

شريكة، في قيام دولة الوحدة المؤتمر الشعبي العام. وبنتائج أول انتخابات برلمانية ١٩٩٣م وحصول

حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يترأسه

رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح على أغلبية الأصوات التي تمكنه من قيادة الدولة، وبخسارة الحزب الاشتراكي اليمني كان بلوغ أزمته مع شريكه الذروة، خاصة بعد تفاقم الانسجام بين قيادات الحزب الاشتراكي

والمؤتمر الشعبي العام، وسير المؤتمر الشعبي العام الحثيث في القبض على مفاصل الدولة الحساسة. ثم مع استفحال الخلاف السياسي بعد نتائج الانتخابات البرلمانية الأولى،

وكان مما زاد الطين بلة بالرغم من إعادة

تحقيق الوحدة اليمنية ودمج كل مكونات

الدولة في دولة واحدة، ظل الجيش تابعاً لقيادة قادة دولتي ما قبل الوحدة " شريكي دولة الوحدة " إذ كان الدمج الذي حصل (صورياً) لا أثر له،

أي تم نقل وحدات من

جيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية إلى بعض المواقع العسكرية في شمال الوطن، وعلى نفس الصعيد كان للجمهورية العربية اليمنية نقل بعض الوحدات إلى الجنوب وقيام دولة الوحدة ظلت وحدات تلك الجيوش والجيوش الرئيسية تخضع لقيادة الدولتين سابقاً،

هذه الحالة كانت بمثابة الفتيلة

المؤقتة؛ وكما ذكرنا أنفاً فمع تنافس قادة دولة الوحدة

المتجسد في الحزب الاشتراكي اليمني

والمؤتمر الشعبي على حصد الأصوات التي تمكنهم من حكم البلد في الانتخابات البرلمانية، وبخسارة

الحزب الاشتراكي وتفاقم الخلاف بين القيادات وخاصة بين رئيس حزب المؤتمر الشعبي رئيس

الجمهورية ونائبه رئيس الحزب الاشتراكي علي سالم البيض اتسعت الهوة بينهما وتعاضمت. وبالرغم من

الوساطة الإقليمية والتي تمخضت "بوثيقة العهد والاتفاق" والتي أعتبرها الكثير من ساسة الوطن اللبنة

الحقيقية لبناء الدولة الحديثة، إلا أن الطرفين لم يتفقا، وتطور الخلاف لتشتعل الحرب بين أشقاء الأسرة

الواحدة! عبر استخدامهما للجيوش التي كانت تابعة لكل منهما كما ذكرنا أنفاً، وبياعان علي سالم البيض

الانفصال أثناء الحرب وعدم إيمان أبناء الجنوب خاصة، والمؤسسة العسكرية التابعة لقيادته عامة بعدالة الحرب، كون الوحدة متجذرة في دماهم؛ ومن هنا جاءت النتيجة سريعة لصالح دولة الوحدة اليمنية في ١٩٩٤/٧/٧م هذا الحسم جعل من قادة الحرب في الحزب الاشتراكي اليمني وكبار مناصريهم الخروج من اليمن ليعيشوا لاجئين في بعض الدول العربية - وباتهاء الحرب الظالمة وتعليق آمال الشعب عامة وأبناء المحافظات الجنوبية خاصة بقيادة الدولة في تحقيق آمالهم، وطموحاتهم، سرعان ما جاء الرد مخيباً للآمال. وذلك لحرص قادة حزب المؤتمر الشعبي العام في تسخير امكانية الدولة لبقائهم على ذروة قيادة الدولة، وبشروعهم في إزاحة من تبقى من شركائهم في قيام دولة الوحدة اليمنية من "المناصب الحساسة" إضافة إلى تعاضم الفساد المالي والإداري، هذا الوضع جعل من رموز الشخصيات المعارضة للحكم في الخارج متنفساً؛ فسرعان ما سارعت هذه الشخصيات بالتواصل مع الشخصيات المتضررة في الداخل، وتمخض تلك التوجهات بأول خروج للفئات المتضررة من سياسة النظام في المحافظات الجنوبية في عام ٢٠٠١م وذلك بخروجهم بمسيرة سلمية في محافظة الضالع، تندد بمظالم النظام ومنها التهميش، والإقصاء.

وبعدم استجابة النظام لهذه المطالب لم يقتصر الكثير من أولئك المتذمرين عند هذا الحد، فخلال السنوات التالية لتلك المسيرة كان لهم مهاجمة بعض المواقع والنقاط الأمنية في المحافظات الجنوبية، ومن ثم سقوط الكثير ما بين قتيل وجريح. هذا وبتجذر أخطاء بعض قادة النظام من أبناء المحافظات الشمالية في قلوب المتضررين من أبناء المحافظات الجنوبية،

ونتيجة لعدم إقدام النظام على تبني سياسات تفضي إلى تلبية مطالب أبناء الشعب اليمني عامة، وأبناء المحافظات الجنوبية خاصة كما ذكرنا آنفاً إضافة إلى ديمومة تواصل قيادات المعارضة في الخارج بقيادة تلك الفئات وبمرور الوقت تمكنت المعارضة في الخارج من تأجيج فئات عريضة من تلك الشريحة إلى السير قدماً صوب التشطير. وبتنامي الأحداث وولادة الربيع العربي،

ومعابنة نجاح الثورة في تونس، صعّد الجناح الانفصالي في الحراك الجنوبي من الخروج في المحافظات الجنوبية في مظاهرات تطالب بتشطير الوطن وإعادة المحافظات الجنوبية إلى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م، وظلت تلك الفئات ترفع علم دولة اليمن الديمقراطية الشعبية" وصورة علي سالم البيض".

هذه التوجهات جعلت المتمسكين بالوحدة من إخوانهم في المحافظات الجنوبية يشاركونهم بالخروج في المظاهرات ؛ ولكن بهدف إسقاط النظام وإقامة نظام في ظل دولة الوحدة، يلبي كافة متطلباتهم . هذا من جانب ومن جانب آخر تلك التوجهات الانفصالية وبنجاح الثورة التونسية جعلت من سواد أبناء المحافظات الشمالية يتفهمون الوضع السياسي في ظل النظام الذي أفضى ببعض الشخصيات من إخوانهم في المحافظات الجنوبية إلى المطالبة بالانفصال، ومن ثم هذه التوجهات كانت بمثابة دافع لعامة المثقفين في السير حديثاً صوب إسقاط النظام وإقامة نظام جديد يلبي كافة أحلامهم .

### ج - دور الحراك الجنوبي السلمي في ولادة الثورة الشعبية

على خلفية عدم الانسجام بين شريكي دولة الوحدة جاءت حرب صيف ١٩٩٤م وبتمسك أبناء المحافظات الجنوبية بوحدة الشعب الواحد جاءت النتائج سريعة لصالح بقاء اليمن موحداً وبخروج كبار قادة حرب صيف ١٩٩٤م ممن أبناء المحافظات الجنوبية إلى خارج الوطن، كما ذكرنا آنفاً ليعيشوا ضيوفاً لدى بعض الأقطار العربية . وبتمسك سواد الشعب اليمني بقيادة الدولة خيراً ، وذلك باتخاذها سياسات سياسة، واقتصادية، وثقافية ، واجتماعية تفضي إلى تلبية كافة مطالب أبناء الشعب اليمني هذا التصور سرعان ما ذهب أدراج الرياح . وذلك بشروع رئيس الجمهورية وكبار رجال دولته بالسير الحثيث صوب تحقيق مزيداً من المكاسب السياسية والاقتصادية هذا أولاً وثانياً السير صوب توريث النظام ، تلك السياسة بمجملها إضافة لنتائج حرب ١٩٩٠م وانسحاب فئات من كوادر دولة الوحدة من أبناء المحافظات الجنوبية من الوظائف الهامة ؛ وبذلك الحال وتطلعات الفئات المثقفة والمستنيرة بالإسهام في قيادة الدولة ، وغض النظام النظر عنهم سرعان ما وجد التذمر طريقاً إلى قلوبهم ثم إن تدمير تلك الفئات مع سعي الكوادر المهمشة بعد حرب صيف ١٩٩٤م للمطالبة بحقوقها وجدت لها تلك الفئات طريقاً ، فالجميع لم يستسلموا لتعنت النظام

في عدم التزامه بالتوجه صوب بناء الدولة الحديثة ، التي تليبي آمالهم وطموحاتهم .

ومما سبق وعلى أرض محافظة الضالع لعام ٢٠٠١م خرجت أول مسيرة سلمية تعبر عن مدى الظلم والإقصاء في حق



شريك دولة الوحدة كما أبدينا ولقصور النظام في معالجة ذاك التوجه؛ من هنا لم يمر لدى أبناء المحافظات الجنوبية مرور

الكرام؛ فبوصول تدمرهم الذروة من مثل تلك السياسات بدأت الدعوات التشطيرية تشق طريقها إلى قلوب الكثير من تلك الكوادر، وبالمقابل ظل سواد تلك الفئات متمسكين بوحدة الأرض باحثين عن وسيلة لتحقيق مطالبهم. وبمرور الوقت وتواصل بعض الفئات الانفصالية المعارضة في الخارج بأولئك ومدعمهم بالأموال أصبح أولئك ذا اتجاهين الاتجاه: الأول يرى السعي صوب الحصول على حقوقهم في إطار النظام مع تمسكهم "بالوحدة"

كخيار لا تراجع عنه. الاتجاه الثاني من تلك الشخصيات مع تمسكهم بمصالحهم الخاصة في ظل النظام وببأسهم من تقويم النظام فضلوا السعي صوب

انتزاع حقوقهم المشروعة عبر إعادة دولة الوحدة إلى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م. هذه التوجهات سرعان ما تجسدت على أرض الواقع وبحسب التدرج فمع عام ٢٠٠٧م كما ذكرنا آنفا ولد ما يسمى بالحراك الجنوبي السلمي وعلى أرض المحافظات الجنوبية خرج سواد المتضررين من سياسة النظام، مطالبين بإعادة الحقوق المغصوبة تلك المطالب وجدت لها أذان صاغية من الحالمين بدولة النظام والقانون والمساواة في عموم المحافظات الجنوبية، وبمساندة هذه القاعدة الشعبية لمتبني تلك المطالب في ظل بقاء الوطن موحداً أقدم النظام إلى دراسة تلك المطالب ومن ثم تقديم الحلول، لكن الواقع سرعان ما جاء مخيباً للآمال؛ هذا الوضع كان له تأثيراً كبيراً في نفوس الحراكيين من ذوي التوجه الوحدوي وبالتالي كان على الحراكيين من ذوي التوجه الانفصالي التصعيد وبالتالي فمنهم على أرض بعض المحافظات الجنوبية من أقدم على إثارة الشغب عبر قطع الطرقات، وإطلاق النار على النقاط الأمنية وظلت هذه

الأعمال تظهر ما بين فترة وأخرى رغم إقدام النظام على امتصاص غضب الحراكيين عبر تنفيذ بعض مطالبهم كدفع المستحقات المالية للمتقاعدين من المؤسسة العسكرية، بل وبالرغم من محاولة النظام في استقطاب بعض شخصياتهم ظل التذمر لدى أبناء الحراك بشقيه من استحواد رموز النظام بنصيب الأسد من قدرات الدولة في عموم المحافظات اليمنية عامة والجنوبية خاصة.

وبتكريسه السياسية لهذا التوجه وعدم إحداث إصلاحات في صميمه أضحى المنتسبون للحراك بشقيه لهم قاعدة شعبية في جميع المحافظات الجنوبية، ومما زاد في توسيع قاعدته تغذيته من قبل رموز شخصيات المعارضة في خارج الوطن وبتسارع الأحداث وولادة الربيع العربي، وعلى إثر ولادة الثورة الشعبية في تونس ونزولهم إلى الشوارع خرج الحراكيون إلى الشوارع في المحافظات

الجنوبية، وحينها كان أولئك الشباب ذا اتجاهين : شباب متذمر من أخطاء النظام يطالب بإعادة دولة ما قبل الوحدة ، وشباب يخرجون مع أولئك بغية التغيير وهؤلاء وجدوا أنفسهم حيارى !

لا يمتلكون لأنفسهم حول ولا قوة ففي صميم فؤادهم يرون الوحدة خيار لا تراجع عنه وعلى أرض الواقع وللظروف الاقتصادية والنفسية

التي أوصلهم إليها النظام يجدون أنفسهم مع خيار الانفصاليين . هذا في الأيام الأولى للثورة ومع التصاعد الثوري الذي ساد جميع المحافظات اليمنية وتعهد الثوار بإسقاط النظام الفاسد ، وإقامة دولة مدنية هذا الوضع كان له الأثر الكبير في تراجع الكثير من منتسبي الحراك الانفصالي ، ففي توجه الثوار وجدوا ضالتهم المنشودة وبالتالي سرعان ما وجد أولئك أنفسهم في تيار الثوار مثلهم مثل بقية إخوانهم في جميع المحافظات اليمنية .

#### **د - دور الحركة الحوثية في ولادة الثورة الشبابية الشعبية**

الحركة الحوثية نشأة في محافظة صعدة ، ونتيجة لبلوغ الفساد المالي والإداري درجة لا تستساغ في عموم المحافظات اليمنية وتطلع رموزها للإسهام في إدارة الدولة وبناء الوطن ودخولها مع النظام بسلسلة حروب دامية ابتداءً من عام ٢٠٠٤م وإلى أربع سنوات تلك المواجهات ظلت أحياناً تشتعل وأحياناً تجمد إما نتيجة لصلح، أو لقرار سياسي، وبتوقف نزيف الدماء بين الأشقاء وإلى اشتعال الثورة الشبابية الشعبية ظلت الحركة الحوثية صامدة موحدة في كيان واحد عرف بالحوثيين بينما أطلقت على نفسها مسمى أنصار الله وهؤلاء حالهم كحال بقية إخوانهم من الشعب اليمني لم يطب لهم الحال بفساد النظام ومع ولادة الربيع العربي ونجاح الثورة الشعبية في تونس كانوا قد وصلوا إلى درجة عالية من الجاهزية في مشاركة إخوانهم في إسقاط النظام ، عبر الثورة الشعبية وذلك من

خلال الإسهام بالخروج في مظاهرات حاشدة عبر أراضي محافظة صعدة تطالب بإسقاط النظام إضافةً إلى إسهامهم

بالمشاركة في الاعتصام بساحة الحرية بالعاصمة صنعاء .

## ٢- أسباب اقتصادية

تعد الأسباب الاقتصادية من الأسباب الرئيسية التي أشعلت فتيل الثورة الشعبية في اليمن ، فمع اعتقاد السواد الأعظم لأبناء اليمن أن وطنهم ليس فقيراً لكونه يمتلك ثروة نفطية، وغازية ، إضافة لامتلاكه سواحل بحرية طويلة وغناها بالثروة السمكية، وأراض واسعة خصبة صالحة للزراعة ما سبق يمكن أبناء الوطن من العيش بكرامة .

ومع معاناة خيرات الوطن تحتكر من قبل الفاسدين في النظام ، ظل التذمر يتنامى من فاسدي النظام . ثم مع الانتخابات الرئاسية والمحلية لعام ٢٠٠٦م ودخول مرشح الحزب الحاكم علي عبد الله صالح مع المرشحين لرئاسة الجمهورية اليمنية استمع السواد الأعظم من الشعب اليمني : لكلمات المرشحين وخاصة كلمات المعارضين للنظام ، وكلمات هؤلاء كانت قد سلطت الأضواء على واقع الناس المعيشي المتردي مع إمكانية تحسين معيشتهم إذا استغلت موارد الدولة ، وجفف منابع الفساد المالي ، والإداري

تلك الكلمات قوبلت من قبل مرشح الحزب الحاكم ب : تجسدت بوعد الرئيس للشعب بالإصلاح الشامل عبر برنامج الانتخابي الذي يتضمن تجفيف الفساد المالي والإداري، وخلق فرص عمل لكل عاطل .

وبنجاح الرئيس في الانتخابات ، ومع الشهر الأول من حكمه كانت الفاجعة !

وذلك بارتفاع الأسعار ؛ وبالتالي تبخرت كلمات الرئيس الرنانة في الهواء ليتكبد الفقراء مرارة الجوع ، ومن ثم هذا الواقع أفضى إلى

أ - تعاضم الغضب لدى أصحاب الشهادات العاطلين عن العمل وهؤلاء كان لهم على إثر استماعهم لرئيس الجمهورية أثناء دعايته الانتخابية ، وتعهده بخلق فرص عمل تستوعب جميع العاطلين .

أولئك كانوا قد علقوا عليه الآمال ؛

لكن بعد نجاحه في الانتخابات وتجرع الشعب مرارة ارتفاع الأسعار، وتنصل رئيس الجمهورية عن واجباته. سرعان ما تضاعف غضبهم على رئيس الجمهورية خاصة ونظامه عامة، ومما أوج ذلك الغضب ديمومة مسار الفاسدين وذلك بتوظيف من لا يستحقون مقابل مبالغ مالية تصل في

بعض مكاتب الخدمة المالية إلى ما يزيد عن الأربعمائة ألف ريال !

مما يترتب على المستحقين للوظائف تأجيلهم عن التوظيف ليتقدم من لا يستحق من زملائهم من أصحاب "الوجاهات"

أو الذين تفيض جيوبهم بالأموال. وبمرور الوقت وولادة الربيع العربي كان لهذه الفئة دور ريادي في إشعال الثورة الشعبية

ب - تدمير الموظفين عامة، وأصحاب الشهادات خاصة، من النظام الذي جعلهم يتحصلون على مرتبات تكاد تكسي عاريهم، وتسد رمقهم من الجوع ،

وهؤلاء إزاء استماعهم لمرشحي المعارضة في الانتخابات الرئاسية عبر شاشة قناة اليمن الفضائية كانوا قد أدركوا أن معظم دخل الدولة يذهب لجيوب الفاسدين، وبتعهد رئيس الجمهورية بتجفيف الفساد المالي والإداري وعدم تنفيذه من جانب ومن جانب آخر تنامي أموال الكثير من الفاسدين، والعاملين في قطاعات الدولة المختلفة ؛

من هنا هذه الفئة ظلوا يحملون الحقد بين ضلوعهم على أولئك الفاسدين وعلى من يحميهم ومع ولادة الربيع العربي كان لهذا القطاع بصماته في إشعال الثورة الشعبية .

### ٣- أسباب فكرية

هذه البند على إثر التطور التكنولوجي خاصة في وسائل الإعلام المختلفة، وعلى الأخص القنوات الفضائية، والانترنت، أصبح معظم الشعب اليمني على اطلاع بمستجدات الساحات الإقليمية، والدولية والتطورات الفكرية والسياسية والاقتصادية التي سادتهم ومن تلك المستجدات الفكرية التي مهدت لولادة الثورة الشعبية ما يلي

أ- إمكانية محاسبة رؤوس النظام

فعبير القوات الفضائية كثيراً ما شاهد مثقفوا اليمن محاسبة الشعوب الأوروبية لحكامها الفاسدين ،وعلى سبيل المثال لا الحصر : محاسبة الشعب الفرنسي لرئيسه السابق جاك شراك . ومحاسبة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون السابق بتهمة فساد أخلاقي .

ومحاسبة الشعب الإسرائيلي لرئيس وزرائه ، وغير هؤلاء كثر ومن هذا المنطلق أصبح محاسبة الفاسدين بمختلف قطاعات الدولة مستساغاً لدى مثقفي اليمن .وبإدراك النظام لهذا التوجه سرعان ما سارع بتشكيل لجان ، وهينة عليا لمكافحة الفساد، لكن واقع الحال لم يتغير شيئاً على أرض الواقع بل أصبح كما يقال في الشارع حاميتها حراميتها !

وظل الفساد المالي والإداري معشعشأ في معظم إن لم نقل كافة مؤسسات الدولة .  
ب – ولادة فكر مقارنة منجزات الثورة اليمنية السبتمبرية بثورات الشعوب المعاصرة

لها فمع معاينة مثقفي اليمن لإنجازات الثورة اليمنية في المجالات الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والعسكرية ومقارنتها ببعض الثورات الإسلامية كالثورة الماليزية ، والإيرانية ، أدركوا البون الواسع بينهم وبين أولئك .  
جدير ذكره عندما قام رئيس الجمهورية لزيارة دولة ماليزيا الإسلامية وانبهاره بما وصلت إليه الدولة من تقدم ! .

وبالتالي تلك التطورات كانت بمثابة الحسرة لدى أبناء الشعب اليمني وهم يعيشون التخلف في جميع المجالات، ومن هذه الزاوية كانت هذه الفئة من الفئات السباقاة لإشعال الثورة الشعبية .  
د- التوريث في الحكم

بالرغم من سير النظام في الوصول إلى قيادة الدولة عبر الانتخابات الرئاسية في ظل النظام الديمقراطي إلا أن حقيقة واقع الحال ما هو إلى نظام ملكي !  
فظاهر الحال نظام جمهوري وواقعه ملكي ، فمع إمكانية ابن رئيس الجمهورية أن يصل إلى كرسي قيادة الدولة عبر الانتخابات الحرة والمباشرة ؛

إلا أن رئيس الجمهورية أستغل ظاهر النظام الجمهوري ليكرس كل إمكانيات الدولة في سبيل ضمان وصول ولده إلى قيادة الدولة .

ومن هنا بدأ التذمر يظهر من هذا التوجه ليظهر للعيان عبر المعارضة بل تعدى تلك الفئة إلى فئة القطاع العريض من مثقفي اليمن ، بل والعاملين في مختلف قطاعات الدولة فهؤلاء : يرون ضرورة تساوي فرص الوصول إلى قيادة الدولة مع مختلف شرائح المجتمع اليمني وبمعانيهم سير رئيس الجمهورية مع كبار مسؤوليه صوب احتكار رئاسة الجمهورية ، ليظهر للعيان تناقض النظام الجمهوري وعجزهم عن وضع حد لمثل تلك الوجوهات إضافة إلى معاناتهم الاقتصادية جعلهم يشعرون بالنعمة لقادتهم ؛ ثم مع نجاح الثورة في تونس أصبحوا أداة فعالة لإشعال الثورة الشعبية في اليمن .

#### ٤ - أسباب اجتماعية

من أسباب الثورة الشعبية أسباب اجتماعية وحتى يتبدى دور هذه الفئة بالتدقيق بمكونات

الثورة يُدرك مدى فاعليتها فمن مكوناتها

أ - أصحاب شهادات عاطلون عن العمل

ب- عمال عاطلون عن العمل

ج - فلاحون

د - سائقو سيارات وحافلات وما شابه

هـ - فئات مهنية موظفة كالأطباء والمهندسين والمدرسين

و - فئات عسكرية جنود وصف ضباط وضباط

ز- فئات طلابية .. الخ

هذه المكونات ولدت في نطاق البيئة الاجتماعية الواسعة أي في عموم مدن وقرى الجمهورية اليمنية وبالتالي فإن أفكار أولئك الثوار لم تكن وليدة يومها ، أو شهرها إنما تغذت من واقع بينتها المتخلفة سياسيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا ،

ومن هذه البيئة رنت أعناق الثوار صوب البيئات المتحضرة سواء كانت الدول الشرقية ، أو الغربية والتي  
ينعدم فيها سطوة فئات كبار المشايخ والتجار وكبار المسؤولين .وفي هذا الصدد جدير ذكره أن مثل هذه  
الفئات ونفوها في ظل رئيس الجمهورية السابق " أحمددي " كانت قد أوشكت على الثلاثي !

لكن لقصر حكم الحمدي وبالرغم من وضعه اللبئات الأولى لتأسيس دولة المؤسسات والتي ينعدم فيها  
تغليب مصالح أولئك النافذين على مصالح الشعب بموته سرعان ما كان لتلك الفئات صولة وجولة !وذلك  
أثناء وصول علي عبد الله صالح إلى رئاسة الجمهورية وحينها ظل حكمه يستمد ديمومة بقائه من خلال  
تلك الفئات " المشايخ كبار المسؤولين وكبار التجار " وبالتالي أصبح الوصول إلى المراكز الهامة في  
قيادة الدولة يكاد أن يكون محصوراً في أولاد تلك الفئات الثلاث .ومن ثم تفاقمت الهوة بين المتطلعين  
للمناصب الإدارية والقيادية من ذوي الشهادات والكفاءات ،وبين تلك الفئات الثلاث وبلغ تضجر أصحاب

الكفاءات درجة عالية خلال الفترة الأخيرة من عمر النظام ،وذلك بوصول الكثير ممن لا يحملون الشهادات  
العلمية إلى الكثير من مرافق الدولة الهامة ولأن هؤلاء يفتقرون إلى القدرات الفكرية، والإدارية ، في قيادة  
المؤسسات الوطنية أضحى الفساد المالي والإداري يتنامى في مختلف قطاعات الدولة ومن ثم أصبحت

الحاجة ماسة وملحة لدى الفئات المتنورة في إسقاط منظومة الفساد ابتداءً برئيس الجمهورية ، وانتهاءً  
بأدنى درجة إدارية هذه التوجهات وجدت لها متنفساً إثر نجاح الثورة التونسية لبدأ النضال في انتشار  
اليمن من واقعه وعلى غرار الثورة التونسية والمصرية .

## الفصل الثاني

### مسار الثورة من الولادة إلى جمعة الكرامة

#### إرهاصات مقدمات الثورة

نتيجة للفساد المالي والإداري وصل سواد الشعب اليمني بمختلف شرائحه خلال متابعته لأحداث الثورة التونسية إلى درجة عالية من التذمر من فساد النظام .

وما كانت أحداث تونس إلا بمثابة الفشة التي قصمت ظهر البعير ؛ ولأسباب التي ذكرناها آنفاً وبمتابعة المتذمرين من النظام اليمني لتطورات أحداث الثورة التونسية رأوا الباب قد أفتح لهم بمصراعيه لتلبية ما يصبون إليه !

وذلك بالسير قُدمًا في إسقاط النظام عبر المظاهرات السلمية ، والاعتصامات، وقبل اشتعال فتيل الثورة كان لأرض اليمن بعض المحطات الثورية ، ومنها ما شهدته بعض المحافظات الجنوبية من مظاهرات صاخبة من جراء فساد النظام ، وعلى سبيل المثال لا الحصر تلك المظاهرات التي نظمها الحراك الجنوبي السلمي بغية الحصول على حقوقهم

وبعجز النظام عن تحقيق مطالبهم واستخدام العنف أحياناً في تفريق المتظاهرين ؛ من الحراكيين من وصل بهم الحال إلى تنظيم مظاهرات تطالب بإعادة اليمن إلى ما قبل الوحدة المباركة ومن مظاهرات الحراك الجنوبي السلمي إلى العاصمة صنعاء فمع ١٥ يناير ٢٠١١م كان للفئات المستنيرة بما فيهم الحزبيين الخروج في مظاهرتين الأولى طلابية تتقدمها الناشطة السياسية توكل كرمان ، والثانية لرجال حقوقيين وعلى شوارع صنعاء تعالت أصوات المتظاهرين وذلك بالتنديد بفساد النظام والمطالبة برحيله ، إضافة إلى التضامن مع ثوار تونس ومن هنا كانت هذه المظاهرات لها دور مهم للتمهيد في إشعال الثورة الشعبية . وإزاء تصعيد المظاهرة الطلابية برئاسة توكل كرمان أقدم رئيس اتحاد طلاب اليمن بمهاجمة الناشطة السياسية توكل كرمان لكونها تدخلت في شؤون طلاب جامعة صنعاء حسب تبريره ، وذلك في يوم السبت ٢٢ يناير ٢٠١١م ولم يكتف النظام بذلك الهجوم ، بل تعداه إلى القبض على الناشطة توكل وذلك في اليوم الثاني ٢٣/١/٢٠١١م .



وعلى خلفية هذا التصعيد خرجت مظاهرة حاشدة في صنعاء تطالب النظام بالإفراج عن توكل كرمان ومن منطلق تلك المستجدات سارع النظام بالإفراج عنها أولاً وثانياً سارع رئيس الجمهورية بمخاطبة القوى السياسية خاصة، وعموم الشعب عامة عبر قناة اليمن الفضائية ومما احتوته كلمته تبشير الموظفين بتنفيذ الاستراتيجية للأجور ، وبإشادته بالمؤسسة العسكرية أعتبر ولادة الربيع العربي "ثورة تونس" بمثابة الفوضى الخلاقة، ومع تحذيره من الفوضى الخلاقة وجه دعوته إلى القوى السياسية بمراجعة حساباتها والعودة إلى الحوار مع النظام، لحل الخلافات السياسية مع تأكيده أن اليمن ليست تونس وأختتم حديثه بأن المؤسسة العسكرية ستتحمل كامل المسؤولية للحفاظ على الأمن، والاستقرار، والسلم الاجتماعي .

هذا ومع سقوط رأس النظام في تونس ١٠/١١/٢٣م ومغادرة الرئيس التونسي للأراضي التونسية كان لهذا الحدث في عموم البلدان العربية والإسلامية الأثر

الواسع ابتداءً بفرحهم، وانتهاءً بخروج بعض الشعوب على أنظمتهم ومن أولئك خروج الشعب اليمني على النظام .

ففي اليمن انعكست الثورة التونسية على المعارضة اليمنية خاصة ، وعموم الشعب عامة ، فبالنسبة للأحزاب السياسي وعلى الأخص اللقاء المشترك وعلى رأسهم حزب التجمع اليمني للإصلاح فهؤلاء رأوا أن الفرصة ذهبية ؛ وذلك في سعيهم صوب إسقاط النظام ، خاصة وأن سواد مثقفي اليمن متعطشون لمحاكاة الثورة التونسية .

ومن هنا على إثر مغادرة زين العابدين الأراضى التونسية كان لأحزاب اللقاء المشترك تحريك بعض قواعدهم للإسهام بالخروج في المظاهرات الثورية، ومن تلك المظاهرات التي كانت لهم أيادي فعالة فيها المظاهرة التي خرجت في ٢٥/١١/٢٥م في العاصمة صنعاء وهذه تمحورت مطالبها برحيل النظام، والتضامن مع ثوار جمهورية مصر العربية .

وبالمقابل كان خوف النظام من محاكاة الشعب اليمني للثورة التونسية ومن بعد المصرية ومن هذا المنطلق أقدم بالسيطرة على ميدان التحرير بالعاصمة بالرغم من ذكر رئيس الجمهورية أن اليمن ليست تونس !

وبخروج تلك المظاهرة تصدى لهم أنصار النظام في ميدان التحرير - كما كان لطلاب جامعة صنعاء في ٢٦/١١/٢٥م الخروج في مظاهرة حاشدة اتجهت صوب السفارة المصرية وعلى الطريق تعالت الأصوات

المؤيدة للثورة المصرية، والمطالبة بإسقاط النظام اليمني وهؤلاء تصدى لهم مؤيدو الحزب الحاكم وبالتالي تم تفريقهم . ولمحاولة تجميد توجه اللقاء المشترك لإسقاط النظام واستجابة للمطالب الإصلاحية كان لرئيس الجمهورية علي عبد الله صالح كلمته عبر قناة اليمن الفضائية في ٢/٢ / ٢٠١١م ومما احتوته كلمته تأكيده للمعارضة بعدم ترشيح نفسه بعد انتهاء فترة رئاسته عام ٢٠١٣م وعلى نفس الصعيد عدم تسليم زمام مقاليد الدولة لولده أحمد ، وتأخير الانتخابات البرلمانية ومن جانب آخر دعا اللقاء المشترك بتشكيل حكومة وحدة وطنية مع الأخذ بتوسيع صلاحيات الحكم المحلي لكن ذلك التوجه لم يجد له أذان صاغية من قبل المعارضة .

## إشعال الثورة الشعبية ١١-١٧/٢/٢٠١١م

بالمشاركة الوجدانية من سواد الشعب اليمني لملف ثوار جمهورية مصر العربية وتطابق معظم فساد النظام المصري بالنظام اليمني ، وبوشك رحيل الرئيس حسني مبارك كانت تلك الأحداث إضافة إلى الملف التونسي بمثابة الدينامو المحرك لمكونات الثورة الشعبية في السعي صوب إسقاط النظام ، وعلى خلفية متابعة غالبية الشعب اليمني إعلان رحيل حسني مبارك من السلطة في مساء يوم الجمعة ١١ فبراير ٢٠١١م عبر القنوات الفضائية ،

عمت الفرحة الشعب اليمني وتجسدت بالخروج إلى الشوارع والتغني بانتصار الثورة المصرية . كما كان للأراضي اليمنية في هذا اليوم استعراض فساد النظام المالي والإداري عبر مخيلة كل مكونات الثورة ومن هذا التوجه كانت نقطة الانطلاقة للشرارة الأولى للثورة الشعبية فمن محافظة تعز وعلى الأخص مدينة تعز كان للشباب في هذا اليوم خروجهم والذي قدر ما بين الأربعين إلى الخمسين شاباً في مظاهرة ثورية ومع تجمعهم في شارع التحرير تعالت أصواتهم " الشعب يريد إسقاط النظام "

هذا ولم يقف هؤلاء الثوار عند هذا الحد ففي اليوم الثاني ١٢/٢/٢٠١١م سعدوا من توجهاتهم الثورية ، ففي هذا اليوم سرعان ما اتسعت قاعدتهم وذلك من خلال انضمام الكثير من الشباب إلى صفوفهم ومن أولئك بعض "النساء " وهؤلاء على شوارع مدينة تعز كان لهم إلهاب حماس مكونات الثورة في مختلف الأراضي اليمنية ، وذلك أثناء انتشار أخبارهم عبر مختلف وسائل الإعلام ؛ ذلك التوجه خلال هذا اليوم وبقية أيام هذا الأسبوع كان له الأثر لدى شباب التغيير في شحذ همهم بالخروج إلى شوارع عواصم

المحافظات ، وهناك تمحورت الشعارات والأناشيد حول شعار الشعب يريد إسقاط النظام .ومن المدن التي شهدت المظاهرات خلال هذا الأسبوع العاصمة السياسية صنعاء فمع أول أيام هذا لأسبوع وخروج الشباب في مظاهرات حاشدة وتعالى الأصوات " الشعب يريد إسقاط النظام " ولخوف النظام من تكرار نفس المشهد في جمهوريتي تونس ومصر كان له إحكام القبضة على ميدان التحرير، ومن ثم منع الثوار من اتخاذه ساحة لهم من جانب آخر مقابل مظاهرات الثوار نظم النظام مظاهرات تطالب ببقائه .

فمع خروج مظاهرة الثوار في العاصمة كما أسلفنا أقدم النظام على تنظيم مظاهرة انطلقت من ميدان التحرير وبالتقاء المظاهرتين أقدم بلاطجة النظام بالاعتداء على الثوار بالعصي والحجارة والهرات ! مما أسفر عن تدخل قوات الأمن بتفريق المتظاهرين ،ومن ثم أسفر ذلك الهجوم عن إصابة اثنين من الثوار بجروح خفيفة .وبهذا الاعتداء كان لثوار العاصمة عزم لا يلين وإلى جوار بوابة الجامعة كان للثوار التوافد ومن ثم الخروج بمظاهرات حاشدة متجهة عبر الشوارع ،آليين على أنفسهم إن أمكن التوجه صوب ميدان السبعين حيث يقع القصر الرئاسي ،ولخوف النظام من الثوار أن يصلوا إلى القصر كان لمظاهراته الوقوف لهم بالمرصاد مما أدى إلى تنيهم .

وبمغادرة العاصمة السياسية إلى العاصمة التجارية مدينة عدن ففي هذا الأسبوع شهدت شوارعها خروج الشباب في مظاهرات صاحبة من جراء الفساد المالي والإداري ،وبالرغم من تنظيم الحراك الجنوبي السلمي للمظاهرات وخروج أنصارهم إلى الشارع سرعان ما توافد إليهم شباب التغيير الهادفون إلى إسقاط النظام وعلى أرض هذه المحافظة من المظاهرات التي شهدت العنف تلك التي خرجت مع نهاية هذا الأسبوع في مدينة عدن ، فمع مرور الشباب في شوارع مدينة عدن وإقدام قوات الأمن على تفريقهم

سقط من المتظاهرين قتيلان وعشرة جرحى (١)، وبهذه الأخبار لم يتوقف الثوار من الخروج ففي هذه المدينة سرعان ما خرج الشباب في مظاهرة كبيرة وبحي المنصورة أقدم فئات مهندسين في صفوف الثوار السلميين أثناء المظاهرة على حرق أربع سيارات ومهاجمة مقر حزب

المؤتمر الشعبي العام ، كما شهد هذا الحي خروج مظاهرة أخرى صاحبة تطالب بإسقاط النظام وبجوبهم للشوارع أقدم فئات مندسة من المتظاهرين بمهاجمة بعض المرافق الحكومية مما أدى بقوات الأمن إلى

١ - حسب ترويج بعض وسائل اعلام المعارضة

تفريقهم بقوة السلاح ، وبالتالي أسفرت المواجهات عن مقتل متظاهر (٢) وجرح أربعة ، هذا الشغب والعنف الذي ساد بعض المظاهرات في بعض المدن الجنوبية كان غائباً في عموم المظاهرات في معظم المحافظات الشمالية. جدير ذكره أن المظاهرات الثورية خلال هذا الأسبوع تكاد أن تكون شبه يومية ، وأن سواد الثوار اتخذوا من المسار السلمي الخيار الوحيد لإسقاط النظام؛ وبتأسيس أول ساحة للثوار في تعز كان لها دور ريادي في مد الثوار بالعزم الثوري والآلية السلمية في إسقاط النظام ، كما كان لهذه الساحة سرعة التمدد وذلك باستقطاب ثوار المحافظة ومن جميع نواحيها ؛ بل تعدت نواحيها لتستقطب ثوار ناحيتي ذي السفال والسياتي التابعتين لمحافظة إب وذلك لقرب الناحيتين جغرافياً من المحافظة، إضافة إلى إيمان أبناء الناحيتين بدور أبناء تعز الريادي في إسقاط النظام عبر رصيدهم الثقافي، هذا من جانب ومن جانب آخر إيمان ثوار محافظة إب بوحدة الشعب ومن ثم وحدة العمل الثوري . ومع سرعة تمدد الثورة في عموم المحافظات اليمنية سارع رئيس الجمهورية في الاستجابة للمطالب الإصلاحية وامتصاص الزخم الثوري ، وذلك عبر فتح مكتبه بدار الرئاسة لاستقبال مختلف شرائح المجتمع بما فيهم الأحزاب السياسية للاستماع لآرائهم .

## أسبوع جمعة البداية ١٨-٢٤ / ٢ / ٢٠١١ م

على غرار الثورة المصرية بتسميتهم للجمع أطلق ثوار اليمن على هذه الجمعة "جمعة البداية" وبتوجه الثوار إلى جميع المساجد وإلى أول ساحة تغيير على مستوى المحافظات اليمنية "ساحة الحرية بتعز" وتأدية صلاة الجمعة كان للأصوات تعاليها بعد قضاء صلاة الجمعة ،وعبر الأناشيد والشعارات أرسل الثوار رسائلهم بضرورة إسقاط النظام ؛ومن تلك الشعارات " الشعب يريد إسقاط النظام " وخلال هذه الجمعة وفي أول ساحة تغير في مدينة تعز وفي ظل التصعيد الثوري كان لأحد أنصار النظام أثناء تشاجره مع أحد الثوار إلقاء قنبلة وبانفجارها سقط أول شهيد لهذه الساحة (٣). كما كان لهذا اليوم خروج العديد من المظاهرات السلمية ومن تلك المظاهرات المظاهرة الحاشدة التي خرجت في العاصمة صنعاء تطالب برحيل النظام ، وإزاء هذه المظاهرة الصاخبة وتزايد استقطاب الكثير من الثوار إلى صفوفها ؛

٢ - حسب اعلام المعارضة

٣ - حسب اعلام المعارضة جدير ذكره أن الحرب الاعلامية للثوار والمعارضة وجد له طريقا ابتداء من اشتعال الثورة بغية اضعاف النظام

كان للنظام تنظيمه مظاهرات كبيرة مضادة للثوار تطالب ببقاء الرئيس على منصبه. وبرحيل هذا اليوم وخلال أيام هذا الأسبوع شهدت الكثير من عواصم المحافظات اليمنية خروج مظاهرات شبه يومية، وخلال المسيرات توحدت شعارات الثوار بترديدهم مرارا وتكرارا الشعب يريد إسقاط النظام، كما أن تلك المظاهرات كانت في كل خروج يتزايد أعدادها وذلك بانضمام ثوار جدد إلى صفوفها، ومن المدن شهدت شوارعها مسيرة الثوار مدينة صنعاء، وعدن، وتعز، والضالع، والحديدة، وإب، ولحج... الخ .

وعلى إثر التصعيد الثوري للثوار في هذا الأسبوع كان للنظام مسيرات موازية للثوار تطالب ببقاء النظام وخلال هذا الأسبوع كان لأنصار النظام تضيق الخناق تلك على تلك لمظاهرات، ومن تلك الاعتداءات إقدام أنصار على مهاجمة ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء .

وفي محافظة الضالع على إثر مظاهرة للمعلمين تطالب بإسقاط النظام وبفضها بالقوة عبر رجال الأمن أصيب أربعة ثوار بجروح خفيفة .

كما أسفر تفريق المتظاهرين في مدينة عدن من قبل قوات الأمن عن قتل متظاهر، وقتل آخر في خور مكسر (٤) وكان في هذه المظاهرة قد أقدم متظاهرون بمهاجمة دورية عسكرية بقنابل يدوية، ومن خور مكسر إلى مدينة الشيخ عثمان ففي المظاهرة التي جابت شوارعها أقدم متظاهرون إلى اقتحام قسم الشرطة مما جعل رجال الأمن مواجهتهم بقوة السلاح .

وفي هذا الصدد الجدير ذكره أن سواد الثوار في جميع المحافظات اليمنية اتخذوا من مبدأ السلمية الخيار الوحيد لإسقاط النظام .

وأما استخدام بعض مكونات الثورة في بعض المحافظات الجنوبية للعنف فيرجع لازدواجية المتظاهرين أي أن من تلك المظاهرات من تحتوي ثوار في إطار الحراك الجنوبي السلمي، ومنهم من يشذ عن سلميتهم بميلهم لنزعات العنف، ومع ذلك فإن غالبية معظم أولئك المتظاهرين مثلهم كمثل بقية إخوانهم في جميع المحافظات اليمنية جعلوا من المظاهرات السلمية خياراً لا تراجع عنه في إسقاط النظام . كما كان لخروج الثوار في الكثير من المحافظات اليمنية خلال هذا الأسبوع الأثر الكبير في استقطاب الكثير من ثوار الحراك الجنوبي السلمي في المحافظات الجنوبية، فعبير خروج إخوانهم

٤ - حسب أخبار الحرب الإعلامية للمعارضة

من أبناء المحافظات الشمالية في مظاهرات صاحبة تجاه النظام وبإمكانية إسقاط النظام الفاسد ومن هنا كان هذا التوجه بمثابة البلمس لجروحهم !

وبهذا التطور تبدى لهم توحيد الصفوف مع إخوانهم في إسقاط النظام المظاهرات السلمية ، ومن ثم بناء الدولة المدنية والتي من خلالها سيكون لأبناء المحافظات الجنوبية كامل حقوقهم . تلك التطورات الثورية أفضت إلى إقدام تسعة أعضاء من مجلس النواب بتقديم استقالاتهم من الحزب الحاكم تأييداً منهم للثورة الشعبية .

كما شهد هذا الأسبوع تكوين كتل سياسي أسمى بمجلس التضامن الإسلامي بقيادة حسين بن عبد الله الأحمر وكان له تأييد الثوار؛ هذه التطورات أفضت برئيس النظام بتوجيه كلمته للشعب عامة وأحزاب اللقاء المشترك خاصة ومما جاء في كلامه للمعارضة: " تعالوا نرحل عن طريق صناديق الاقتراع " ولأن أحزاب المعارضة خلال هذا الأسبوع تلاحظ تنامي التصعيد الثوري في معظم المحافظات اليمنية وتصميمهم على إسقاط النظام ، وإقامة الدولة المدنية ، من هذا الواقع كان للمعارضة السير على نفس المشوار ومن ثم غض النظر عن كلمة الرئيس الموجهة . ومن هنا يفهم كلمات الرئيس " نحن ندعوهم للحوار وهم يرفضونه " وبالرغم من تضيق الخناق على الثوار كان لهم في هذا الأسبوع استحداث ساحات للتغيير فبعد استحداث ساحة الحرية بتعز كان لهم استحداث ساحة خليج الحرية بمحافظة إب ، وساحة التغيير بجوار جامعة صنعاء ، وساحة التغيير في مدينة عدن .

## أسبوع التحدي ٢٥/٢-٣/٢٠١١م

على خلفية تنامي الثوار وتمسك رئيس الجمهورية بمنصبه ونظامه أطلق شباب التغيير على هذه الجمعة "بجمعة التحدي " وذلك بإشارة منهم على التصميم والعزم بالسير قدماً صوب إسقاط النظام ، ثم على اثر تأدية الثوار لصلاة الجمعة خرجوا في مظاهرات حاشدة وتعالى الأصوات في مختلف المحافظات الشعب يريد إسقاط النظام ومن الشعارات التي تعالت بها الأصوات

"يا الله يا الله أسقط علي عبد الله "

" لا تفاوض لاحرار استقالة أو فرار " وبالمقابل في العاصمة صنعاء كان للحزب الحاكم تنظيمه لمظاهرة كبيرة ومن ميدان التحرير تعالت أصواتهم

" الشعب يريد علي عبد الله "

وعلى صعيد التوجه الثوري في هذه الجمعة دعا نشطاء من الحراك الجنوبي السلمي أبناء المحافظات الجنوبية من ذوي التوجهات الانفصالية إلى التخلي عن التوجهات التشطيرية، والعمل بروح الفريق الواحد مع شباب التغيير في عموم الأرض اليمنية، ومع هذا التوجه وبنهاية هذه الأسبوع دعا الرجل الثاني بقيادة الحراك الجنوبي العميد عبد الله الناخبي شباب الحراك الجنوبي السلمي إلى الالتحام بالمظاهرات الثورية .

وبهذه التطورات شهدت المحافظات الجنوبية تصعيداً ثورياً ؛  
وذلك بخروجهم في مظاهرات حاشدة تطالب بإسقاط النظام

وبتخلل تلك المظاهرات ببعض القوى التخريبية الانفصالية كان لهم العمد في تغير المسار السلمي لمسار المظاهرات ،وعلى سبيل المثال لا الحصر في مدينة المعلا أقتحم بعض المتظاهرين المجلس المحلي واحرقوا سيارة حكومية، وفي كريتر أقدم متظاهرون بمحاصرة مبنى لقسم الشرطة كما كان لهم محاولة إحراقه ، ومن هذه المدينة إلى مدينة لحج ففيها هاجم متظاهرون مشروع سكني تمونه الحكومة مما جعل قوات الأمن تتصدى لهم بقوة السلاح. وهذه المواجهة الأخيرة أسفرت عن مقتل متظاهر وإصابة أربعة (°) ، كما إن تلك المظاهرات لم تخل من أشخاص يحملون صوراً لعلي سالم البيض ،وشعارات تشطيرية .جدير ذكره أنه نتيجة لأعمال العنف التي رافقت المظاهرات في مدن جنوب الوطن كان للنظام تشديد قبضته الأمنية على تلك المدن بغية المحافظة على ممتلكات الدولة والمواطنين .ومع ذلك شهد هذا الأسبوع تنامي التصعيد الثوري في المحافظات الجنوبية حالهم حال بقية إخوانهم في عموم محافظات الوطن .

هذا التصعيد أجبر رئيس الجمهورية أن يقدم مقترحا لأحزاب اللقاء المشترك بتشكيل حكومة وحدة وطنية . هذا العرض قوبل بالرفض لارتفاع سقف مطالبهم مستغلين تصاعد الزخم الثوري وعلى لسان الناطق باسمهم : "إن اقتراح الرئيس بتشكيل حكومة وحدة وطنية جاء متأخراً ، وأن الذي يوحد اليمنيين كافة اليوم هو شعار إسقاط النظام " .ومن هذه التطورات كان لعلماء اليمن محاولة إخراج الشعب من دائرة الأزمة والتي بدأت تطل برأسها !

° - حسب روايات الحرب الاعلامية للمعارضة

وذلك من خلال تقديمهم مبادرة للنظام والمعارضة مكونة من سبع نقاط

- ١- سحب قانون الانتخابات والاستفتاء وإعادته لمجلس النواب لإقراره بالتوافق
  - ٢- سحب مشروع التعديلات الدستورية المنظورة حالياً أمام مجلس النواب وتشكيل حكومة وحدة وطنية لإجراء التعديلات الدستورية بالتوافق
  - ٣- تشكيل حكومة وحدة وطنية بالتوافق
  - ٤- إحالة الفاسدين إلى القضاء وسرعة البت في قضايا الفساد المنظورة أمام القضاء
  - ٥- إطلاق أي سجين ممن لم يثبت إدانته أولم يكن قضاياها منظورة أمام القضاء
  - ٦- يتم اختيار خمسة قضاة يقوم كل طرف باختيار اثنين منهم والخامس يتم اختياره من لجنة العلماء المرجعية بالتوافق بين القضاة الأربعة وذلك للفصل في النزاع القائم بين أطراف العمل السياسي
  - ٧- إيقاف الحملات الإعلامية والمهاترات والتحريض وذلك بما يهيئ لإجراء الحوار الوطني.
- هذه المبادرة قدمها رئيس جمعية علماء اليمن الشيخ عبد المجيد الزنداني عن العلماء إلى رئيس الجمهورية والمؤتمر الشعبي العام واللقاء المشترك . جدير ذكره أن الزنداني أبدى أن العلماء ناقشوا الرئيس وكبار حزبه وكذلك أحزاب اللقاء المشترك بخصوصها، وأفاد الزنداني أن اللقاء المشترك طلب مهلة للنظر في المبادرة بحجة أنهم ليسوا وحدهم في صناعة القرار، فمن شركائهم منظمات مدنية، وأحزاب لا بد من مناقشتهم، ثم الرد عليها .
- هذا وكان رئيس مجلس الشورى لحزب التجمع اليمني للإصلاح " الزنداني " قد ظهر على شاشة قناة اليمن الفضائية في هذه الوساطة ومما بينه أن الرئيس صالح طلب منهم إضافة نقطة تطالب بإيقاف المظاهرات والاعتصامات ، وبما يكفل إزالة أعمال الفوضى، والتخريب، والاحتقان في الشوارع، ومن كل طرف كما ذكر رئيس مجلس الشورى لحزب الإصلاح أن العلماء بينوا للرئيس أن هذا الطلب ليس بأيديهم، لأن الدستور والقانون قد كفل للمواطن اليمني حق التعبير عن رأيه بطريقة سلمية .
- هذا وكان لرئيس الجمهورية خلال اجتماعه بالعلماء إلقائه كلمة مطولة ومما تضمنته رفعه للمصحف ومطالبة المعارضة بتحكيم كتاب الله وإبدائه أنه مستعد للرحيل؛ شريطة انتقال سلس للسلطة " لقد سئنا



السلطة بعد ٣٢ عاماً والناس سنموننا، إلا أننا نريد انتقال الحكم بطريقة سلمية "وأضاف أن المعارضة إذا ما تمكنت من استلام السلطة فلن تستطيع الحكم لأسبوع واحد .

وعلى صعيد التوجه الثوري ذكر أن استمرار الأزمة ستفضي إلى تقسيم الوطن إلى أربعة أقطار. وبمغادرة كلمة الرئيس كان للحزب الحاكم وأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي تحميل أحزاب اللقاء المشترك مسؤولية ما يترتب على نهجهم، والذي وصفوه بأعمال تخريب، ودعواهم إلى تحكيم العقل وتقديم المصلحة العليا للوطن.

وعلى خلفية تنامي التصعيد الثوري في سواد المحافظات اليمينية وتناغم أحزاب اللقاء المشترك بهذا التصعيد، وعدم استجابة المعارضة لمبادرة العلماء ما سبق جعل من رئيس الجمهورية يوجه كلمته للشعب من كلية الطب بجامعة صنعاء ومما جاء فيها وصفه لما يجري في الوطن العربي واليمن من ثورات شعبية بأنها مجرد ثورة إعلامية ،

تديرها الولايات المتحدة الأمريكية ، من غرفة في تل أبيب ، وأن الشعب اليمني يختلف عن الشعب

التونسي والمصري ، مشيراً إلى التوجهات الانفصالية في جنوب الوطن والحركة الحوثية في شماله ، وباختتام كلمته ذكر بأنه "لا توريث ولا تمديد " .

تلك التصريحات جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية تعجل بالرد وعلى لسان المتحدث باسم البيت الأبيض " أن البحث عن كبش فداء ليس بالرد على تطلعات الشعب اليمني المشروعة بل بالتركيز على إصلاحات سياسية " .

ومن مستجدات رئيس الجمهورية في هذا الأسبوع بغية اجراء بعض الاصلاح إقالته لخمسـة محافظين لكل من حضرموت وعدن ولحج وأبين والحديدة .

## أسبوع التلاحم ٤-١٠/٣/٢٠١١م

على خلفية توسع القاعدة الثورية أطلق الثوار على هذه الجمعة "بجمعة التلاحم" وذلك تعبيراً منهم على ضرورة الترابط والتماسك بين مختلف القوى الثورية، وتوحيد مسارهم صوب إسقاط النظام .  
وبتوافد الثوار إلى ساحات الاعتصام في هذه الجمعة لتأدية صلاة الجمعة من جانب ومن جانب آخر للسير في العمل الثوري

وحينها تعالت الأصوات التي تتمحور حول إسقاط النظام ومنها

" يا الله يا الله أسقط علي عبد الله "

وفي تطور لمسار الثورة خلال هذا اليوم شهد خروج مظاهرة لعشرات من الشباب اليمنيين في مملكة بريطانيا، تطالب بإسقاط النظام .

وفي داخل الوطن شهدت ساحة الحرية بمدينة مأرب تدفق الكثير من الشخصيات القبلية وذلك في سبيل دعمهم للثورة الشبابية .

كما كان للحركة الحوثية مظاهرة حاشدة في حرف سفیان ،وعلى إثر خروج هذه المظاهرة أقدم رجال من الأمن على استخدام الرصاص الحي في تفريقهم مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص<sup>(١)</sup>.

وفي عدن على إثر خروج مظاهرة ثورية كان لرجال الأمن محاولة تفريقهم عبر الذخيرة الحية . ونتيجة للتصاعد الثوري أقدم اللقاء المشترك عبر المتحدث الدوري محمد المتوكل من تقديم مبادرة لرئيس الجمهورية، تتضمن تنحيته عن السلطة خلال العام .

هذا التوجه قوبل بالرفض من قبل رئيس الجمهورية مبدياً

تمسكه بالسلطة إلى نهاية ولايته الدستورية عام ٢٠١٣م لكونه يرى أن أحزاب اللقاء المشترك يستغلون ثورة الشباب لمصالحهم .ومن مستجدات هذا الأسبوع نتيجة لتمدد الثورة الشعبية وإحكام الرئيس قبضته على كرسي قيادة الدولة ، وبالرغم من تضيقه لخناق الثوار في بعض المحافظات اليمنية توالى الاستقالات من الحزب الحاكم في سبيل دعم الثوار ومن أبرز المستقلين في هذا الأسبوع

١- رجل الأعمال الكبير فتحي عبد الرحيم

<sup>١</sup> - الحرب الاعلامية للمعارضة بغية اضعاف النظام لا توجد معلومات موثقة بالقتلى بهذه المظاهرة والتي سبقتها

٢- نائب وزير الشباب والرياضة حاشد الأحمر

٣- وكيل وزارة الثقافة سام يحيى

٤- رجل الأعمال الخامري

ووصل عدد النواب المستقلين من الحزب الحاكم إلى ١٨ نائباً .

هذه التطورات أخذها رئيس الجمهورية بعين الاعتبار

وتجسد ذلك في كثرة ظهوره على شاشة التلفاز وتكرار مطالبة المعارضة بقبول الحوار للخروج بحل شامل للأزمة ، وبالمقابل ظلت الثورة خلال هذا الأسبوع في تنامي .

ومن أدوات العمل الثوري الذي شهده هذا الأسبوع والأيام السابقة استخدام الكثير من الشخصيات الثورية لمنفذ التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " وعبره كان للكثير من الثوار والمثقفين جهودهم ، والتي تتمحور حول شحذ الهمم للدخول في الثورة الشعبية ، والدعوات للمشاركة في المظاهرات السلمية ، ومن جانب آخر أقدموا إلى تجميع المعلومات الخاصة بالحركة الثورية ، والأعمال المضادة لها من قبل النظام وأنصاره ،

وأصبح الفيس بوك أداة فعالة من أدوات الثوار .

ومن المستجدات التي شهدتها هذا الأسبوع الاعتداء على مقدمة ساحة التغيير في العاصمة صنعاء ، وذلك بإقدام قوات الأمن بإطلاق القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي في الهواء مما أسفر عن إصابة ثمانية بجروح خفيفة . وفي محافظة إب شهدت ساحة التغيير اعتداء من قبل أنصار النظام بالأحجار، مما أدى إلى إصابة بعض المتظاهرين . وعلى خلفية الاعتداءات المتكررة على الثوار أدانت شخصيات من العلماء والبرلمانيون والمشايخ تلك الاعتداءات ، مطالبين النظام بتوفير الأمن لكافة المتظاهرين . وبالمقابل قابل الثوار تلك الاعتداءات بالتصعيد ، وذلك بخروجهم في مظاهرات حاشدة وعلى سبيل المثال لا الحصر من تلك المظاهرات مظاهرة صنعاء ، وعدن ، وتعز ، والحديدة ، والمكلا ، وذمار ، وشبوة ، وإب

مردددين الشعارات المفضية إلى ضرورة إسقاط النظام ومن تلك الشعارات "لا دراسة ولا تدريس حتى يسقط الرئيس" وبالمقابل كان للنظام الكثير من المظاهرات المطالبة ببقاء النظام . وبإدراك رئيس الجمهورية لمدى ثقل الحركة الثورية سارع بالإعلان عن مبادرة لحل الأزمة، فمع نهاية هذه الأسبوع

وأثناء افتتاحه لأعمال المؤتمر الوطني والذي أقيم في الأستاذ الرياضي في العاصمة صنعاء بحضور أكثر من ٥٠ ألف مشارك من قادة وأعضاء المؤتمر الشعبي العام، أبدى مبادرته والتي تتكون من

١- الانتقال من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني بحيث تنتقل كافة الصلاحيات التنفيذية إلى الحكومة البرلمانية في نهاية هذا العام ٢٠١١م

٢- تشكيل لجنة من مجلسي النواب والشورى والفعاليات الوطنية لإعداد دستور جديد يركز على الفصل بين السلطات ويستفتى عليه نهاية هذا العام ٢٠١١م

٣- تطوير نظام الحكم المحلي كامل الصلاحيات على أساس اللامركزية المالية والإدارية

٤- إنشاء الأقاليم اليمنية على ضوء المعايير الجغرافية والاقتصادية

٥- تشكيل حكومة وفاق وطني تقوم بإعداد قانون جديد للانتخابات بما في ذلك القائمة النسبية

هذا وكان رئيس الجمهورية خلال هذا المؤتمر قد بين أن هذه المبادرة

هي "براءة للذمة "

وموجة للشعب، لا لأحزاب اللقاء المشترك، لأنه يعتقد أن المشترك لن يقبل بها ،

كما كان له خلال هذه الجلسة توجيه قوات الأمن بالاستمرار بحماية الثوار.

وبسماع هذه المبادرة على الشاشات الفضائية ؛

وعلم أحزاب اللقاء المشترك بعدم تقبلها من قبل سواد شباب التغيير ومن منطلق استغلالهم للزخم الثوري

، جاء ردهم السريع : بأن هذه المبادرة جاءت متأخرة . وعلى الصعيد الدولي رحبت الولايات المتحدة

الأمريكية بهذه المبادرة .

### أسبوع الصمود ١١-١٧/٣/٢٠١١ م

بخروج شباب الثورة في معظم المحافظات اليمنية وعزمهم على البقاء في ساحات الاعتصام إلى إسقاط

النظام من خلال هذا التوجه أطلقوا على هذه الجمعة "بجمعة الصمود " وبتوافدهم إلى ساحات الاعتصام

كانت الأصوات تصب في اتجاه واحد إسقاط النظام .

وفي هذا اليوم شهد طلاب اليمن في جمهورية ألمانيا في برلين الخروج بمظاهرة تطالب بإسقاط النظام .

وعلى إثر تنامي الثورة الشعبية أقدم النظام بمحاولة جس النبض في فض الساحة بالأمانة صنعاء من خلال استخدام مسيلات الدموع، والماء الساخن ، مما أسفر عن مقتل إصابة بعض المتظاهرين بجروح، وفي محافظة تعز هاجم أنصار المتظاهرين مما أسفر عن إصابة أربعة عشر متظاهراً . وبانتهاء يوم الجمعة وخلال الأسبوع كثف النظام من نشاطه وذلك في سبيل تضيق الخناق على شباب ساحات الاعتصام، ففي محافظة حضرموت في مدينة المكلا على إثر خروج مظاهرة شبابية عمدت قوات الأمن إلى تفريقها ،مما أسفر عن إصابة خمسة متظاهرين، وعلى نفس الصعيد في مدينة الحديدة أقدمت قوات الأمن بتفريق مظاهرة عبر استخدامها الهراوات ،ومسيلات الدموع ،مما أسفر عن إصابة بعض المتظاهرين

وفي مدينة عدن مع تصعيد المتظاهرين وشروعهم باقتحام مركز شرطة دار سعد وبمقاومتهم من قبل القوات الأمنية أسفر هذا التصعيد عن مقتل أربعة متظاهرين (٧)، حسب رواية وسائل الإعلام كما عمد النظام إلى إحكام قبضته في بعض المدن اليمنية خاصة في عدن ،وشبوة، وأبين ، وأما في مدينة الجوف فقد أقدم متظاهرين على السيطرة على مبنى البلدية ،وباندلاع الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن قتل جنديان وضابط. وشهدت مدينة الضالع مظاهرة شعبية وأثناء المظاهرة تعالت أصوات المتظاهرين ومنها " ثورة بانتظام حتى إسقاط النظام "

وفي تعز على خلفية التصعيد الثوري سقط بأيديهم مبنى إدارة الأمن بالمعافر، وإثر هذه العملية أصيب خمسة من المتظاهرين على أيادي بلاطجة النظام .

هذه الأحداث وتصعيد النظام في تضيقه على التوجه الثوري رافقها مغادرة الشيخ عبد المجيد الزنداني العاصمة صنعاء ليستقر في قبيلة أرحب شمال صنعاء، ومن هناك وجه دعوته إلى أفراد الجيش والأمن بأن يرفضوا الأوامر بشأن قتل المتظاهرين ،وأوضح لهم أن الجهة الوحيدة التي من حقها إصدار الحكم بالقتل هي المحاكم . من جانب آخر شهد نهاية هذا الأسبوع تصعيداً في تمسك رئيس الجمهورية بزمام الحكم وذلك في حديثه أثناء التقائه بشخصيات قبلية من قبيلة خولان .

٧ - بحسب إعلام المعارضة لا يوجد أخبار مؤكدة عن القتلى

أسبوع الإنذار ١٨ - ٢٤/٣/٢٠١١م

أطلق شباب التغيير على هذه الجمعة "بجمعة الإنذار"

وذلك بإشارة منهم إلى ضرورة أخذ النظام توجهاتهم بعين الاعتبار ومن ثم النزول عند رغبتهم، ومع الصباح الباكر

من يوم الجمعة أستهل المرابطون في ساحات الاعتصام فجر هذا اليوم بصلاة الفجر، عازمين المرابطة في ساحاتهم إلى إسقاط النظام، وبمرور الساعات الأولى من هذا اليوم بسلام وهم يمنون أنفسهم قرب سقوط النظام، ومع اقتراب صلاة الجمعة توافد عليهم الجموع من الثوار ومؤيديهم وذلك في سبيل مشاركتهم في تأدية صلاة الجمعة من جانب ومن جانب آخر شد أزرهم،

وعلى إثر تأدية الثوار لصلاة الجمعة في ساحة التغيير بصنعاء حدث ما لا يحمد عقباه؛ وذلك بقيام شخصيات بإطلاق النار من قناصات على الثوار العزل، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى بصفوف المتظاهرين<sup>(٨)</sup>، وكان أولئك القتلة قد اعتلوا أسطح منازل مجاورة لساحة التغيير بصنعاء ومنها استهدفوا الثوار بأسلحتهم النارية، مصوبين رصاصاتهم على رؤوس وصدور الثوار، وخلال هذا الحدث كانت أصوات الشباب تتعالى بقولهم

" سلمية سلمية "

وبتسليط وسائل الإعلام المرئية الأضواء على هذا الحدث هبّ الحزب الحاكم بالدفاع عن نفسه وقال: " أن هذه الجريمة لا تشرف النظام وأن فاعليها مجهولون "

كما كان للقناة الفضائية الرئيسية للحزب الحاكم قولها: أن ما حصل في ساحة التغيير لا صلة لرجال الأمن به وأن

الفاعلين هم أصحاب المنازل المجاورة للساحة. وعلى نفس الصعيد إزاء تلك المجزرة سارع رئيس الجمهورية بإبداء أسفه على ضحايا تلك المجزرة كما برأ رجال الأمن وذكر أن الفاعلين هم أصحاب المنازل المجاورة للساحة، وأعلن حالة الطوارئ لمدة شهر .

<sup>٨</sup> - قيل قتل العشرات ومئات الجرحى هذه الأخبار حسب إعلام المعارضة بينما النظام صرح بلا صلة له بما حدث وإلى بعد عشر سنوات ما زال مجهول من خلفها

وبالمقابل أشارت أصابع المعارضة إلى أن هذه المجزرة ورائها النظام .

هذا ومع فداحة هذا الحدث سارعت الولايات المتحدة الأمريكية بمطالبة وقف العنف . وبزوال يوم الجمعة ومع مشاهدة الشعب اليمني في داخل الوطن وخارجه لتلك المجزرة عبر الشاشات الفضائية تألموا كثيراً لحالهم ، وبذلك أقدم الكثير من قيادات الحزب الحاكم إلى تقديم الاستقالات ومن المستقلين فئات من القطاع الخاص ممثلاً بالاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية ، ومن أبرز المستقلين وزيرة حقوق الإنسان ، وممثل اليمن لدى هيئة الأمم المتحدة عبد الله الصايدي ، كما استقالت شخصيات إعلامية من وكالة سبأ ، ويوميات صحيفة الجمهورية ، والثورة

هذا ومما شهدته هذا الأسبوع تواصل المنظمين إلى الثوار وشمل المنظمين قادة عسكريين ، ودبلوماسيين ، وقبائل وسفراء ، ومن أولئك من انظم إلى صفوف الثوار ومنهم من أبدى تعاطفه ودعمه لهم . ثم بوصول أخبار تلك المجزرة إلى جميع الثوار كان لهم سرعة سيرهم صوب إسقاط النظام عبر نضالهم السلمي ، ففي تعز مع خروج مظاهرة حاشدة كان لهم ترديد " يا علي عطف فرشك من تعز سيسقط عرشك "

" بأبناء الحليمة شدوا شدوا العزيمة " هذا

ولفظاعة ما حدث أعلن رئيس الجمهورية يوم حداد في أنحاء الجمهورية ، كما قرر تعيين مجلس لرفع المظالم . وبهذه التطورات وإقدام قائد المحور الشمالي قائد الفرقة الأولى مدرع علي محسن الأحمر على تأييد الثوار ودعمهم ؛

وذلك بإنزاله فرقة مكنيك مدرع إلى ساحة التغيير بصنعاء لحماية الثوار. ومع هذه المستجدات سارع رئيس الجمهورية بإتقاد نظامه من التهاوي عبر الترغيب والترهيب . هذا التصميم جعل من شباب التغيير في المحافظات اليمنية أن يسارعوا بدفع عجلة الثورة إلى الأمام ، وتصويب مسار الثورة من أي اختلال قد يستجد ، ومن هنا كان لثوار تعز إعلانهم : " بأنهم سيتبنون برنامج صمام أمان لضمان عدم إمكانية انحراف الثورة عن مسارها ، وكذلك أخذ الاحتياطات من ركوب موجتهم " .

أما ما كان من رئيس الجمهورية فمع نزول الفرقة الأولى مدرع ساحة التغيير بصنعاء أعرب عن استيائه ، ومما ذكره : " أن أي انقلاب على السلطة سيقود لحرب أهلية " وبهذا التوجه سرعان ما جاء الرد سريعاً من قائد الفرقة الأولى مدرع : " بأن قادة الجيش ليسوا دعاة انقلاب، ولا يطمعون بالسلطة "

رافق هذا التطور أن من الذين استقالوا إلى منتصف هذا الأسبوع من الحزب الحاكم سرعان ما كان لهم التجمع في إطار عُرف " بكتلة التغيير والبناء " وبعد إعلانهم هذا التشكيل سارعوا بإعلان تأييدهم الواضح والصريح لثورة الشباب. وخلال هذا الأسبوع من ضمن الذين قدموا استقالاتهم من الحزب الحاكم شخصيات قيادية، وجنود من القاعدة الجوية بالحديدة. وبهذه التطورات

سارع النظام بنشر آليات عسكرية أمام القصر الجمهوري في مدينة عدن ؛ وفي هذه المدينة لخوف الثوار من الانفلات الأمني ،سارعوا بتشكيل لجان أمنية. وعلى الصعيد الإقليمي على ضوء هذه التطورات كان للملكة العربية السعودية التقدم بمبادرة يتم من خلالها التوفيق بين الحزب الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك على تقاسم السلطة.

لكن المعارضة رأت أن المبادرة الإقليمية لا فائدة منها. بالمقابل كان للشباب تصعيدهم الثوري فمن ١٧ ساحة خرجوا بمظاهرات صاحبة تجوب الشوارع مطالبين بإسقاط النظام .

وبالمقابل نظم النظام مظاهرات تطالب ببقاء الرئيس رئيساً للبلاد . من جانب أخر دعا رئيس الجمهورية إلى إقامة انتخابات مبكرة ،وبتوجيه هذه الدعوة لأحزاب اللقاء المشترك قابلوها بالرفض . وكان رئيس الجمهورية تجاه تعاضم المد الثوري وتصميمهم في إسقاط النظام أبدى مزيداً من التقارب تجاه المعارضة ،وذلك من خلال مقترحه الذي يتمحور حول تشكيل حكومة وفاق وطني، وتشكيل دستور جديد، وانتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة. ومن هنا أبدت بعض شخصيات من المعارضة استعدادهم لدراسة المقترح .وأما

قانون الطوارئ الذي أمر به رئيس الجمهورية فقد عُرض على مجلس النواب ، سارعوا في اعتماده وبالمقابل أكدت أحزاب اللقاء المشترك على عدم قانونيته. ومن المعارضة إلى شباب التغيير فقد كان لهم تكثيف الخروج في مظاهرات حاشدة مؤكدين أن قانون الطوارئ لا يهمهم ،



ومع تغطية قناة الجزيرة الفضائية لأحداث الثورة الشبابية الشعبية في اليمن، لم يستسغ النظام أداءهم، وسارع بإغلاق مكتب الجزيرة في صنعاء وسحب التراخيص من مراسليهم . ومع ديمومة الضغط على رئيس الجمهورية من قبل الثوار وأحزاب اللقاء المشترك كان له اجتماعه بالحزب الحاكم، وأثناء الاجتماع وجه كلمته للثوار بأن يكونوا حزباً خاصاً بهم، وأن يناؤن بأنفسهم عن أحزاب اللقاء المشترك، كما وجه اتهامه لأحزاب اللقاء المشترك بأنهم السبب وراء تدهور الأوضاع في اليمن من رفع الأسعار، وشحة توفر المشتقات النفطية، وهبوط العملة النقدية أمام الدولار، ثم صعد حديثه بأن أفراداً من حزب الإصلاح محاصرون البنك المركزي في عمران وصعدة بغرض نهب المال، هذه .ومن جانب آخر خرجت بعض عواصم بعض المحافظات من إدارة النظام " محافظة الجوف ومأرب وصعدة " وكان لمحافظة صعدة اتفاق الحوثيين والقبائل والجيش على إدارة المحافظة ودعم الثوار .

### الفصل الثالث

#### مسار الثورة من جمعة الكرامة إلى حادث الاعتداء على مسجد الرئاسة

أسبوع الرحيل ٢٥-٣٠/٣/٢٠١١م

خلال الأسبوع المنصرم كان لشباب التغيير صولتهم في عموم ساحات الاعتصام، ولسيرهم السلمي في إسقاط النظام وعدالة مطلبهم تعاطف معهم معظم الشعب اليمني في داخل الوطن وخارجه، بل وصل الحال بالكثير من كبار قادة الحزب الحاكم والذين ما زالوا مع النظام إلى إبداء الكثير من الاحترام والتقدير لمطالبهم المشروعة . ومع تصعيد العمل الثوري كان للثوار إعلانهم بأنهم سلما سيزحفون صوب القصر الجمهوري لتتويج عملهم الثوري بإسقاط النظام عملياً على غرار ثوار مصر. هذا التوجه قوبل بتشجيع من قبل أحزاب اللقاء المشترك ولتخوف رأس النظام وكبار رجال دولته من هذا التوجه فبحلول يوم الجمعة ٢٥/٣/٢٠١١م عمد رئيس الجمهورية إلى دعوة أنصاره من العاصمة صنعاء ومن جميع المحافظات اليمنية إلى الحضور إلى العاصمة صنعاء، لتأدية صلاة الجمعة من جانب ومن جانب آخر وهو المهم تجديد الدعوة لمناصرتة ومنع الثوار من الوصول إلى القصر الجمهوري ، وبوصول أولئك إلى صنعاء كان النظام قد أسمى جمعته هذه بجمعة الوفاق والتسامح وخلال الحشد ألقى الرئيس كلمته والتي ما مضمونها بأنه

مستعد للحوار مع الشباب، والرحيل من السلطة سلماً، وتركها لأيادي أمينة، ومن جانب آخر أعرب عن عدم تركه للسلطة نكايّة بأحزاب اللقاء المشترك لأنه يرى بأنهم ركبوا موجة الثوار .

هذا وكان لشباب الثورة في هذه الجمعة في العاصمة صنعاء شد همهم وذلك بتوافد الكثير من الثوار ومناصريهم ومن مختلف المحافظات اليمنية، وبوصولهم العاصمة كانوا قد أسموا جمعيتهم هذه " بجمعة الرحيل " ومع اعتزامهم الزحف إلى القصر الجمهوري، ومعاينتهم لواقع الحال المتمثل بحشد النظام لأنصاره والزج بهم في مواجهتهم إن أقدموا بالزحف إلى القصر الجمهوري ،

مما سبق أجبر الثوار إلى التراجع عن الزحف إلى القصر الجمهوري مكثفين بالتصعيد الثوري عبر المظاهرات الحاشدة .وبتأدية الجانبين لصلاة الجمعة في العاصمة صنعاء كان لمظاهرة مؤيدي النظام التوجه صوب جموع شباب الثورة، ولخوف النظام من مغبة التقاء المظاهرتين

وما يترتب من مصادمات قاتلة ؛ومن ثم تحميل المجتمع الدولي والشعب اليمني كامل المسؤولية للنظام ، سارع النظام عبر رجال الأمن بإيقاف جموعه من التوجه صوبهم ،هذا وكانت مظاهرة مؤيدي النظام بعد صلاتهم للجمعة قد تعالت أصواتهم بضرورة تمسك رئيس الجمهورية بمنصبه ، وعدم تقديم أي تنازلات ،كما طالبوا شباب التغيير بالعودة إلى منازلهم ،وبوصول مجاميع كبيرة من مناصري النظام إلى العاصمة صنعاء وتوجههم إلى ميدان السبعين وشارع التحرير ونتيجة لذلك الحشد الكبير أعربت أحزاب اللقاء المشترك عن استيائهم،

وقالوا : " أن أولئك المجاميع حضرة صنعاء نتيجة لإنفاق الرئيس الملايين عليهم من خزينة الدولة " وبادء رئيس الجمهورية تسليم السلطة لأيادي أمينة بحسب قوله كان للثوار إمهالهم للرئيس من ٢٤ - ٣٠ ساعة وإلا سيجبرونه على الرحيل. وكان الرئيس بعد إبدائه التنازل عن السلطة وقوله سيتركها ولو بعد ساعتين ومع ذلك اضافة لخوفه من القاء المشترك من حصد مجهود الثوار أظهر تدمره من أحزاب اللقاء المشترك ،ومما أبداه أن أحزاب اللقاء المشترك لا يمثلون سوى اثنين ونصف من شباب الساحات ،وذلك عبر مقابله في قناة العربية الفضائية ومما ذكره أن المعارضة بما فيهم الثوار إذا كانوا يخرجون في مظاهرة مكونة من عشرين ألفاً فإنه يخرج في مظاهرة تتعدى الثلاثة الملايين (١)

<sup>١</sup> - الواقع أن حشود الثوار وحشود النظام كانتا شبه متساوية

ومع هذا الحديث التصعيدي وبالرغم منه أبداً نوعاً من الاحترام لثوار الساحات بقوله: " نحن مع مطالب الشباب جملة وتفصيلاً ، ومطالبهم مقبولة لكن المعارضة راكبون الموجة " .

وبانشقاق الجيش تشكلت وساطة يمنية بحضور السفير الأمريكي في منزل نائب رئيس الجمهورية ، وبحضور قائد المحور الشمالي علي محسن الأحمر وذلك في محاولة إنزال رئيس الجمهورية عند رغبة الثوار، لكن هذا التوجه باء بالفشل .

ومع تلك التوجهات وبمنتصف هذا الأسبوع كان للثوار تصعيدهم بالخروج في مظاهرات صاحبة في شوارع المدن اليمانية ، وتعالق أصواتهم بإسقاط النظام . رافق هذه التطورات تواصل الاستقالات من الحزب الحاكم متوجهين صوب دعم الثوار، ووصل عدد السفراء والدبلوماسيين المستقلين ستة عشر سفيراً ودبلوماسياً.

وبمحاولة رأس الحزب الحاكم المحافظة على ديمومة بقائه مع تواصله ببعض المستقلين عن حزبه تراجع من أولئك خمسة شخصيات ، وعلى نفس الصعيد كان للحزب الحاكم اجتماعه وأثناء الاجتماع ومناقشة مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية في اليمن ، خرجوا برؤية بقاء رئيس الجمهورية إلى نهاية فترته ٢٠١٣م وبتصعيدهم هذا كان لشباب الثورة رفضهم لتلك التوجهات جملة وتفصيلاً وناشدوا أبناء الشعب اليمني بشد أزهرهم من خلال انضمامهم إلى ساحات الاعتصام، وبهذا النداء هب الكثير من الشخصيات القبلية ، والمشيفية في دعمهم وعلى رأسهم شيخ مشايخ قبيلة حاشد الشيخ صادق عبد الله بن حسين وهذا كان له في هذا الظرف توجيه ندائه إلى قبائل اليمن لتتحمل مسؤوليتها ، وذلك بدعم شباب الثورة والسير قدماً في إسقاط النظام .

ومما سبق أجبر رئيس الجمهورية في المسارعة باتخاذ الإجراءات التي تستهدف استقطاب المشايخ المؤثرة في أرض الواقع إلى صفه !

ومن هنا كان له خلال هذا الأسبوع اجتماعه بقبائلهم، وأرحب وعلى نفس الصعيد على خلفية استفزازه من قبل شخصيات في أحزاب اللقاء المشترك فقد كان تقليله لنسبة المعارضة في صفوف الثورة

الشعبية بقوله : بأنهم لا يتجاوزون الخمسة بالمائة! وطالبهم ليس الرحيل من السلطة بل من الوطن .  
وبهذا التصريح سرعان ما جاء الرد من قبل الشيخ حميد الأحمر أحد قيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح  
بذكره : أن الملايين هم من تكتظ بهم الساحات العامة في معظم المحافظات اليمنية وهؤلاء ما يفتنوا عن  
المطالبة برحيلك الفوري " وأنصحك بقبول عرضهم الكريم "  
كما كان للأحمر في هذا الأسبوع ذكره بأن معظم مكونات الثورة من الحزبيين أثناء تعليقه قوله : " أن من  
الشباب أثناء المظاهرات من يردد ببراءة " ثورتنا ثورة شباب لا حزبية ولا أحزاب "  
ذاك التصريح أفضى إلى استياء القطاع الواسع من الثوار اللاحزبيين لكون معظم مكونات ساحات التغيير  
من مختلف مكونات الشعب وأن المنتمين لأحزاب المعارضة هم لأقل (١).

ثم أنه مع نهاية هذا الأسبوع لم يكد أن ينقطع من المستقلين عن الحزب الحاكم والانضمام إلى صفوف  
الثوار ومن أبرز الشخصيات المنظمة لصف الثوار صهر الرئيس " زوج ابنته " والكثير من الجنود  
والضباط وهؤلاء : أعلنوا في ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء عن مساندة الثوار في توجيههم الثوري بل  
وصل الحال بهم إلى تبني مشروع يتمثل بمشروع  
" شهيد يوم الوداع " وذلك بأنهم سيحضرون فلذات أكبادهم ويضعونهم أمامهم أثناء المظاهرة التي  
سينطلقون بها إلى القصر الجمهوري ؛ وللرئيس الخيار بقتلهم مع أطفالهم أو التنازل عن كرسي قيادة  
الدولة نزولا عند رغبة الثوار. ومع هذه الضغوطات المتصاعدة كان لرئيس الجمهورية تقديمه

### مبادرة جديدة مضمونها

- ١- تكوين نظام برلماني
- ٢- تطوير النظام المحلي كامل الصلاحيات
- ٣- إنشاء أقاليم يمنية على ضوء المعايير الاجتماعية والاقتصادية
- ٤- حكومة وفاق وطني بما في ذلك القائمة النسبية

١- بالرغم أن غالبية ساحات التغيير كانت من مختلف مكونات الشعب وأن المنتمين لأحزاب اللقاء المشترك بما فيهم حزب الإصلاح كانت نسبتهم أقل إلا أن حزب  
الإصلاح سعى منذ الأيام الأولى لتأسيس الساحات إلا السيطرة على إدارتها ومن ثم التحكم في مساراتها

٥- تشكيل حكومة من قبل أحزاب المعارضة

وبعلم الثوار بهذه المبادرة كان لهم غض النظر عنها .

وأما أحزاب اللقاء المشترك فمع ملاحظتهم لتصعيد الثوار في نهجهم الثوري وتآكل الحزب الحاكم من الداخل كان لهم رفض هذه المبادرة .

هذا التوجه قاله رئيس الجمهورية باتجاهه صوب العلماء وحثهم على العمل بإخراج اليمن من أزمته ،وأبدى لهم أنه سيقبل بما سيقروونه .

### ابتداء مسار العنف

بالرغم من مسار الثوار السلمي صوب إسقاط النظام إلا أن ابتداء اشتعال العنف في صفوف أبناء الأسرة الواحدة " الشعب اليمني " كان قد بدأ في الأسبوع المنصرم وذلك باعتداء أولئك المسلحين على الثوار بالقتل عمداً دون ذنب إلا أن قالوا نريد إسقاط النظام الفاسد ؛ومن ثم بناء دولة مدنية تلبى كافة مطالب الشعب اليمني .

وبهذا الأسبوع دخل على الخط مسلحون وصفتهم بعض قنوات الأخبار المرئية والمسموعة بأنهم منتمين لتنظيم القاعدة ،ففي منطقة جعار بأبين اشتعلت المواجهات الدامية بين مسلحين يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة وقوات من الجيش وذلك في سبيل سيطرة أولئك المسلحين على محافظة أبين، وبتكثيف أولئك المسلحين جهودهم في السيطرة على بعض مديريات أبين ونجاحهم في السيطرة على مدينة جعار، ومن ثم إحكام قبضتهم عليها كان لهم الحصول على العتاد الحربي من القوات النظامية كما أسفرت تلك المواجهات عن سقوط قتلى وجرحى ومن كلا الطرفين.

وخلال هذه الأحداث وعلى خلفية انسحاب قوات من الجيش من مصنع لذخيرة كلاشنكوف ودخول مواطنين من أبناء المحافظة المصنع ،أنفجر المصنع مما أدى إلى مقتل بعضهم .

وإزاء هذا الحدث أقدم محافظ المحافظة على تشكيل لجنة للتحقيق في الأسباب التي أفضت إلى تلك المجزرة. من جانب آخر خلال هذا الحدث ذكرت أحزاب اللقاء المشترك أن النظام سهل للمسلحين السيطرة

على المصنع ،وعلى بقية المناطق التي سقطت تحت أيادي المسلحين ،والذين يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة، بهدف الحصول على دعم سياسي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خاصة ،ودول الغرب عامة. وبهذه التطورات كان لأمريكا تخوفها من نشاط القاعدة في اليمن ؛وأبدى وزير الدفاع الأمريكي أن ترك الرئيس علي عبد الله صالح للسلطة وصعود شخص لا يُعرف يثير مخاوف الغرب .وفي محافظة مأرب أعلنت القناة الفضائية اليمنية عن مهاجمة مسلحين يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة على نقطة شرطة أسفر عنها مقتل سبعة جنود .

## أسبوع الخلاص ١ - ٧/٤/٢٠١١م

خلال الأسبوع المنصرم كان لشباب التغيير التوجه صوب الحسم الثوري وذلك من خلال زحفهم إلى القصر الجمهوري في صنعاء ،لكنهم عدلوا كما ذكرنا آنفاً عن هذا التوجه وذلك خشية من المواجهات الدامية، وللتعويض عن هذا التوجه عزموا على استحداث اعتصامات حول المناطق الحيوية ،والهامة في نظر الدولة ومن منطلق هذا التوجه بهذه الجمعة

كان لأنصار الثوار وشباب التغيير التدفق إلى ساحات الاعتصام ،والتي كانت على خمسة عشر محافظة، وذلك لمشاركة الثوار في صلاة الجمعة من جانب، ومن جانب آخر شد سواعد الثوار وبالمقابل كان لخوف النظام من إمكانية زحف الثوار إلى القصر الجمهوري في العاصمة صنعاء ومن ثم إسقاط النظام بشكل عملي ؛حشد أنصاره من جميع المحافظات اليمنية ليحضروا إلى العاصمة لتأدية الصلاة في أماكن تجمعهم في ميدان السبعين ،وشارع التحرير ومن هناك إذا ما أقدم الثوار على الزحف إلى القصر الجمهوري في هذه الجمعة سيكونون لهم بالمرصاد. ومن هذا التوجه كان للمعارضة شن هجومها الواسع على النظام وذلك بإقدامه بإهدار المال العام ،من خلال إنفاقه على مناصريه أثناء استحضارهم من المحافظات اليمنية إلى العاصمة، وفي هذا الصدد أوردوا أن النظام أنفق على أنصاره خلال جمعتهم التي أسموها بجمعة الإخاء والجمعة التي سبقتها تسعة عشر مليوناً وخمسمائة ألف ريال !

ومما ذكر أن أنصار النظام في داخل العاصمة صنعاء يتحصلون على ٢٥٠ دولاراً في اليوم الواحد ،وعلى نفس الصعيد القادم من خارج العاصمة يتحصل على ٣٥٠ دولار وفي هذا الصدد أورد الشيخ صادق الأحمر أن على الرئيس إيقاف الفلوس وسيرى أن الناس هل سيظلون في ميدان السبعين !.

وبالمقابل أكد النظام أن حزب التجمع اليمني للإصلاح ينفق المال بسخاء لأنصاره المتواجدين بالساحات ولمن يحشدوهم من الأرياف للانتقال إلى عواصم المحافظات وإلى ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء ، هذا ومع تواجد أنصار رئيس الجمهورية في ميدان التحرير والسبعين في جمعتهم التي أسموها بجمعة الإخاء وصفت قناة اليمن الفضائية التابعة للنظام بأن جموعهم كالطوفان ، وذلك تعبيراً عن كثرتهم وكان لهؤلاء إعرابهم عن تمسك رئيس الجمهورية برأس النظام ، كما طالبوه بعدم تقديمه أي تنازل للمعارضة وكان خلال تواجدهم قد ألقى رئيس الجمهورية كلمة ومنها قوله : " سأفدي هذا الشعب بالروح والدم... وسأضحي بالغالي والنفيس من أجل الشعب " . وبتمسك الرئيس بكرسي القيادة كان لشباب التغيير بالعاصمة صنعاء الخروج بعشرات الآلاف بمظاهرات صاخبة تجوب الشوارع ، كما كان على نفس الصعيد خروج الثوار في معظم المحافظات اليمنية ، ودعوتهم للشعب بأن يناصروهم في إسقاط النظام من خلال العصيان المدني في قطاعات كل من التعليم ، والقضاء ، ومؤسسات المياه والكهرباء ، وبهذا الطلب كانت عدن السباقة للعصيان المدني ، ومن نفس المنطلق كان لأبناء تعز الخروج في مظاهرات تجوب الشوارع ، مطالبة المواطنين بالشروع في العصيان المدني ، كما كان لهم التصعيد بالتوجه صوب مبنى المحافظة بغرض إسقاطه ، ومع قربهم منها قُوبلوا بإطلاق الأعيرة النارية أطلقها جنود الأمن في الهواء بغرض تفريقهم. ونتيجة لإصرار الشباب في إسقاط مبنى المحافظة ومواصلة سيرهم نحوها قوبلوا بمسيلات الدموع وضرب النار ، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى ، حسب ما تناقلته وسائل اعلام المعارضة . وإزاء تصعيد الثوار في تعز خاصة وجميع المحافظات عامة ونتيجة لتطور أحداث العنق ورد في صحيفة نيويورك تايمز: أن إدارة الرئيس أوباما غيرت موقفها من علي عبد الله صالح وتعتقد أن الوقت حان ليتنحى من السلطة، كما طالب الاتحاد الأوربي الرئيس بتسليم السلطة. وأما موقف دول الجوار ففي اجتماع مجلس الخليج العربي كان لهم تأييد خيارات الشعب اليمني ودعوا الفرقاء السياسيين: إلى الحوار كما أبدوا استعدادهم للوساطة خاصة بعد ملاحظتهم لتزايد العمل الثوري وعلى رأس الثوار "الثائرات" فمع الأيام الأولى للثورة كان لهن دور ريادي في مشاركة إخوانهن بالساحات، والمشاركة بالمظاهرات من جانب ومن جانب آخر خرجهن بمظاهرات حاشدة مطالبات بإسقاط النظام ، ومن المحافظات التي شهدت خروج النساء بالمظاهرات في كل من محافظات تعز، وإب وعدن ، وصنعاء، وحضرموت . وبالمقابل لأنصار النظام نفس

المشهد. ومع التصعيد الثوري للثوار كان لهم ابتداءً من هذا الأسبوع العمل في تصويب المسار الثوري للثورة، وذلك على إثر دخول تيار الثورة شخصيات قبلية، ومشيوخية، وعسكرية وبتصور الثوار للدولة القادمة في الدولة المدنية والتي من خلالها سيكون المعيار في التوظيف أو الترقية في العمل الإداري من خلال الكفاءات الإدارية، والقدرات العقلية... الخومن ثم يغيب المعيار القبلي والمشخي... المساند آنذاك في تعيينات الوظائف الهامة بالدولة ومن ذلك الحال وهذه المنطلقات تم الوقوف أمام راكبي موجة الثوار بحزم؛ إذ أقدم شباب التغيير من إيصال رسالة إلى بعض المشايخ، والمسؤولين الذين أنظموا إلى ثورتهم

مفادها: بتخوفهم من ركوبهم للموجة وأنهم لن يسمحوا بحدوث ذلك. ومن هذا التخوف جاء الرد سريعاً فقد بين شيخ مشايخ حاشد الشيخ صادق الأحمر: بأن المشايخ المؤيدين للثورة سيكونون الدرع الواقى للثوار ولن يركبوا موجتهم. وعلى نفس الصعيد كان حديث قائد المنطقة الشمالية قائد الفرقة الأولى مدرع علي محسن الأحمر بأنه "عازف عن تولي أي سلطة في المرحلة المقبلة" (١) كما كان للثوار وضع تصور لقيادة الدولة إذا ما سقط النظام وبحيث لا تدخل الدولة في فراغ سياسي من جانب، ومن جانب آخر لا تقع القيادة في أيادي الانتهازيين، وتجسد تصورهم ذلك بإعلانهم عن تشكيل مجلس انتقالي يتكون من أربعة أشخاص ثلاثة مدنيين، وواحد عسكري وهؤلاء بتوليهم قيادة الدولة خلال المرحلة الانتقالية عليهم بعدها أن لا يمارسوا أي سلطة؛ بحيث ينصب جهدهم حينها في إنجاح الحكومة القادمة، وكذلك لا يستغلون موقعهم في الإعداد لتمكنهم من المناصب في المرحلة القادمة.

وفي هذا الأسبوع كان للثوار تكثيف جهدهم في توحيد مكوناتهم وكما بينا أن من مكونات الثورة أطراف متناقضة في التوجهات الفكرية، والسياسية فمنهم أحزاب سياسية البعض لهم إيديولوجيات متناقضة تختلف جذريا عن بعضها كحزب التجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني، لكنهم اجتمعوا حول إسقاط النظام ومن ثم يتم بعد إسقاط النظام النظر في تقاسم السلطة، ومن مكونات الثورة الحراك الجنوبي السلمي وهذا يريد: أن يتحصل على امتيازات خاصة في جنوب الوطن، ومنهم حراك انفصالي يشارك في إسقاط النظام بهدف: إعادة اليمن إلى ما قبل ١٩٩٠ م، ومنهم الحركة الحوثية وهذه تريد: أن تتحصل على امتيازات خاصة في شمال الوطن، ومن الثوار من أنظم إلى العمل الثوري من شخصيات عسكرية،

١١ - لكن واقع الحال كان فعلا قد عزم شخصيات مشيخية وعسكرية وحزبية على ركوب موجة الثوار وحصد جهدهم لمصالحهم الشخصية



وقبلية، وسياسية وهؤلاء لهم طموحاتهم الخاصة بالوصول إلى منصب رئيس الجمهورية ومقابل أولئك كان غالبية الثوار من عداهم وكان هدفهم إسقاط النظام وإقامة نظام عادل يتساوى فيه كافة أبناء الوطن بالحقوق والواجبات وبتلك التناقضات سعى سوادهم في إسقاط النظام ومن ثم بناء الدولة المدنية لكل أبناء الوطن. هذه التوجهات كانت قد أفضت بأحزاب اللقاء المشترك بتكثيف جهودهم في لملمة التوجهات السياسية والثورية في إطار واحد ينصب حول إسقاط النظام. وبهذه التوجهات ومع نهاية هذا الأسبوع ونتيجة لتصعيد العمل الثوري وسقوط الكثير من القتلى والجرحى في صفوف الثوار، وللخوف من الانفلات الأمني أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على حث رعاياها بمغادرة صنعاء. ولأهمية موقع اليمن وتأثيره المباشر بمصالح كبريات دول العالم خاصة ودول الجوار عامة جاء في الفضائية البريطانية bbc أن هناك مسودة اتفاق لنقل السلطة سلمياً خلال اليومين القادمين. وسرعان ما تحقق الخبر في مبادرة لدول الخليج العربي وذلك بمحاولة الإسهام في إخراج اليمن من أزمتته ، وكان لممثل هذه الدول سفير قطر وعمان بتسليم روح المبادرة الخليجية لرئيس الجمهورية والتي تنطوي على تنحي الرئيس وتسليم السلطة لنانبه مع أخذ الضمانات لعدم محاكمته، أو محاكمة أفراد أسرته وكبار رجال دولته ؛ والتزام كافة الأطراف بعدم الانتقام، والمتابعات، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تترأسها المعارضة، وتعديل الدستور بما يحقق رغبة الثوار، والسياسيين على السواء. ومن هنا سرعان ما جاء رد المعارضة وذلك بترحيبهم بالمبادرة الخليجية شريطة تنحي الرئيس. وأما انتلافات شباب الثورة فقد أجمعوا على رفض المبادرة الخليجية. هذا ما كان من هذا الطرف وأما الطرف الآخر " النظام " فقد تباينت آراءهم من هذه المبادرة ما بين ترحيب ورفض فمنهم من رحب بها ومنهم من اعتبرها قفزة على واقع اليمن، كونها تلبي مطالب المعارضة إلا أن سواد ممثلي النظام كان لهم الترحيب بها. ومع طرح مضمون المبادرة من مسؤول قطر على رئيس الجمهورية والتي تنص كما أوردنا على رحيل الرئيس من النظام كان الاستياء من قبل الرئيس، وبعض كبار دولته. وأخيراً شهد نهاية هذا الأسبوع إقدام أنصار النظام بمحاصرة منزل اللواء الركن عبد الملك السنياني وزير الدفاع الأسبق؛ وذلك على خلفية استقالته من الحزب الحاكم، وانضمامه للثورة الشعبية. من نفس المنطلق على خلفية تنظيم وساطة قبلية لزيارة قائد المنطقة الشمالية علي محسن الأحمر ومحاولة ثنيه عن دعمه للثوار أندس بينهم أشخاص لمحاولة اغتياله لكن العملية باءت بالفشل.

في الأيام السابقة كما مر بنا حرص شباب التغيير على الحسم الثوري ولذلك دعوا الشعب إلى مساندتهم ؛ عبر الحضور إلى ساحات الاعتصام ،ومن ثم تكثيف الجهود في إسقاط النظام وبتقضاء الأسبوع السابق كان لهم السير على نفس المشوار ؛ففي هذه الجمعة أسموها "بجمعة الثبات" إشارة منهم إلى الصمود في السير صوب إسقاط النظام ،وفي هذه الجمعة تدفق إلى ساحات الاعتصام ما يقارب الأربعة ملايين نسمة (١٢)

ومن ساحات الاعتصام إلى ساحة الحرية بتعز فهناك كان للناشطة السياسية توكل كرمان نشاطها الملحوظ وتجسد هذا النشاط بتوجيه رسائلها من ساحة التغيير بصنعاء إلى ساحة الحرية بتعز عبر الفضائيات منها " يا أبناء الحليمة شدوا شدوا العزيمة "

"يا تعز ثوي ثوري مصيرك من مصيري "

"يا تعز يا حرة أنت مفتاح الثورة "

"يا تعز ثوري ثوري نحو القصر الجمهوري "

تلك الكلمات كانت في الأساس هي خيار الثوار لذلك كان لكلمات الثائرة توكل كرمان تفعيلها المباشر والسريع ؛وبذلك سرعان ما شب الحماس لدى ثوار تعز وتجسد بخروجهم بمظاهرات حاشدة، متجهة صوب مبنى المحافظة والقصر الجمهوري ومع قرب المتظاهرين من مبنى المحافظة هب رجال الأمن بالوقوف دون وصول المتظاهرين إلى مبنى المحافظة ،عبر إطلاقهم للأعيرة النارية، ومسيلات الدموع وبغزم الثوار في اقتحام المبنى، ووقوف رجال الأمن لهم بالمرصاد ظلت المواجهات بينهم من الظهر إلى بعد صلاة العشاء وخلال هذه المواجهات وعبر اتصال قناة bbc الفضائية لمدير المستشفى الميداني كان ذكره : أن عشرات الحالات وصلت إلى المستشفى الميداني إثر إطلاق الرصاص ،ومسيلات الدموع على المتظاهرين وأكد أن الكثير من أولئك أصيبوا بإصابات متباينة ولم يوجد قتلى .

وعلى إثر هذا الحدث كان لمحافظ المحافظة إدانته للعنف الذي حلّ بالثوار .

ومن محافظة تعز إلى معظم المحافظات فعلى أراضيها خلال هذه الجمعة شهدت سير الثوار الحثيث صوب إسقاط النظام، وبالمقابل كان لأنصار النظام توافدهم إلى كل ساحات الاعتصام وخاصة إلى ساحة الاعتصام بالعاصمة السياسية صنعاء وقد أسموا جمعهم هذه بجمعة الوفاق والاتفاق، وفي شارع التحرير وميدان السبعين تعالت أصواتهم ببقاء الرئيس على منصبه، كما قام بعضهم بتوجيه اللوم على دولة قطر وذلك لكون أحد سياساتها طرح للرئيس نص المبادرة التي تتضمن رحيله من السلطة دون مقدمات. وفي ميدان السبعين وأمام حشد النظام كان للرئيس كلمته والتي تمحورت حول توجيه لومه على دولة قطر للأسباب التي ذكرناها آنفا والتي حينها لم يستطع أن يستسيغها ومن حديثه

" لا نستمد شرعيتنا من قطر فهي مرفوضة مرفوضة، عليهم أن يحترموا مشاعر الشرعية الدستورية ونرفض الانقلاب". ورداً على حديثه ذكرت قطر: أنها بينت ما توصلت إليه الوساطة الخليجية وأنها لا تتدخل في الشؤون اليمنية.

ومع هذه التطورات وإلى محافظة عدن وهناك كان للثوار نصيب كبير في تصعيد العمل الثوري عبر خروجهم في مظاهرات صاخبة، ولمحاولة النظام تفريقها بالقوة كان مقتل متظاهر وجرح تسعة (١٣). ومن نفس المنطلق الثوري كان لجزيرة سقطرى مظاهرة حاشدة تطالب بإسقاط النظام. ومن جزيرة سقطرى إلى العاصمة ففيها تنامي العمل الثوري من خلال مضاعفة خروجهم بمظاهرات صاخبة وتعالت الأصوات التي تتمحور حول إسقاط النظام

### مسار المبادرة الخليجية خلال هذا الأسبوع

من خلال إطلاع الرئيس ونظامه على مضمون المبادرة الخليجية جن جنونهم! إذ لم يكن في حساباتهم أن دول الجوار ستفضي مبادرتهم وبشكل صريح إلى تنحي الرئيس عن السلطة، ومع الوهلة الأولى لاستماعهم لنص المبادرة كان مسارعة النظام برفضها، ثم ما لبث أن تراجع وأبدى استعداداه في قبولها. وأما شباب التغيير فكما ذكرنا سابقاً فقد رفضوها جملة وتفصيلاً. ومن الثوار إلى أحزاب اللقاء المشترك ففي أول الأمر ونتيجة لملاحظتهم تنامي التصعيد الثوري في صفوف الثوار أفادوا: أن المبادرة تحتاج لدراسة ثم عقب ذلك كان لهم الاستفسار عن بعض بنودها، وعلى إثر تلقيهم الرد من الرياض "خاصة عن

الفترة الزمنية لتتحي رئيس الجمهورية " أوردوا أنهم لن يشاركوا في مفاوضات الرياض لنقل السلطة مطالبين، رئيس الجمهورية بالتتحي خلال أسبوعين .

رافق تصريحهم بيان لجمعية هيئة علماء اليمن (١٤) في مطالبة الرئيس بالتتحي. وأما قائد المنطقة الشمالية فقد رحب بالمبادرة الخليجية. هذه التوجهات في الداخل وأما خارج الوطن فقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بالمبادرة الخليجية وحثت جميع الأطراف على الإسهام في إنجازها .

### أسبوع الإصرار ١٥ - ٢١ / ٤ / ٢٠١١ م

انطلاقاً من ثبات الثوار على توجههم الثوري في الأسبوع المنصرم، كان لهم في هذا الأسبوع السير قدماً على نفس المشوار ومن هنا أطلقوا على هذه الجمعة "بجمعة الإصرار " ففي هذه الجمعة خرج ملايين اليمنيين في ١٧ محافظة في مظاهرات صاحبة تنشد إسقاط النظام من خلال الثبات والإصرار على تنفيذ أهدافهم. وبالمقابل كان للنظام في هذه الجمعة خروج أنصاره في نفس المحافظات لتأدية صلاة الجمعة، ومناصرة النظام وبعد صلاتهم كان للرئيس كلمة مفادها: أن كثرة حشوده تمثل رسالة للداخل والخارج، وهي بمثابة استفتاء شعبي .

كما كان له وصف أحزب اللقاء المشترك بأنهم قطاع طرق وكذابين " كفاكم كذب ودجل على الشعب " وأختتم كلمته بتوجيه ندائه إلى المعتصمات في ساحات الاعتصام بأن يعدن إلى منازلهن ، وأن لا يختلطن بالرجال .

تلك الكلمات النارية أثارت غضب حرائر المناصرات للثورة في ساحات الاعتصام خاصة وفي عموم الوطن عامة؛ ومن منبع ذلك الغضب كان للثائرات الخروج في مظاهرات صاحبة مستنكرات لكلمات الرئيس ، وأبرز المحافظات التي شهدت مظاهرات نسوية صنعاء، تعز، عدن، إب، الحديدة كما كان لشباب التغيير الخروج بمظاهرات صاحبة على خلفية كلمة الرئيس وتوجيههم اللوم الشديد على رئيس الجمهورية كونه قتل من احترام الثائرات. وبتلك المسيرات كانت القوات الأمنية لبعضها بالمرصاد، مستخدمة الرصاص الحي بالهواء، ومسيلات الدموع بغرض تفريقهم ،

١٤ - انقسم العلماء في اليمن إلى قسمين قسم مؤيد للمعارضة وقسم مؤيد للنظام

ففي العاصمة السياسية صنعاء بخروج مظاهرة مليونية جابت شوارع صنعاء ومع بلوغهم شارع الستين ،وأمام وزارة الخارجية، واجهتهم القوات الأمنية بإطلاق الرصاص الحي في الهواء ،ومسيلات الدموع كما أسهم البلاطجة بضرب النار على الثوار مما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص ، وإصابة المئات (١٥) .  
وأما محافظة تعز فقد أصيب ما يقارب الثلاثمائة .

ذاك الجال تزامن مع اجتماع لمجلس الأمن الدولي لمناقشة مشاكل اليمن وكان شباب التغيير خلال مظاهراتهم في هذا الأسبوع يطالبون مجلس الأمن الدولي :بأن يتبنى خيار الشعب اليمني ،وأن يقف إلى صفهم .هذا وكان للثوار في محافظة حضرموت نشاطهم التصعيدي، وتجسد ذلك في قرار إدارة الجامعة بإيقاف التدريس إلى انتهاء الأزمة . تلك المظاهرات الثورية تزامنت مع المظاهرات المناصر للنظام .

وأخيراً شهد هذا الأسبوع اختطاف بعض العاملين في المستشفى الميداني من قبل مجهولين ؛ مما أدى إلى استياء الثوار وعلى خلفيته كان لرئيس الجمهورية توجيهه النائب العام بالتحقيق بذاك الحدث ،وضبط الجناة، والكشف عن المختطفين .من جانب آخر بالرغم من كل تلك التطورات أبدى الرئيس أنه صامد كجبل عيبان ،وأنه سيظل إلى نهاية فترته عام ٢٠١٣م مع عدم ترشحه في الفترة القادمة. وأما مسار المبادرة الخليجية ففي هذا الأسبوع رحب وزير الخارجية البريطانية بالوساطة الخليجية ،ودعا الرئيس اليمني إلى التعجيل في خطوات نقل السلطة سلماً. جدير ذكره أن المبادرة الخليجية عدلت ومن التعديل الذي شملها نقل السلطة لنائب الرئيس ،وتشكيل حكومة وحدة وطنية النصف منها للحزب الحاكم وأربعين في المائة للمعارضة ،وعشرة في المائة للناشطين السياسيين .

## أسبوع الفرصة الأخيرة ٢٢ - ٢٨ / ٤ / ٢٠١١م

كما هو العادة في كل جمعة مقابل تصميم الثوار في إسقاط النظام يتوافد أنصار الرئيس من عموم المحافظات اليمنية إلى العاصمة صنعاء وفي شارع التحرير وميدان السبعين كان لهم تأدية صلاة الجمعة في جمعتهم التي أسموها بجمعة التصالح ، وبعد الصلاة جددوا موقفهم المتمثل في إبقاء الرئيس على منصبه .

١٥ - حسب الحرب الاعلامية للمعارضة لم يتم تحقيق فعلي بالقتلى والجرحى

وأما الرئيس فقد أبدى تمسكه بالشرعية الدستورية أي ببقائه رئيساً إلى ٢٠١٣م وأكد على رفض أي مطلب ينص على خروجه من السلطة، ووصف المعارضة اليمنية بأنها متهاكمة، ومرتدة ووجه رسالة صريحة لمكونات أحزاب اللقاء المشترك بأنه سيواجه تحديهم بالتحدي .

ومن هنا حدث أنصاره على الصمود، وبشأن المبادرة الخليجية قال " سنتعامل معها بإيجابية وبحسب الدستور اليمني " وبالمقابل كان لشباب التغيير ومناصريهم في هذا اليوم حضورهم المكثف في سبعة عشر ساحة اعتصام .

جدير ذكره في ما شهدته ساحة الاعتصام في محافظة تعز إذ وصفها شباب التغيير : بأنها أضحت تمثل "اليمن المصغر" وذلك على خلفية وصول شباب التغيير إليها من مختلف ساحات الاعتصام ، وأبرز من حضر إليها ثوار عدن، وهؤلاء بقدمهم إليها أحضروا العلم الوطني وتميز أنه بطول ١٧٠ متراً إشارة إلى تعدي المسافة بين تعز وعدن ورمزاً لوحدة العمل الثوري ما بين تعز وعدن

خاصة ، وعدن وجميع ساحات الاعتصام عامة وهناك كان للثوار تلاحمهم في العمل الثوري، وبسيرهم بمظاهرة حاشدة ورفعهم للعلم الجمهوري كان ترديد الشعارات الثورية المفضية إلى إسقاط النظام ،ذاك التلاحم العجيب جعل من رئيس الجمهورية يواصل تصريحاته في شرعية ثورة الشباب لكنه يرى أن اللقاء المشترك سيجني ثمرة ثورتهم ، وذلك بقوله : " أ أحزاب اللقاء المشترك راكبون موجة الشباب " هذا التبرير لم ينسجم مع توجهات الفئات الحزبية الملتحمين بالثوار في كل ساحات الاعتصام هؤلاء مع كافة الثوار سرعان ما قاموا بتكثيف خروجهم خلال هذا الأسبوع بمظاهرات جابت الشوارع .

وعلى خلفية دعوة ائتلافات ثورة التغيير السلمي الشباب إلى التصعيد السلمي، وتحديد ساعة الصفر؛ لإسقاط النظام كان لرجال الأمن مواجهة المظاهرات الثورية في المناطق المحظورة عليهم بالرصاص الحي ، ومسيلات الدموع بغية تفريقهم ، هذا القمع أفضى إلى سقوط قتلى وجرحى في بعضها ففي العاصمة على إثر خروج الشباب في مظاهرة مليونية ، وأثناء قربهم من الصالة الرياضية قرب مبنى التلفزيون هاجمهم

بلاطجة النظام والقوات الأمنية، مما أدى إلى مقتل بعض الثوار، وإصابة العشرات (٦) وفي نفس العاصمة السياسية خرجت مظاهرة للمعلمين وأثناء جوبهم للشوارع كان لهم ترديد الشعارات ومنها " لا دراسة ولا تدريس حتى إسقاط الرئيس" وعلى خلفية تلك التطورات أجرت قناة روسيا الفضائية مع الرئيس مقابلة ومضمون ما ذكره في هذه المقابلة اتهمه لأحزاب اللقاء المشترك بأنهم السبب في من يقتل ويجرح، وأن سياسته لا يوجد فيها تضيق على وسائل الإعلام وأبدى أن القناة الوحيدة التي أغلق مكتبها في العاصمة هي قناة الجزيرة الفضائية لكونها غير محايدة كما ذكر، وأن قائد الفرقة الأولى مدرع انضم للثوار لينجي بجلده. هذا وشهد هذا الأسبوع خروج مظاهرات النظام بالتزامن مع مظاهرات الثوار وذلك بهدف حيولة وصول الثوار إلى مبتغاهم في إسقاط النظام .

### مسار المبادرة الخليجية

باستمرار رفض الثوار لها كان للنظام موقفه المتمثل في فحوى كلمة الرئيس والتي أبدى تعامله معها بإيجابية . وأما أحزاب اللقاء المشترك بركوبهم لموجة الثوار ووشك جني نضالهم وللمناورة السياسية أبدوا تحفظهم في هذا الأسبوع في شأن بعض بنود المبادرة وتجلى ذلك في عدم قبولهم تشكيل حكومة وحدة وطنية بالتناصف مع الحزب الحاكم تحت إدارة علي عبد الله صالح، ومع ذلك أبدوا أنهم متخلين عن حصتهم في المناصفة للرئيس وإلى نهاية الشهر الذي يقدم فيه استقالته؛ واقترحوا ببقاء الحكومة المقالة إلى أن يقدم الرئيس استقالته وحينها يدخلوا في صلب المبادرة، كما كان للمعارضة اليمنية مع نهاية هذا الأسبوع إبلاغها لأمين عام مجلس التعاون الخليجي عن موافقتهم النهائية على المبادرة . تلك الموافقة قوبلت بالرفض من قبل شباب الساحات لأنها كما يرون لا تلبي مطالبهم، كما كان لهم إعلانهم المتكرر أن المعارضة لا تمثلهم ولا يعينهم موافقتهم على المبادرة .

### أسبوع الوفاء للشهداء ٢٩/٤ - ١١/٥/٢٠١١م

مع تصعيد رئيس الجمهورية في مناورته السياسية صوب المعارضة وأثناء حديثه مع أنصاره كقوله: " سنقابل لتحدي بالتحدي في المدن، والقرى، والأرياف، والشوارع " وحثه إياهم على الصمود؛ كان في هذه

١٦ - حسب الحرب الاعلامية للمعارضة بسقوط قتلى وجرحى بالمقابل لم يحدث تحقيق فعلي يؤكد أو ينفي بسقوط قتلى في هذا الأسبوع والأسابيع السابقة

الجمعة حضورهم الواسع من مختلف المحافظات اليمنية إلى العاصمة صنعاء ، وهناك تجمعوا في ميدان السبعين في جمعهم والتي أسموها بجمعة الشرعية الدستورية ،

وبتضامنهم مع الرئيس ونظامه ألقى رئيس الجمهورية كلمة أفادت اتهامه لأحزاب اللقاء المشترك بأنهم قتلة ، خونة ، عملاء ، قطاع طرق ، خارجون عن الشرعية الدستورية .

وبالمقابل كان للثوار في هذا اليوم وفقاً لتوجهاتهم السلمية توافدهم من مختلف المحافظات إلى العاصمة السياسية صنعاء وفي ساحة الاعتصام أدوا صلاة جمعهم والتي أسموها " بجمعة الوفاء للشهداء " ومن هذا التوجه أعربوا عن مواصلتهم النضال إلى إسقاط النظام ؛ومن ثم بناء الدولة المدنية ، ومن هذا المنطلق مع تصعيدهم في الخروج بمظاهرات صاخبة كان للنظام في محافظة عدن محاولته اقتحام ساحة التغيير بعدن بقوة السلاح ،مما أفضى إلى مقتل أربعة ثوار (١٧) وإصابة اثنين وعشرين .

وفي العاصمة السياسية أبدى المشايخ المناصرين للثوار بأنهم سيكونون درعاً لهم ،ولن يركبوا موجتهم . كما كان لأحزاب اللقاء المشترك إرسال أحد شخصياتهم لزيارة ساحة التغيير بصنعاء وهناك بين لهم : بأن المعارضة ستدعم الثوار في توجهاتهم في هذه المرحلة ،وبعد سقوط النظام. وبهذا التوجه ومع تصعيد العمل الثوري في محافظة عدن وعلى خلفية إحدى مظاهراتها سقط ثلاثة جنود قتلى ومدنيين ،وذلك أثناء تهور بعض الثوار في مهاجمة مواقع أمنية ؛

وفي هذا الصدد جدير ذكره أن شخصيات محسوبة على الحراك الانفصالي خلال بعض المظاهرات من يثير الشغب ويتعدى على الجنود ،وذلك على خلفية التغذية الفكرية الخاطئة من قبل شخصيات قيادية من أبناء جلدتهم في المحافظات الجنوبية سواء كانوا من الأفراد في داخل الوطن أو خارجه. وبنهاية هذا الأسبوع مما يهم ذكره في محافظة مأرب أقدم فصيل من التيار السلفي انضمامه للثورة الشعبية السلمية .

### مسار المبادرة الخليجية

بعد الموافقة اللفظية من أحزاب اللقاء المشترك والنظام على المبادرة الخليجية؛ وصل الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي صنعاء ،وهناك قام بتسليم الدعوة للمعارضة وللرئيس بالحضور إلى الرياض للتوقيع عليها .



وكان الرئيس قد أبدى عدم توقيعه على المبادرة إن حضر ممثل قطر بحجة أن قطر تدعم الثوار ، كما أبدى رغبته على التوقيع على المبادرة في العاصمة صنعاء. وأضاف أحد الناطقين باسم النظام أن الرئيس سيوقع بصفته رئيساً لحزب المؤتمر الشعبي العام لا رئيساً للدولة .

وبهذه التطورات كان للثوار الخروج بمظاهرات غاضبة جراء تسوية ثورتهم سياسياً ؛ وأكدوا أنهم مصرّون على إسقاط النظام بعيداً عن المبادرة الخليجية، وعلى نفس الصعيد طالبوا اللقاء المشترك برفض المبادرة الخليجية .

## أسبوع وفاء للشعب ٦-١٢/٥/٢٠١١م

في هذه الجمعة ومن منطلق تلك التوجهات الإقليمية في إخراج اليمن من أزمتة عبر المبادرة الخليجية ، ورفض الثوار لتلك التوجهات ، ومن منطلق معاناة الشعب من فساد النظام كان للثوار في هذه الجمعة تسميتها بجمعة "وفاء للشعب" ومع صلاتهم في الساحات وجوبهم لشوارع المدن، تعالت أصواتهم والتي تمحورت حول رفض المبادرة الخليجية ، ومواصلة النضال إلى إسقاط النظام ، ومما ورد في شعاراتهم " ثائرون ثائرون حتى سقوط النظام "

وبالمقابل خرج أنصار النظام في مظاهرات حاشدة في جمعتهم التي أسموها بجمعة الأمن ولاستقرار؛ آلين على أنفسهم إلا حماية النظام من السقوط ، وكان لرئيس الجمهورية كلمته والتي تمحورت حول وصفه لأحزاب اللقاء المشترك بأنهم قاتلون للنفس المحرمة ، قاطعون الطرق وبالمقابل. شهد هذا الأسبوع تطورات هامة لدى شباب التغيير وذلك مع تصلب النظام وعدم وصول أحزاب اللقاء المشترك لحلول جذرية تلبي مطالب الثوار، كان لهم في هذا الأسبوع التوجه صوب الإدارات الحيوية وذلك بهدف نزعها من قبضة النظام؛ عبر خيارهم السلمي ، ومن هذا المنطلق خرج ثوار تعز في مظاهرة صاخبة صوب مكتب التربية والتعليم ومع وصولهم إلى المكتب وشروعهم بمحاصرته ، وبعد أن أخرجوا العاملين منه قاموا بإغلاقه ،

وكتبوا على البوابة مغلق من قبل الشعب . وحين ذاك التصعيد واجهتهم قوات الأمن مما أدى إلى سقوط جرحى وقيل سقط قتلى ، كما كان لهم السيطرة على مكتب الخدمة المدنية ، ومكتب النفط وبعد إغلاق أبوابهما كتبوا على الأبواب مغلق من قبل الشعب . ومن تعز إلى العاصمة ففي هذا الأسبوع كان لهم الخروج بمظاهرات صاخبة ، وأثناء اجتيازهم لبعض الشوارع كانت أصواتهم تتعالى

بالزحف إلى القصر الجمهوري، والمراكز الحيوية، ومع إحدى مظاهراتهم كان لهم التوجه صوب مجلس الوزراء بهدف السيطرة عليه، وقبل أن يصلوا إليه واجهتهم قوات الأمن بمسيلات الدموع مما أفضى إلى إصابة العشرات بجروح طفيفة. وفي محافظة الحديدة أقدم الثوار إلى الخروج بمظاهرة حاشدة وتوجهوا صوب مبنى المحافظة بهدف السيطرة عليه، لكن القوات الأمنية حالة دون مبتغاهم، وبمواجهتهم قتل متظاهر، وجرح البعض ومن ثوار الحديدة إلى ثوار المحافظة الخضراء وهناك كان لهم الإقدام صوب مبنى المحافظة بغرض السيطرة عليه، وبشروعهم في السيطرة عليه كانت حنكة المحافظ والتي تمكنت من إقناعهم بالعدول وذلك من خلال حوار له البناء معهم. وأما المحافظة الاقتصادية عدن وعلى خلفية الإسهام في التصعيد الثوري، وجوبهم لشوارع المدينة مرددون بإسقاط النظام كان لهم استقطاب الكثير من ثوار الحراك الانفصالي. ونتيجة للعنف الذي حل ببعض المظاهرات في عموم المحافظات كان لأمريكا، والاتحاد الأوروبي، وفرنسا إدانة النظام لاستخدامه العنف المفرط في تفريق المتظاهرين .

هذا وكان قد رافق توجهات الثوار في السيطرة على المراكز الحيوية، توجيههم النداء إلى: التجار أن يتخذوا من كل يوم سبت مسارا للإضراب ومن منطلق تلك التوجهات الثورية أورد أحد المتحدثين باسم النظام: بأنه سيتم حماية أبرز المرافق الحيوية في العاصمة من أنصار النظام. وعلى صعيد آخر يتمكن المسلحين والذين يعتقد أنهم من أنصار القاعدة بالسيطرة على بعض مناطق محافظة أبين؛ وبذلك ظلت المواجهات الدامية بين رجال الجيش وبينهم مستعرة ابتداءً من سيطرتهم على جعار وإلى هذا الأسبوع مخلفة قتلى وجرحى ومن كلا الطرفين .

### مسار المبادرة الخليجية

في هذا الأسبوع أقدمت دول الخليج العربي إلى تعديل بعض نصوص المبادرة الخليجية بهدف التقريب بين الخصماء السياسيين، ومع ذلك ظل الرئيس مترددا في توقيعه على المبادرة الخليجية، ومع معاينة اللقاء المشترك للتصعيد الثوري والذي كاد أن يطيح بالنظام وجهوا رسالة لرئيس الجمهورية مفادها: بأن مهلته ٤٨ ساعة للتوقيع على المبادرة. وبهذه التطورات دعت واشنطن الحكومة اليمنية والأطراف السياسية بالتوقيع على المبادرة الخليجية. وبتردد الرئيس من توقيعه للمبادرة أعلنت أحزاب اللقاء المشترك أن

الحسم الثوري سيكون في الأسبوع القادم هذا وبلغت التنظيمات الثورية في ساحات الاعتصام إلى هذا الأسبوع أكثر من خمسمائة ائتلاف حسب إعلام المعارضة .

## أسبوع الحسم الثوري ١٣- ١٩ / ٥ / ٢٠١١ م

بتمسك رئيس الجمهورية بكرسي قيادة الدولة والتوجه المزدوج لكل من الثوار وأحزاب اللقاء المشترك أتفق على تسمية هذه الجمعة بجمعة "الحسم الثوري" وذلك إعلاناً منهم بتكثيف جهودهم في إسقاط النظام، ومن تلك الجهود تدفق الثوار من جميع المحافظات إلى العاصمة صنعاء، ومن هناك كان لهم التجمع في ساحة التغيير ومنها خرجوا في مظاهرة تتعدى المليونيين<sup>(١٨)</sup>، وباتجاههم إلى شارع الستين تصاعدت الشعارات التي ترمي إلى إسقاط النظام. وبالمقابل كان لأنصار النظام توافدهم إلى ساحة ميدان السبعين في جمعتهم التي أسموها بجمعة الوحدة، وبتأديتهم لصلاة الجمعة قام الرئيس بإلقاء كلمة ومما احتوته تكراره مراراً بأن أحزاب اللقاء المشترك تسعى للتخريب، وقطع الطرق وبتلك الكلمات كان الجديد قوله لهم "بأنهم يلعبون بالنار" وطالب أنصاره بالتصدي لهم وأشار أن القوات المسلحة ستتصدي لهم. وبالرغم من تهديداته أقدم الثوار خلال أيام هذا الأسبوع بالمظاهرات فمن المحافظة الخضراء أقدم الثوار بعد صلاتهم للجمعة في الخروج بمظاهرة صاخبة لتشيع جنازة تائر قتل الأربعاء في صنعاء، ومع التصدي لهم من قبل قوات الأمن وعبر استخدامهم للرصاص الحي، ومسيلات الدموع كانت الحصيلة مقتل ثلاثة متظاهرين، وجرح العشرات<sup>(١٩)</sup>. ومن إب إلى تعز جرح ما يقارب الخمسة عشر إثر خروج الثوار في مظاهرة ومقابلتهم بالعدوان من قبل أنصار النظام .

وأما العصيان المدني ونتيجة لدعوة شباب التغيير المتكررة إلى تفعيل العصيان المدني كان لهذا الأسبوع توسع العصيان المدني في كل من محافظة صنعاء، عدن، تعز، إب، الحديدة، الضالع وعلى خلفية ذلك التصعيد حثت الولايات المتحدة الأمريكية جميع الأطراف على سرعة التوقيع على المبادرة الخليجية. وبتمسك النظام وديمومة خروج المظاهرات الثورية أقدم مسلحون بالاعتداء على أفراد من قوات الأمن في رداع؛ مما أدى إلى مقتل بعض الجنود وبهذا الاعتداء خرجت مظاهرة ثورية صاخبة من رداع تندد بالهجوم

<sup>١٨</sup> - حسب إعلام المعارضة

<sup>١٩</sup> - إعلام المعارضة بينما لم يتم تحقيق للتأكد من صحته جدير ذكره أن المعارضة صعدت من نبرات الحرب الإعلامية بغية التأثير على النظام

السافر على قوات الأمن. ومن مستجدات هذا الأسبوع إقدام مناصري رئيس الجمهورية من أبناء يريم إِب بالمشي على الأقدام من يريم إلى العاصمة صنعاء وذلك تعبيراً منهم بمناصرة الرئيس ونظامه، ومع وصول هؤلاء صنعاء كان لرئيس الجمهورية استقبالهم وتقديم الشكر على مناصرتهم .

### مسار المبادرة الخليجية

شهد هذا الأسبوع زيارة مبعوث مجلس التعاون الخليجي الزياني لليمن وبوصوله كان له زيارة الرئيس مع كبار رجال دولته ، وتم مناقشة إمكانية نجاح المبادرة الخليجية، وتمخض النقاش عن توجيه مقترحهم لمبعوث مجلس التعاون الخليجي بمطالبة اللقاء المشترك يحل القضية الجنوبية، ومشكلة الحوثيين قبل التوقيع على المبادرة. ومع استقبال اللقاء المشترك للزياني وطرح موضوع المبادرة عليهم أبدوا عدم تعاطيهم مع المبادرة ؛معللين توجهاتهم بمماثلة الرئيس ونظامه من التوقيع على المبادرة ،كما أبدوا للمبعوث اشتراطهم على التوقيع توقيع رئيس الجمهورية بصفته رئيساً للجمهورية .وبلقاء مبعوث مجلس التعاون الخليجي للفرقاء السياسيين كان له بعد ذلك اللقاء بعينة من شباب التغيير وهؤلاء :أبدوا له استياءهم من المبادرة كونها تتجاوز أهداف الثوار المتمثل بإسقاط النظام ،وكونها تعمل على تطويل عمر النظام ،وطلبوا منه أن يوجه رسالتهم للمجلس : بأن يسحبوا المبادرة ويقفوا إلى صف الثوار. هذه التوجهات تزامنت مع تصعيد الثوار لنضالهم السلمي بالخروج في معظم المحافظات اليمنية في نهاية هذا الأسبوع بمظاهرات كبيرة، ومما تمحورت به أصواتهم أثناء جوبهم لشوارع المدن مضاعفة الجهود في إسقاط النظام ،ومناشدة دول الخليجي العربي أن يقفوا إلى صفهم، كما أعربوا عن استمرار خيار الزحف إلى القصر الجمهوري ،وأخيرا أبدوا إمكانية نقلهم الاعتصامات من ساحات الاعتصام إلى أمام القصور الرئاسية . ونتيجة لجهود مجلس التعاون الخليجي ،والضغوطات الدبلوماسية من قبل أمريكا ،والاتحاد الأوربي على كلا الطرفين تم الاتفاق مبدئيا على التوقيع بين أحزاب اللقاء المشترك ورئيس الجمهورية على المبادرة الخليجية في ١٨ /٥/ ٢٠١١م وعلى إثر الاتفاق غادر الزياني اليمن .هذا وكانت مطالب الرئيس وكبار رموز نظامه من اللقاء المشترك حل المشكلة الجنوبية ،ومشكلة صعدة ،وفض الاعتصامات، كما كان للنظام ذكره أن سبب رفض توقيع الرئيس هو الاختلاف في الشخصية التي ستوقع من قبل اللقاء المشترك، ومن هنا كان الحزب الحاكم قد أورد أنه في حالة تم اختيار د. ياسين سعيد نعمان من قبل المعارضة سيوقع

الرئيس. جدير ذكره أن مجلس التعاون الخليجي اجتمع لمناقشة مشكلة اليمن ،وما أفضت إليه زيارة مبعوثهم . هذا ورافق هذه التطورات دعوة الرئيس الأمريكي أوباما الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بتنفيذ وعوده ؛أي بالتحني عن الرئاسة .

## أسبوع وحدة الشعب ٢٠ - ٢٦/٥/٢٠١١م

على خلفية الضغوطات السياسية في الأسبوع المنصرم على النظام بغية التوقيع على المبادرة الخليجية ،وبتمسك النظام بكرسي قيادة الدولة كان لأنصاره في هذه الجمعة والتي أسموها بجمعة ٢٢مايو التدفق من مختلف المحافظات اليمنية إلى ميدان السبعين ،وهناك أبدى النظام أن حشد أنصاره وصل إلى ما يزيد عن المليون ،وكان هذا الحشد الكبير يهدف بالتأثير على متبني المبادرة الخليجية ،ومع صلاتهم الجمعة وتعالى أصواتهم ببقاء النظام ،وحينها كان للرئيس كلمته ومما ذكره: أن هذا الحشد رسالة للداخل ،والخارج وأن على أحزاب اللقاء المشترك الدخول في انتخابات مبكرة للرئاسة ،

وبين لهم أنه بترأسه لحزبه بعد تنحيه من الرئاسة

" سيجرعهم من الكأس الذي جرعه "

وبالنسبة للضاغطين عليه سواء من قبل مجلس التعاون الخليجي ،أو كبريات الدول الأوربية كان قوله لهم : " أدعوا الأصدقاء والأصدقاء أن يلبسوا نظارات بيضاء لا سوداء " بمعنى عليهم أن ينظروا إلى كثرة حشده ،وبالتالي عليهم أن يعدلوا من الضغط عليه . هذا ما كان منه وأما شباب الثورة فقد كان لهم في هذه الجمعة والتي أسموها "بوحددة الشعب" الحضور المكثف بساحات الاعتصام مطالبين النظام بالرحيل . ثم مع مناسبة عيد ذكرى الوحدة اليمنية ٢٢مايو ١٩٩٠م ألقى الرئيس كلمة أبرز ما جاء فيها وصفه لحزب التجمع اليمني للإصلاح بأن أنصاره خارجين عن القانون، والقاتلين للشباب ،وأنهم دعاة للتشطير ،كما أورد أن أحزاب اللقاء المشترك متآمرون على السلطة ويريدون أن يصلوا إليها ولو كان على نهر من الدماء، وأبدى تخوفه منهم إذا ما قدم استقالته بقوله " كيف نأمن على رقابنا " وذكر أن أحزاب اللقاء المشترك غررت بالشباب، وأنهم يدفعون لأنصارهم القاطنين بالساحات ألفين ريال لكل فرد يومياً ،

وبالمقابل أبدى استعداده بالتعامل مع شباب الساحات اللاحزبيين ،وأعتبر حزب المؤتمر الشعبي العام بأنه حزب الأحزاب القاعد في الحاضر ،والمستقبل، ووجه رساله إلى الولايات المتحدة الأمريكية مضمونها :

بأن الخراب سيعم اليمن ،إذا ما رحل من السلطة ،كما ذكر أن الوطن قدم ١٥٠ شهيداً من رجال الأمن والجيش و ١٤٥ شهيداً من المواطنين(٢) الذين عُرر بهم ،وأن الوطن يمر بأزمة خانقة اشتدت خلال الأربعة الأشهر الماضية .

## مسار المبادرة الخليجية

بقدم مبعوث مجلس التعاون الخليجي اليمن بهدف الإشراف على توقيع المبادرة الخليجية بين الفرقاء السياسيين ،كان لباسنودة التوقيع على المبادرة باسم المعارضة في ٢١/٥/٢٠١١م بينما رئيس الجمهورية رفض التوقيع في هذا اليوم ،على أن يوقع اليوم الذي يليه ٢٢ /٥ /٢٠١١م وكان هذا اليوم هو اليوم المقرر لاجتماع مجلس التعاون الخليجي ،لمناقشة مستجدات الأزمة اليمنية ثم بحلول هذا اليوم تدفق أنصار الرئيس إلى السفارة الإماراتية والشوارع المفضية إليها، التي تخرج منها ،وذلك بهدف قطع الطرق التي تؤدي إلى السفارة ،وبغية الحيلولة دون توقيع الرئيس ،وكان داخل السفارة الزياتي ،والسفير الأمريكي ،وسفراء أجنب ،وهنا جدير ذكره أن المعارضة أكدت أن هذا الحدث " أمر دبر بليل "من قبل النظام ثم بمحاصرة السفارة الإماراتية من قبل تلك الجموع تم نقل الزياتي ومن كان في السفارة بواسطة طائرة هيلوكوبتر ،

وعلى خلفية هذا التطور كان للزياتي مغادرته لليمن . وخلال هذا التصعيد كان للخارجية الإماراتية توجيه رسالتها للحكومة اليمنية : تطالبها باتخاذ الإجراءات العاجلة لتأمين سفارتها . ومع اليوم الثاني كان للرئيس اتصاله بأمير الإمارات العربية مبدئياً له اعتذاره عم حصل في سفارتهم . وبازدياد الضغوطات على الرئيس ونظامه سارع حزبه بالتوقيع على المبادرة الخليجية دون الرئيس، وعقب هذا التوقيع ألقى رئيس الجمهورية كلمة مفادها

" لماذا لم تأت أحزاب اللقاء المشترك للتوقيع على المبادرة في القصر الجمهوري " وأكد أنه سيوقع إذا ما حضر اللقاء المشترك إلى القصر الجمهوري، وبين إذا ما رفضوا الحضور سيقابل تحديهم بالتحدي ،وإذا ما

٢٠ - لم يتم التحديد الفعلي للقتلى لكون الحرب الاعلامية من كلا الطرفين كانت السائدة

حدث حرب ، أو إراقة دماء فهم الذين يتحملون المسؤولية ، كما وجه خطابه للجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام : "بأنه إذا ما وقع على المبادرة فمن حقهم أن يرفضوا التوقيع"

وبحديته كان للقاء المشترك تبرير عدم حضورهم إلى القصر الجمهوري وذلك خشية أن يحدث ما حدث بالسفارة الإماراتية ، ومع ذلك ذكروا أنه لم يُطلب منهم الذهاب إلى قصر الرئاسة للتوقيع، كما أكدوا أن الرئيس يبحث عن حجج ومعاذير لعد توقيعه .

وإزاء هذه التطورات كان للولايات المتحدة الأمريكية عبر وزيرة خارجيتها إعرابها عن خيبة الأمل من جراء تنصل الرئيس عن التوقيع .

ونتيجة لفشل التوقيع على المبادرة وخلال هذا الأسبوع قام مسلحون بلباس مدني بالتواجد إلى مدرسة الرميح ، المجاورة لمنزل الشيخ صادق الأحمر بالعاصمة صنعاء ، وهنا كان لحراس الشيخ صادق مواجهتهم بالسلاح ، ومع تبادل الطرفين إطلاق النار كان لحراس الشيخ صادق ومناصريه تكثيف الضربات عليهم؛ ومن ثم تأمين المناطق المحيطة بمنزل الشيخ بل وتقدموا لأثنين كيلو متر مربع وكان بداخل هذه المساحة مرافق حكومية ، وبذلك دار العراك بين مسلحي الشيخ صادق ، وأفراد من معسكر النجدة الواقع بنفس المنطقة ، وبهذه التطورات قامت قوات الشيخ صادق بالسيطرة على معسكر النجدة، ومدرسة الرميح ، ومبنى وزارة الصناعة والتجارة ، ووزارة الداخلية ، ومؤسسة سبأ للأنباء بعد مواجهات دامية مع حراس تلك المرافق ، أفضت إلى سقوط قتلى، وجرحى ومن كلا الطرفين وخلال تلك المواجهات أقدمت شخصيات مشيخية ، وعسكرية بالوساطة بين الشيخ صادق وممثلي النظام؛ ومع تواجد تلك الشخصيات في منزل الشيخ صادق الأحمر سقطت قذيفة على المنزل مما أدى إلى سقوط بعض القتلى والجرحى ، وبذلك سرعان ما كتب للوساطة الفشل الذريع !

ليتجدد حصاد الأرواح وبلغ عدد القتلى والجرحى في اليوم الثالث من المواجهات الدامية تسعة وستين قتيلًا ومن الجانبين (٢١).

٢١ - حسب رواية بعض وسائل الاعلام ولا دقة معلومات بالعدد الفعلي للقتلى جدير ذكره أن النظام لم يستخدم قوات الجيش لقتال أولئك المهاجمين للمرافق الحكومية مكتفياً بمقاومة أفراد أمنها

ولأن تلك المواجهات قريبة من مطار صنعاء الدولي تم إيقاف المطار مؤقتاً، لئلا يتسنى للرحلات الانتقال إلى مطار عدن الدولي وبهذه التطورات دعت كل من : الصين وأمريكا وفرنسا الرئيس إلى الرحيل الفوري من السلطة. ثم بقيام قوات آل الأحمر للدخول بالسيطرة على المرافق الحكومية بقوة السلاح ؛ من هنا كان عبر قناة اليمن الفضائية دعوة أنصار النظام : النظام إلى سرعة مواجهة أنصار الشيخ صادق بقوة الدولة، وضربهم بيد من حديد ولا استمرار المواجهات بين تلك القوى تضررت الكثير من منازل المواطنين الواقعة في إطار المواجهات، إضافة إلى تضرر البنايات الحكومية .

ومع تلك المواجهات سقطت قذيفة هون على معسكر الفرقة الأولى مدرع، . ثم بديمومة تلك الأحداث تصاعد عدد القتلى والجرحى ومن كلا الطرفين . تلك المواجهات لم تغير في موقف الثوار من مسار سلميتهم في إسقاط النظام، وعلى إثرها خرجت المظاهرات تجوب الشوارع مرددة " سلمية سلمية لرحيل الفاسدين "

من جانب آخر على خلفية تلك المواجهات أصدر المدعي العام في اليمن أمراً باعتقال كبار قبيلة حاشد، وعلى رأسهم الشيخ صادق هذا النبأ تلقاه الشيخ صادق بسخرية وقال في إحدى مقابلاته بالفضائيات " من يقبض على من ؟" ووجه رسالة للداخل والخارج ما مضمونها : أن الحرب التي اندلعت ليست حرب أهلية، وإنما هي حرب بينه وبين علي عبد الله صالح .

وباشتداد المواجهات ومقاتلة أنصار الشيخ صادق ببسالة وعدم استخدام ثقل الجيش في تلك المواجهات والقضاء على المسلحين، تمكن أنصار الشيخ صادق من السيطرة على تلك المرافق الحكومية . وأثناء هذا الظرف العصيب تجددت دعوة الوساطة لإيقاف نزيف الدماء .

## أسبوع سلمية الثورة ٥/٢٧ - ٣ / ٦ / ٢٠١١ م

في هذه الجمعة توافد أنصار الرئيس إلى المدن اليمنية التي تتواجد فيها ساحات الاعتصام، وكعادتهم كان لهم التدفق إلى ميدان السبعين وإلى كل ساحاتهم في جمعهم هذه والتي أسموها بجمعة النظام، والقانون وفي هذا الميدان جددوا مناصرتهم لرئيس الجمهورية ومساندته بكل إجراء يتخذه، كما اتهموا الشيخ صادق بأنه أنجرف صوب استخدام العنف، وأنه يريد أن يجر البلاد إلى العنف والحرب الأهلية. جدير ذكر



أن الرئيس في هذه الجمعة لم يخرج إلى ميدان السبعين كعادته، لكنه كان قد ألقى كلمة مفادها : أن أولاد الأحمر قاموا بالاعتداء على المرافق الحكومية ؛ بهدف جر البلاد للحرب الأهلية ، ووجه رسالة إلى حزب الإصلاح بقوله " أن القاعدة خرجت من عباءة الإخوان المسلمين وإذا سقط النظام سينتهي أمر القاعدة فهم صانعيها " (٢٢) كما جدد دعوته لأحزاب اللقاء المشترك بالتوقيع على المبادرة الخليجية .

هذا ما كان منه وأما ثوار الساحات فقد تدفق أنصارهم إلى ساحات الاعتصام، وإلى شارع الستين في العاصمة صنعاء ، وهناك كان لهم تأدية صلاة الجمعة في جمعتهم التي أسموها " بجمعة سلمية الثورة " وهناك أكدوا على استمرار خيارهم في إسقاط النظم من خلال سلمية نضالهم الثوري، رافضين العنف بكل صورته، ولتأكيدهم على هذا التوجه أطلقوا ١١٠ حمات لرمزية الثورة السلمية .

وبهذه التوجهات كان لصناع الحرب محاولة إشعال فتيل الحرب !

هنا وهناك ففي معسكر الفرقة الأولى مدرع سقطت قذيفة مما أدى إلى إصابة قتلى في المعسكر (٢٣). وبديمومة المواجهات بين أنصار الشيخ صادق والقوات النظامية الحامية لتلك المرافق وصل عدد القتلى إلى أكثر من مائة قتيل(٢٤). هذا وبالرغم من اشتعال المواجهات بينهم كان للوساطة الأخيرة " يمنية سعودية " إمكانية توقيف إطلاق النار بين الطرفين. وبهذا التزامن كانت قد تجددت المواجهات بين معسكر الحرس الجمهوري بأرحب، وبعض قبائل أرحب ،المجاورة لهذا المعسكر وتناقلت وسائل

الإعلام : أن معسكرا الصمغ سقط بأيدي قبائل أرحب، لكن النظام نفى ذلك الخبر مؤكداً اندلاع المواجهات بين الطرفين ،وكانت قد بدأت تلك المواجهات على خلفية شيوخ الأخبار بإمكانية انتقال بعض الوحدات من هذا المعسكر إلى بعض الساحات، لقمع الثوار حسب رواية المعارضة ،ومن هنا قيل أن تلك القبائل حرصت على عدم خروجهم بقوة السلاح ، مما أفضى إلى زيادة المواجهات الدامية بينهم .بينما يرى النظام أن هناك من يلعب بهذه الورقة كأداة ضغط عليه وأن المهاجمين على المعسكر تابعين لفئات من المعارضة . وأما ما

كان من خبر الوساطة السعودية

٢٢ - دخل على خط الحرب الإعلامية الهجوم من هذا الطرف أو ذلك

٢٣ - حسب إعلام المعارضة

٢٤ - في إطار الحرب الإعلامية لا يوجد معلومة موثقة بعدد القتلى الفعلي

فقد جاءت ثمارها ؛ وذلك بتوقف المواجهات الدامية بين أنصار الشيخ صادق والقوات النظامية. وبذلك أفادت مصادر حكومية أن مقاتلي آل الأحمر نهبت الأجهزة التي كانت بداخل المؤسسات الحكومية التي سقطت بأيديها . ومع يوم ٢٨/٥/٢٠١١م كان للجنة الوساطة اجتماعها بممثلي الحكومة والشيخ صادق، وتم الاتفاق على إيقاف الحرب، وانسحاب أنصار الشيخ صادق من المرافق الحكومية، مع أخذ ضمانات لعدم الاعتداء على منزل الشيخ صادق الأحمر، وإثر هذه الوساطة توقفت المواجهات الدامية كما ذكرنا آنفا لكنها لم تعمر طويلاً، إذ سرعان ما تجددت الاشتباكات بين الفريقين . وبهذه المواجهات تمكنت القوات النظامية من انتزاع الإدارة المحلية، ومقر اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام من قبضة أنصار آل الأحمر .

### مسار ما نسب لتنظيم القاعدة في أبين

مع تمكن أنصار الشريعة "حسب تسمية أنفسهم " في أبين من السيطرة على مدينة جعار، ظلوا خلال الفترة السابقة يكتفوا جهودهم في استقطاب الأهالي إلى صفوفهم، في سبيل السيطرة على جميع أراضي محافظة أبين، وبذلك الجهد كان لهم خلال هذا الأسبوع إحكام قبضتهم على مدينة زنجبار، وبالسيطرة عليها سيطروا على البنك المركزي، والأهلي. وبهذا الحدث اتهمت أحزاب اللقاء المشترك النظام بأنه سهل للمسلحين والذين قدر عددهم بالمائتين بالسيطرة على مدينة زنجبار ، من خلال سحب قوات الأمن المركزي، والنجدة وذلك بهدف إرسال رسالة للغرب :بأن خطر القاعدة عظيم، ومن ثم عليهم دعم النظام أثناء أزمته مع الثوار، والمعارضة. وبهذه الرؤية جاء الرد من قبل النظام بأن الدولة تسخر من تصريح أحزاب اللقاء المشترك بخصوص تسليم زنجبار، وذكر المصدر أن تنظيم القاعدة هم الرديف لحزب الإصلاح، وأن القاعدة خرجت من عباءة الإخوان المسلمين (٢٥). ثم وبإزاء هذا التصعيد كان للواء ٢٥ ميكا بصماته في الدفاع عن زنجبار، أمام مسلحي من يعتقد أنهم أنصار الشريعة عبر سلسلة المواجهات الدامية معهم، وبمساندة الطيران حاول اللواء ٢٥ ميكا من استعادة مدينة زنجبار ،مما أدى إلى قتل العشرات من أفراد الجيش، ومن المسلحين ومن سكان المدينة ومع ذلك باءت المحاولة بالفشل .

٢٥ - خلال هذه الفترة سادت تشنجات الحرب الإعلامية الطرفين وكلاهما كالتهم للآخر وغالبية التهم ليست صحيحة وإنما تصب في إطار الحرب الإعلامية

وفي ٣٠ / ٥ تمكن اللواعةان مدرع وميكا في محافظة أبين من القبض على عشرة يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة وهؤلاء وفدوا من مأرب، وشبوة كما تمكننا من القبض على قاطرة في جوفها سلاح. وإثر تلك المكاسب كان سقوط بعض القتلى من الجيش كما أن تلك المكاسب تلاشت مع إحكام المسلحين قبضتهم على مدينتي جعار وزنجبار .

## مسار العنف في محافظة تعز

محافظة تعز تعد أكبر مصدر بشري لليمن؛ إذ يقدر المنتسبين إليها بثلاث سكان اليمن و، يأتوا بالمرتبة الأولى من حيث الجانب الثقافي ومن هنا يفهم انتشارهم في جميع المحافظات اليمنية لممارسة مختلف الأعمال، وبتصعيد فئات من ثوارهم صوب إسقاط المراكز الحيوية في المحافظة، وآخرها اقتحامهم لمديرية القاهرة، وأسره لجنديين مما سبق أدى إلى مسارعة النظام بالقضاء على تلك التوجهات وفض ساحة الحرية ففي تاريخ ٢٩ / ٥ / ٢٠١١م من مساء هذا اليوم قام النظام بإطلاق نار كثيف قرب ساحة الحرية، وبتكثيف إطلاق النار، وخرطوم المياه، على شباب ساحة الحرية ابتداء من المساء وإلى قرب الصباح كانت النتيجة؛ إخراج كافة الشباب من ساحة الحرية وبالتالي كان المقابل سقوط بعض الثوار ما بين قتيل وجريح حسب رواية إعلام المعارضة .

وبخروج الثوار من الساحة دخلتها القوات العسكرية وأحرقت خيام المعتصمين، وبهذه النتيجة سارع ثوار تعز بدعوة شباب التغيير : بالخروج بمظاهرة كبيرة تعبر عن ديمومة ثورتهم مهما كانت النتائج، كما وجهوا الدعوة لشباب التغيير في عموم الأراضي اليمنية : إلى الخروج بمظاهرات صاحبة تدين ما حل بهم من عنف . وبهذا النداء خرج الثوار في مظاهرات معلنين تضامنهم مع ثوار تعز . هذا وفي اليوم الثاني تناقلت وسائل الإعلام أن عدد قتلى الثوار في تعز ارتفع إلى عشرات القتلى ومئات الجرحى (٢٦) .

وإزاء تلك التطورات أبدت وزارة الخارجية الأمريكية : أنه أصبح من الضروري تنحي الرئيس اليمني . كما كان لألمانيا إغلاق سفارتها ، وأما الكويت ، وإيطاليا فقد قررتا سحب دبلوماسيتها .

ومن الشأن الخارجي لمستجدات الأوضاع في اليمن وإلى محافظة تعز فبالرغم من انتشار الجيش، وإحكام قبضته على مداخل المدينة، خرج الثوار في مظاهرة صاحبة، منددين باعتداءات

٢٦ - إعلام المعارضة من منطلق الحرب الإعلامية لا يوجد مصدر محايد يبين العدد الفعلي للقتلى والجرحى

النظام، ألين على أنفسهم إلا إسقاطه،

ونتيجة لانتشار الجيش في ساحتهم قرروا التجمع في شارع جمال، ووادي القاضي، من جانب آخر بعد فض الساحة، اجتمعت شخصيات قبلية بارزة ومشيخة واتفقوا على حمل السلاح، وحماية الثوار إن تم الاعتداء عليهم أثناء المظاهرات.

تلك التطورات كان لها الأثر الكبير على مسار المبادرة الخليجية؛ فنتيجة لتصاعد الأحداث في هذا الأسبوع من اشتعال الحرب بين أولاد الشيخ عبد الله الأحمر والنظام، ومحاولة إسقاط المعسكرات في أرحب، والاعتداء على ساحة الحرية بتعز تلك المستجدات أزعت غالبية الثوار كونها لا تتماشى مع ثورتهم السلمية.

ولحل الأزمة حسب رؤية النظام ذكر نائب وزير الإعلام اليمني: أن رئيس الجمهورية ما زال مستعداً للتوقيع على المبادرة الخليجية في حالة توفر آلية لتنفيذ بنودها. وأما أحزاب اللقاء المشترك فقد أوردت أن المبادرة الخليجية انتهت فعاليتها، هذا ما كان منهم وأما شباب التغيير في

عموم المحافظات اليمنية فقد أصبح إسقاط النظام أكثر مطلباً لديهم في إطار نضالهم السلمي وظلوا يرددون مراراً وتكراراً أن المبادرة الخليجية لا تعنيهم، وأنهم سائرون لإسقاط النظام عبر سلميتهم مهما تم استدراجهم إلى ميادين العنف.

### **أسبوع جمعة الوفاء لتعز الصمود ٣-٩/٦/٢٠١١م**

نتيجة لاقتحام ساحة الحرية بتعز وإخلاء شباب التغيير منها بقوة السلاح؛ أثار هذا الحدث حفيظة الثوار، ومناصريهم ومما زاد من تأجج غضبهم، عدم استجابة النظام لمطالبهم المشروعة، ومن هنا كان لثوار ساحات الاعتصام تسميتهم لهذه الجمعة "بجمعة الوفاء لتعز الصمود" ومن الصباح الباكر بدأ الثوار ومناصريهم في التدفق إلى ساحات الاعتصام، ومع صلاة الجمعة كان لخطباء الساحات: إدانتهم للنظام جراء اقتحامه لساحة الحرية بتعز، كما كان لهم شحذ الهمم في مواصلة العمل الثوري وإلى تحقيق أهدافه، وبالمقابل كان لأنصار النظام تدفقهم إلى عواصم المحافظات التي تكتظ بالثوار، وإلى ميدان السبعين وهناك في جمعتهم هذه والتي أسموها بجمعة الأمن والأمان، وبصلاتهم الجمعة رددوا الشعارات التي تصب في

إبقاء الرئيس على منصبه، وبغياب الرئيس من ميدان السبعين في هذه الجمعة، وتواجده في جامع النهدين برئاسة الجمهورية مع رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس الشورى، ووزير الإدارة المحلية وغيرهم وخلال تأديتهم لصلاة الجمعة تناقلت الفضائيات: أن قذيفة سقطت على مسجد دار الرئاسة؛ مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، وبشيوعه في جميع أنحاء اليمن سارعت أحزاب اللقاء المشترك في إدانتهم لمنفذي ذلك الحدث، وعلى نفس الصعيد بعلمهم أن الرئيس أصيب بجروح خطيرة تمنوا له الشفاء العاجل . هذا ما كان منهم وأما ما كان من الشيخ صادق أورد مكتبه أن الشيخ لا صلة له بالحادث . وأوردت قناة اليمن الفضائية على إثر هذا الحدث أن الاعتداء على المسجد وبما فيه من رموز الوطن جاء من آل الأحمر، وأحزاب اللقاء المشترك. ثم أنه نتيجة لتناقض الأخبار عن مدى إصابة الرئيس ألقى في مساء هذا اليوم كلمة مسجلة مضمونها : أنه بخير، وحث أنصاره على الصمود. وبهذه الكلمة شكك بها الكثير من الساسة . وكان في هذا اليوم قد تم إسعاف المصابين إلى المملكة العربية السعودية، وأما رئيس الجمهورية فبالرغم من خطورة حالته إلا أنه لم يسعف إلى المملكة لتلقي العلاج، لكنه في اليوم الثاني تم نقله إلى المملكة لتلقي العلاج (٢٧). هذا ما كان من مستجدات الأحداث في داخل اليمن وأما ما كان من موقف كبريات الدول من هذا الحدث خلال هذا الأسبوع، فقد أدانت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الحادث، واعتبرت أن ذلك التصرف لا معنى له، وطالبت الجميع بضبط النفس، ودعت إلى الانتقال السلمي السلس للسلطة. تلك الأحداث الهامة تزامنت بتصاعد العمل الثوري في محافظة تعز من قبل أبناء ساحة الحرية، وذلك في مواصلة العمل الثوري السلمي وإلى إسقاط النظام، هذا التصعيد تزامن بتصعيد الجناح القبلي، والمشيعي في تعز والذي تشكل على خلفية فض النظام للساحة، ومن هن بالرغم من رفض غالبية الثوار لاستخدام العنف في إسقاط النظام إلا أن أولئك حملوا السلاح ، وكان لهم التصادم مع القوات العسكرية، ومن النتائج الأولية للمواجهات مقتل أربعة جنود، وحرق أطقم عسكرية، ودبابة كما كان لهم تكثيف قتالهم بغرض استعادة ساحة الحرية، لكن محاولتهم في بادئ الأمر باءت بالفشل، إثر صمود الحامية العسكرية هذا العنف لم ينسجم مع غالبية الثوار . ولم يتوقف العنف عند هذا فقد لأولئك المسلحين هذا اليوم الموافق ٤/٦/٢٠١١م اقتحام مبنى المخابرات في مدينة تعز، وبسيطرتهم عليه، وجهوا نيرانهم

على مبنى إدارة أمن القاهرة كما نشطوا في مهاجمة القصر الجمهوري، وغيره من المواقع العسكرية في المحافظة، مما أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف العسكر (٢٨).

ونتيجة لتلك الضربات القاتلة تم تعزيز تعز بجنود، وأسلحة، وأطقم عسكرية ومع مرور هذه القوات في مدينة القاعدة متجهة لتعز، أعترضها مسلحون، مما أدى إلى حرق ناقلة عسكرية .

### مسار المواجهات بين النظام وأولاد الأحمر

خلال هذه الجمعة تواصلت المواجهات الدامية بين أنصار أولاد الأحمر، والقوات الحكومية في حي الحصبة، وخلال هذا اليوم دخل صنعاء مسلحون تابعون لأولاد آل الأحمر، بهدف مناصرة مقاتليهم . وباشتعال المواجهات ذكر نائب وزير الإعلام: أن القوات العسكرية حققت مزيدا من الانتصارات على أنصار آل الأحمر، وأورد أن القوات الحكومية تمكنت من انتزاع الكثير من المناطق الحيوية، التي كانت تحت قبضتهم .

ثم أنه نتيجة لزيادة المواجهات الدامية بين الطرفين، نزح الكثير من سكان تلك المواقع . وكان هذا اليوم هو اليوم العاشر من المواجهات الدامية والذي شهدها حي الحصبة، وخلال تلك المواجهات الدامية كثفت الضربات على منزل الشيخ حميد، والشيخ حمير أولاد الأحمر، وعلى منزل قائد الفرقة الأولى مدرع علي محسن الأحمر حسب رواية إعلام المعارضة.

### مسار ملف إدارة البلد

إثر تعرض الرئيس في مسجد النهدين، وإصابته بإصابات بليغة، أصبحت الضرورة ملحة على نائب رئيس الجمهورية عبده ربه منصور هادي في إدارة البلد، وهذا مع مغادرة الرئيس للملكة العربية السعودية لتلقي العلاج، شرع في ممارسة عمله في إدارة البلد ، وكان في حقيقة الحال أمامه ملفات في غاية الخطورة، والتعقيد منها تصعيد المسلحين في محافظة تعز في مهاجمة الثكنات العسكرية، وتواصل القتال بين النظام وأولاد الأحمر، وانشقاق في الجيش، وديمومة مطالبة شباب الثورة في إسقاط النظام .

وبمجرد إحالة تسير أعمال الدولة إليه سارع في تفعيل الوساطة اليمنية السعودية بين النظام وأنصار أولاد الأحمر، وبتصاله بالشيخ صادق لإيقاف الحرب، وانسحاب أنصاره من المؤسسات الحيوية، وباستجابة الأحمر شرع النائب بسحب القوات العسكرية من شمال صنعاء، ومن جهة الحصبة، كما كان للنائب خلال

هذا الظرف العصيب اتصالة بقيادة المملكة العربية السعودية للتشاور في معالجة أوضاع اليمن. وعلى نفس الصعيد كان للرئيس الأمريكي أوباما اتصالة بالنائب، وتم النقاش حول إمكانية نقل السلطة سلماً، وتهدئة الأوضاع في اليمن .

وعلى خلفية اتصال الرئيس الأمريكي كان للسفير الأمريكي لقائه بالنائب، وناقشا أوضاع اليمن والحلول لإخراجه من أزمته. وخلال هذا الظرف العصيب كان للثوار صولتهم !

وذلك في مسارعتهم بالتعجيل بإنجاح ثورتهم عبر مسيراتهم السلمية، وبإصدار ائتلاف شباب الثورة بياناً: مضمونه ضرورة تشكيل مجلس انتقالي يتألف من كوادر، وكفاءات بما فيهم شخصيات من شباب الثورة، ومناصري الثورة، ومن تحالف أحزاب اللقاء المشترك، والحراك الجنوبي السلمي، والحوثيين والمعارضة في الخارج وبحيث يكون هذا المجلس المدير لشؤون الدولة لفترة انتقالية .

وبخروج الرئيس من اليمن بغية تلقيه العلاج بالمملكة العربية السعودية كان لفئات من الثوار المسارعة بالاحتفال، مما أدى إلى غضب أنصاره، رافق هذا الحدث وقوع قذيفة بالقرب من ساحات الثوار بصنعاء. هذا وكان بمغادرة الرئيس صنعاء وإدارة النائب للدولة، ظل النائب يبذل كل ما في وسعه لحلحلة مشاكل اليمن. ،وبتناقل وسائل الإعلام أن الرئيس سيعود إلى اليمن خلال أسبوعين ؛ استاء الكثير من مكونات المعارضة . ومن جانب آخر بالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها نائب الرئيس في إخراج اليمن من أزمته، إلا أن تعقيدات الأزمة أفضت

إلى تواصل التجاوزات بين مختلف الأطراف المتنازعة، ففي العاصمة ظل دوي إطلاق النار يظهر ما بين فترة وأخرى، وتناقلت وسائل إعلام المعارضة بسقوط خمس قذائف هون على منزل الشيخ صادق، وعلى ضوء هذا الحدث أكد الشيخ صادق بأنه لن يرد احتراماً للوساطة السعودية. وأما المتحدث باسم النظام فقد قال أن القصف على منزل الشيخ صادق لا يمثل موقف النظام وإنما هو صادر عن أفراد . ومن العاصمة إلى أخبار أبين ففي هذا الأسبوع صرح مصدر مسؤول: أن القوات المسلحة في محافظة أبين كبدت المسلحين خسائر فادحة في الأرواح، والعتاد الحربي، وبالمقابل قتل بعض الجنود، ومع نهاية هذا الأسبوع أكدت

وزارة الدفاع: أن قواتها تمكنت من قتل اثني عشر مسلحاً. هذا وبهذه الأحداث وعلى خلفية ضرب مسجد الرئاسة وفي إطار الحرب الإعلامي صرح نائب وزير الإعلام: أن المدبر لضرب مسجد النهدين هم أولاد الأحمر، شخصيات من المجلس الأعلى العسكري.

وبهذا التوتر كان لنائب الرئيس ترأسه للجنة الأمنية وتم الاتفاق على ضرورة إيقاف الحرب في صنعاء، وإخراج المسلحين من مدينة صنعاء وتعز، وتوفير السلع للمواطنين كالبترول، والديزل، والكهرباء. من جانب آخر كان له في يوم ٦/٦/٢٠١١ م التأكيد بأنه أجرى اتصالات مع رئيس الجمهورية، وأشار بأن

الرئيس صحته جيدة، وتحسن وسيعود إلى البلد في غضون أيام. جدير ذكره أن الكثير من الناشطين السياسيين في اليمن تباينت آراءهم في صحة الرئيس حينها؛ فمنهم من كان يعتقد أن صحة الرئيس متدهورة وإذا ما عاد إلى اليمن فلن يتمكن من الحكم، ومنهم من يرى أن صحته سيئة لكنها تتحسن. وبتلقيهم وشباب الثورة تصريحات النائب بقرب عودة الرئيس،

كان لهم الخروج بمظاهرات حاشدة في مختلف المدن اليمنية، مطالبين بتشكيل مجلس انتقالي لما بعد الرئيس،

بحيث يمثل المجلس جميع الأطراف المعارضة للنظام في داخل اليمن وخارجه. ومن التوجهات الثورية الهادفة إلى قطع الطريق عن عودة الرئيس، رأى الثوار في ساحة التغيير في العاصمة صنعاء خاصة اللاحزبيين من الخروج في مظاهرة حاشدة، تتوجه إلى جوار منزل نائب الرئيس للضغط عليه في تلبية مطالب الثوار، وبياترة هذا التوجه في ساحة التغيير بالعاصمة لم يرحب به الكثير من إخوانهم المتحزبين، كونهم يمثلون مسارات أحزابهم.

وكانت تلك الأحزاب ترى أن تعطي النائب فرصة لإخراج اليمن من أزمتها ومن جانب آخر البحث معه عن إمكانية نقل

السلطة. أما ثوار ساحة التغيير بالعاصمة فكان لهم الخروج بمظاهرة كبيرة متجهين صوب بيت النائب، وبوصولهم إلى جوار



منزله، ومطالبته وأحزاب اللقاء المشترك بتشكيل مجلس رئاسي انتقالي لما بعد صالح، وإعطائهم مهلة ٢٤ ساعة لتشكيل المجلس ما لم أبدوا بأنهم سيعتصمون أمام منزل نائب الرئيس .

ثم بوصول المظاهر إلى قرب منزل نائب الرئيس، كان للفرقة الأولى مدرع التدخل في تفريقهم. ذلك الإصرار جعل من الولايات المتحدة الأمريكية، ومجلس التعاون الخليجي، والاتحاد الأوربي إجراءهم الاتصال برئيس الجمهورية بمقره في الرياض، وذلك بهدف إقناعه بالتنازل عن قيادة الدولة لنائبه حسب المبادرة الخليجية

كما كان لبريطانيا الاتصال بنائب الرئيس وتأييده في سيره بملف الأزمة صوب الانفراج، وإخراج المسلحين والقوات العسكرية من مناطق المواجهات، كما أكدت دعمها لوحدة البلد .

تلك التوجهات تزامنت بتضاعف مشاكل اليمن وتعددها فعلى مسار الوضع الاقتصادي: أشرف على الانهيار خاصة بعد تكرار ضرب أنبوب النفط 'ومن

ثم توقف تصدير البترول !

إضافة إلى عدم تمكن نقل المشتقات النفطية إلى المحافظات، ولحل هذه المشكلة المتفاقمة كان للملكة العربية السعودية موقفها وذلك

بتموين اليمن بالنفط. ومع هذه الأزمة الخانقة كان للثوار تصعيدهم الثوري وذلك بنهاية هذا الأسبوع خرجت المظاهرات الرجالية "والنسائية "

في معظم المدن اليمينية تردد الشعار الرئيسي الشعب يريد إسقاط النظام، وبالمقابل كان للنظام تنظيمه للمظاهرات والتي تردد الشعب يريد علي عبد الله صالح .

و بشيوع الخبر بأن الرئيس خرج من العناية المركزة وعلى إثر تلقي أنصار الرئيس هذا الخبر ، سارعوا في التعبير عن فرحتهم بإطلاق الأعيرة النارية، والألعاب في الهواء .

## الفصل الرابع

### مسار الثورة من حادث مسجد الرئاسة إلى توقيع الرئيس على المبادرة

أسبوع جمعة العهد لأهداف الثورة السلمية ١٠ - ١٦ / ٦ / ٢٠١١ م

أسمى النظام هذه الجمعة بجمعة الوفاء للوطن والقائد وفيها وكالعادة كان لأنصار الرئيس التوافد إلى ميدان السبعين ،لتأدية صلاة الجمعة والتأكيد على إصرارهم على بقاء الرئيس رئيساً للدولة .وعلى الاتجاه المعاكس توافد أنصار الثوار إلى ساحات الاعتصام في هذه الجمعة والتي أسموها " بجمعة العهد لأهداف الثورة السلمية " ففي ساحة الاعتصام بصنعاء وعلى شارع الستين تعالت الأصوات في ضرورة تشكيل مجلس رئاسي انتقالي ،ومما زاد على إصرارهم في هذا التوجه شيوع الخبر بأن صحة الرئيس قد بدأت تتدهور ،ومن هنا كان للثوار في بداية هذا الأسبوع الخروج بمظاهرات صاخبة ،

أُتِمت بمعاتبة جارتهم المملكة العربية السعودية في موقفها المتخاذل في دعم شباب الثورة ، هذا وظلوا يلحوا على ضرورة تشكيل مجلس رئاسي لما بعد الرئيس، ولأن هذا المطلب في هذه المرحلة من أولى أولويات الثوار كان لهم تكرير إعطاء مهلة للنائب، ولأحزاب اللقاء المشترك ٢٤ ساعة لتشكيل المجلس ما لم سيشكلون مجلس رئاسي من تلقاء أنفسهم ،يستمر لمدة تسعة أشهر .

وفي هذا الاتجاه أعلنت اللجنة التنظيمية لشباب التغيير أنهم سيتبنون تشكيل مجلس انتقالي : مكون من الشخصيات المعارضة للحكم في داخل الوطن وخارجه ،وكذلك من القوى السياسية المؤثرة في الداخل ،وسيكون على هذا المجلس منع الرئيس من العودة إلى الوطن .هذه التوجهات تزامنت مع إقدام شخصيات من الثوار بمقابلة نائب الرئيس ومطالبته بأن يحدد موقفه من الثورة الشعبية، كما أعطوه فرصة لتشكيله مجلس انتقالي ،وبتفهمه لمطلبهم كان له إقناعهم بإعطائه مهلة لأسبوعين يتسنى له من خلالها نزع فتيل التوترات ، وإخراج المظاهر المسلحة من العاصمة، وتعز ومن ثم النظر في مطالبهم . وبممارسة الضغط عليه من قبل الثوار ،واللقاء المشترك ،ومن قبل الرئيس ونظامه أبدى :أنه في حالة استخدام سياسة لي الذراع سيقدم استقالته، وسيغادر العاصمة صنعاء. وكان تلك المطالب الثورية قد تعززت بنفس توجهات أحزاب المعارضة فهؤلاء : كان لهم اللقاء بنائب الرئيس ومطالبته بتشكيل مجلس انتقالي وبالرغم من تفهمه لمطلبهم ؛إلا أنه أكد لهم أن الوقت الحاضر يستدعي منه تكثيف الجهد صوب إخراج الوطن من دائرة

العنف المسلح ،وتوفير احتياجات المواطنين الأساسية ،وعلى رأسها مشتقات النفط والغاز ،والكهرباء .ثم مع تصعيد الثوار في مظاهراتهم ،ورغبتهم الملحة في تشكيل مجلس رئاسي انتقالي لما بعد الرئيس ،وإفلاس المعارضة من الحسم السياسي الثوري ،كان للنظام تصلبه وتشبثه بقيادة الدولة ،فخلال هذا الأسبوع وجه نائب وزير الإعلام نقده اللاذع لأمير قطر وأتهمه بأنه : يمون الثوار والمعارضة بالمال ،ويدعم قائد المنطقة الشمالية الغربية علي محسن الأحمر بهدف تفكيك الجيش اليمني (٢٩) . وأما ما كان من نائب الرئيس فإنه مع نهاية هذا الأسبوع كثف جهوده في إنهاء المواجهات الدامية بين الفرقاء السياسيين خاصة في العاصمة صنعاء وتعز ،كما أنصب جهده في إخراج المسلحين من تلك المدينتين وبالرغم من جهده في إيقاف نزيف الدم اليمني ،ظلت الأرواح إلى نهاية هذا الأسبوع تزهر جراء المواجهات الدامية ،وبتلك الأجواء الملتهبة سارع ثوار تعز بالعودة إلى ساحاتهم في ساحة الحرية وتم نصب خيامهم .

### مسار المواجهات في أبين

نتيجة للمواجهات الدامية بين قوات الجيش ومسلحي ما يعتقد أنهم أنصار الشريعة في أبين كانت الخسارة الكبرى في صفوف المواطنين القاطنين في دائرة المواجهات القتالية ، وهؤلاء بنزوحهم من بيوتهم ،ومزارعهم كان ألمهم مزدوج ! وذلك بتدمير بيوتهم ومزارعهم أصبحوا متنقلين في القرى ،والمدن وبحاجة ماسة لأولويات الحياة ،ومع استقرار الكثير منهم بمدينة عدن في المدارس ، والمساجد ومن ثم حاجتهم الماسة إلى المأكل ، والمشرب ، والمسكن سارعت الدولة بتقديم المساعدات . كما كان للجنة الدولية المتجسدة بالهلال والصليب الأحمر دعم أولئك المتضررين ، من جانب آخر ظلت المواجهات الدامية مستعرة بين الطرفين ،فمع بداية هذا الأسبوع تناقلت وسائل الإعلام أن القوات المسلحة تمكنت من قتل ٢١ مسلحاً في مدينة زنجبار ،وبالمقابل قتل تسعة جنود (٣٠) ومع توسع نطاق المواجهات الدامية بين قوات ما يعتقد أنهم أنصار الشريعة وقوات الجيش تمكن المسلحون من إعطاب ثلاث دبابات ، وعلى خلفية تلك المواجهات أوردت بعض المصادر الحكومية أن قوات الجيش بذلت كامل طاقتها في سبيل السيطرة الكاملة على المناطق الواقعة تحت سيطرة المسلحين .

٢٩ - تلك التصريحات ومعظم التي سبقتها من قبل النظام ومن قبل المعارضة غالبيتها تدخل في إطار الحرب الإعلامية  
٣٠ - حينها كانت الحرب الإعلامية تضخم عدد القتلى ولا يوجد مصدر فعلي مؤكد لعدد القتلى

لكن محاولاتهم باءت بالفشل جراء استماتة المسلحين في الحفاظ على المناطق التي سيطروا عليها، وبتلك السيطرة سارعوا في إعلان إمارتهم الإسلامية.

وبإعلان قيام إمارتهم الإسلامية في أبين عملوا على مد نفوذهم صوب محافظة لحج، وذلك بتوجيه أنصارهم صوب مدينة الحوطة عاصمة المحافظة، وبوصولهم المدينة سارعوا بمحاولة السيطرة على المواقع السيادية كمبنى المحافظة، والبنك المركزي، لكن القوات الأمنية كانت لهم بالمرصاد، وبالمواجهات الدامية سقط قتلى وجرحى من الطرفين، تلك المواجهات تزامنت بذكر كبار قادة النظام: أن بعض مكونات حزب الإصلاح، وقائد الفرقة الأولى مدرع، تعمل على تسهيل سيطرة أنصار الشريعة على أراضي أبين، وبالمقابل كان لقائد الفرقة الأولى مدرع علي محسن ذكره: بأن نجليي ابن أخ رئيس الجمهورية يشرفان على تنظيم القاعدة في محافظة أبين (٣١). وشهد هذا الأسبوع

تصاعد المواقف من جراء محاولة قتل الرئيس وكبار رجال دولته في مسجد الرئاسة

فبالنسبة للثوار أكدوا أنه كان وما يزال وسيظل الخيار السلمي هو خيارهم الوحيد في إسقاط النظام، وتجسد ذلك في ترديدهم مراراً وتكراراً بسلمية ثورتهم، وتوجهاتهم النضالية. وأما اللقاء المشترك فكان له موقفاً ثابتاً تجلى في إدانته لفاعلي ذاك الحادث. تلك التوجهات هي في حقيقة الحال فلسفة سواد مثقفي اليمن أي في نبذ العنف. ومن ثم الوصول إلى السلطة عبر أي طريقة معروفة، أو مبتكرة وبعيدة قطعاً عن إراقة الدماء.

أولئك جميعاً بتحريمهم الوصول إلى السلطة عبر إراقة الدماء، رأوا قتل رجال الدولة في بيت الله هي جريمة لا تغتفر، خاصة وأن لبيوت الله حرمتها.

وأما دول الجوار فتجسد موقفها من حادث مسجد الرئاسة بإدانتها للفاعلين. ومن هذا الحادث كان لهم التعاطف مع النظام ذاك التعاطف عبر عنه ملك البحرين باتصاله برئيس الجمهورية واطمئنانه على صحته. وأما الولايات المتحدة الأمريكية والتي طالما أصرت بضرورة تنحي رئيس الجمهورية، فبعد هذا الحادث كان لها التراجع عن مبدئها وذلك بإفادة سفيرها في اليمن " بأن انتقال السلطة في اليمن يجب أن يتم من خلال الدستور اليمني ".

٣١ - كيل تلك التهم من قبل الفريقين كانت في إطار الحرب الإعلامية

## أسبوع الشرعية الثورية ١٧ - ٢٣/٦/٢٠١١م

على إثر تضارب الأخبار بقرب عودة الرئيس من الرياض إلى اليمن لممارسة عمله، ومن هنا تدفق أنصار الثوار من سبعة عشر محافظة إلى ساحات الاعتصام، وإلى ساحة التغيير بالعاصمة في جمعتهم التي أسموها "بجمعة الشرعية الثورية" وهناك تعالت أصواتهم بضرورة التعجيل بتشكيل مجلس انتقالي لما بعد الرئيس. وبالمقابل كان لأنصار الرئيس حشودهم الكبيرة

في جمعتهم هذه التي أسموها بجمعة الولاء لله، وللوطن، وللرئيس وبتأديتهم لصلاة الجمعة في جامع الصالح، كان لهم الخروج بمظاهرة حاشدة وتعالى أصواتهم حول تمسكهم بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح. تلك المشاهد زاد من تصعيدها تصاعد التذمر من أوضاع الشعب السيئة؛ ومن تلك الأوضاع خروج الكهرياء من معظم المحافظات اليمنية، وذلك على

خلفية الاعتداءات المتكررة لأبراج الكهرياء، وبهذا الصدد ظل النظام يتهم نافذين منتمين للمعارضة بتخريب الأبراج الكهربائية بغية إرباك النظام. تلك الاتهامات قوبلت بالنفي من قبل المعارضة وهؤلاء أوردوا : أن النظام متعمد بقطع التيار الكهربائي بغية خلق التذمر لدى سواد الشعب من ديمومة توجه الثوار في إسقاط النظام. جدير ذكره أن توقف الكهرياء أفضى إلى توقف الكثير من العمال، والذين يعتمدون على التيار الكهربائي في ممارسة أعمالهم، مما أدى إلى تضاعف أعبائهم الحياتية. وعلى خلفية الأوضاع المتردية في عموم الوطن اليمني حذرة منظمة "أكسفام" البريطانية من تردي الأوضاع

الاقتصادية في اليمن. خرج ذلك التصريح بعد تواصل انقطاع التيار الكهربائي، وشحة توفر البترول، والديزل ووصول تلك الأوضاع إلى الذروة ففي انعدام مشتقات النفط من المحطات ظهر البترول في السوق السوداء، وبيع بأعلى الأثمان فقد وصل سعر الدبة البترول سعة عشرين لتر إلى سبعة آلاف ريال من أصل ألف وخمس مائة ريال يمني، هذا الوضع المشين قوبل بإصدار اتحاد علماء اليمن بيان: يتضمن دعم الثوار، وتحميل النظام كل الأزمات الحالية في الساحة. وبالمقابل كان لجمعية علماء اليمن المواليين للنظام إصدار بيانهم المتضمن : تحميل المعارضة لما آل إليه الوطن والدعوة إلى الالتفاف حول النظام المتمثل برئيس الجمهورية، وكبار رجال دولته. وبمقابل تلك التوجهات تصاعد توجهات الثوار في سبيل

إنجاح نضالهم الثوري ففي عموم المحافظات خرجت العديد من المظاهرات المطالبة برفضهم لأي وصاية على ثورتهم سواء كانت من داخل الوطن، أو خارجه كما أرسلوا رسالة لجارتهم المملكة العربية السعودية تحثهم على مساندتهم في توجيههم الثوري ،

من جانب آخر وجهوا لومهم للولايات المتحدة

الأمريكية على خلفية تخاذلها في دعم توجيههم الثوري، كما وجهوا رسالة لمختلف الأطراف السياسية بضرورة الاستجابة لتوجهاتهم الثورية، ومنها التعجيل بتشكيل مجلس رئاسي انتقالي يقطع الطريق عن عودة الرئيس، ويدير البلد لما بعد الرئيس . تلك المطالب قوبلت بشيء من التعاطف من قبل أمريكا فعلى لسان مساعد وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط : وجه الدعوة إلى الانتقال الفوري للسلطة في اليمن .

### مسار أحزاب اللقاء المشترك السياسي

شهد هذا الأسبوع تحركات المعارضة في العواصم الأوربية وذلك بهدف تأييد التوجه بتشكيل مجلس رئاسي لما بعد الرئيس، هذا في خارج الوطن وأما في الداخل فقد كان لأحزاب اللقاء المشترك تمسكهم بعدم عودة الرئيس، وذلك أثناء نقاشهم المطول إثر محاولة السفير الأمريكي التوفيق بين مطالب النظام في إبقاء أحمد علي عبد الله صالح وأولاد عمه على مناصبهم، مقابل تشكيل حكومة وحدة وطنية تحتوي جميع الفرقاء السياسيين . ومع رغبة المعارضة بنقل السلطة إلى نائب الرئيس كان لهم في هذا الأسبوع اجتماعهم به، وخلال الاجتماع بحثوا معه آليات نقل السلطة، وبالرغم من جهودهم المكثفة في هذا الأسبوع على منع

الرئيس من العودة إلى الوطن، إلا أن الأوضاع في داخل الوطن وفي خارجه لا تصب في مجراهم؛ فبالنسبة لداخل الوطن نتيجة لانقطاع التيار الكهربائي في الكثير من المحافظات، وشحت المشتقات النفطية مع ارتفاعها في الأسواق السوداء، ما ذكر كان له الأثر الكبير في خلق التذمر لدى القطاع العريض من عامة الشعب، هذا في الداخل وأما في الخارج وعلى مستوى الصعيد السياسي إثر حادث مسجد دار الرئاسة تراجعت الكثير من الدول التي كانت متعاطفة مع الثوار، ليبدأ تعاطفها مع النظام .

## مسار العنف في تعز

أستهل قدوم هذا الأسبوع في استمرار المواجهات الطفيفة بين مسلحي من أعلنوا عن أنفسهم بأهم حماة الثوار، وقوات الحرس الجمهوري، رافق تلك المواجهات استئناف اعتصام الشباب في ساحة الحرية بتعز، بالرغم من تعرض الساحة لقصف مدفعي، وبالرغم من الأجواء الملتهبة إلى أن ذاك ا لظرف العصيب لم يثبهم عن ديمومة ثورتهم في البقاء في الساحة، والخروج بمظاهرات حاشدة سلمية تجوب الشوارع، مطالبة بتشكيل مجلس رئاسي لما بعد الرئيس علي عبد الله صالح، ثم بنجاح الوساطة في تعز، كان للمواجهات الدامية توقفها، لكن بذاك التوقف الذي أفضى إلى انتشار الفرحة في عموم أبناء المدينة لم يعمر طويلا إذ بعد يومين سرعان ما تجددت المواجهات .

## مسار العنق في أبين

شهد بداية هذا الأسبوع استمرار توسعات من يعتقد بأنهم مسلحي أنصار الشريعة في أبين، ولحج وعلى إثر توجههم بالسيطرة على لحج دخلوا في صدام مسلح مع القوات المرابطة في المحافظة. كما كان للولايات المتحدة نشاطها الملحوظ في ضرب مسلحي أنصار الشريعة من خلال طائراتهم " بلا طيار " في كل من زنجبار، وجعار وغيرها من المناطق اليمينية، والتي كانت تصلها المعلومات بتواجد المطلوبين، وبالضربات الموجهة من الطيران الأمريكي، واليميني ظلت المواجهات مستعرة بين المسلحين واللواء ٢٠١، واللواء ٢١٩ وغيرهما من الألوية المقاتلة في كل من محافظة أبين ومحافظة لحج تلك المواجهات أفضت خلال الأسابيع الماضية إلى مقتل ٨٥ مسلح (٣٢) ذاك الحصاد كان أيضاً في صفوف الجنود، وفي تصعيد آخر لشخصيات يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة تمكن ٦٢ سجيناً من الفرار من السجن المركزي

٣٢ - تصريحات في إطار الحرب الاعلامية لا يوجد مصدر مؤكد لعدد القتلى الفعلي ومن كلا الطرفين

بالمكلا في محافظة حضرموت، وبفرار هؤلاء من السجن سارعت المعارضة باتهام النظام بتسهيله فرارهم بغرض حصوله على دعم سياسي من قبل الغرب إزاء مشكلته مع الثوار وأحزاب المعارضة .  
هذه التطورات جعلت من مساعد وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط زيارته لعلي عبد الله صالح في مستشفى المملكة العربية السعودية بغية مناقشة الظروف التي أفضت إلى فرار أولئك من السجن، وإمكانية متابعتهم والقبض عليهم.

## أسبوع الإرادة الثورية ٢٤ - ٣٠/٦/٢٠١١م

في هذه الجمعة كان لأنصار النظام تسميتها بجمعة حماة الوطن وفي عموم المحافظات اليمنية كان لخطباء منابرهم الإشادة بالمهام التي قام بها الجنود في الدفاع عن مصالح البلد وأمنه، ثم على إثر صلاتهم تعالت أصواتهم بالتمسك بالشرعية الدستورية، والمتجسدة في إبقاء رئيس الجمهورية على منصبه، كما عبروا عن رفضهم لأي انقلاب على السلطة، ومجدوا القوة العسكرية كونها وقفت سداً منيعاً أمام الانقلابيين حسب تعبيرهم .

وبالمقابل كان لأنصار شباب التغيير توافدهم إلى ساحات الاعتصام في جمعتهم التي أسموها "بجمعة الإرادة الثورية " وهناك تجسدت توجهاتهم في تنويع نضالهم الثوري بضرورة التعجيل بتشكيل مجلس رئاسي انتقالي، كما كان لهم رفض الوصاية على توجهاتهم الثورية سواء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، أو جارتهم المملكة العربية السعودية، ولدعم هذا التوجه خرجت المظاهرات في عموم الوطن منددة بالتواطؤ الأمريكي والسعودي مع النظام، مؤكدة على تفانيها في إسقاط النظام عبر نهجها السلمي، رافضين أي توجه متسم بالعنف لإسقاط النظام كما جددوا استنكارهم لحادث مسجد الرئاسة والذي أفضى إلى إصابة الرئيس بجروح خطيرة، وأودى بحياة الكثير من حراس الرئيس .

وإزاء إصرار الثوار على إنجاح ثورتهم كانت الجهود الدولية تصب في محاولة التقريب بين الفرقاء السياسيين، وذلك من خلال إرسال الأمم المتحدة لمبعوثها جمال بن عمر إلى اليمن، ومن ثم تكثيف جهده في التقريب بين الفرقاء السياسيين، إضافة إلى رصد أوضاع اليمن الاقتصادية، ومن ثم إرسال تقريره إلى الأمم المتحدة.



وكان هذا الإجراء على خلفية تفاقم الأوضاع الإنسانية في اليمن، وارتفاع أسعار مشتقات النفط في السوق السوداء، إضافة إلى ارتفاع دبات الغاز إلى أسعار خيالية إذ بلغ سعر الدبة الغاز في السوق السوداء ثلاثة آلاف ريال، وإلى ديمومة انقطاع التيار الكهربائي، وضرب أنبوب النفط .

وبتوقف تصدير النفط وتلك المشاكل المتعددة أورد النظام أن خسارة الدولة خلال هذه الأزمة يتراوح ما بين ٤٠٠ - ٤٥٠ مليون دولار . وفي هذا المضمار حذر رجال أعمال في البلد من وقوع كارثة اقتصادية في اليمن، إثر وشك توقف الإنتاج الصناعي والزراعي . وإزاء هذا الظرف العصيب ظل النظام يدعو أحزاب اللقاء المشترك إلى الحوار للخروج من أزمة الوطن الخائقة. وبالمقابل كان للمعارضة موقفها الثابت في هذه الفترة وذلك

بمطالبتهم بتنحية رئيس الجمهورية عن السلطة، ثم يأتي الحوار . وهذا ما ظل يرفضه الرئيس. ومع نهاية هذا الأسبوع تضاربت الأنباء في إمكانية عودة الرئيس إلى اليمن خلال أقرب وقت وبهذا الخبر ظل الاستياء الواسع لدى الثوار والمعارضة على السواء . ثم بوصول لجنة الأمم المتحدة اليمن خرج شباب التغيير في مظاهرة حاشدة، وبوصولهم إلى قرب مكتب نائب رئيس الجمهورية طالبوا مبعوث الأمم المتحدة بإنجاح نضالهم الثوري . وكان الوفد قد صرح بأنه سيظل ثلاثة أيام

بالعاصمة صنعاء، وثلاثة أيام في محافظة تعز، وثلاثة أيام في محافظة عدن وذلك بغرض مقابلة كل من ممثلي النظام وأحزاب اللقاء المشترك، وشباب التغيير لاستماع أقوالهم ومن ثم إرسال تقريره إلى منظمة الأمم المتحدة .

## مسار العنف

في هذه الجمعة قام مسلحون مجهولون بتفخيخ سيارة في حي المنصورة بمحافظة عدن ،وعند انفجارها سقط ستة جنود قتلى وعشرة جرحى ،وفي مدينة الحبيبين كان للمسلحين وقوات الجيش مواجهات طفيفة مما أدى إلى إصابة خمسة من الجنود وفي زنجبار وبالرغم من المواجهات بين المسلحين و الجيش وحرص الجيش باستعادة مدينة زنجبار، ومدينة جعار إلا أنه أخفق في استعادة المدينتين، ليتنامى قوات ما يسمون بأنصار الشريعة رافق ذلك الإخفاق نشر المسلحين منشورات ،تبين

للمواطنين أنهم سيوفرون للمواطنين كل

احتياجاتهم . كما شهد هذا الأسبوع تواصل المواجهات بين الحرس الجمهوري ، وشخصيات قبلية من قرى أرحب ، ونهم ، والحيمة على خلفية مهاجمة المسلحين لثكنات الجيش . ومن صنعاء إلى عدن فعلى خلفية تشييع المتظاهرين لجنائز أحد الثوار وأثناء الاشتباكات بين ثوار ورجال الأمن أصيب متظاهرين . ومن الجدير ذكره تصريح وزير الداخلية : أن الذين قتلوا في الحصة أثناء المواجهات بين القوات النظامية ومسلحي آل الأحمر ١١٨ جندياً وإصابة أكثر من ألف مواطن (٣) .

### أسبوع ثورة حتى النصر ١-٧/٧/٢٠١١م

كان للثوار في جمعتهم هذه تسميتها "بجمعة ثورة حتى النصر" وبحضورهم المكثف في ١٧ ساحة كان لهم التأكيد على بقائهم فيها حتى يكمل جهودهم بتنفيذ توجهاتهم ، وبالمقابل كان لأنصار النظام حضورهم المكثف في كافة ساحاتهم وأسماوا جمعتهم هذه بجمعة الثبات إشارة منهم على إصرارهم في حماية النظام من السقوط ، وبتأديتهم لصلاة الجمعة في مسجد الصالح طالبوا أحزاب اللقاء المشترك بتحكيم عقولهم ، والجلوس إلى طاولة مائدة الحوار لحل الأزمة الخانقة . هذا التوجه كان على إثر توجيه رئيس الجمهورية لنائبه: أن يجري حوار مع المعارضة في خصوص نقل السلطة . وكالعادة رفضت أحزاب اللقاء المشترك هذه الدعوة ، ما لم ينقل الرئيس السلطة إلى النائب ، ثم يجري الحوار .

وبهذا الجمود خرج شباب الثورة بمظاهرة صاحبة وطالبت اللقاء المشترك بالخروج من كواليس السياسة والنزول إلى الشارع ، كما هددوا في هذه المظاهرات بمقاطعة منتجات من يتعاطف مع النظام ، كالولايات المتحدة الأمريكية ، والصين ، وروسيا . وإزاء هذه التوجهات عقدت أحزاب اللقاء المشترك مجلس تشاوري ناقشوا فيه إمكانية تشكيل مجلس رئاسي ، وانتقالي ومن هذا المنطلق حذرهم نائب وزير الإعلام من تنفيذهم لذلك التوجه بقوله : "اتخاذ مجلس انتقالي يعني الدخول في حرب " وأضاف " اليوم نراجعهم وغدا سنقاتلهم " .

٣٣ - في ظل الحرب الإعلامية بالرغم من سقوط قتلى فعلي ومن كلا الطرفين

## مسار النائب في هذا الأسبوع

على إثر الأجواء الملتهبة في الساحة الوطنية، من مواجهات مسلحة في الشمال وفي الحصبة، وقرى أرحب، وتواصل المواجهات في تعز، وأبين، إضافة إلى ثبات أحزاب اللقاء المشترك في مطالبتهم بإحالة الرئيس السلطة إلى نائبه، وعدم استجابة كل من الرئيس ونظامه، وسمود شباب الثورة في الساحات إلى تحقيق أهداف ثورتهم، ذاك المشهد جعل من النائب أن يحدد ورقة أعماله وكانت كالتالي

١- وقف إطلاق النار في كل من محافظتي صنعاء وتعز

٢- فتح الطرقات إلى المدن

٣- إخراج القبائل المسلحة من مدينتي صنعاء وتعز

٤- الإسراع بتلبية احتياجات المواطنين من المشتقات النفطية والكهرباء

٥- العمل على قلع الأزمة اليمنية من جذورها

وهذا البند الأخير يعد الأكثر تعقيداً، لكن النائب حرص على الشروع في تنفيذه من خلال الحوار الذي يحتوي المؤتمر الشعبي العام والمعارضة في الداخل والخارج، وشباب الثورة، وبإمكانية جلوس هؤلاء على طاولة الحوار وتغليبهم لمصلحة الوطن العليا، اعتقد النائب بإمكانية الخروج بحلول توافقية ولضمان تنفيذها على أرض الواقع يدخل في الحوار ممثلو مجلس التعاون الخليجي، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوربي كمشرفين، ومقربين لوجهات النظر وبعد الحوار يكونون المشرفين على تنفيذ ما تم التوافق عليه، من جانب ومن جانب آخر يكونوا الملزمين للمتصلين عن التنفيذ .

تلك التوجهات ظلت عصية على التنفيذ بتصلب النظام وتغليب شخصيات نافذة بالمعارضة مصالحتها على مصلحة الوطن العليا ومع ذلك أكد النائب خلال هذا الأسبوع بأن عنده الصلاحيات للتوقيع على أي اتفاقية، وبالرغم من هذا التصريح ظلت المعارضة ترى أن النائب لا حول له

ولا قوة؛ وأن الدولة تدار من قبل ولد الرئيس أحمد علي عبد الله صالح، ومن هذه الرؤية كان لها التصلب في مطالبتها بنقل السلطة للنائب. ثم بديمومة تمسك الرئيس بالسلطة ظلت المعارضة تردد بإمكانية شروعهم بتشكيل مجلس انتقالي رئاسي لما بعد الرئيس .

هذا المسار قُوبل بديمومة تصلب النظام بالرفض ،وحل الأزمة من خلال الحوار وتحت مضلة رئيس الجمهورية مما أدى إلى بقاء التوتر على مستوى جميع المحافظات ،بل مما زاد الطين بلة ،ذهاب الحزب الحاكم برسائلته للمعارضة : أنه في حالة شروعهم بتشكيل المجلس الانتقالي، فإنهم سيقابلونهم بقوة السلاح.وعلى ضوء استمرار الأزمة بالرغم من الجهد الكبير الذي بذله النائب والذي أفضى إلى امتصاص بعض حدتها ،وجه وزير الداخلية رجال الأمن إلى رفع جاهزيتهم ،واليقظة والتعامل بحزم وصرامة مع أي مظاهر للفوضى، والتخريب. وأما النائب فقد كان له لقائه بالسفير الأمريكي،والسفير البريطاني وخلال اللقاء أطلعهم على أبرز مستجدات الساحة والجهود التي تبذل في إنهاء الأزمة، ومن هنا أكدت بريطانيا للملكة العربية السعودية بدعمها للجهود السعودية في حل الأزمة اليمنية ،عبر المبادرة الخليجية ،وعلى نفس الصعيد أكد وزير الخارجية العماني في استمرار جهود مجلس التعاون الخليجي في إخراج الشعب اليمني إلى بر الأمان، عبر المبادرة الخليجية. ثم إن هذا الأسبوع أختتم بموقفين مهمين الأول: بمهام مبعوث الأمم المتحدة وهذا كان له التوصية بضرورة تأمين ساحات الاعتصام من أي اعتداء ،وأكد أن من سيطلق النار عليهم سيتعرض للمساءلة ،وطالب الفرقاء السياسيين بإيقاف العنف ،وبالنسبة للوضع الاقتصادي المشين حث المجتمع الدولي بتقديم المساعدات إلى اليمن الموقف الثاني :الكلمة الموجهة للشعب من قبل رئيس الجمهورية فمع ازدياد التوتر بين الفرقاء السياسيين ،وتضارب الأخبار بقرب عودة الرئيس أو بقاءه في المملكة العربية السعودية ،وبهذه التوقعات ومع نهاية هذا الأسبوع وجه الرئيس كلمته والتي ما مضمونها : ترديده بأن حادث مسجد دار الرئاسة أفضى إلى إصابة أكثر من ٨٧ شخصاً، منهم من أستشهد ومنهم من جرح ، وأبدى أنه أجرى أكثر من ثمان عمليات ،وشكر المؤسسة العسكرية والأبطال الذين صمدوا في إرساخ النظام ، ووصف المعارضة بأنها فهمت الديمقراطية فهم خاطئ ،وأتهمهم بقطع الطرقات ،والبترول، والمازوت ومع نهاية كلمته أبدى ترحيبه بشراكتهم في الحكم في إطار الدستور، وعبر الحوار وأكد أن لي الذراع مرفوض ،وفي حالة عنادهم سيواجه التحدي بالتحدي .

## مسار العنف في أبين

مع اليوم الأخير للأسبوع المنصرم قتل سبعة من الجنود إثر المواجهات الدامية مع المسلحين في زنجبار أبين، وبالرغم من تلك المواجهات كانت قد تشكلت وساطة من شخصيات قبلية ،شخصيات متتورة من

أبناء هذه المحافظة، ورجال من الدولة لمحاولة إيقاف نزيف الدماء بين الأشقاء، وببذل جهودهم في هذا المضمار إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل، لتظل النيران تستعر، وتلتهم أبناء الشعب الواحد، وبتضييق الخناق على اللواء ٢٥ ميكا من قبل مسلحي ما يعتقد بأنهم أنصار الشريعة، ظل يستغيث الجهات المختصة بفك الحصار عليه وإمداده بالجنود، والعتاد الحربي. وبالمقابل مع نهاية هذا الأسبوع تناقلت وسائل الإعلام أن المسلحين تلقوا ضربات مؤلمة من بارجة بحرية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى قتل بعض المسلحين. وأما السكان القاطنون في تلك المناطق فمع ديمومة المواجهات وتوسع مساحاتها، كان لهم النزوح عن بلدانهم ومنازلهم مخلفين الغالي والنفيس وراء ظهورهم؛ لبيقوا لاجنين في محافظة عدن، ولحج ومحتاجين إلى أبسط ضرورات الحياة.

### مسار العنف في تعز

في محافظة تعز ما فتئ الثوار عن الخروج في مظاهرات تطالب بإسقاط النظام وإقامة نظام يلبي كافة تطلعات الشعب، عبر خيارهم السلمي هذا الموقف الثابت، والأصيل رافقه تواصل المواجهات الدامية بين مسلحي من أعلنوا عن أنفسهم بأنهم حماة الثورة والقوات النظامية، وهذه الأخيرة يأتي على رأسها الحرس الجمهوري وبأول أيام هذا الأسبوع اشتعلت المواجهات بين تلك الفئتين، وتم تكثيف الضربات على مسلحي أنصار الثورة بالمدافع مما أدى إلى سقوط قتلى في صفوفهم، هذه المصائب حلت أيضا في صفوف الجنود فقد وصل قتلهم إلى اثني عشر جندياً (٣٤).

### أسبوع رفض الوصاية ٨ - ١٤ / ٧ / ٢٠١١م

إثر تعاطف بعض البلدان العربية والغربية مع النظام على خلفية حادث مسجد دار الرئاسة، وبتوجيه رئيس الجمهورية كلمته بنهاية الأسبوع المنصرم للشعب خرج شباب الثورة في مظاهرات حاشدة في جمعهم هذه والتي أسموها "بجمعة رفض الوصاية" وبعد تأديتهم لصلاة الجمعة تعالت أصواتهم في رفض حديث الرئيس والذي يتضمن بقاءه في منصبه

٣٤ - حسب ما تناقلته وسائل الاعلام لا يوجد مصدر مؤكد بعدد القتلى لك طرف

كما كان لهم خلال هذه المظاهرات إبدانهم لعدم الاكتراث بظهور الرئيس على شاشات الفضائيات بعد تكرار الأخبار بأن صحته تتحسن وأنه متمسك بالنظام ،

وظلوا يطالبون بتشكيل مجلس رئاسي لما بعد الرئيس ، كما كان لهم رفض الوصاية على ثورتهم ومن الكلمات التي تصب في هذا المجرى

" لا وصاية لا وصاية ثورة ثورة حتى النهاية "

تلك الشعارات رافقها التنديد بتواطؤ الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية مع النظام ،ومن هنا جاءت الثمار سريعة وذلك خلال استقبال رئيس الجمهورية في مقر إقامته بالرياض لمبعوث الرئيس الأمريكي أوباما مستشاره للشؤون الإرهابية ، كان له دعوته إلى التوقيع على المبادرة الخليجية ،ومن ثم نقل السلطة بشكل سلمي وسلس .

وبالرغم من هذه الدعوة ونتيجة لتذمره من بعض شخصيات المعارضة ظل مصمم على تشبثه بكرسي القيادة ،والعودة إلى اليمن . هذا ما كان من الثوار والرئيس وأما ما كان من أحزاب اللقاء المشترك ففي الأسبوع المنصرم وبداية هذا الأسبوع أتهم نشاطهم السياسي بالجمود، وذلك إثر تراجع بعض الدول العربية والأجنبية عن التضييق على توجهات الرئيس، وبجمودهم وعدم تمكن الثوار من الحسم الثوري ، وبهذا الوضع ذكر أحد كبار شخصيات اللقاء المشترك : بأن ظهور الرئيس على الشاشات الفضائية ألهم الحماس في أوساط مؤيديه ،هذا وكان أنصار النظام قد خرجوا في جمعتهم هذه والتي أسموها بجمعة الحمد والشكر ابتهاجا بظهور الرئيس وتحسن صحته وبصلاتهم في جامع الصالح تعالت أصواتهم بمناصرتهم للنظام ممثلاً ببقاء الرئيس على منصبه إلى نهاية فترته .

## مسار العنف في تعز

بالنسبة لمسار الأزمة في محافظة تعز ففي أوائل هذا الأسبوع خرج شباب الثورة في مظاهرات حاشدة ،رغم القصف المدفعي على حي الروضة ،هذا القصف أدى إلى قتيلين وأربعة جرحى (٣٠). ومن تعز إلى محافظة الضالع فعلى خلفية كمين قام به مسلحون على القوات النظامية كان مقتل ضابط وجندي ،وأما

٣٠ - حسب إعلام المعارضة لا يوجد مصدر مؤكد عن القتل

أرحب فقد ظل الصدام المسلح بين المسلحين القبليين (٣٦) وقوات المعسكر مما أسفر عن قتلى وجرحى من الطرفين ، تلك الأجواء الملتهبة رافقها تفاقم الأوضاع إثر شحت مشتقات النفط في المحطات، ومع تواجد قوافل من السيارات ، والناقلات بجوار المحطات البترولية بهدف التزود بالوقود، وبذاك الظرف العصيب كثيراً ما دخل أصحاب تلك السيارات بمشاكل مع بعضهم أو مع اصحاب محطات الوقود ، وبالتالي سرعان ما يتحول الشجار إلى مواجهات دامية، وبالتالي سقوط الكثير من القتلى والجرحى .  
وبهذه التطورات دعا وزير الإعلام الفرقاء السياسيين إلى الحوار لحل الأزمة ، بالمقابل ظلت أحزاب اللقاء المشترك تردد"

لا حوار إلا بنقل السلطة إلى نائب الرئيس " . وبنهاية هذا الأسبوع كشف نائب الرئيس عن تطوير للمبادرة الخليجية : وذلك بإمكانية نقل السلطة إلى النائب مع بقاء الرئيس رئيساً فخرياً لمدة ستة أشهر ، وبعدها يُجرى انتخابات رئاسية . ومع ذلك لم تقبل بها المعارضة . وبنهاية هذا الأسبوع حث الشيخ صادق الأحمر

شباب الثورة ، وأحزاب اللقاء المشترك بالتعجيل بإسقاط النظام وأبدى أنه في حالة اختيار النظام المواجهات الدامية فسيتم التصدي لهم . بالمقابل ظل الثوار يرددون أن ثورتهم كانت وستظل سلمية .

## أسبوع من أجل الدولة اليمنية ١٥ - ٢١ / ٧ / ٢٠١١ م

مع ممارسة الضغوط الدولية للنظام والمعارضة بأن يتفوقوا على تسوية سياسية تفضي إلى إنهاء معاناة الشعب، ومن منطلق أهداف الثوار أسموا جمعتهم هذه " بجمعة من أجل الدولة المدنية " وبتدفق الثوار وأنصارهم من مختلف مناطقهم إلى ساحات الاعتصام كان لهم تأدية صلاة الجمعة ،ومن ثم المطالبة بالاستجابة لمطالبهم المشروعة. وبمغادرة هذا اليوم، وخلال أيام هذا الأسبوع خرج الثوار في أكثر من محافظة بمظاهرات صاخبة ، تخللها تقديم مقترح بتشكيل مجلس رئاسي انتقالي

: مكون من سبعة عشر شخصية، لقيادة الدولة ولفتره انتقالية تسعة أشهر، أولئك يمثلون المعارضة في الداخل والخارج، إضافة إلى شخصيات استقالة من الحزب الحاكم وانضموا إلى الثورة ،ومع إعلانهم لأسماء الشخصيات التي ستقود الدولة عبر الشاشات الفضائية ،خرج الثوار في معظم المحافظات اليمنية

٣٦ - يرى النظام أن المسلحين من قبيل شخصيات قبلية تابعة لشخصيات محسوبة على المعارضة طامعة بالحكم

في مظاهرات مؤيدة للمقترح ، وبهذا التصعيد الثوري رأت أحزاب اللقاء المشترك : أن متبني المقترح تسرعوا في تشكيلهم للمجلس الانتقالي وأبدوا أنهم عازمون على تشكيل مجلس وطني، يمثل كل القوى في داخل الوطن وخارجه، واعتبروا أن هذا المجلس سيُخرج اليمن إلى بر الأمان ،هذه التصريحات جعلت من النظام يغض الطرف عن التوجهات الثورية ،بالرغم أنه يحسب لهم ألف حساب، لكن على خلفية تسرع الثوار في تشكيل المجلس الرئاسي دون إعداد مسبق له ، سواءً عبر التواصل مع الشخصيات المعارضة في الخارج ،أو كبار الشخصيات المعارضة في الداخل ،إضافة إلى عدم تمكنهم من إقناع دول الجوار، وكبريات دول العالم بتوجههم ؛

ومن هذه المنطلقات كان لبعض شخصيات المجلس الانتقالي انسحابهم من المجلس عقب الاعلان أسماء مكونات المجلس .وبغية حشد الطاقات والجهود في سبيل نجاح توجهاتهم الثورية،خرجت المظاهرات الثورية في عموم المحافظات مؤيدة للمجلس الانتقالي ،هذه التطورات جعلت من أنصار النظام تعلن ديمومتها في مناصرة رئيس الجمهورية ،ولمشيهم في هذا المضمار كان لهم في جمعتهم هذه والتي أسموها بجمعة العرفان والامتنان لخدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله، وولي عهده ،والشعب السعودي لما قدموه للرئيس وكبار معاونيه من رعاية صحية وكرم ضيافة ،

وبتأديتهم لصلاة الجمعة أبدوا ثباتهم في حماية النظام من السقوط ،ومن نفس المنطق كان لهم خلال هذا لأسبوع القيام بحفل ذكرى تولي الرئيس لقيادة البلاد الذكرى ٣٣ ،ومما زاد من فرحتهم أن الأخبار وصلتهم بوشك عودة الرئيس .

ولحل الأزمة من وجهة نظر النظام كان للرئيس توجيه الدعوة لكافة القوى السياسية لإجراء الحوار مع النائب عبده ربه منصور هادي ،وبالمقابل رفضت المعارضة مقترحه وظل شعارهم في هذا الأسبوع :لا حوار إلا باستقالة الرئيس من منصبه .

تلك التوجهات جعلت من تفاقم الأوضاع الاقتصادية في عموم الوطن، ووصل خسارة القطاع الخاص إلى ١٦ ملياراً (٣٧) وكان الوضع الاقتصادي المتدهور قد ألقى الضرر الأكبر بالأسر الفقيرة ،ومن هذا الحال كان لمنظمة الأمم المتحدة التوقيع مع النظام لتقديم الدعم للأسر الأكثر تضرراً وذلك بخمسة وأربعين مليون



دولار . وبتلك الأوضاع المشيئة خرج الثوار في كل من محافظة إب، والحديدة وغيرهما من المحافظات في مظاهرات حاشدة، تجوب الشوارع مطالبة بتلبية مطالب الثوار .

## مسار العنف

مسار العنف في محافظة تعز في هذا الأسبوع ذكر محافظ محافظة تعز: أن النظام لم يقدم على فض ساحة الحرية في المحافظة إلا بعد إقدام بعض الثوار المتهورين من التصعيد في مهاجمة المواقع الأمنية، والاعتداء على رجال الأمن ومما قاله أنه على إثر فض الساحة كان قد وجه بإعادتها للثوار ، ووجه الدعوة إلى إنهاء المظاهر المسلحة في المدينة .

هذا وكانت تعز في أول أيام هذا الأسبوع قد شهدت سقوط قذيفة على منزل قائد عسكري مناصر للثوار في الفرقة الأولى مدرع ، وبسقوط القذائف على منطقة الروضة كانت الحصيلة قتيل وثمانية عشر جريحاً .حسب رواية العارضة.

ومن المواجهات الدامية في هذه المحافظة إلى التصعيد الثوري ففي يوم ٢٠١١/٧/١٧م خرجت أكبر مظاهرة ثورية

وخلال جوبهم للشوارع تعالت أصواتهم بتأييد المجلس الرئاسي الانتقالي المعلن، كما عبروا عن رفضهم للعقاب الجماعي الذي يتعرض له الشعب . ومن تعز إلى محافظة أبين ففي هذا الأسبوع شهدت المحافظة تطورات هامة وذلك عبر انضمام شخصيات قبلية للقوات العسكرية ،وبالتالي كان للجميع شن هجوماً صاعقاً على المسلحين، وبضربات الدبابات ،والصواريخ، والطيران تمكنوا من قتل بعض المسلحين في زنجبار وبالمقابل بلغ قتلى الجيش ثمانية أفراد .وبتلك المواجهات تناقلت وسائل الإعلام أن الجيش ومناصريه من أبناء المنطقة تمكنوا من استعادة مدينة

شقرة . ومن جانب آخر على خلفية تلك تواصل استمرار المواجهات وصل النازحون إلى خمسة وسبعين ألفاً .ومن أبين إلى الجوف ففي هذه المحافظة تناقلت وسائل الإعلام أن المواجهات العسكرية اشتعلت بين مسلحي الحوثيين ومسلحين تابعين للتجمع اليمني للإصلاح ،وذلك على خلفية إقدام الحوثيين بالاستفادة من الانفلات الأمني ،ومن ثم إحكام السيطرة على بعض مناطق المحافظة

ومن هنا كان لمسلحين تابعين لحزب الإصلاح الوقوف لهم بالمرصاد، وباشتعال المواجهات الدامية بين الطرفين ظلت إراقة دم الأسرة الواحدة في تصاعد . اشتعال تلك المواجهات قابلها النظام بصمت بارد ولم يحرك ساكناً . وأما العنف بأرحب فقد ظلت المواجهات متقطعة ما بين فترة وأخرى .

## أسبوع رفض العقاب الجماعي ٢٢-٢٨ / ٧ / ٢٠١١ م

من منطلق إقدام الثوار في الأيام السابقة بتشكيل مجلس رئاسي انتقالي وخذلانهم من قبل معارضة الداخل، والخارج، والمجتمع الإقليمي، والدولي وبذلك أراد الثوار لهذه الجمعة أن تصب في تأييد مجلسهم الرئاسي. ولأن أحزاب اللقاء المشترك قوة معارضة لا يستهان بها كون قواعدهم منتشرين في كافة ساحات الاعتصام ومن منطلق مصلحتها العليا أبدت أن تشكيل الثوار للمجلس الانتقالي لا يتناسب مع الظرف الحالي، من هنا لم يوافقوا الشباب في الدفع بتوجهاتهم كما ذكرنا آنفاً، ومع ذلك أسمى الثوار هذه الجمعة "بجمعة رفض العقاب الجماعي" وبتوافد أنصار الثوار إلى ساحات الاعتصام كان لأصواتهم أولاً

التنديد بمظالم النظام ومعاقبته لعامة الشعب وذلك من خلال عدم توفيره للمشتقات النفطية، والتي ظلت أسعارها في السوق السوداء في تنامي، مما كان لها الأثر الكبير في إغلاق نحو خمس مائة مصنع<sup>(٣٨)</sup> وإلحاق الضرر الأكبر في عامة الشعب وعلى الأخص الأسر الفقيرة. وثانياً طالبوا جميع القوى السياسية والمؤثرة في داخل الوطن وخارجه بتأييد مجلسهم المعلن، كما كان للثوار خلال هذا الأسبوع خروجهم بمظاهرات كبيرة في عموم المحافظات مطالبين بإنجاح توجهاتهم الثورية، وإنهاء معاناة الشعب وعلى رأسهم معاناة قرى أرحب، وتغز، وتأييد المجلس الرئاسي الانتقالي .

وبهذه التوجهات كان للنظام في جمعته هذه والتي أسماها بجمعة الاعتصام بحبل الله الاحتشاد في مسجد الصالح، وفي ميدان السبعين وميدان التحرير وبكافة ساحاتهم ومنها كان لهم المطالبة ببقاء الرئيس رئيساً إلى انتهاء فترته في ٢٠١٣ م .

وفي تطور لتصعيدهم أبدى الحزب الحاكم أن لا حوار ولا نقل سلطة إلا بعد عودة الرئيس إلا اليمن، وإنهاء فترته الرئاسية . وباتجاه آخر نتيجة لتذمر شباب التغيير خاصة والشعب اليمني عامة من انقطاع الكهرباء،

<sup>٣٨</sup> - حسب الحرب الإعلامية للمعارضة

وشحة الموارد النفطية، وارتفاع بعض الأسعار، وخاصة مع قرب قدوم شهر رمضان المبارك . أقدمت وزارة الخارجية إلى التوجيه بمنع حمل السلاح في رمضان، ومحاسبة من يطلق النار. كما وجه النظام بتزويد المحطات بالمشتقات النفطية، وفي الجانب الإعلامي كان للنظام عبر الفضائية اليمنية استضافة بعض الوزراء وهؤلاء: أكدوا على توفر احتياجات المواطنين من سلع ضرورية، وتكثيفهم العمل على تثبيت أسعارها .

وعلى الصعيد السياسي بين وزير الخارجية اليمني : أن بريطانيا وعدت بدعم أي توافق يماني داخلي لإجراء انتخابات مبكرة بحيث تؤدي إلى انتقال سلس للسلطة، وأضاف الوزير: أن الرئيس لن ينتحى عن السلطة. وبتوسع الهوة بين الفرقاء السياسيين أستقبل نائب الرئيس السفير الأمريكي وهذا أكد: على ضرورة استخدام الحوار لحل الأزمة اليمنية .

كما قدم النائب في هذا الأسبوع خريطة طريق للخروج

من الأزمة عبر الحوار، لكن أحزاب اللقاء المشترك رفضت العرض بحجة أن الرئيس لم ينقل السلطة إلى نائبه. وفي خطوة لتصحيح مسار الاقتصاد في هذا الأسبوع وجه النائب المعنيين إلى الاستفادة من الغاز الذي يحترق أثناء استخراج النفط !!

وكان هذا الموضوع قد أثير من قبل شخصيات معارضة في بداية الثورة على لسان الشاشات الفضائية، وتم كشف مدى خسارة احتراق ذاك الغاز !

ومن معاناة أصحاب المنازل الواقعة في إطار الساحات ففي العاصمة صنعاء كان لبعض أصحاب البيوت المجاورة لساحة التغيير إبداء تضررهم إثر طول بقاء الثوار في الساحة، وبالتالي صعوبة خروجهم ودخولهم من وإلى منازلهم، ومن هذه المعاناة خرجوا في مظاهرة إلى السفارة الأمريكية مطالبين بفض الساحة. وبالمقابل كان لبعض تلك البيوت موقفها المغاير وذلك بإبداء نصرتهم للمعتصمين والمطالبة ببقاء الساحة.

## مسار العنف

في محافظة تعز في هذه الجمعة قتلت طفلة، وجرحت امرأتان إثر سقوط قذيفة، وذكرت الأخبار أن القذيفة مصدرها الحرس الجمهوري، وفي هذا الصدد ذكر النظام أن مسلحين تابعين لأحزاب اللقاء المشترك أطلقوا قذيفة أربيجي على منزل المواطن مقبل قايد مما أدى إلى قتل الطفلة، وجرح المرأتين .

وتجدد المواجهات الدامية من حين لآخر بين المسلحين والقوات النظامية كان لنائب الرئيس وشخصيات بارزة في محافظة تعز التوصل إلى هدنة بين الجانبين، وبذلك انسحب المسلحون من شوارع المدينة، وبالمقابل انسحبت آليات عسكرية تابعة للحرس الجمهوري من جنوب المدينة،

وبهذه الهدنة التي أثلجت قلوب أبناء تعز سرعان ما ذهبت أدراج الرياح؛ لتتجدد المواجهات الدامية بين الطرفين وإثر هذه المواجهات كان لجهود مثقفي المحافظة بصماتهم الواضحة وذلك بإعلانهم بتشكيل "مجلس أهالي "

يهدف إلى دعم الثورة، ويسهم في تنظيم حياة السكان اليومية. وعلى نفس الصعيد كان لشباب تعز في نهاية هذا الأسبوع خروجهم في مظاهرات جابت شوارع المحافظة مؤكدة ديمومة خيار سلمية نهجهم الثوري. ومن تعز إلى أبين فقد كان للجيش في الأسبوع المنصرم تصميمهم على استعادة المناطق التي سقطت بأيدي المسلحين، وبدعم هذه القوات بقوات إضافية من عدن وأثناء تحرك الرطل العسكري انفجرت بجواره سيارة مفخخة؛ مما أدى إلى قتل تسعة جنود وجرح واحد وعشرين، وإثر هذا الحادث أعلنت وزارة الداخلية اليمنية أن المنتحر فجر نفسه في تلك السيارة ويسمى تركي سعد محمد، من أصل سعودي تابع لتنظيم القاعدة. هذا وكان النظام قد أخبر بأن مدينة لودر تم تطهيرها من الجماعات المسلحة، ومع ذلك كان للمسلحين إحكام قبضتهم في محاصرة قوات تابعة للواء ٢٥ ميكا، ومع تضيق الخناق عليهم قام أقارب أولئك الجنود بالوقوف أمام وزارة الدفاع بالعاصمة مطالبين بإمداد القوات النظامية بأبين بالقوات، والعتاد العسكري؛ حتى يتسنى فك الحصار عن ذويهم. وأما أرحب فظلت الموجهات بين قوات الحرس الجمهوري والمسلحين، فمع وقوع قذائف على المعسكر، ومنع قوات المعسكر من التحرك إلى خارجه كان للمعسكر تكثيف ضرباته على تلك القوى، بل وتعداها إلى منازل المواطنين القاطنين بقرب تلك المعسكرات مبرراً ضرباته بأن مسلحين يهاجموا المعسكر من جوارها. وفي هذا الأسبوع تطورت تلك المواجهات الدامية إلى

تسلل بعض المسلحين إلى معسكر الصمع ؛ بهدف إسقاطه وباقتحام المعسكر كانت الخسائر فادحة بين الطرفين وذلك بتكبد الجانبين خسائر فادحة بالأرواح كما كان لقوات ذلك المعسكر إفشال سقوط معسكرهم.

## أسبوع اصبروا وصابروا وربطوا ٢٩/٧-٤/٨/٢٠١١م

من اشتعال الثورة الشعبية وإلى أول يوم من هذا الأسبوع ،كان لشباب التغيير موقفهم الأسطوري !!  
وذلك من خلال صبرهم اللا محدود في إسقاط النظام، واقامة نظام يلبي كافة أحلام وتطلعات الشعب عبر نضالهم السلمي هذا التوجه صاغوه في تسمية جمعتهم هذه "بجمعة اصبروا وصابرو وربطوا" وإلى ساحات الاعتصام ففي هذه الجمعة تدفق إليها أنصار الثوار ،وإلى شارع الستين بصنعاء وهناك على خلفية تأدية الثوار لصلاة الجمعة ،تعالت الأصوات بمختلف الشعارات والتي تصب في السير قدماً صوب إسقاط النظام .وبتلك العزيمة التي لا تلين ،ومع منتصف هذا الأسبوع قدم على الثوار شهر رمضان الكريم وفيه تأقلم الثوار في ساحاتهم مع واقعهم ، وذلك من خلال استمرارهم في الساحات، وممارسة العبادة من صلاة، وصيام ،وقراءة للقرآن الكريم، تلك العبادات تزامنت مع مسارهم الثوري .

وبتلك التوجهات كان لأنصار النظام في هذه الجمعة تسميتها بجمعة الإخلاص وبتوافدهم إلى ميدان السبعين ،ومسجد الصالح وتأديتهم لصلاة الجمعة تعالت أصواتهم في مناصرة رئيس الجمهورية ،ومن جانب آخر نددوا بالاعتداء على معسكر الصمع،

ومن تصعيدهم السياسي خلال هذا الأسبوع وجه نائب وزير إعلام التهمة في ضرب الأبراج الكهربائية لشخصيات في حزب اللقاء المشترك بهدف الإضرار بالناس في شهر رمضان المبارك، ليفضي ذلك الضرر بتدمير الناس من النظام .وبالمقابل أوردت المعارضة أن النظام متعمد بقطع التيار الكهربائي بغية تدمير الناس من الثورة .

وشهد هذا الأسبوع إزاء محاولة إسقاط معسكر الصمع تصريح الرئيس والذي ما مضمونه :بأن المعتدين على معسكر الصمع أفراد من الإخوان المسلمين ،والفرقة الأولى مدرع ،وبين أن من أولئك من تسلل إلى داخل المعسكر عبر مجاري المياه ،وأضاف أن حزب التجمع اليمني للإصلاح ،وقائد الفرقة الأولى مدرع يعملون على السيطرة على النظام ،عبر العمليات العسكرية.

هذا وقد بينت وزارة الدفاع بأنه نتيجة للاعتداء على معسكر الصمع سقط العديد من القتلى والجرحى من أبنائها .

## مسار العنف

في أرحب تواصلت المواجهات بين المسلحين والحرس الجمهوري وإلى نهاية هذا الأسبوع، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى ومن الطرفين . من جانب آخر بقدوم شهر رمضان المبارك وجه رئيس الجمهورية كلمة إلى الشعب اليمني من الرياض مفادها : دعوة أحزاب اللقاء المشترك للحوار لإنهاء معاناة المواطنين . وكالعادة كان لتلك الأحزاب موقفها الثابت في مطالبته بنقل السلطة للنائب ثم يبدأ الحوار . وفي هذا الأسبوع كان للاتجاه القبلي والمشيعي دورا بارز وتجسد هذا الدور في تصريح أحد مشايخ

محافظة مأرب عضو مجلس الشورى الشيخ سلطان علي مبخوت بذكره : أنه في حالة وجود دولة مدنية عادلة ، فلا حاجة للمشايخ من ممارسة أعمالهم، في الفصل بين قضايا الناس ، وعن حمل السلاح . وكان لمناصري الثورة من المشايخ في هذا الأسبوع تحالفهم بغية مناصرة الثوار، وأبدوا استعدادهم في حالة إقدام النظام بالاعتداء على ساحات الاعتصام " بأنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي " .

## مسار العنف في تعز

خلال هذه الجمعة شهدت عاصمة المحافظة حشد هائل لتأدية صلاة الجمعة، ومن ثم استعراض إصرارهم في إسقاط النظام وإقامة نظام يلبي كافة مطالب الشعب عبر مظاهراتهم السلمية، ومع استمرار المواجهات

الدامية بين المسلحين وقوات الحرس الجمهوري قتل جنديان وجرح أربعة . ونتيجة لتزويد النظام محافظة تعز بالقوات العسكرية والمؤن الحربية أعربت شخصيات منتمية للمعارضة عن رفضها لتلك التوجهات . وردًا عليهم صرح أحد قيادات الحزب الحاكم أن رجال محسوبين على تلك الشخصيات يأتون من صنعاء، وصعدة لاستعراض عضلاتهم في محافظة تعز ، ضد رجال الجيش والأمن . وعلى أرض هذه المدينة بنهاية

هذا الأسبوع أقدم المسلحون بمهاجمة مبنى البريد بحجة أن القوات العسكرية اتخذت منه موقعاً لقتالهم، وبهذه المواجهة جرح من المسلحين رجلين .

والى محافظة أبين فقد ظلت المواجهات الدامية قائمة بين مسلحي أنصار الشريعة وقوات الجيش، وفي منتصف هذا الأسبوع إثر اشتداد المواجهات تداولت وسائل الإعلام: أنه قتل بعض المسلحين على أيادي رجال الجيش في زنجبار. وأما المواجهات بين الحوثيين وأفراد من القبائل منتمية لحزب الإصلاح، في محافظة حجة ظلت متقطعة .

ومع تأزم الأوضاع الاقتصادية وسيرها من سيئ لأسوأ ؛ وبمغادرة مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر اليمن على أن يعود لاحقاً كان له التصريح: "بأن حل الأزمة تتمثل بتقارب الفرقاء السياسيين، ومن خلال الحوار، والتوافق، وفي حالة عدم توافقهم سينهار البلد اقتصادياً".

ومن جانب آخر مما زاد الطين بلة أن توجهات الانفصاليين بالمحافظات الجنوبية ظلت مستغلة الأزمة في عموم الوطن، وبالتالي كان لها تكثيف جهودها في استقطاب الكثير من المتضررين من جراء تفاقم الوضع الاقتصادي والامني إلى صفوفها .

## أسبوع سلمية حتى النصر ٤-١١/٨/٢٠١١م

إثر المواجهات الدامية والتي شهدتها كل من محافظة أبين، وتعز، وصنعاء كان للثوار في هذه الجمعة تأكيدهم بأن خيارهم السلمي سيظل نهجهم.

ومن هذا الموقف الثابت والصريح أسموا جمعتهم هذه "بجمعة سلمية حتى النصر" وفي ساحات الاعتصام وبشوارع الستين بصنعاء بعد تأدية الثوار لصلاة الجمعة، تعالت أصواتهم في السير قدماً لإنجاح ثورتهم ، عبر الطرق السلمية ، كما كان لهم خلال هذا الأسبوع خروجهم في مظاهرات صاخبة مطالبين بتأييد مجلسهم الانتقالي، منددين بتواطؤ الولايات المتحدة الأمريكية مع النظام ،وبالنسبة للنظام في جمعتهم هذه أطلقوا عليها بجمعة التراحم، وبتوافدهم إلى ميدان السبعين وجامع الصالح وتأيديتهم لصلاة الجمعة أكدوا على ثبات مناصرتهم لرئيس الجمهورية وكان في هذا الأسبوع خروج رئيس الجمهورية من مستشفى العسكري بالرياض وذهابه إلى مقر الضيافة الملكية تلك الأخبار كان لها من شد أزر مناصري النظام بل جعلتهم أكثر تماسكاً ،ومن ثم مطالبتهم بعودته وهذا ما ظل يرفضه كل من المعارضة والثوار على

السواء تلك المستجدات جعلت من الرئيس الأمريكي أوباما توجيه كلمته للرئيس اليمني مفادها أن يبدأ في نقل السلطة وعلى ضوء هذه التوجهات صرح قيادي في الحزب الحاكم: بأن نقل السلطة غير وارد وأن حل الأزمة مع أحزاب اللقاء المشترك محصورة برئيس الجمهورية وبعد عودته إلى اليمن. ولترسيخ هذا التوجه اعتصمت نساء مؤيدة للنظام في ميدان السبعين وأبدين أنهن سيمكثن في ساحة الاعتصام إلى عودة الرئيس وأما الرؤية السعودية لحل الأزمة خلال هذه التطورات فقد جددوا اقتراحهم بأن ينقل الرئيس سلطته إلى نائبه مع بقائه رئيساً فخرياً إلى انتهاء فترته الرئاسية ٢٠١٣ م. مع بقائه في المملكة العربية السعودية وذلك خوفاً من تفاقم الأوضاع في اليمن وبعد انتهاء الأزمة من حقه العودة إلى اليمن وأن تشكل حكومة وحدة وطنية يتم فيها الاتفاق على التعديلات الدستورية وتحديد الانتخابات .

ولأن الولايات المتحدة الأمريكية حسب تصريحات مسؤوليهم تعمل على حل الأزمة في اليمن، عبر تعديل المبادرة الخليجية، وبما يلبي رغبات جميع الأطراف؛

كان لها التواصل مع زعماء الخليج في موضوع تعديل المبادرة. وبالرغم من تلك الجهود أبدت أحزاب اللقاء المشترك رفضها لأي تعديل في المبادرة الخليجية، ما لم تتضمن نقل الرئيس السلطة إلى نائبه، ومن تصعيدهم أعلنوا: أن في ١٧ رمضان سينعقد الاجتماع لتأسيس الجمعية الوطنية لاتخاذ الإجراء الفاصل في تنويع نضال الثوار .

## مسار العنف

في محافظة أبين خلال هذا الأسبوع ظلت المواجهات الحربية قائمة بين المسلحين، وقوات الجيش . ومن أبين وإلى العاصمة صنعاء فبالرغم من المواجهات الدامية بين المسلحين والقوات النظامية في معسكر الصمع، أعلن النظام أن معسكر الصمع لم يسقط وذلك بعد تداول وسائل الإعلام أن المعسكر سقط في أيدي مقاتلي القبائل القاطنة في قرى أرحب، وبشدة هجمات المسلحين على المعسكر طالبهم النظام أن يكفوا عن القتال، ويعودوا إلى رشدهم .

وعلى نفس الصعيد كان للمسلحين المعادين للنظام مهاجمة نقطة أمنية مما أدى إلى إصابة قتلى وجرحى في صفوف رجال الأمن .



وإلى تعز في الأسبوع المنصرم بُذلت جهود كبيرة في سبيل إيقاف المواجهات الدامية بين المسلحين والقوات النظامية، وبالرغم من ذلك في الأيام الأولى من هذا الأسبوع اندلعت المواجهات بين المسلحين والقوات النظامية، قرب ساحة الحرية بمدينة تعز، لتفضي إلى قتل أحد المارة وجرح آخر، وكان خلال هذا الأسبوع قد تم تزويد القوات العسكرية في هذه المحافظة بالعتاد العسكري، والجنود ليتسنى لهم القضاء على المسلحين؛

وخلال مرور تلك القوات بشمال مدينة القاعدة أثناء سيرها إلى محافظة تعز، تصدى لهم مسلحين في تلك المنطقة، وذلك بتوجيههم بازوكة إلى ناقلة إلا أن البازوكة لم تصب الناقلة، وعلى إثر هذا الهجوم سرعان ما تبادل إطلاق النار، لتتمكن تلك القوات

من الإفلات من ضربة المسلحين، وفي سبيل إيقاف العنف في محافظة تعز أجمع نائب رئيس الجمهورية باللجنة الأمنية الخاصة بإيقاف نزيف الدماء، وتمخضت الجهود بالاتفاق على هدنة أثنائها ينسحب الجيش والمسلحين من المدينة .

## أسبوع منصورون بإذن الله ١٢ - ١٨/٨/٢٠١١م

هذه الجمعة أسماها الثوار "بجمعة منصورون بإذن الله" وبتدفق ساحاتهم بمئات الآلاف لتأدية صلاة الجمعة، جددوا عزمهم في مواصلة السير قدماً صوب إسقاط النظام. وبالمقابل كان لأنصار النظام في هذه الجمعة والتي أسموها بجمعة الاصطفاف الوطني لحماية الشرعية الدستورية وكالعادة كان تدفقهم إلى ميدان السبعين ومسجد الصالح، وهناك وجهوا رسالتهم والتي تمحورت حول مناصرة النظام، وعلى رأسه رئيس الجمهورية. وبذلك الإصرار كان لأحزاب اللقاء المشترك اجتماعهم في القاهرة بمصر، وذلك لمحاولة توحيد المعارضة في الداخل والخارج، كما كان لهم خلال هذا الأسبوع إعلانهم عن تشكيل المجلس الوطني والذي يتكون من مئة وثلاثة وأربعين عضواً، تم اختيارهم من ألف عضو من أحزاب اللقاء المشترك، ومن شباب التغيير، وشخصيات من قيادات الحزب الحاكم الذين استقالوا من حزبهم، وأعلنوا انضمامهم للثورة، وشخصيات من الحراك الجنوبي السلمي، وشخصيات من المعارضة في الخارج، ومن الجناح العسكري المؤيد للثورة، ومن المجتمع المدني،

ومن ١٤٣ الذين تم اختيارهم تم اختيار عشرين عضواً، وهؤلاء يتمحور مهامهم بتمثيل الثوار والمعارضة في داخل الوطن وخارجه.

وأبدت المعارضة أن الهدف من المجلس الوطني تمثيل تلك الجهات، وتوحيدها في سبيل إسقاط النظام، عبر النهج السلمي .

موقف النظام من تشكيل المجلس الوطني

قبل إعلان اللقاء المشترك عن ولادة مجلسهم الوطني ظهر رئيس الجمهورية في الفضائيات في كلمته الموجهة لمناصريه، وللشعب، من مقر إقامته بالرياض مفادها: توجيهه عدة رسائل الأولى: للمعارضة اليمنية

وهؤلاء دعاهم للوصول إلى كرسي قيادة الدولة عبر صناديق الانتخابات، وأتهمهم بأنهم سرقوا ثورة الشباب المستقلين، وأن ثقافتهم تتمحور حول قطع الطرق، والبترول، والديزل، وتخريب أبراج الكهرباء، والاعتداء على المعسكرات وأبدى : بأنه لا يمانع من نقل السلطة إلى نائبه

الرسالة الثانية : وهذه نتيجة لديمومة الثوار في نضالهم السلمي أعترف بأن توجههم في إسقاط النظام وصناعة يمن جديد بأنه توجه حضاري ؛ لكنه عاود وأتهم أحزاب اللقاء المشترك ومن أنظم إليهم من الجناح العسكري بأنهم سرقوا ثورة الشباب، وحولوا مشروعهم من مشروع سلمي إلى مشروع مسلح وبحسب ذكره أبدى تأسفه على الشباب المغرر بهم الذين يهاجمون المعسكرات

الرسالة الثالثة وجهها للثوار والمعارضة والشعب

بأنه بعد حادث مسجد دار الرئاسة كان عازماً على ترك السلطة، لكنه استجاب لمناصريه الذين أصروا على بقائه في كرسي قيادة الدولة من أجل اليمن، وأبدى أنه من أجلهم سيضحي بالغالي والنفيس. تلك الكلمة تزامنت بقيام النظام بتنظيم مؤتمر يحتوي شخصيات قبلية، ومشيوخية، وقيادات في الحزب الحاكم، بهدف مناصرة النظام، وإفشال المجلس الوطني الذي أعدته المعارضة. ثم إن تلك الكلمة اعتبرت المعارضة تُجسد ديمومة تمسك الرئيس بالسلطة .

وأما الثوار فقد رأوا الرئيس مستمراً في سياسة تمسكه بكرسي قيادة الدولة، وعدم إمكانية نزوله عند مطلبهم . من جانب آخر خلال هذا الأسبوع وبكلمة الرئيس الموجهة من الرياض كان لهم معاتبة المملكة العربية السعودية، في السماح له بإلقاء كلمته من عاصمتهم السياسية .

ومع إعلان المعارضة بتشكيل المجلس الوطني ذكر قيادي في الحزب الحاكم "أن المجلس الوطني خُلق ميثاً" وتلت تصريحه قيام النظام بفعاليات خطابية في العاصمة صنعاء، وفي بعض المحافظات تتضمن رفض المجلس الوطني، وتوجهات الثوار، مطالبين بحل الأزمة عبر الحوار، وتحت مظلة علي عبد الله صالح.

وبإعلان تشكيل المجلس الوطني تباينت وجهات نظر شباب التغيير تجاهه : فمنهم من رأى أن تشكيل هذا المجلس خطوة صائبة في طريق الحسم الثوري، ومنهم من رفض هذا المجلس بحجة عدم اعتراف أحزاب اللقاء المشترك بمجلسهم الرئاسي الانتقالي. ومن الثوار إلى الحراك الجنوبي السلمي فقد كان من هؤلاء ترحيبهم بالمجلس الوطني شريطة أن يكون لهم نصف المجلس، إشارة منهم بتمثيلهم لنصف الدولة ، ومن موقف الحراك إلى الحوثيين فقد كان لهؤلاء إبداء بعض التحفظات وذلك لكون تمثيلهم فيه لا يتناسب مع ثقلهم حسب نظرهم .

## مسار العنف

خلال هذا الأسبوع ظلت المواجهات محتدمة بين المسلحين المعادين للنظام، والقوات النظامية في كل من تعز، وأرحب وعلى نفس الصعيد ظلت المواجهات بين مسلحي الحركة الحوثية والقوات القبلية في محافظة حجة، وذلك لإصرار الحركة الحوثية في السيطرة على بعض الأراضي في المحافظة، والمفضية إلى البحر الأحمر، وذلك بهدف توسع رقعتهم اللوجستية، هذا وبعد شهور من مواجهاتهم الدامية توصل الطرفين إثر وساطة قبلية على هدنة، من خلالها يعمل الطرفين على إنهاء المواجهات .

وبالنسبة للفرقة الأولى مدرع والتي أعلنت تأييدها للثوار ففي هذا الأسبوع تعرضت لهجوم من قبل مسلحين كانوا على متن سيارة، مما أدى إلى إصابة العديد من الجنود بجروح، كما كان لهذه الفرقة قيامها بفتح سجلاتها لتسجيل الشباب للخدمة فيها، وعلى ضوء توجهها أعلنت وزارة الدفاع: أن المسجلين الجدد للخدمة العسكرية في الفرقة الأولى مدرع لا يوجد لهم اعتماد مالي .

## أسبوع تأيد المجلس الوطني ١٩-٢٥/٨/٢٠١١م

في الأسبوع الماضي تمكنت المعارضة اليمنية من تشكل مجلس وطني، بلغ تعداد قواعده ألف وخمس مائة، وكانت أحزاب اللقاء المشترك في الأسبوعين الماضيين قد مالت إلى الاستعانة بكبار شخصيات القبائل، والمشايخ في توجهاتها، والتي تصب في إسقاط النظام.

ذاك التوجه قوبل بالمثل من قبل النظام، ومما ورد على نائب وزير الإعلام في اجتماعهم السابق " نحن اجتمعنا عشرة ألف شيخ " إشارة منه بتفوق عدد شيوخهم بالنسبة للمعارضة، تلك التوجهات ولكلا الطرفين قوبلت بامتعاض شديد من قبل سواد الثوار،

وذلك لسعيهم الحثيث صوب الدولة المدنية،

والتي تتعارض مع التوجهات العرقية

والمناطقية. ثم بولادة المجلس

الوطني وإحاطته بدائرة القبائل والمشايخ كان لهم الهدف من تلك الإحاطة مواجهة تكتل الحزب الحاكم والذي أحاط نفسه بالشخصيات المشيخية، والقبيلية ثم بهذا المجلس كان للثوار خاصة المنتمين للمعارضة والمعارضة تسمية

هذه الجمعة "بجمعة تأييد المجلس الوطني "

وبتدفق الثوار إلى ساحات الاعتصام وتأييدهم للمجلس الوطني كان لهم المطالبة بالحسم الثوري هذا ما كان منهم .

وأما ما كان من المجلس الوطني فمع احتوائه للكثير من شخصيات الحراك الجنوبي السلمي كان لأربعة وعشرين

منهم بعد ثلاثة أيام انسحابهم منه،

ومن هؤلاء شخصيات مرموقة، والتي

تعد في إطار معارضة الخارج كرئيس الجمهورية السابق علي ناصر محمد، ورئيس الوزراء السابق في

الجمهورية اليمنية حيدر أبوا بكر العطاس ، كما كان بعد هؤلاء انسحاب مئة شخصية معارضة أخرى.

وفي هذا الأسبوع ذكر ممثلي المجلس الوطني :أنهم يعملون

على توسيع قاعدة الثورة في عموم الأراضي اليمنية ،ومن هذا المنطلق كان لهم دعوة أشقائهم في الخليج العربي إلى الوقوف بصفهم ،كما وجهوا دعوتهم للجيش أن يحمي الثوار أثناء خروجهم بالمظاهرات، وتصعيداتهم الثورية ،ثم كان من هذه المنطلقات تصريح المتحدث باسم اللقاء المشترك بأن الحسم الثوري سيكون قبل عيد الفطر وأبدى بأن على الرئيس وابنه تسليم أنفسهم إلى الثوار.

تلك التوجهات قوبلت بتجديد أنصار النظام ولانهم للرئيس ،ومن هذا المنطلق أطلقوا على جمعهم هذه بجمعة الحكمة اليمنية ،ومع تأديتهم لصلاة الجمعة بمسجد الصالح ،توجهوا إلى ميدان السبعين ،

وخلال مسيرتهم تمحورت شعاراتهم حول التمسك بالنظام

وعلى رأسه رئيس الجمهورية. ومما شهد هذا الأسبوع عودة رئيس الوزراء بعد شفائه إلى الوطن ،وذلك ليمارس عمله من جانب آخر

وبوفاة رئيس مجلس الشورى عبد العزيز عبد الغني وجه رئيس الجمهورية كلمته بإعلان الحداد العام ثلاثة أيام .

وعلى إثر تلقي الشعب وفاة رئيس

مجلس الشورى تجددت الدعوة على لسان إعلام النظام المرئي والمسموع بمحاسبة من قام بالاعتداء على مسجد دار الرئاسة .

## مسار العنف

في محافظة أبين كان للنازحين ديمومة الأهم ،أثناء إقامتهم في مدارس، ومساجد محافظتي عدن ،ولحج وتزامنت هذه المعاناة بديمومة المواجهات القتالية بين القوات العسكرية، ومسلحي أنصار الشريعة.

ومن هذه المحافظة إلى أرحب فهناك

كان لاستمرار المواجهات بين مسلحين معادين للنظام وقوات الحرس الجمهوري القاطنة في نفس المنطقة ديمومتها.

وأما محافظة تعز فقد كان لجهود

الوساطة إتيان ثمارها ، وذلك بتوقف المواجهات الدامية ، لكنها لم تعمر إذ سرعان ما تجددت، لتلقي بأعبائها على الطرفين ولمحاولة النظام التضييق على المسلحين؛ ظل يزود هذه المحافظة بمعدات عسكرية ، وقوات نظامية .

كما كان للنظام تزويد محافظة الحديدة بالعتاد الحربي بغية إحكام قبضته على المحافظة ، ومع توجه تلك القوات القادمة من العاصمة صنعاء صوب الحديدة تم الاعتداء عليها من قبل مسلحين مناصرين للثوار . هذه التوجهات تزامنت مع إقدام ثوار تعز: بمطالبة ثوار عامة الشعب بسرعة تعجيل الحسم الثوري،

وذلك أثناء احتفالهم بمناسبة سقوط طرابلس ليبيا بأيدي الثوار. وبخروج الثوار في معظم محافظات الجمهورية مطالبين دول

الجوار ، وكبريات دول العالم بأن يقفوا إلى صفهم بغية أن يتسنى لهم إسقاط النظام ظل النظام متمسكاً بمفاصل الدولة. تلك الأجواء الملتهبة رافقها تصريح مسؤول أمريكي بأن عودة رئيس الوزراء إلى

اليمن ، يعد تمهيداً لعودة رئيس الجمهورية ،

ورأى ذلك المسؤول أن على الرئيس اليمني

الالتزام بنقل السلطة إلى نائبه حسب المبادرة الخليجية .

## أسبوع بشائر النصر ٨/٢٦-١١/٩/٢٠١١م

شهد أواخر هذا الشهر "رمضان المبارك" تطورات هامة على صعيد الثوار، والمعارضة كتشكيل المجلس الوطني، و قرب الحسم الثوري. وبالرغم من توحيد الصفوف في إطار المجلس الوطني، إلا أن هذا المجلس مع نهاية هذا الشهر كان قد انسحب منه

قيادات من الحراك الجنوبي السلمي، ومن حزب الحق، وحزب الرابطة. وبالرغم من تلك الانتكاسة ظل المجلس الوطني قائماً بذاته من وجهة متبنيه. وبتوجه الثوار صوب التعجيل في الحسم الثوري، وتزامن توجههم برحيل شهر رمضان المبارك المتزامن مع هذه الجمعة كان لأنصار توافدهم

إلى تسعة عشر ساحة اعتصام، وبتأديتهم لصلاة الجمعة تواصلوا فيما بينهم على ضرورة التعجيل بالحسم الثوري تلك التوجهات قوبلت بتوجه مضاد من قبل أنصار النظام؛ ففي هذه الجمعة أطلقوا عليها بجمعة الشهيد، وبعد صلاتهم لهذه الجمعة في جامع الصالح، ومن هناك كان لهم تجديد عهدهم بالحفاظ على النظام، وعلى رئيسه، كما كان لهم في هذه الجمعة الترحم على شهدائهم، وعلى رأسهم شهيد الوطن عبد العزيز

عبد الغني، وإزاء هذا التوجه أعلن المجلس الوطني: بأنه سيعمل على توسيع نطاق الثورة ليشمل عموم مناطق اليمن؛

في المدن والأرياف وذلك من خلال الخروج الجزئي من ساحات الاعتصام إلى الشوارع، والأحياء الحساسة؛ بغية الاعتصام فيها.

وبهذا القصد وجهوا ندائهم للجيش، ولرجال الأمن: بأن يحموا الثوار والمتظاهرين أثناء تطبيقهم لذاك التصعيد، كما وجهوا ندائهم إلى الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي بأن يقفوا إلى صفهم .

ذاك الوضع تزامن مع استمرار تدهور

الأوضاع الاقتصادية من انقطاع التيار

الكهربائي وشحة في المشتقات النفطية .

أُتسم المشهد اليمني في هذا الأسبوع بتصعيد الأزمة، عبر المواجهات الدامية ففي محافظة تعز إثر توجهات المجلس الوطني بالتصعيد الثوري، أقدم النظام على نشر دباباته، وآلياته العسكرية في الشوارع الهامة، كما تم تزويد المحافظة بالعتاد العسكري خشية من احتمال إقدام المسلحين بالسيطرة على مرافق المحافظة بقوة السلاح .

وبالرغم من حلول عيد الفطر المبارك إلا أن أيام العيد شهدت مواجهات دامية بين المسلحين والقوات النظامية في هذه المحافظة، ومن ثم أفضت تلك المواجهات إلى قتلى وجرحى من قبل المسلحين والجنود ومواطنين .

وبالرغم من اشتعال النيران بين المسلحين والقوات النظامية إلا أن سواد الثوار في هذه المحافظة خاصة، وعموم المحافظات عامة ظلوا مؤكدين على ديمومة خيارهم السلمي في إسقاط النظام. ثم بنهاية شهر رمضان وقدم عيد الأضحى وبالرغم من المواجهات بين المسلحين والقوات النظامية، ومع ذلك أبدى محافظ تعز أن الصلح ما زال سارياً مفعوله .

ومن محافظة تعز إلى أبين فخلال هذا الأسبوع بالرغم من العشر الأواخر لرمضان المبارك وقدم عيد الفطر بأفراحه، ظلت المواجهات القتالية على أشدها ! وكان في هذا الأسبوع لمحافظة أبين ذكره : بأن القوات الحكومية وجهت ضربات موجعة لأوكار المسلحين في المحافظة، خاصة في مناطق الخاملة، ودوفس، وجعار.

كما كان لوزير الداخلية تصريحه: بأن القوات المسلحة، والأمن تمكنت من قتل أكثر من ثلاث مائة عنصر من عناصر القاعدة في أبين (٣٩).

جدير ذكره أنه خلال اليومين الأخيرين من شهر رمضان أنتشر الخوف في عموم اليمن ؛ من جراء احتمال انفجار عسكري بين القوات المناصرة للثوار وزملائهم القاطنين تحت إدارة النظام، خاصة أن العاصمة صنعاء شهدت مظاهر مسلحة وذلك أن عشرات الدبابات، والمصفحات انتشرت في مداخل ومخارج صنعاء،



وفي بعض أحيائها ،وبالمقابل كان للفرقة الأولى مدرع رفع جاهزيتها القتالية تلك التوجهات كانت نتيجة لتعاظم التأزم السياسي ،بين النظام والمعارضة، وكان بمناسبة قدوم عيد الفطر المبارك ومن عاصمة المملكة العربية السعودية وجه رئيس الجمهورية كلمته للشعب عبر القنوات الفضائية وأبرز ما احتوت كلمته :بأن أحزاب اللقاء المشترك لم تستفد من شهر رمضان بذهابها للتصعيد في العدوان على المعسكرات، وبالرغم من تصعيدهم أبدى ترحيبه بشراكتهم في إدارة الدولة، في إطار المبادرة الخليجية ،واقترح بأن يُجري انتخابات رئاسية مبكرة، وفي هذا الطلب لم يبدي أنه سيرشح نفسه ،ثم أختتم كلمته بأن الشعب اليمني حكيم ، وسيعمل للخروج من الأزمة .

وإثر كلمة الرئيس كان لقائد الفرقة الأولى مدرع ،المناصر للثورة كلمته الموجهة للشعب وأبرز ما تضمنت كلمته تمنيه أن لا يكون مصير رئيس الجمهورية كمصير القائل زنجة زنجة دار دار " معمر القذافي " إن رجع إلى عقله، ودعاه إلى تجنب اليمن الحروب ،كما وجه رسالة إلى من يراهنون على إخماد الثورة بقوة السلاح بأنهم سيكونون خاسرين ،وأن شباب ساحات الاعتصام هم الصخرة التي ستتفجر عليها المؤامرات، وأخيراً أبدى أن حل الأزمة ما يزال قائماً ،ودعا الثوار إلى تمسكهم بثورتهم السلمية ،حتى ينتحى الرئيس عن السلطة ،كما طالب دول الخليج العربي أن يقفوا بصف الثوار.

هذا وكانت بعض القوى السياسية كالشيخ حميد الأحمر قد وجه رسالة للملكة العربية السعودية والتي ما مضمونها : بأنها في حالة السماح لرئيس الجمهورية اليمنية بالعودة إلى اليمن؛ ستندلع المواجهات الدامية والتي لن تكون في صالح الشعب اليمني خاصة ودول الخليج عامة . وبأول يوم لعيد الفطر كان للثوار ومناصريهم الحضور الواسع في ساحات الاعتصام ،لتأدية صلاة العيد ،وأثناء تلك التجمعات من الرسائل التي وجهها الثوار " قد خرجنا يوم العيد نشتي الحسم نشتي تصعيد "

ومع تصعيد كل من الثوار والمعارضة أجرى رئيس الجمهورية اتصال مع ملك المملكة العربية السعودية ،يشكره فيها على الرعاية ،والاهتمام التي حضي بها وأصحابه أثناء تلقيهم للعلاج. كما كان له في الرياض بمناسبة العيد استقباله لشخصيات من مجلس النواب، ومواطنين مغتربين في المملكة العربية السعودية وأثناء ذاك الاستقبال ألقى كلمة أهم

ما فيها بعد خروج الشباب على النظام أن الشخصيات السياسية والعسكرية التي ذهبت إلى ساحات الثوار فاسدون، ومفسدون، وأنهم تجار أراضي، وسلاح كانوا فوق القانون، وأنهم كاذبين لا يستحون من الكذب، كما وصفهم بأنهم عناصر طفيلية لا تهش ولا تنش إلا للتخريب.

## أسبوع التصعيد الثوري ٢ - ٨/٩/٢٠١١م

كما مر بنا في الأيام السابقة كان توجه الثوار عامة وأحزاب اللقاء المشترك خاصة صوب التصعيد، ومن منطلق توجهاتهم أطلقوا على هذه الجمعة "بجمعة التصعيد الثوري" وعلى ساحات الاعتصام توافد الثوار وأنصارهم وذلك للسير صوب تحقيق هدفهم الثوري، وبعد تأديتهم

لصلاة الجمعة تعالت أصواتهم بضرورة الحسم الثوري. ومن هذا التوجه كان للثوار خلال هذا الأسبوع توسيع نطاقهم الثوري ليشمل الكثير من أحياء المدن، بل تعدها إلى بعض القرى، وعبر المظاهرات السلمية، واعتصاماتهم، ظلوا قائمين على إسقاط النظام، وبشروعهم بنقل الساحات إلى المراكز الحساسة في عواصم المحافظات، أبدوا رفضهم لأي حوار، أو مبادرة بحجة أن هذه الحلول تطيل من عمر النظام. تلك التوجهات رافقها شيوخ الأخبار: بأن الثوار سيتحركون بمظاهرات كبيرة صوب المرافق الحساسة ليس للاعتصام، وإنما للسيطرة عليها، ولحمايتهم سترافقهم شخصيات قبلية، وقوات عسكرية من الفرقة الأولى مدرع.

هذه الأخبار جعلت النظام يسارع باتخاذ التدابير التي تقف حائل دون تحقيق تلك التوجهات، ومن تلك التدابير التي تمحورت في العاصمة

أولاً أعلن لأنصاره أن هذه الجمعة ستسمى بجمعة حب اليمن لدعم النظام والشرعية الدستورية، وثانياً عمل على إغلاق الطرق المفضية إلى العاصمة صنعاء، وذلك تحسباً من توافد الثوار وأنصارهم إلى العاصمة، ثالثاً قام بالتعزيزات العسكرية إلى المواقع الهامة، والحساسة

رابعاً عزز بقوات نظامية على محيط ساحة التغيير، خامساً عمل على نشر أنصاره بالعاصمة وبسلاحهم ولباسهم المدني. وبالرغم من اتخاذ تلك التدابير خرج شباب الثورة في مظاهرات كبيرة في العاصمة صنعاء، ومع قربهم من وزارة الخارجية أعترضهم مسلحون بالعصي، والهراوات، والأسلحة؛ وباشتباكهم

بالتوار وإقدام رجال الأمن بفضهم عبر استخدام مسيلات الدموع، والرصاص الحي أصيب أكثر من ثلاثين متظاهراً، منهم ثلاثة بالرصاص الحي، ومنهم من أصيب بكدمات نتيجة للضرب بالهراوات هذه المظاهرة، تزامنت مع المظاهرات التي خرجت في معظم المحافظات اليمنية، ولتسليط الضوء على أبرز تلك المظاهرات في العاصمة صنعاء خلال هذا الأسبوع كان للتوار تصعيدهم الثوري وذلك بخروجهم في أربع مظاهرات في يوم واحد،

وبجوبهم للشوارع تعالت أصواتهم بالتعجيل بالحسم الثوري. ولأن أحزاب اللقاء المشترك قبل هذا الأسبوع، وخلالها قد لوحوا بإسقاط النظام؛ عبر إشعال حماس الشباب بالسيطرة على المرافق الحكومية الإدارية، والسيادية، في العاصمة، والمدن،

وإزاء تلك التوجهات وخشية النظام من تنفيذها حذر الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام أحزاب اللقاء المشترك؛ من زج الشباب بالاعتداء على مؤسسات الدولة.

كما صرح مصدر مسؤول في وزارة الدفاع: بأن القوات المسلحة بكل وحداتها وجميع منتسبيها، وبمساندة كل المواطنين الشرفاء من أبناء شعب اليمن ستردع كل من سيتعدى على الشرعية الدستورية، أو على المواطنين الأبرياء، أو من يتعرض للممتلكات العامة والخاصة، أو من يعتدي على المعسكرات وأفراد القوات المسلحة، في أي مدينة، أو منطقة، أو قرية: "ولن نقف مكتوفي الأيدي وسنتصدى لهم بكل بسالة وشجاعة وحزم وقوة".

ومن ذاك الواقع وبما ينسجم مع توجهات الثوار كان للناطق باسم المجلس الوطني حورية مشهور القول: بأن المظاهرات السلمية ستبقى إلى إسقاط النظام.

ثم إن اللجنة التنظيمية لثورة الشباب (٤٠) دعت الشباب إلى التصعيد الثوري، وإحلال السلطة الشرعية على المرافق الإدارية في عموم المحافظات، والمديرية. هذه التطورات جعلت من رئيس الجمهورية يسارع بتوجيه نائبه عبده ربه منصور هادي بالاجتماع باللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام لدراسة تفويضه "النائب" في مناقشة آلية المبادرة الخليجية مع أحزاب اللقاء المشترك، للخروج من الأزمة المطبقة على الشعب. وباجتماع النائب باللجنة العامة تمخض نقاشهم على

٤٠ - جدير ذكره أن اللجنة التنظيمية وكل ساحات الاعتصام قد تمكن من السيطرة عليها ومن ثم إدارتها حزب التجمع اليمني للإصلاح

- ١- أن يؤدي الحل الذي سيفضي عن هذا الاتفاق إلى الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره
- ٢- أن يتم نقل السلطة بطريقة سلسة وآمنة تجنب اليمن الانزلاق إلى الفوضى والعنف ضمن توافق وطني

- ٣- أن يلبي الاتفاق طموحات الشعب اليمني في التغيير والإصلاح
- ٤- أن تلتزم كافة الأطراف بوقف كل أشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة من خلال ضمانات وتعهدات تفضي إلى هذا الغرض،

بعد أن يصدر رئيس الجمهورية قرارا بتفويض النائب . تلك التطورات مع أنها لا تخرج من صميم المبادرة الخليجية ،أبدى أحد كبار شخصيات المعارضة باسندوة أن المبادرة الخليجية ليست مقبولة ،إلا بتنحي الرئيس، وأبدى الرغبة بملاحقة الرئيس وكبار رجال دولته قضائيا .  
كما كان لأحزاب اللقاء المشترك اجتماعهم لمناقشة الأزمة، ومن ثم الحسم الثوري على ضوء توجهات النظام في تفويض النائب ومناقشة آلية تنفيذ بنود المبادرة الخليجية .  
هذا وبديمومة العنف في الساحة اليمنية ،وبذل بعض الدول الغربية جهودها مع النظام ،لإخراج اليمن من أزمتة ،كان للجهود الفرنسية عبر سفيرها جهودها في إقناع النظام بأخذ توجهات الثوار بعين الاعتبار !  
وبتضجر النظام من هذه الرؤية ومضايقته للسفير كان خروج السفير من العاصمة ليعود إلى بلده .

## مسار العنف

في محافظة تعز ،وخلال هذا الأسبوع ،ومع تصعيد الشباب في خروجهم بمظاهرات تطالب بالحسم الثوري ، كان للمسلحين حضورهم الواسع في عموم المدينة ،وإزاء خوف النظام من إقدام المسلحين بالسيطرة على مرافق الدولة الحساسة كان للأجهزة الأمنية تكثيف نشاطها، وفي هذا الصدد أعلن النظام عن ضبط أجهزته لأربعين قطعة سلاح ، وذكر أن تلك الأسلحة خاصة بمسلحين من الإخوان المسلمين ،وبهذه الأجواء الملتهبة تجددت الاشتباكات ،بين مسلحي أنصار الثوار والقوات النظامية تلك المواجهات جعلت من النظام أن يتواصل مع مناصريه من مشايخ ،وعلماء، وشخصيات اجتماعية من أبناء هذه المحافظة وهؤلاء: وجهوا دعوتهم إلى أبناء المحافظة بعدم الاستجابة إلى المسلحين، والذين وصفوهم بأنهم تابعون لحزب التجمع اليمني للإصلاح .وبالدخول في مواجهات دامية بين المسلحين والقوات النظامية، كان لأولئك

اعتبار مقاومة المسلحين فرض واجب ،على أبناء تعز . وبالمقابل كان للكثير من أبناء هذه المحافظة مناصرة المسلحين في دفاعهم عن الثوار. ومن هذه المحافظة إلى محافظة أبين وهناك خلال هذا الأسبوع ظلت المواجهات مستعرة بين القوات العسكرية ومسلحي أنصار الشريعة ،كما كان لأنصار الشريعة ديمومة إحكام محاصرتهم على اللواء ٢٥ ميكا ،وبذاك الحصار والتضييق على القوات النظامية في هذه المحافظة ،كان للطيران خاصة الطائرات الأمريكية بلا طيار ضرباتها الموجهة على مواقع المسلحين ،مما ألحق بهم خسائر فادحة ،ومن تلك الخسائر إلحاق الضرر ببعض المواطنين بالخطأ .وبذاك الواقع المرير صرح مصدر محلي أن أبطال اللواء ١١١ بالتعاون مع المواطنين تمكنوا من ضبط أحد العناصر الانتحارية في مدينة لودر، وبحوزته قنبلة ،وحزام ناسف كان يريد أن ينفذ عملية على قوت اللواء ١١١ . وبمغادرة هذه المحافظة إلى أرحب ففي هذا الأسبوع لم تخلي المواجهات المسلحة بين العناصر المعادية للنظام وقوات الحرس الجمهوري .

### أسبوع نصر من الله وفتح قريب ٩- ١٥ / ٩ / ٢٠١١ م

في هذا الأسبوع كان للثوار وأحزاب اللقاء المشترك تصعيدهم الملموس ففي هذه الجمعة أطلقوا عليها " بجمعة نصر من الله وفتح قريب "

وبتوافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام، وأدانهم صلاة الجمعة ،كان لهم تجديد العزم على التعجيل بالحسم الثوري .وعلى نفس الصعيد خلال هذا الأسبوع كان لهم استقطاب أنصارهم من المحافظات إلى العاصمة صنعاء ،ومن أبرز المحافظات التي توافد الثوار وأنصارهم إلى صنعاء كل من تعز، صعدة، إب وخلال توافدهم إلى العاصمة كان لثوار العاصمة الخروج بمظاهرات صاحبة ،تناشد جميع الثوار في عموم الوطن التعجيل بالحسم الثوري،تلك الصيحات كان لها سرعة تجاوب زملائهم بالخروج من محافظاتهم بمظاهرات حاشدة ،وخلال جوبهم للشوارع، تعالت الأصوات التي تصب صوب التعجيل بالحسم الثوري .تلك التوجهات قوبلت من قبل النظام بشحن هم أنصاره بالتواجد في هذه الجمعة في مسجد الصالح ،في جمعتهم التي أسموها حب الوطن من الإيمان ،وبتوافدهم إلى مسجد الصالح ،وميدان التحرير وتأديتهم لصلاة الجمعة سار عوا في التوجه إلى ميدان السبعين ،وهناك تواصلوا في إبقاء النظام ثابتاً على قدميه .

كما كان لأنصار النظام خلال هذا الأسبوع الخروج بمظاهرات حاشدة داعين إلى بقاء رئيس الجمهورية إلى نهاية فترته الرئاسية. رافق تلك التطورات صدور قرار رئاسي من قبل رئيس الجمهورية رقم ٢٤ لسنة ٢٠١١م ينص على تفويض النائب عبده ربه منصور هادي الصلاحيات الدستورية، لإجراء حوار مع المعارضة في الاتفاق على تنفيذ آلية المبادرة الخليجية، والتوقيع عليها، في حالة وصولهم إلى حلول توافقية، في البنود التي عليها خلاف .

وبصدور هذا القرار كان لنائب الرئيس التقائه بسفيرى روسيا، والصين ومناقشة المستجدات على الساحة اليمنية، وإمكانية إخراج الوطن من أزمته. تلك التطورات قوبلت بالرفض من قبل أحزاب اللقاء المشترك، ومن ثم سيرهم الحثيث صوب التصعيد الثوري .

ومن هنا وجه نائب وزير الإعلام كلمته والتي اتصفت بأنها كلمة نارية وذلك بدعوته لأحزاب اللقاء المشترك بأن لا يوقضوا المارد " منتسبي المؤتمر الشعبي العام " من منامه وإذا اختاروا المواجهات الحربية فسيتصدى لهم وتنتشر الحرب في المدن، والقرى، والأرياف.

## مسار العنف

في ما يخص محافظة أبين خلال هذا الأسبوع أفادت وسائل الإعلام الرسمية أن القوات المسلحة، والأمن، وصقور الجو تمكنوا من فك الحصار عن اللواء ٢٥ ميكا، كما كان لهم التمكن من تحرير مدينة زنجبار من قبضة المسلحين .

وبهذه المناسبة كان لرئيس الجمهورية تقديمه الشكر للملكة العربية السعودية، وذلك لتقديمها الدعم المادي للقوات المقاتلة في أبين، كما قام اللواء الركن قائد المنطقة العسكرية الجنوبية مهدي مقولة بإلقاء كلمة مفادها: أن المسلحين في أبين تجمعوا من مختلف المحافظات اليمنية، وأن اللواء ٢٥ ميكا ومختلف الوحدات القتالية، بما فيهم صقور الجو شاركوا القوات المسلحة في حربهم ضد المسلحين، وذلك رداً منه إلى ما يتداوله البعض من المحللين السياسيين وشخصيات معارضة " بأن القوات التي تكبدت عناء مقاتلة المسلحين في أبين هي قوات اللواء ٢٥ ميكا " ومن حديثه إلى حديث قائد اللواء ٢٥ ميكا العميد الركن محمد عبد الله الصوملي وهذا قدم شكره إلى كل فرد من أفرادهم، والذين صمدوا أمام المسلحين

في قتالهم المستميت أثناء الحصار الذي فرض عليهم من قبل المسلحين، خلال الثلاثة الأشهر الماضية، وإلى أن حققوا انتصارهم على المسلحين، وأفاد أن قواته قدمت خلال تلك المعارك ثمانين شهيداً، وأكثر من ستمائة جريح، وأخيراً أختتم كلمته بتقديمه الشكر لصقور الجو، والذين لمس دورهم منذ أول ٢٠١١/٥/٣٠م كما كان له تقديم الشكر إلى القوات البحرية .

هذا وكان للسفير الأمريكي في لندن عاصمة بريطانيا ذكره :أن التعاون بين بلده واليمن وثيقة خاصة في مجال مكافحة الإرهاب .

جدير ذكره أن المعارضة اليمنية خلال تلك الكلمات أوردت أن رئيس الجمهورية كان له الأثر الكبير بالتمهيد، لتمكين المسلحين من السيطرة على محافظة أبين، من خلال انسحاب قوات الأمن المركزي، والنجدة ؛

وذلك يتمكن المسلحين من المحافظة، يتسنى له الحصول على الدعم من قبل القوى الخارجية، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم يتمكن من الخروج من تحت وطأة الثوار، والمعارضة بسلام، وذكروا أن اللواء ٢٥ ميكا كان له الموقف المشرف بمناصرته للثوار، ومن هذا الموقف كان للرئيس خذلانه أيام محاصرته من قبل المسلحين، وأن النصر الذي تحقق هو نتيجة لصمود هذا اللواء وأنصاره من المقاتلين المناصرين للثورة.

وبذاك النصر الذي تحقق كانت المأساة لدى نازحي أبين، فقد وصل تعدادهم إلى مئة ألف، وبمغادرتهم لمنازلهم، وأراضيهم، ومصالحهم أصبحت حاجتهم المعيشية ملحة وضرورة، ومن هنا كان للنائب أثناء اجتماعه بسفير روسيا، والصين، وأمريكا تطرقه إلى معاناتهم، ومن ثم ضرورة تقديم المساعدات الإنسانية، من جانب آخر كان اهتمام النائب في ضرورة التهيئة لإعادة النازحين إلى منازلهم، من خلال التوجه ببناء منازلهم المدمرة، وإعادة الخدمات الضرورية إلى بيوتهم، وأيضاً نزع الألغام التي زرعتها المسلحون ،

وبهذه الهموم كان للنائب تلقي اتصالاً من مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الإرهاب، وخلال الاتصال تم النقاش حول مستجدات الساحة اليمنية، ووجهات الدعم الأمريكي.

ومن جانب آخر بمقابل تلك الانتصارات ظل مسلحو أنصار الشريعة محكمين قبضتهم على الكثير من مناطق المحافظة، كما ظلوا يشكلون خطراً حقيقياً أمام تلك القوات المرابطة في المحافظة، ذلك الخطر تجسد بعد ساعات من احتفال القوات النظامية بتحقيقها النصر، بشهود المحافظة الكثير من عمليات المسلحين بغية استعادتهم للمناطق التي فقدوها

بذلك تم سماع دوي انفجار قرب المخابرات في عدن، واشتباكات بين مسلحين وقوات نظامية. ومن أبين إلى العاصمة شهدت هذا الأسبوع في حي الحصبة مواجهات دامية، بين مسلحين وأنصار الشيخ حميد الأحمر، وعلى خلفية تلك المواجهات ذكر مكتب الشيخ صادق الأحمر أن الحصبة استهدفت بالقصف من عدة مناطق، وأن منزل الشيخ صادق ضرب بالقذائف.

وفي أرحب خلال هذا الأسبوع يروي النظام أن من قبائل أرحب ومسلحين من حزب الإصلاح تواصلوا باعتنائهم على المعسكرات، كما ذكر أن المعسكرات في تلك المناطق لها أكثر من ثلاثين سنة وهي تعيش مع أبناء المنطقة بسلام، وبالتالي فإن دخول أبناء المنطقة في دائرة العنف يرجع إلى مسلحين في حزب الإصلاح. ثم إنه خلال هذا الأسبوع ظلت المواجهات الدامية في هذه المناطق متصاعدة، تخللها قيام قوات الحرس الجمهوري بقصف مصادر إطلاق النار بجواز منازل بقرى أرحب.

### أسبوع الوعد الصادق ١٦-٢٢/٩/٢٠١١م

في هذا الأسبوع توافد أنصار النظام إلى جامع الصالح في جمعتهم التي أسموها بجمعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وبعد تأديتهم لصلاة الجمعة توجهوا إلى ميدان السبعين، وساروا على دربهم الثابت " مناصرة النظام " .

وبالمقابل في هذا اليوم أطلق شباب التغيير على هذه الجمعة "بجمعة الوعد الصادق" وبتوافد أنصار الثورة والثوار إلى ساحات الاعتصام؛ شرعوا في أداء صلاة الجمعة، وفي شارع الستين كان لهم شعاراتهم المتمثلة في صمودهم إلى تحقيق الانتصار، عبر سلميتهم، ورفض العنف من أي مصدر كان ؛

هذا ومع بداية هذا الأسبوع ذكر وزير التربية والتعليم: أن ستة ملايين من الطلاب سيتوجهون إلى مدارسهم لتلقي العلم، وبهذه المناسبة وجه دعوته إلى الأحزاب السياسية، وإلى الشباب في مختلف توجهاتهم السياسية للإسهام في إنجاح العام الدراسي. وكان واقع الحال ببعض المحافظات ما زال الكثير من المرافق



التعليمية متوقفة عن التعليم حسب توجيهات المعارضة ،هذا من جانب ومن جانب آخر بعض المدرسين المنتزعين حزبياً امتدادا للعام المنصرم كانوا ما زالوا لم يحضروا إلى مدارسهم بغية الضغط في إسقاط النظام ،وبالرغم من واقع اليمن المرير توافد الطلاب إلى مدارسهم ،وعاد الكثير من المدرسين المنقطعين إلى ممارسة عملهم.

## مسار العنف

شهدت صنعاء في هذا الأسبوع تصعيدا ملحوظاً للثوار وذلك بخروجهم بمظاهرات، تجوب الشوارع للمطالبة بسقوط النظام، كما شهدت خروج بعض المظاهرات في هذه المحافظة "العاصمة " خلال هذا الأسبوع وتخللها مواجهات دامية وذلك أثناء خروجهم ،برفقة أفراد من الفرقة الأولى مدرع ،وبوصول المسيرات إلى المناطق المحصورة عليهم من قبل النظام واجههم مسلحين موالين للنظام ،كذلك أقدمت قوات الأمن تجاه بعض تلك المظاهرات من تفريقهم عبر خرطوم المياه ،ومسيلات الدموع، وأعيرة نارية تم إطلاقها بالهواء وبالمقابل تصدى لهم فئات من تلك المسيرات برشقهم بالحجارة هذه المواجهات كانت مع بداية هذا الأسبوع .وبهذه الأحداث صرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية : عن إصابة خمسة وستين جندياً من قوات مكافحة الشغب بجروح على أيادي عناصر مسلحة من حزب الإصلاح ،وكان قد تم خلال تلك المواجهات حرق عربتين عسكريتين ،وتضرر آليات أخرى . وعلى ضوء تلك الأجواء صرح مصدر مسؤول أن آل الأحمر

بدعم من الفرقة الأولى مدرع قد اخترقت الهدنة " في العاصمة " أربعين مرة وخلال هذا الأسبوع كانت قوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري قد وقفوا للمظاهرات بالمرصاد ،وعمدوا إلى تفريقها بالقوة أثناء اجتيازهم للحواجز الأمنية ،والتي تعد من قبل النظام بأنها خطوط حمراء محظور اجتيازها، وبالرغم من تلك الضربات التي تلقتها بعض المظاهرات دعت اللجنة التنظيمية للثورة التصعيد الثوري عبر الطرق السلمية ، وسرعان ما لبوا النداء ،ومما شهدته ثوار العاصمة خلال هذا

الأسبوع تباينات " في بعض توجهاتهم الثورية، ومع ذلك اعتبرت ظاهرة صحية، خاصة إذا ما علم أن منهم من ينتمي للأحزاب، ومنهم من ينتمي للحركة الحوثية، ومنهم مستقلون، وبالرغم أن الجميع يتفق على إسقاط النظام إلا أنه من الطبيعي توحدهم في هذا الهدف، واختلافهم في بعض التوجهات، ووصولهم أحياناً إلى المواجهات، تلك الشوائب بمرور الوقت كان لها التلاشي ليتحد الجميع في السير قدماً صوب إسقاط النظام،

جدير ذكره أن تلك المواجهات دخل فيها جنود من الفرقة الأولى مدرع بغية حماية مسيرة الثوار، مما أدى إلى مواجهتهم للقوات النظامية، ومن هنا أتسع نطاق المواجهات بين أنصار النظام وقواته، وأنصار الشيخ صادق الأحمر وأفراد من الفرقة، ووصل عدد القتلى ابتداءً من يوم الأحد إلى أكثر من تسعين قتيلًا، وجرح المئات، حسب روايات المعارضة تلك المواجهات الدامية شملت في هذا الأسبوع سقوط قذائف على ساحة الاعتصام في صنعاء، كما سقطت قذائف على منازل المواطنين القاطنين في دائرة المواجهات، ما سبق جعل من ائتلاف شباب الثورة تحميل النائب عبده ربه منصور هادي مسؤولية السكوت عن جرائم القتل التي ترتكب. ومما سبق سارع الحزب الحاكم بإدانة القتل الذي تعرض له الشباب، كما سارع نائب وزير الإعلام للدعوة إلى تشكيل لجنة من كل القوى السياسية، وعلى رأسهم أحزاب اللقاء المشترك للتحقيق، ومن جانب آخر أرفد قائلًا في حديثه: " إذا فرض علينا القتال وهو كره لنا، فلا بديل...وأضاف وطالما أنهم لا يريدون الحوار فليس

أماننا إلا الحرب، إما ننتصر، أو ينتصروا علينا " هذا وكان لمبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر ومبعوث مجلس التعاون الخليجي وصولهم إلى العاصمة صنعاء، إثر تلك المواجهات الدامية، ولخوفهم من أن تتحول تلك المواجهات إلى حرب أهلية تآكل الأخضر واليابس؛ عمد المبعوث إلى الالتقاء بقيادات الدولة، وقادة أحزاب اللقاء المشترك، وبحرصهم على وقف إطلاق النار، واستجابة الطرفين، لكن سرعان تلك الاستجابة ما ذهبت أدراج الرياح، لتندلع المواجهات في العاصمة، ومن ثم يحمل كل طرف الآخر في خرق الهدنة. وبفشل المبعوثين في إيقاف نزيف الدماء بين الأخوة أبدى مبعوث مجلس التعاون الخليجي الزياتي: أنه التقى مع الطرفين وتم مناقشة الأوضاع، ونتيجة لعدم الاستجابة ذكر: أنه عندما تكون الظروف مناسبة وتكون جميع الأطراف راغبة في حل الأزمة، فإن مجلس التعاون الخليجي سيعمل على تلبية

توجهاتهم. أما جمال بن عمر فإنه أبدى قلق المجتمع الدولي من العنف في اليمن . ومما شهده هذا الأسبوع النشاط الملموس للناشطة توكل كرمان بذكرها : أن الأحزاب السياسية في بداية الثورة أعطت زخم للثورة ثم ما لبثت أن أسهمت في تأخير الحسم الثوري .

ومن تلك المواجهات الدامية في العاصمة إلى مسار العنف في مدينة تعز، فخلال هذا الأسبوع شهدت تعز تصعيداً ثورياً، وذلك بخروج الثوار بمظاهرات صاخبة،

منددة بما حدث بالعاصمة وبهذا الخروج تلقى المتظاهرون ضرباً مبرحاً بالهراوات من قبل أنصار النظام، مما أدى إلى إصابة تسعة متظاهرين

كما شهدت المحافظة خروج مظاهرة نسائية، تندد بالعنف والقتل الذي حل بإخوانهم بصنعاء . وكان النظام قد برر أن المواجهات حلت بمظاهرة تعز ؛نتيجة الاعتداء على مقرات حكومية .

ومع ذلك مع نهاية هذا الأسبوع وبالرغم من تلك الأجواء الملتهبة

خرجت مظاهرة حاشدة لتتجه صوب مبنى المحافظة، والقصر الجمهوري، ولأن هذه المناطق تعتبر خطوط حمراء،

واجهتهم القوات الأمنية وأنصار النظام بالعنف، مما أدى إلى سقوط أربعة قتلى (٤١). ثم بنهاية هذا الأسبوع كان لمحافظ تعز ذكره : "أن الدم الذي أريق في تعز ليس من تخطيط أبنائها" وذلك في إشارة منه إلى تدخل قوات من الفرقة الأولى مدرع، وقوى سياسية كما أبدى أن تعز ضحية من ضحايا الإعلام، وأضاف أنه في بداية الأزمة كان قد أتصل بالرئيس ليستشيريه بكيفية التعامل مع المتظاهرين،

فأوصاه أن يتعامل معهم بهدوء، وأن يبتعد عن العنف . كما أنه أكد في حالة طلب الرئيس منه أن يستخدم العنف، فلن يستجيب له . ومن تعز إلى أرحب

فخلال هذا الأسبوع ظلت المواجهات على أشدها، وخلال تلك المواجهات تناقلت وسائل الإعلام أن معسكر الصمغ سقط بأيدي المسلحين، لكن سرعان ما جاء الرد من قبل النظام بنفي سقوط المعسكر ،

مؤكداً أن المواجهات مستعرة بين قوات المعسكر، ومسلحين

من مليشيات الإصلاح، والفرقة الأولى مدرع، وجامعة الإيمان وأضاف المصدر أن الجنود كبدوا أولئك المسلحين خسائر فادحة في الأرواح، والمعدات جدير ذكره

أن قتلى أرحب منذ أول المواجهات بلغوا مائة قتيل حسب رواية المعارضة (٢) ولم يعرف حتى هذا الأسبوع القتلى من أفراد المعسكر .

## أسبوع واثقون بنصر الله ٣٢-٢٩/٩/٢٠١١م

شهد الأسبوع المنصرم ديمومة المواجهات الدامية بين النظام، وفئات من معارضية ومن ذاك الواقع أسمى مناصري النظام هذه الجمعة بجمعة الثبات على الحق، ونصرة الشعب الفلسطيني، وبعد صلاتهم للجمعة في مسجد الصالح، وتحركهم إلى ميدان السبعين، كان لهم التأكيد على ثباتهم في نصره الشرعية الدستورية، وبالمقابل كان لشباب التغيير في هذه الجمعة نشاطهم المتصاعد؛ وابتداءً بهذه الجمعة والتي أطلقوا عليها "بجمعة واثقون بنصر الله" وفي ساحات الاعتصام بعد تأديتهم لصلاة الجمعة، تعالت أصواتهم في ضرورة السير قدما صوب تحقيق أهدافهم، مستمدين عونهم من الخالق هذا . وبالمقابل ومع الصباح الباكر من هذه الجمعة وفي الساعة الثالثة والنصف صباحاً وصل رئيس الجمهورية إلى مدينة عدن، دون علم مسبق لعامة الشعب، ومن مطار عدن الدولي قامت طائرة هيلوكبتر بنقله إلى العاصمة صنعاء .

وإثر عودته وشيوع هذا الخبر تلقاه أنصاره بالفرح، وعبروا عن فرحهم عبر إطلاق الأعيرة النارية، والألعاب في الهواء، كما كان لأنصاره في هذا اليوم في محافظة إب الخروج بمظاهرات كبيرة يتقدمهم محافظ المحافظة، وكذلك خرجت مظاهراتهم في ذمار، وتعز تعبيراً عن فرحتهم بعودته . وكان هذا اليوم قد أختاره الرئيس كونه ذكرى انتخابه في عام ٢٠٠٦م، وإثر عودته شاعت الأخبار: أن رئيس الجمهورية عاد ليعيد ترتيب البيت اليمني. وبعودته سارع بالدعوة لهدنة، وإيقاف الحرب، ومما ذكره: أنه عاد إلى اليمن يحمل بيد غصن زيتون، وباليد الأخرى حماسة السلام وعلى أن يسود السلام والتسامح، والمودة، والإخاء علاقات الجميع، وأن يكبر الجميع فوق الآلام والجراح من أجل الوطن، وكرامته . هذا ما كان من الرئيس وأنصاره وأما معارضية من القوى السياسية فقد تلقوا خبر عودته بعدم الارتياح . وأما ثوار الساحات فقد تلقوا نبأ عودته بالخروج في مظاهرات

٤٢ - لا يوجد مصدر مؤكد بالعدد الفعلي للقتلى كون الحرب الإعلامية دخلت على الخط

حاشدة تؤكد على استمرار توجهاتهم السلمية وإلى تحقيق أهدافهم. وعلى ضوء هذه التطورات طالب البيت الأبيض رئيس الجمهورية بالتوقيع على المبادرة الخليجية .

## مسار العنف

بالرغم من عودة الرئيس إلى اليمن، ودعوته إلى إيقاف المواجهات الدامية، كان واقع الحال في العاصمة صنعاء استعار لهيبها ففي غرب المحافظة وهناك سُمع دوي الانفجارات، خاصة في وسط الحصبة بقرب منزل الشيخ صادق، كما اندلعت المواجهات بين قوات من الفرقة الأولى مدرع، وبين الحرس الجمهوري، والأمن المركزي، وبتلك الأجواء الملتهبة ذكر الشيخ صادق : أن الحصبة وصوفان تتعرض للاعتداء بالأسلحة الثقيلة، والمتوسطة. وبالوساطة التي كانت سارية المفعول أبدى أن الهدنة لن تطول، بالمقابل أكد النظام أن تلك الأطراف هي من تسعى لتفجير الوضع أمنياً. ومع مواصلة المواجهات بين القوات النظامية ومناصريه من الشخصيات القبلية، وقوات الفرقة الأولى مدرع ومناصريهم ووصول عدد القتلى خلال الخمسة الأيام الماضية إلى مئة وثلاثين قتيلاً<sup>(٤٣)</sup> وجرح المئات بذلك، وجه مجلس الأمن الدولي ندائه لكافة الأطراف المتنازعة بإيقاف الحرب .

وبمنتصف هذا الأسبوع واحتفال الشعب بذكرى ٤٩ من ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م كان للرئيس توجيه كلمته، والتي ما مضمونها أن الشعب اليمني صمد أمام الخارجين على القانون رغم افتعالهم لأزمة ثقافية، واقتصادية، واجتماعية، ووجه الدعوة إلى العقلاء والسياسيين من مناوئيه إلى مراجعة حسابهم، ومواقفهم، وأن يحتكموا إلى صناديق الاقتراع،

من جانب آخر أكد على التزامه بالتوقيع على المبادرة الخليجية " كما هي " عبر نائبه لكن شريطة إجرائهم الحوار مع نائبه، كما دعا مناوئيه إلى القبول بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية ومحلية مبكرة، وبإشراف الأمم المتحدة، والخليج العربي، وأختتم حديثه بأن شباب التغيير ضحايا لتلك الأحزاب، وأن الأحزاب تزج بهم في المحارق، سبيل وصولهم إلى السلطة .

<sup>٤٣</sup> - فعلا كان لنتائج تلك المواجهات سقوط الكثير من القتلى لكن لا يوجد مصدر مؤكد بعد القتلى الفعلي

هذا التوجه قوبل من قبل أحزاب اللقاء المشترك بالرفض، وجددوا مطالبته بالتنحي. وأما الثوار فعلى لسان اللجنة التنظيمية جاء الرفض الصريح لسياسات الرئيس مؤكدين على مواصلة نضالهم السلمي، إلى إسقاط النظام .

هذا وكانت المواجهات الدامية في صنعاء قد توقفت منذ يومين على خلفية تكثيف جهد الوسطاء، وبذلك ظل الثوار يرددوا أنهم ما زالوا، وسيظلون يحافظون على سلمية ثورتهم، ولن ينجرّفوا إلى تيار الحروب الأهلية .

من جانب آخر كان لهم الخروج في نهاية هذا الأسبوع في العاصمة صنعاء، وفي عدن، وإب وبعض المحافظات اليمنية مردين شعاراتهم، التي تفضي في حث عامة الشعب لإنجاح ثورتهم .

ومن مسار العنف

بعد عودة الرئيس إلى صنعاء وتعهده بنشر السلام، كان الواقع كما ذكرنا في العاصمة صنعاء استعارة المواجهات الدامية في الحصبة

ومن الحصبة إلى أرحب فخلال هذا الأسبوع ونتيجة لاستمرار المواجهات الدامية بين المسلحين والقوات النظامية المرابطة في تلك المعسكرات، كان لوسائل الإعلام اثاره أن نتيجة تلك المواجهات سقوط المعسكر، وبالمقابل أكد النظام أن معسكر اللواء ٦٣ مشاة جبلي حرس جمهوري تعرض للاعتداء من قبل مسلحين وصفهم : بأنهم أفراد من الفرقة الأولى مدرع، ومن حزب الإصلاح، وأبدى أن هؤلاء بتعرضهم للمعسكر بمختلف الأسلحة الثقيلة، كانت الخسارة بقتل قائد اللواء العميد الكليبي، وستة جنود وإصابة ثلاثة وثلاثين جنديا، وأن المعسكر بفضل صمود المقاتلين لم يسقط، كما كان لقوات المعسكر دحر أولئك المهاجمين خاصة بعد تلقيهم الدعم من القوات الجوية .

ثم بتكثيف القوات الجوية ضرباتها لمناطق تواجد المقاتلين، ولقرى أرحب، وأثناء تلك الضربات سقطت طائرة حربية من نوع ٢٢ سخواي صباح الأربعاء، تلك التطورات

جعلت من رئيس الجمهورية يلتقي بسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية، وممثلي دول الاتحاد الأوروبي، ومجلس التعاون الخليجي، وأثناء الاجتماع تم النقاش حول إيقاف الحرب في صنعاء، وسحب المسلحين من العاصمة صنعاء، وتطرقوا إلى ضرورة توقيع الرئيس على المبادرة الخليجية .

وفي هذا الموضوع ظل الرئيس يطالب بضرورة إيجاد آلية مزمّنة للمبادرة الخليجية قبل توقيعه، وأشار إلى لقائه بأحزاب اللقاء المشترك من يوم الأحد الماضي، وما رافق ذلك اللقاء من عدم التوصل لحل. ثم مع مرور ثلاثة أيام من الهدوء في العاصمة، عادت المواجهات الدامية بين الطرفين، إضافة لأفراد من الفرقة الأولى مدرع، ومواليهم، والطرف الثاني القوات النظامية ومواليهم، وخلال تلك المواجهات شوهد القصف المركز على منزل الشيخ صغير بن عزيز الموالي للقوات النظامية، ومنزل الشيخ حميد الأحمر الموالي للثوار. ومن العاصمة إلى محافظة تعز وفي هذه المحافظة إثر عودة الرئيس من الرياض، وخلال هذا الأسبوع وكما أسلفنا خرجت مظاهرات تندد بعودة الرئيس، وتطالب بسرعة الحسم الثوري، وخلال بعض تلك المسيرات، كان للقوات النظامية والمسلحين المواجهات الدامية.

وإلى محافظة أبين فبالرغم من إعلان النظام عن القضاء على معظم مسلحي أنصار الشريعة؛ إلا أن أقدم أولئك المسلحون ما زالت ثابتة في مدنها، وقرأها وعلى الأخص زنجبار، ومع تداول إعلام النظام: أن القوات النظامية ما زالت تمشط المدن، والأرياف، جاءت الأنباء عن محاولة اغتيال وزير الدفاع في عدن، إثر تفخيخ سيارة أفضت إلى مقتل أحد مرافقيه، وجرح آخر .

وأختتم هذا الأسبوع باجتماع بعض علماء اليمن وإصدارهم لتوصيات أبرزها : رفع المظاهر المسلحة، وإيقاف نزيف الدماء، وإزالة المظالم، وجلس جميع الفرقاء السياسيين لطاولة الحوار للخروج بحلول مرضية للجميع ، وتحكيم كتاب الله .

## أسبوع النصر لشامنا ويمنا ٣٠ / ٩ - ٦ / ١٠ / ٢٠١١م

في هذه الجمعة وبما أن ثورات الربيع العربي تعاني من فساد الأنظمة، وبتزامن الثورة اليمنية، والسورية، كان لثوار اليمن التواصل مع ثوار الجمهورية السورية عبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك ومن ثمّ اتفق الطرفين على تسمية هذه الجمعة "بجمعة النصر لشامنا ويمنا "

وبتوافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام، كان لهم تأدية صلاة الجمعة، وترديد الشعارات التي تصب في النصر لثورة البلدين .

و بالمقابل كان للنظام تسمية هذه الجمعة بجمعة الحوار والاحتكام لصناديق الاقتراع، وبعد تأدية هؤلاء لصلاة الجمعة في مسجد الصالح، هتفوا بمناصرة النظام، ورئيسه، وطالبوا اللقاء المشترك، والثوار

بالحوار مع النظام، وعدم التصعيد الثوري. هذا وبعد صلاة الثوار لهذه الجمعة خرجت المظاهرات الثورية في الكثير من المحافظات اليمنية، ومنها

العاصمة صنعاء، ذمار، إب، عدن وفي بعض تلك المظاهرات كان لأنصار النظام الاعتداء عليها؛ مما أدى إلى إصابة الكثير من المتظاهرين بجروح مختلفة.

ونتيجة للعنف الذي رافق المظاهرات أعربت الخارجية الروسية عن قلقها. من جانب آخر مع بداية هذا الأسبوع جدد رئيس الجمهورية دعوته لأحزاب اللقاء المشترك

للحوار مع نائبه، بخصوص وضع آلية مزممة للمبادرة الخليجية، كما وجه اتهامه للفرقة الأولى مدرع، والتي أعلنت حمايتها للثوار بأنها تقتل المتظاهرين من الخلف... ثم أختتم حديثه بأنه لا بد من نقل السلطة عاجلاً أم آجلاً.

ومع نهاية هذا الأسبوع كثف الثوار مظاهراتهم في مختلف المحافظات اليمنية أبرزها تجسدت في صنعاء بخروجهم في مظاهرة مليونية، وذلك في محاولة منهم إلى لفت أنظار العالم لعدالة مطالبهم.

وبالمقابل قابل النظام ذاك التصعيد بنشر آلياته العسكرية، تحسباً لإمكانية توجه الثوار إلى قصر الرئاسة، بهدف إسقاطه. كما شهد هذا الأسبوع صدور قانون رئاسي بدعوة مجلس الشورى للاجتماع في يوم الأحد ٩ أكتوبر لانتخاب هيئة رئاسية للمجلس، بعد انتقال رئيس المجلس عبد العزيز عبد الغني إلى رحمة الله. ثم مع نهاية هذا الأسبوع كان لمبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر مغادرة اليمن وللمرة الخامسة بعد أن بذل قصارى جهده في التوفيق بين الفرقاء السياسيين لكن دون جدوى.

## مسار العنف

في محافظة أبين ومع نهاية الأسبوع المنصرم، وولادة هذا الأسبوع أعلنت وزارة الدفاع اليمنية بمقتل أنور العولقي، وأبدت أن هذا الشخص يعد من أحد كبار رجال تنظيم القاعدة في اليمن، وهذا ينتمي لقبيلة عريقة في محافظة شبوة. وكان مقتله على خلفية إعطاء حكومة اليمن معلومات مخبرانية للحكومة الأمريكية في تحركات أنور العولقي، وبهذه المعلومات أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية باستهدافه بطائرة بلا طيار، في منطقة جبلية شرق العاصمة صنعاء.



وبمقتله سارع الرئيس الأمريكي بتأكيد هذا الخبر، وأعتبر مقتله بمثابة توجيه ضربة مؤلمة لتنظيم القاعدة. ولخوف الولايات المتحدة من تدمير أفراد

القاعدة، والكثير من الثوار، والمعارضة من انسجام العلاقات بين الرئيس، وأمريكا فبعد كلمة الرئيس السابقة : سارع البيت الأبيض بمطالبة الرئيس علي عبد الله صالح بنقل السلطة عبر التوقيع على المبادرة الخليجية، وبهذا الخبر جدير ذكره أن معظم مثقفي اليمن لا يرغبون بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشؤون اليمن الداخلية، ويرون أن قتلها لأي فرد يماني مهما كان عمله أو جرمه تدخل سافر مرفوض، وأن الأصل إذا وجد شخص سواء كان ينتمي للقاعدة، أو غيرها وأستحق القتل فمن حق الحكومة اليمنية فقط قتله بعد محاكمته محاكمة عادلة .

وأما رئيس الجمهورية فعلى إثر تلك الأخبار كان له تصريحه : بأن الأمريكان على علم باتصال ضباط من المنتمين للإخوان المسلمين بتنظيم القاعدة في اليمن. وبالمقابل كثيراً ما تتهم فئات من المعارضة النظام بأنه يستخدم أمثال تلك التصريحات بغية النكاية بالمعارضة وأن لا صلة لهم بتنظيم القاعدة .

ثم مع بداية هذا الأسبوع نتيجة للمواجهات المتقطعة بين المسلحين الذين يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة والقوات النظامية في أبين، صرح مصدر مسؤول: أن القوات الحكومية حققت انتصارات رائعة، وذلك بتمكنهم من تحرير أراضي بزنجبار، هذا الإعلان تزامن مع سيطرة المسلحين لمناطق واسعة وإحكام قبضتها في أبين أبرزها زنجبار، وجعار، وشقرة (٤٤).

ومع نهاية هذا الأسبوع التقى نائب رئيس الجمهورية بالسفير الفرنسي على إثر انتهاء عمله كسفير، ومن الحديث الذي دار تأكيد النائب: أن من ضمن الذين يقاتلون في أبين مع المسلحين أفراد من خارج اليمن كسعوديين، وصومال وغيرهم. ومن حصيلة هذا الأسبوع في أبين سقوط اثنين قتلى من الجنود على خلفية مهاجمة المسلحين لثكنة عسكرية .

٤٤ - جدير ذكره أن الرئيس ونظامه وفئات من المعارضة باستخدامهما لورقة القاعدة واتهام كل منهما للآخر ما هو إلا من باب الحرب الإعلامية وأن الكثير المثقفين يعتقدون أنه بمقتل أسامة بن لادن أصبحت اليمن الحالية من تنظيم القاعدة وأما أولئك المسلحين الذين يطلقوا على أنفسهم أنصار الشريعة فلا يقين بمن يكونوا وممن يتلقون الأوامر والدعم

ومن أبين إلى العاصمة صنعاء ففي أوائل هذا الأسبوع شهدت هدوء حذر، لكن سرعان ما زال ليتم تبادل المواجهات ،ومما أدى إلى ضراوة المواجهات أن كل من المعارضة والحكومة توجه تحميل المسؤولية للأخر

بأنهم قاموا بنشر منشورات تتضمن الطلب من الأهالي مغادرة منازلهم خشية إصابتهم أثناء المواجهات في الحصبة .

كما كان للنظام إعلانه بأن أولاد الأحمر، والفرقة الأولى مدرع اقتحمت بعض منازل في الحصبة بالقوة للتمترس فيها. وإثر هذه الأخبار سقطت قذيفة على سوق شعبي ،مما أدى إلى مقتل مدنيين ،وتبادلا التهمة النظام وفئات من المعارضة .كما كان للرئيس توعده بمحاكمة علي محسن وأولاد الأحمر بحالة ثبوت أنهم الضاربون لمسجد دار الرئاسة .ومن العاصمة صنعاء إلى محافظة تعز فخلال هذا الأسبوع شهدت مظاهرات حاشدة جابت الشوارع، وكان لبعضها شهود مواجهات بين الجماعة الموالية للمسلحين والقوات النظامية ،ومع نهاية هذا الأسبوع كانت الحصيلة سقوط سبعة قتلى واثنين وعشرين جريحاً حسب إعلام المعارضة .

### أسبوع الوفاء للرئيس الحمدي ٧-١٣/١٠/٢٠١١م

في هذا الأسبوع توافد أنصار النظام إلى مسجد الصالح في جمعتهم التي أسموها بجمعة العلماء ورثة الأنبياء ،وذلك في إشارة منهم بدعم النظام من قبل علماء الدين الموالين له وبتوافد هؤلاء إلى مسجد الصالح كان لهم الصلاة ،ومن ثم قاموا بدعوة أحزاب اللقاء المشترك إلى الانصياع إلى بيان العلماء ؛

والذي يتضمن طاعة ولي الأمر وعدم الخروج. عليه هذا التوجه تزامن مع توافد أنصار الثوار والثوار إلى ساحاتهم في جمعتهم هذه والتي أسموها "بجمعة الوفاء للرئيس إبراهيم الحمدي" في إشارة منهم إلى تقدير جهوده في تأسيسه للدولة المدنية الحديثة وبغية لفت الأنظار حول المقارنة بسياسة علي عبد الله صالح ،والتي أفضت إلى تغلغل الفاسدين في جميع مؤسسات الدولة، وسياسية الحمدي والذي لا يختلف عليه أثنان في تجفيفه لمنابع الفساد في زمانه ،

هذا من جانب ومن جانب آخر كان للثوار الهدف من التسمية لفت الأنظار حول ملف قاتليه .وبصلاة الثوار في ساحاتهم كان لهم الشعارات التي تطالب

المجتمع الداخلي، وكبريات دول العالم بدعم الثور في توجهاتهم .

وفي هذا الأسبوع نتيجة لبروز المرأة اليمنية في نضالها الثوري السلمي ابتداءً من اشتعال الثورة، وإلى اليوم عبر المشاركة في الاعتصام بالساحات، مثلها مثل الرجال، والخروج بالمظاهرات وفي هذه التوجهات كان للمرأة التي برزة كصحفية محنكة، وثائرة ثورية، توكل كرمان لمسات تأريخيه ونتيجة لجهودها، ونضالها قبل الثورة ،

وخلال الثورة كان لها الحصول في هذه الأيام على جائزة نوبل للسلام، ومع تلقيها لنبا هذه الجائزة وهي مقيمة في ساحة التغيير بالعاصمة، وغمرها الفرحة كان لها التأكيد عبر الشاشات الفضائية: أن نضالها السلمي سيستمر في إسقاط النظام، وأن هذا المركز الذي حصلت عليه سيكون في خدمة الثوار. وعلى ضوء هذا الحدث أعلن الحزب الحاكم أن حصول توكل كرمان على جائزة نوبل نصرة للمرأة اليمنية اجدير ذكره أن من النظام من يرى أنها لا تستحق تلك الجائزة لكونها تسهم بخراب اليمن، وأبدى أنها عميلة للغرب. وفي هذا الأسبوع جدير ذكره رد الشيخ صادق على سؤال وجه إليه في احد الفتوات الفضائية بأن الرئيس اليمني: أشرت لرحيله رحيلك مع أخوتك في طائرة واحدة ؟

فقال: " يرحل هو وابنه وأولاد وأخوته وفي سبيل اليمن نرحل الجميع " ومن المستجدات تصرح النظام: أن رموز المعارضة مع الحزب الحاكم كانوا قبل عودة الرئيس قد التقوا وتوصلوا إلى ثمانين في المائة من آلية تفعيل المبادرة الخليجية. ومع تعثر أولئك من إكمال عملهم كان الملف اليمني يُناقش في مجلس الأمن الدولي هذا وتداولت وسائل الإعلام أن بريطانيا : تقوم بتبني قراراً لحل الأزمة اليمنية، وعلى ضوء هذه التطورات كان لرئيس الجمهورية استباقه القرار بإلقائه كلمة احتوت على توجيه التحية إلى المؤسسات الرسمية، والمدنية، إزاء المؤامرات التي تعرضت

لها، وصب جام غضبه بكيله التهم لفئات من المعارضة بضرب أبراج الكهرباء، وقطع الطرقات، والسطو على الممتلكات العامة، والخاصة ومما ذكره أنه نتيجة للاعتداء على مسجد دار الرئاسة، ظل خمسة عشر يوماً ميتاً، وأكد أن المعارضة ليس هم جميع الشعب...ومما قاله أيضاً : "ولسنا الشعب جميعنا جزء من الشعب" كما ذكر أن الدول الكبرى تنظر

إلى مشاكل اليمن من منطلق مصالحهم، وأختتم حديثه بأنه يرفض السلطة، وسيرفضها في المستقبل،  
وسيسلمها لرجال أمينين، وهؤلاء وصفهم  
"بأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه من مدنيين، وعسكريين".  
وإزاء هذه الكلمة شككت المعارضة بنية الرئيس تسليم السلطة، وأبدت  
أن كلمته تهدف إلى تضليل الرأي العام .

## مسار العنف

كادت المواجهات الدامية خلال هذا الأسبوع أن تتوقف، عدى ما أعلنه النظام عن هجوم مسلحين على نقطة  
شرطة في عدن، أسفرت عن مقتل جندي وجرح سبعة. وخلال هذا الأسبوع صعد الثوار نضالهم بخروجهم  
في مظاهرات حاشدة رجالية" ونسويه "

ناشدة العالم الوقوف إلى صفهم، ولم يحدث أي عنف خلالها، عدى المظاهرة النسوية في محافظة تعز  
،والتي تم الاعتداء عليها من قبل أنصار النظام، وأسفرت عن إصابة بعض المتظاهرات بالمقابل نفى النظام  
صحة تلك الاعتداءات، وبين: أن تصعيد هذه المظاهرات تهدف إلى لفت أنظار العالم باعتداءات النظام على  
النساء، خاصة أن الملف اليمني يُبحث في مجلس الأمن الدولي، هذا وقد صرح نائب وزير الإعلام اليمني  
أن عدد الشهداء الذين سقطوا قتلى من القوات الحكومية

والمواطنين وصلوا إلى ألف وخمس مائة شهيد. من جانب آخر أكد نائب رئيس الجمهورية: أنه يتابع  
اللجنة الأمنية الهادفة إلى إزالة الأجواء المسلحة في صنعاء، وإعادة الثكنات العسكرية إلى قواعدها، وأكد  
أنه بعد ذلك سيتفرغ للحوار مع المعارضة ؛

لحل الأزمة. هذا وكان الوضع خلال هذا الأسبوع والأسابيع التي مضت قد ازدادت سوءاً، فبالنسبة للكهرباء  
في بعض المحافظات، وبعض المناطق تنطفي

ليومين، وأحيانا لثلاثة أيام متتالية، وإذا ما أضاعت فتستمر لساعة، أو ساعتين فقط وفي هذا الموضوع  
ذكر وزير الكهرباء: أن أبراج الكهرباء تعرضت إلى ٦٢ اعتداء، وأنه من المحتمل أن تتوقف الكهرباء  
نهائياً .

وأما المشتقات النفطية فالأمر أسوأ وذلك لشحتها في الأسواق نتيجة لتفجير أنبوب النفط ولأكثر من مرة .

## أسبوع الوفاء لثورة ١٤ أكتوبر ١٤ - ٢٠/١٠/٢٠١١م

يصادف هذا الأسبوع ذكرى ثورة ١٤ أكتوبر ومن هذه المناسبة، أطلق الثوار على جمعتهم هذه "بجمعة الوفاء لثورة ١٤ أكتوبر" وبتوافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام، وقبل وبعد صلاة الجمعة، كان للأصوات تعاليها، والتي تمحورت حول ضرورة تكاتف كل القوى الثورية، والحزبية في سبيل التعجيل بالحسم الثوري .

وبالمقابل أطلق النظام على هذه الجمعة بجمعة ثورة ١٤ أكتوبر، ومع توافد أنصار النظام إلى مسجد الصالح وإلى ساحات الاعتصام وتأديتهم الصلاة وتوجههم إلى ميدان السبعين، كان لهم ترديد الشعارات التي تصب في إبقاء النظام على حاله، كما وجهوا الدعوة لأحزاب اللقاء المشترك بأن يتحاورا مع النظام، لإنهاء معاناة الشعب.

وبديمومة تمسك النظام بكرسي القيادة كان للثوار خلال هذا الأسبوع الخروج بمظاهرات في عموم عواصم المحافظات، وبعض المديرية ومن تلك المظاهرات وفي ساحة الاعتصام بالمكلا عاصمة حضرموت، وردت الأخبار بأن مسلحين تابعين للحراك الجنوبي اعتدوا على ثوار الساحة. وأما المظاهرة التي خرجت في العاصمة صنعاء ففي عبورها شارع هائل والزبيري ولمحاولتها اجتياز الخطوط الحمراء التي يعتبرها النظام محرمة على المتظاهرين، كان لقوات النظام منع الثوار من اجتياز تلك الشوارع بالقوة، عبر استخدام رجال الأمن لخرطوم المياه، ومسيلات الدموع، وإطلاق الأعيرة النارية، مما أفضى إلى مقتل بعض المتظاهرين، وإصابة أكثر من مائة بجروح مختلفة حسب روايات وسائل إعلام المعارضة .

وإزاء هذا الحدث ذكر النظام: أن مسلحين من الإصلاح، وأنصار أولاد الأحمر ومن الفرقة الأولى مدرع أعتدت على منازل المواطنين القاطنين بجوار المناطق التي سادتها المواجهات. وبتلك الأحداث كان للجنة التنظيمية حثها للثوار بأن يصمدوا في مسيرتهم السلمية أمام عدوان النظام، وأن يخرجوا ابتداءً من الغد أي يوم الأحد في مظاهرات حاشدة. وبهذا العزم الثوري والذي يوافق استعراض مجلس الأمن الدولي للملف اليمني، وفي تصورهم لنتائج تصميم الثوار في إسقاط النظام، أبدى مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر: بأن هناك إجماع في اليمن على ضرورة الدخول في مرحلة انتقالية، وأن المبادرة الخليجية لم يوقع عليها الرئيس .

هذا وبدعوة اللجنة التنظيمية لشباب الثورة، كانت الاستجابة من قبل الثوار فقد خرجوا في اليوم الثاني بالرغم من ذلك العنف!!

في مظاهرات حاشدة في صنعاء، والكثير من المحافظات اليمنية، وهدفوا إلى لفت أنظار العالم خاصة، وكبريات دول العالم عامة؛ بعدالة توجههم الثوري وطالبوا مجلس الأمن الدولي بأن يضغط على النظام، في الاستجابة لتوجهاتهم الثورية.

وعلى ضوء هذه المستجدات أورد النظام على لسان نائب وزير الإعلام: أن أحزاب اللقاء المشترك تريد من هذه المظاهرات تمدد الساحة الثورية في صنعاء، وبذلك يضعون الدولة في مأزق .

وبما أن بعض المظاهرات خرجت وبرفقتها جنود من الفرقة الأولى مدرع، بهدف حماية الثوار من الاعتداء عليهم، فقد استنكر هذا الوضع رئيس الجمهورية، فمع ترأسه لوزارة الدفاع قال: " كيف مسيرة سلمية وورائها قوات منشقة" وجدد دعوته لأحزاب اللقاء المشترك بأن يأتوا للحوار في خصوص وضع آلية مزمنة للمبادرة الخليجية .

وبنهاية هذا الأسبوع كان للرئيس إلقائه كلمة أثناء ترأسه للجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام وأبرز ما تضمنته: أن الوطن يمر بأزمة متفاقمة، وتتفاقم يوم بعد يوم، وأن الحل لها لن يكون إلا بالحوار، وأكد أن الحل لن يكون إلا من الداخل، ومن قبل الفرقاء

السياسيين، وأتهم قوى المعارضة بتأزيم الوضع الاقتصادي، والسياسي والأمني، كما أتهم المعارضة بأنها تروج أخبار زائفة بقولهم أن عدد القتلى بلغوا مائة وأحدى عشر شخصا ابتداءً من عودته، وأن الهدف من تلك الأكاذيب الوصول إلى السلطة، عبر شباب التغيير، كما ذكر أنه يؤيد تجمع الشباب، ويتفهم مطالبهم، لكن ثورتهم قد سرقها اللصوص، وأكد أنه على استعداد لتوقيع المبادرة الخليجية لكنه يريد ضمانات خليجية، وأمريكية، وأوروبية .

## من مسار العنف

خلال هذا الأسبوع شهدت صنعاء مواجهات دامية، فمع تصعيد المعارضة وإرفاق الثوار بالمشركين وتوجههم في مسيرتهم صوب شارع الزبيري، واعتبار تلك المناطق محظورة كما ذكرنا أنفاً وفي سبيل ثنيهم تلقوا ضربات، من قبل أنصار قوات النظام، ولم يقتصر الوضع عليهم . فقد اندلعت المواجهات الدامية

بين أنصار الشيخ صغير بن عزيز الموالي للنظام ، وأنصار الشيخ صادق الأحمر الموالي للثوار ، كما اندلعت المواجهات الدامية بين القوات النظامية ، وقوات من الفرقة الأولى مدرع الموالية للثوار ، والمنشقة من قوات النظام ،

وذلك أثناء مرافقتها لبعض المظاهرات ، وبتلك المواجهات كان حصاد المزيد من القتلى والجرحى بين الأشقاء اليمنيين ، وبتلك المواجهات وصل الضرر إلى صفوف المواطنين القاطنين في مواقع المواجهات ، مما أدى إلى سقوط جرحى وقتلى ، إضافة إلى خسائرهم المادية . ومن العاصمة إلى تعز فمع خروج الثوار بمظاهرات حاشدة و برفقة المسلحين ، وبوصولهم إلى شارع قريب من القصر الجمهوري ، كان لهم التصدي من قبل القوات النظامية عبر مسيلات الدموع ، والرصاص الحي ، وخرطوم المياه .

وأما أبين فقد ظلت المواجهات بين القوات النظامية والمسلحين .

وعلى نفس الصعيد في محافظة شبوة شنت طائرة يمنية وقيل أمريكية على مسلحين ، يعتقد أنهم من أنصار الشريعة ، مما أدى إلى مقتل مسلحين . وفي لحج إثر انفجار عبوة ناسفة في سوق شعبي قتل ثلاثة أشخاص وجرح خمسة عشر .

ومن نتائج العنف توقف قناة السعيدة الفضائية ، وذلك إثر الهجوم على مبناها في صنعاء ، نتيجة لإسهاماتها الفعالة في تغطية الأحداث ، وعلى الأخص أحداث الثورة الشعبية ، وبهذا الاعتداء سارعت المعارضة بتوجيه الاتهام للنظام ، وبالمقابل ذكر مصدر مسؤول بوزارة الإعلام أن ضرب قناة السعيدة من قبل الميليشيات المسلحة لأولاد الأحمر ، وحزب الإصلاح ، والفرقة الأولى مدرع .

## أسبوع الانتصار للشعب ٢١ - ٢٧ / ١٠ / ٢٠١١ م

في أواخر الأسبوع الماضي كان لرئيس الجمهورية : حثه لأنصاره على الصمود ، ومواجهة مناوئيه ، الحجة بالحجة في القرية ، والمدينة .

ومن تلك المنطلقات أحتشد أنصاره في بعض المدن وميدان السبعين ، في جمعتهم هذه والتي أسموها بجمعة "اقرأ بسم ربك الذي خلق " وذلك بإشارة منهم بتمسك فئات من المعارضة ببعض المدارس ، وعدم

مغادرتها، ليتمكن الطلاب من التعلم فيها، وكانت تلك المدارس قد تركز فيها مسلحين ممن أعلنوا عن أنفسهم بأنهم حماة الثوار .

وأما الثوار ففي هذه الجمعة أطلقوا عليها "بجمعة الانتصار للشعب" وفي سبعة عشر ساحة اعتصام أقبل إليها الثوار وأنصارهم لتأدية صلاة الجمعة، وتوجيه الدعوة لمجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرارات صارمة تصب في مصلحة الوطن العليا وبهذه الجمعة وبمقابل النساء المؤيدات للنظام كان للثائرات نشاط ملموس في عموم ساحات الاعتصام سواءً في الحضور، أو المسيرات الثورية؛ ومن الشعارات التي تعالت بها الأصوات

" صامدون صامدون كالجبال " ولم يكتف نشاط الثوار خلال هذا اليوم فقط بل كان لهم خلال معظم أيام هذا الأسبوع تصعيدهم الثوري في مختلف المحافظات اليمنية آلين على أنفسهم إلا إسقاط النظام، ومحاكمة القتلة، والفاستدين، كما كان للثوار تنديدهم بالعنف الذي حل بإخوانهم الثوار، خاصة في تعز، وصنعاء . ولأن مسار الثوار إسقاط النظام عبر التصعيد الثوري السلمي.

وبالمقابل كان لقطاع عريض من الثوار عدم الرضا من سياسة المعارضة ؛ ومن هنا ورد على لسان قناة السعيدة الفضائية ذكر بعض الثوار: أن أحزاب اللقاء المشترك ساهمت في إضعاف الثورة.

هذا ومع أوائل هذا الأسبوع كان لمجلس الأمن الدولي بصماته في ما يخص الساحة اليمنية، وذلك بحث قراراته رئيس الجمهورية على التنحي عن كرسي قيادة الدولة، على ضوء المبادرة الخليجية، كما طالبوه بالتوقيع على المبادرة الخليجية، وفي أسرع وقت ممكن، وعلى نفس الصعيد أدان مجلس الأمن الدولي النظام لاستخدامه العنف تجاه مظاهرات الثوار ومن نفس المنطلق

أدان القرار المعارضة لاستخدامها العنف

وكان مجلس الأمن الدولي قد صوت بالإجماع على قرار " ٢٠١٤ " والذي يخص بتنحي رئيس الجمهورية عن السلطة. وعلى إثر صدور هذا القرار سارع الحزب الحاكم بترحيبه بقرار مجلس الأمن وقال: بأنه سيتعامل معه بإيجابية. ولكن من خلال جلوس المعارضة والنظام على مائدة الحوار، للخروج بألية مزممة للمبادرة الخليجية. وأما ما كان من المعارضة فقد استبشرت



بصدور قرار مجلس الأمن الدولي، لكنها جددت رفضها الحوار مع النظام، ما لم ينقل الرئيس السلطة إلى نائبه. وعلى الصعيد الدولي جدد البيت الأبيض دعوته للرئيس في نقل السلطة فوراً .

وشهد هذا الأسبوع اجتماع د. ياسين سعيد نعمان برئيس مجلس التعاون الخليجي، وتم مناقشة توقيع الرئيس على المبادرة على ضوء ما أتفق عليه من آليات لتنفيذها .

كما كان لوزير الداخلية اجتماعه بسفراء الخمس الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وتم مناقشة الأزمة اليمنية، وإمكانية إيجاد الحلول المناسبة. ثم بنهاية هذا الأسبوع كان لنائب الرئيس عبده ربه منصور هادي اجتماعه بسفراء الخمس الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ومناقشة أوضاع اليمن، وخلال النقاش أجمعوا على أن الحل الوحيد لإخراج اليمن من أزمتة هو الحوار الجاد بين المعارضة والنظام .

## مسار العنف

مع أول أيام هذا الأسبوع بالرغم من صدور قرار مجلس الأمن الدولي، والذي حث الرئيس على نقل السلطة، والتوقيع على المبادرة الخليجية، وأدان العنف المفرط المستخدم من قبل الطرفين كما أسلفنا؛ إلا أن العنف ظلت نيرانه مستعرة ،

ففي العاصمة صنعاء اندلعت نيران المواجهة بين جنود من الفرقة الأولى مدرع، وجنود من القوات النظامية، وبالتالي أسفرت عن قتل عشرة جنود من الطرفين (٤٠). ولم يقتصر العنف على اليوم الأول من هذا الأسبوع، وإنما زادت شدة المواجهات الدامية بين أولئك الجنود إلى اليوم الثاني، وهناك وفي حي الحصبة زادت المواجهات الدامية اشتعالاً، وقيل بأن مقر الفرقة الأولى مدرع المنشقة من القوات النظامية سقط عليها بعض القذائف ،

وامتدت المواجهات الدامية

إلى معسكر النجدة، الواقع بالحصبة، ومجلس الشورى، ومبنى المياه، والكهرباء، وبتلك الأحداث صرح مصدره مسؤول: بإقدام مسلحين من الإخوان المسلمين والفرقة وأنصار

٤٥ - حسب ما تداولته وسائل الإعلام

أولاد الأحمر بقصف وزارة الداخلية، ومعسكر النجدة، ومبنى مجلس الشورى، ومبنى المياه والكهرباء  
وإثر ذلك الاعتداء كان على القوات النظامية مواجهتها.

بينما المعارضة حملت النظام في كل أعمال العنف الذي يحل بالمواطنين، ومؤسسات الدولة، وكانت  
المواجهات

الدامية لم تقتصر أثارها على تلك القوى فخلال المواجهات وصل ضررها إلى المواطنين القاطنين في  
ساحات المواجهات، .

وبتمكن القوات النظامية من السيطرة على مجلس الشورى، ومبنى المياه والكهرباء، كان له تأكيده عن  
مقتل ستة جنود، وجرح واحد وعشرون ،

ومقتل ثلاثة أطفال. ومن العنف المنظم ما شهده مبنى قناة السعيدة الفضائية فقد تعرض للقصف السافر  
،مما أدى إلى إلحاق

أضرار جسيمة به ،واستشهاد المسؤول المالي.

ومع استمرار تلك المواجهات ظلت أرواح المقاتلين تحصد . وبنهاية هذا الأسبوع وفي هذا الموقع ذكرت  
اللجنة المفوضة لوقف إطلاق النار بعد جهود الساسة، والوسطاء : بأن وقف إطلاق النار

قد بدأ عصر هذا اليوم ١٥/١٠/٢٠١١م.

وفي صعيد قرى أرحب ظل القصف على المنازل التي يتمترس المسلحين بجوارها خلال هذا الأسبوع  
،وبالمقابل مواصلة المسلحين تضيق الخناق على المعسكر، وبديمومة المواجهات من المؤكد سقوط قتلى  
وجرحى ومن كلا الجانبين إضافة إلى تضرر منازل وممتلكات المواطنين .

وأما محافظة تعز فمع بداية هذا الأسبوع شهدت مدينة تعز قصف مكثف على بعض أحيائها ،والذي حددها  
النظام بأنها مناطق تواجد المسلحين، ومع تواصل الاشتباكات ،وبمنتصف هذا الأسبوع أقتحم المسلحون  
جامعة تعز أثناء مسيرة المتظاهرين .

وإثر هذا التطور صرح مصدر مسنول :بأن أولئك المسلحين اقتحموا جامعة تعز ،وأخرجوا الطلاب من  
الجامعة .ثم بنهاية هذا الأسبوع وتكثيف مهاجمة المسلحين لبعض المواقع الحكومية، في هذه المدينة كثف

النظام القصف على منازل المواطنين، التي يطلق من جوارها النار ، إضافة للتي يحتمي بها المسلحون ، مما أسفر عن خسائر في الأرواح والممتلكات . وعلى نفس الصعيد مع تلك المواجهات سقطت طائرة نقل عسكري في محافظة لحج ، أسفرت عن مقتل يماني ، وستة طيارين سوريين .

## أسبوع السلمية خيارنا والنصر من عند الله ١٠/٢٨ - ٣/١١/٢٠١١ م

أستهل النظام وأنصاره هذه الجمعة بخروجهم إلى عواصم المحافظات، وإلى ميدان السبعين ، وجامع الصالح لتأدية صلاة الجمعة ، في جمعتهم هذه التي أسموها بجمعة الفقيد الأمير سلطان ، وذلك في إشارة منهم إلى مشاركة المملكة العربية السعودية في التعزية لفقيدهم، ومع اجتماعهم في مسجد الصالح، وميدان السبعين وبعد صلاتهم، تعالت الأصوات التي تصب في مناصرة النظام .

وبالمقابل أطلق الثوار على هذه الجمعة "بجمعة السلمية خيارنا والنصر من عند الله "وبتأديتهم لصلاة الجمعة في ساحات الاعتصام، تعالت أصواتهم والتي تمحورت حول ثباتهم في الساحات إلى إسقاط النظام، عبر خيارهم السلمي، نابذين العنف بكل صورته.

ونتيجةً لمعاناة الشعب من الأزمة المتصاعدة ، وانقطاع الكهرباء ، وشحة مشتقات النفط ، وتزايد العاطلين عن العمل ، كان للثوار من تلك المعاناة شحذ الهمم في ضرورة التعجيل بتحقيق أهدافهم ، وبذاك الثبات والتوجه جدد رئيس الجمهورية دعوته لأحزاب اللقاء المشترك للجلوس على طاولة الحوار ، لوضع آلية مزمنة للمبادرة ، وأبدى أنه سيعطيهم مهلة ثلاثة أيام ، ما لم سيتخذ إجراءات أحادية الجانب .

وكالعادة لم تستجب المعارضة لدعوته راغبين في توقيعه أولاً على المبادرة ونقل السلطة للنائب. هذا وكان قرار مجلس الأمن الدولي قد حث جميع الأطراف السياسية على الاتفاق ، والخروج بتسوية سياسية.

وأما الثوار فخلال هذا الأسبوع كان لهم الخروج في مظاهرات حاشدة ، وفي أكثر من محافظة ، وبمناسبة قدوم عيد الأضحى المبارك

ردد المتظاهرون : " جانا عيد الأضحى جانا يا رب حقق منا "

ولوحظ على تلك المظاهرات خروج النساء بزخم كبير

كما لوحظ بتلك المظاهرات خروج مزارعين ، وطلاب جامعة وغيرهم من فئات المجتمع ، ومن شعاراتهم :

" يا شباب التغيير نحن معكم للأخير "

وطالبوا بمحاكمة قتلة الثوار . وإزاء هذا التصعيد مما ذكره مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر: أن الرئيس اليمني تقدم خطوة صوب قرار مجلس الأمن الدولي، وذلك بموافقته على آلية المبادرة الخليجية التي تبناها مجلس الأمن الدولي .

## مسار العنف

في محافظة تعز بالرغم من العواصف التي تتجاذب الثوار، ظلوا صابرين مطالبين النظام الاستجابة لمطالبهم، ومع خيارهم السلمي، وإحاطتهم بالمشحونين ، وثبات صراع هؤلاء مع القوات النظامية ،في سبيل السيطرة على مركز المحافظة ،شهد بداية هذا الأسبوع القصف على بعض المنازل، والتي أدعى النظام بأنها مصدر لإطلاق النار على جنوده ، كما تعدى العنف المدينة ليشمل بعض القرى المجاورة لشوارع الخمسين ،لنتلقى من قبل القوات النظامية قصف مدفعي

حسب رواية إعلام المعارضة ، ثم مع منتصف هذا الأسبوع شهدت شوارع تعز انتشار آليات عسكرية من قبل النظام ،وكذلك انتشار المشحونين ،وبهذا التطور وبمهاجمة المشحونين لثكنات عسكرية ،كان للقوات النظامية تكثيف ضرباتهم على مواقع المشحونين ،ومن نتائج تلك المواجهات وصول القتلى والجرحى إلى العشرات<sup>(٤٦)</sup>.

وفي أرحب شهدت بعض قرأها هذا الأسبوع قصف مدفعي، من قبل قوات النظام وبرر النظام تلك الضربات : بأن المشحونين يواصلون اعتداءاتهم على المعسكر المجاور لهم من جوار تلك المنازل ،من جانب آخر ذكرت الداخلية :أن مليشيات الإصلاح ،أقدمت على قصف منزل وكيل محافظة البيضاء ،بمختلف الأسلحة، مما أدى إلى جرح أحد حراسه ،والحاق أضرار بمنزله ،والمنازل المجاورة وفي عدن ذكر مصدر أممي مسئول : استشهد أحد الضباط في عدن ،وذلك إثر

وضع عبوة ناسفة في سيارته ،من قبل عناصر يعتقد أنها من تنظيم القاعدة .وأختتم هذا الأسبوع بتصريح مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر والذي ما مضمونه :بأنه قطع شوطا كبيرا بالحوار مع النظام ،وأحزاب اللقاء المشترك بالرغم من وجود نقاط ما زالت عالقة ،وأوضح للشعب اليمني بأن دوره " تيسيري وأن الحل بيد اليمنيين .

<sup>٤٦</sup> - لا يوجد مصدر مؤكد بعدد القتلى الفعلي

## أسبوع السلمية خيارنا ٤-١٠ / ١١ / ٢٠١١م

نتيجة لتفاقم الأوضاع في الساحة اليمنية، وعدم التواصل إلى حل سياسي بين المعارضة والنظام، إضافة إلى دخول العنف المسلح بين المسلحين والقوات النظامية، وبدعم يأس الثوار من السير قدماً لتحقيق هدفهم، ومما سبق أطلق الثوار على هذه الجمعة "بجمعة السلمية خيارنا"

وبتوافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام، وفي تلك الساحات وعلى الأخص ساحة التغيير بصنعاء، ومن هناك وإلى شارع الستين كان للثوار ترديد الأناشيد، والشعارات الشاحذة للهمم في سبيل ديمومة الثورة، وإلى تحقيق هدفها، ورفض العنف وتحت أي مسمى ومن شعاراتهم

" سلمية سلمية لا للحرب الأهلية "

وبمناسبة قدوم عيد الأضحى المبارك، دعت اللجنة التنظيمية للثوار، ثوار الساحات وأنصارهم إلى تأدية صلاة العيد في ساحات الاعتصام، وبحلول عيد الأضحى، ومع أول أيام العيد توافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام، وهناك كان لهم تأدية صلاة العيد، وبعد صلاتهم كان للأناشيد صولتها، وتمحورت بتكاتف كل القوى في سبيل ديمومة الثورة، وإلى تحقيق هدفها، عبر خيارهم السلمي.

وبمناسبة هذا العيد ألقى قائد المنطقة الشمالية علي محسن كلمته التي وجهها للثوار، والشعب ومما تضمنته: أنه نزل بقواته لحماية الثوار، من قمع النظام، وأبدى أنه مستعد للمثول أمام القضاء كشاهد على جرائم النظام، أو في حالة اتهامه بجرائم. وفي هذا الصدد جدير ذكره أن من الثوار من يراه مذنباً كونه كان أحد كبار رموز النظام،

وبالتالي ساهم بالفساد المالي والإداري، هذه الرؤية ظلت بالرغم من انضمامه للثورة، وحمائته لها، ومن الثوار من يرى بان سيئاته سقطت إثر انضمامه للثورة

الشعبية. هذا وتزامنت كلمة قائد الفرقة الأولى مدرع مع كلمة رئيس الجمهورية الموجهة للشعب، ومضمون هذه الكلمة كيله للمعارضة الاتهامات

بأنهم قوى انقلابية تستخدم العنف، وتتخذ من الأطفال والنساء دروع بشرية للوصول إلى

قيادة الدولة، وأبدى التزامه بالمبادرة الخليجية وفق آلية مجلس الأمن الدولي .  
وبهذه الجمعة أطلق النظام عليها بجمعة اليمن أمانة في أعناق الجميع ،وبوصول أنصاره إلى بعض  
عواصم المحافظات، وإلى ميدان السبعين كان لهم التأكيد على تواصل دعمهم للنظام ورئيسه .

## مسار العنف

بالرغم من حلول عيد الأضحى المبارك، وتقاليد العرب عامة، وأهل اليمن خاصة، إذا ما قدم العيد يكونون  
أكثر تراحماً، وتسامحاً، وتكافلاً اجتماعياً؛

إلا أن الأزمة أفضت بواقع حال اليمن إلى المزيد من التوتر السياسي، والتأزم النفسي، والذي أدى إلى  
ديمومة العنف، بالرغم من حلول العيد.

وبالرغم من تأكيد رئيس الجمهورية على التزامه بالمبادرة الخليجية في إطار إيجاد آلية مزمنة، ورفض  
المعارضة لمطالبه، ما دام متمسكاً بكرسي القيادة.

هذا الحال أدى إلى تواصل العنف، ففي محافظة تعز كان للقوات النظامية تكثيف ضرباتهم المدفعية خاصة  
في منطقة الحصب، وحي الروضة وكالعادة كان

للنظام تبريره لتلك الفعال: بأن مسلحين يعتدون على الجنود، وباشتعال تلك المواجهات أصيب خمسة  
بجروح، وقتيل .

وفي أبين وبديمومة معاناة النازحين، ومناشدة أهل الخير بأن يقدموا لهم التبرعات، لمواصلة حياتهم، ظلت  
المواجهات مستمرة بين القوات النظامية ومسلحي أنصار الشريعة ليسقط البعض ما بين قتيل وجريح،  
وبالمقابل قتل جنديين بسبب انفجار لغم زرعه مسلحون .

وفي قرى أرحب شهدت أراضيها هذا الأسبوع تواصل العنف بين المسلحين والحرس الجمهوري، وأسفرت  
عمليات العنف

عن قتيلين من المسلحين .

كما شهد هذا الأسبوع والأسابيع السابقة مواجهات دامية بين بعض مكونات قوى الثورة بين الحوثيين  
والإصلاح في محافظة الجوف، سابقا وحجة لاحقا ، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى ومن كلا الطرفين .

كما كان للحوثيين تشديد الخناق على السلفيين في صعدة، وتطور الحال إلى مواجهات دامية بين الطرفين،  
لثُصد أرواح كلا الطرفين

وكان الحوثيين قد تمكنوا من فرض الحصار على السلفيين في مقر تمركزهم " دماج " ونتيجة للمواجهات  
الدامية والتي حصدت الأخضر واليابس، في الكثير

من الأراضي اليمنية ذكرت قناة الجزيرة الفضائية: أن ضحايا العنف باليمن حصد أرواح المئات. وتخلل  
المواجهات الدامية في هذا الأسبوع تخللها خروج

الثوار في مظاهرات حاشدة، وفي مختلف محافظات اليمن، تأكيداً منهم على إنجاز ثورتهم، ومحاسبة  
القتلة. وبذلك الإصرار ذكر مصدر عن الحزب الحاكم: أن نائب الرئيس سيوقع على المبادرة الخليجية في  
نهاية الأسبوع يوم الخميس ١٠/١١/٢٠١١ م.

وقيل أن الزياتي أقترح أن يتم التوقيع على المبادرة في الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية. وكان  
النظام مع أحزاب اللقاء المشترك، قد قطعوا شوطاً كبيراً حول وضع آلية مزمّنة للمبادرة، ومن ذاك الاتفاق  
يصدر رئيس الجمهورية قراراً بنقل سلطته إلى النائب،

ويدعوا لانتخابات رئاسية مبكرة خلال ثلاثة أشهر، ويتم تشكيل حكومة إجماع وطني، برئاسة المعارضة  
، وأن يتم الاتفاق على ترشيح رئيس واحد بتوافق المعارضة

والحزب الحاكم، وإعادة هيكلة الجيش والأمن، والإعداد لانتخابات رئاسية مبكرة للشخصية المتوافق  
عليها، وهذا يستمر في الحكم للمدة الانتقالية، وهي سنتان .

هذا التوجه كان قد أسهم في خلقه الكثير من الضغوطات الداخلية، والخارجية على النظام والمعارضة ومن  
تلك الضغوطات تصريح وزير خارجية فرنسا: بأن أوروبا تفكر في تجميد أموال الرئيس اليمني. إضافة إلى  
ضغوطات مجلس الأمن لدولي، و على ضوء تصرّح الوزير الفرنسي

صرح مصدر مسئول: بأن بلادنا ترفض أي تهديد، ومن أي دولة كانت، خاصة أن الرئيس قد وافق على  
نقل السلطة بعد الاتفاق على المبادرة .

من جانب آخر ذكر السفير البريطاني في اليمن: أن الوقت قد حان لتنفيذ الرئيس تعهده بنقل السلطة، وذكر  
أنه يحتاج إلى أفعال أكثر من الأقوال .

## أسبوع لا حصانة للقتلة ١١ - ١٧/١١/٢٠١١م

مع عطلة عيد الأضحى المبارك، وحلول يوم الجمعة توافد أنصار النظام إلى ميدان السبعين، وجامع الصالح لتأدية صلاة الجمعة، في جمعتهم والتي أسموها بجمعة "إن للمتقين مفازا" إشارة منهم إلى حتمية نصرهم في دعمهم للنظام. هذا التوجه قوبل بتوافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام في جمعتهم التي أسموها "بجمعة لا حصانة للقتلة"

وبصلاتهم الجمعة ردوا الشعارات المفضية إلى إنجاح ثورتهم، ومحاكمة القتلة، وإقالة الفاسدين، كما كان لهم الإلحاح في ضرورة محاكمة القتلة، والمتسببين في قتل إخوانهم الثوار، وألّو على أنفسهم أن لا يذهب دم شهداء الثورة هدرًا.

وبمناسبة وصول مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، كان للشعب تفاؤله، بقرب انفراج الأزمة، وبتصريحه لقناة روسيا اليوم الفضائية: أن حل الأزمة في اليمن ما زال قدامها العديد من العثرات. وبهذا التصريح ذهب ذاك التفاؤل أدراج الرياح. ثم إن جمال بن عمر بوصوله اليمن صرح ولأكثر من مرة بأن مهامه في اليمن

هو التوفيق بين الفرقاء السياسيين، وأن حل الأزمة بيد اليمنيين أنفسهم. وخلال هذه الزيارة التقى ببعض رموز المعارضة، والنظام، ووفد من شباب الثورة.

ومن جمال بن عمر إلى نائب رئيس الجمهورية فقد كان له اللقاء بسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، ومن المواضيع التي تطرقوا

إليها ترحيب الحزب الحاكم بقرار مجلس الأمن الدولي، واعتبروا تلك الخطوة إيجابية في سبيل إخراج اليمن من الأزمة، مبدين بأن العقبة التي كان يحتج بها

رئيس الجمهورية إيجاد آلية لتنفيذ المبادرة الخليجية، وكانت الآلية قد تم التوافق على خمس وثمانين بالمائة منها، وكان للمجتمعين التأكيد بأن الشعب لم يعد قادرا على تحمل الأوضاع الاقتصادية، وفي هذا الصدد مما ذكره نائب الرئيس قوله: "نخاف من ثورة الجياع".



شهدت محافظة تعز مساء الخميس ١٠/١١/٢٠١١م وخلال اليوم الثاني الجمعة قصف مدفعي مكثف على مواقع للمسلحين، مما أدى إلى إلحاق أضراراً كبيرةً بمنازل المواطنين وسقوط قتلى وجرحى، وعلى خلفية سقوط قذيفة على ساحة الحرية ودخول المدينة بدائرة العنف من قبل المسلحين وقوات النظام قتلت إحدى الثائرات (٤٧)

وتعدى الهجوم مناطق الثكنات العسكرية ومناطق المسلحين، ليصل إلى مستشفى الروضة . وبمقتل تلك الثائرة والتي سلطت عليها مختلف القنوات الفضائية الأضواء ؛برر النظام قصفه على تعز: بأن مسلحين أقدموا مساء اليوم السابق للجمعة بمهاجمة مباني الدولة كالمبنى القضائي، والمستشفى، كما قتل من عدد القتلى في هذه الجمعة، وادعى أن المعارضة تضخم العدد .

وبهذه الأحداث كان لمندوبة حقوق الإنسان، في إطار قرارات مجلس الأمن الدولي، قد ذكرت أن المعارضة والنظام يستخدمان العنف .ومع العنف الجاثم في تعز كان لمباني المواطنين تضاعف الأضرار ، وبسقوط القتلى

من المواطنين القاطنين في دائرة المواجهات، وتساعد الأزمة كل ما سبق أجج غضب أبناء هذه المحافظة، ومن ثم كان لأصحاب المحلات التجارية الإضراب

عن مواصلة أعمالهم، وتزامن ذلك بخروج الثوار في مظاهرات حاشدة في هذه المدينة ، وفي معظم المحافظات اليمنية مستنكرين للعنف الذي حل بأبناء تعز .

وكان بزيارة جمال بن عمر لليمن، أبدى النظام أن المعارضة تذهب إلى التصعيد، ليقوم النظام بردع المسلحين، ومن ثم يكون لهم استغلال الأحداث، كما ذكر أنه نتيجة المواجهات بتعز قتل جنديين.

ومن تعز إلى أرحب وهناك ذكر أفراد من المعسكر الذي يجاور أرحب أنهم يتلقون مختلف القذائف من قبل المسلحين، ونتيجة لتلقي المعسكر تلك الضربات خلال هذا الأسبوع ،كان له توجيه الضربات لبعض قرى أرحب، والتي يأتي منها الهجوم .

وكان خلال هذا الأسبوع قد ذكر النظام أن الاشتباكات في أرحب تحدث حول محيط المعسكر. تلك الأجواء الملتهبة ومع الزيارة الخامسة لجمال بن عمر ومحاولته تقريب الفرقاء السياسيين، وتصاعد العنف تناقلت وسائل الإعلام

بأن الغرب يفكروا بإجراء عقوبات شخصية على الرئيس علي عبد الله صالح، وابنه أحمد ومن المعارضة قائد الفرقة الأولى مدرع علي محسن الأحمر، ورجل الأعمال الشيخ حميد الأحمر .

وأختتم هذا الأسبوع بموقف الرئيس الذي تمثل بتصريحه لقناة france24

الفضائية والذي ما مضمونه : أنه لو أراد اعتقال رموز المعارضة لاعتقلهم من زمان ، وأنه ما زال على رأيه في موقفه من المبادرة التعامل معها بإيجابية ، وأنه في حال وصول نظامه مع المعارضة إلى آلية مزمنة سيوقع على المبادرة، لكن مع بقائه رئيسا لمدة ثلاثة أشهر.

أي إلى إجراء انتخابات رئاسية وحينها سيتنحى عن السلطة ، كما كان للرئيس في هذا الأسبوع تصريحه بأن قتلى الجيش بلغ ١٥٠٠ (٨).

## أسبوع شهيدات الثورة السلمية ١٨-٢٤ / ١١ / ٢٠١١ م

نتيجة لسقوط قذيفة يوم الجمعة السابقة على المعتصمات في ساحة الحرية بتعز، ووفاة ثورية ، هذا الحدث أزعج سواد أبناء اليمن عامة، وثوار الساحات خاصة؛ ومن منطلق عرفان الثوار بدور

المرأة في هذه الثورة أطلقوا على هذه الجمعة "بجمعة شهيدات الثورة السلمية" وبتدفق الثوار وأنصارهم إلى الساحات، ومن هناك كان لهم ترديد الشعارات ، التي تستنكر القتل ،

وتوعدوا القتل بمحاكمتهم إثر نجاح ثورتهم. وأما النظام وأنصاره في هذه الجمعة كان لهم التوافد إلى جامع الصالح ،

وميدان السبعين في جمعهم التي أسموها بجمعة الوفاق الوطني، إشارة منهم إلى استقطاب المعارضة اليمينية

لإكمال الحوار حول الوصول إلى آلية مزمنة للمبادرة، كما كان لهم

٤٨ - دخلت الحرب الإعلامية بين النظام والمعارضة ويهدف تأثير كليهما على الآخر كثيرا ما يضحوا العدد الفعلي للقتلى

ترديد الشعارات التي تصب في مجرى مناصرة النظام، وبقائه واقفاً على قدمه. ونتيجة لصدور الثوار في السير قدما صوب إنجاح ثورتهم ، وتأجج غضب عامة الشعب من ديمومة العنف ،ومن تفاقم الأوضاع الاقتصادية من انقطاع الكهرباء لليوم واليوميين على التوالي ،وانعكاس هذا بالخسائر المباشرة على بعض المرتبطين بها من تجار، وأصحاب مصانع صغيرة ،وشحة توفر المشتقات النفطية ،وارتفاع أسعارها في السوق السوداء ، وإلحاق الضرر على ما يقارب الخمس والتسعين في المائة من مصالح المزارعين ،وارتفع معدل البطالة إلى ستين في المائة ، ووصول عامة الناس إلى قمة التأزم النفسي إثر الخوف من دخول اليمن في دوامة الحرب الأهلية ؛ ما سبق أفضى بمجلس الأمن الدولي عبر مبعوثه جمال بن عمر من تمديد مهمته في اليمن، بعد عدم تمكنه من التوفيق بين الفرقاء السياسيين ،ولأن جمال بن عمر حسب باعثيه يهدف إلى حل الأزمة، في اليمن من خلال توفيقه بين فرقاء السياسة، ولأن اتخاذ عقوبات في حق النظام، وبعض مكونات المعارضة قد يضر بمصلحة الوطن العليا؛ إذ من شأنه أن يصل بالطرفين إلى حرب تآكل الأخضر واليابس، ومن هنا كان لجمال بن عمر تأجيل تسليم ملف اليمن إلى مجلس الأمن الدولي ٢١- ٢٨ / ١١ / ٢٠١١ م. وبمضاعفة جهده بحل الأزمة أعلنت المعارضة من خلال رئيس المجلس الوطني، ولأول مرة ؛ من توصل المعارضة والنظام إلى صيغة توافقية للآلية المزمّنة، ومن ثم لأول مرة يُذكر أن رئيس الجمهورية وافق على التوقيع حسب رؤية المعارضة !! وبهذا التطور كان لرئيس الجمهورية اجتماعه بالقوى السياسية، والعسكرية، والأمنية وعبر الاجتماع تم استعراض وضع اليمن، وبين لهم أبرز التطورات المستجدة، وما تم الاتفاق عليه . هذه المستجدات جعلت الكثير عامة الشعب يعلقون الآمال بقرب انفراج الأزمة .

وبهذا التطور تناقلت وسائل الإعلام: بأن الرئيس سيوقع مع المعارضة خلال ساعات ، وكان رئيس الجمهورية قد غادر اليمن ليصل صباح ليلة الأربعاء إلى عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض، لإجراء التوقيع على المبادرة ،وبهذا الصدد كان قد خرج أنصار الرئيس في محافظة إب بمظاهرة حاشدة تأييداً لسياسة رئيس الجمهورية ،وبالرغم من تمسك أنصاره به ،ونتيجة لصدود الثوار وللضغوط الخارجية، وتغليب مصلحة الوطن العليا كان هذا الحدث التاريخي ثم بوصول رئيس الجمهورية وقادة المعارضة الرياض استضافهم ملك السعودية، في قصره وخلال اجتماعهم بمراسم التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة ألقى كل من ملك المملكة العربية السعودية،

ومبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر، ورئيس مجلس التعاون الخليجي، كلمات تصب في الجهود التي بذلها للملحة الجراح اليمني؛ ولملمة شمل الفرقاء السياسيين ،ثم كان لرئيس الجمهورية كلمته والتي تضمنت إلقاء اللوم على منفذي حادث مسجد الرئاسة، وأعتبر إسرائيل أفضل منهم ؛لكونها عند ما قررت اغتيال الشيخ أحمد ياسين انتظرت إلى خروجه من الجامع، ومن ثم قامت بقتله،

كما اعتبرهم منقلبين على السلطة ،وتمنى أن كان وصولهم إلى السلطة عبر صناديق الانتخابات ،لا من خلال إزهاق الأرواح ،ثم عاد ورحب بشراكة المعارضة بقيادة الدولة وأختتم حديثه " ليس المهم التوقيع المهم حسن النوايا والبدء بعمل جاد ومخلص لشراكة

حقيقية لإصلاح ما خربته الأزمة، في الأيام الماضية، وأضاف : "نتطلع من أشقائنا قادة مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسهم الملك عبد الله أن يراقبوا، ويساعدوا، ويشهدوا على سير تنفيذ هذه المبادرة وآليتها المزمنة ". ثم تم التوقيع على المبادرة بين المعارضة والرئيس.

وكانت المبادرة الخليجية قد عدلت لأكثر من مرة ،وكانت هذه بصيغتها النهائية وأبرز ما احتوته : توقيع الرئيس على المبادرة ،ونقل سلطته إلى النائب عبده ربه منصور هادي، وعلى أن يظل الرئيس رئيساً فخرياً إلى ثلاثة أشهر، ويتم تسمية الحكومة بحكومة الوفاق وتكون بالمناصفة ،أي نصف الوزارات للحزب الحاكم ،والنصف الآخر للمعارضة ويتراأس الجميع ممثل المعارضة .

وهذه الحكومة تشكل خلال أسبوع، ثم يتم انتخابات رئاسية مبكرة بعد ثلاثة أشهر، ويكون مرشحهم الوحيد عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية ،ويقوم النائب عبده ربه منصور هادي

بتشكيل لجنة تعمل على إعادة هيكلة الجيش والأمن، على أسس وطنية، وأن يجري الحوار مع شباب الساحات، ومع مختلف الأطياف السياسية، ويتم تقديم حصانة للرئيس ورجال دولته، يقره مجلس النواب . وعلى خلفية مراسيم التوقيع خرج المتظاهرون بصنعاء في مظاهرة حاشدة معبرين عن رفضهم للمبادرة الخليجية، ورفضهم لسياسية اللقاء المشترك، آلين على أنفسهم مواصلة نضالهم الثوري، وإلى تحقيق كافة أهدافهم .ومن جانب آخر إثر التوقيع على المبادرة الخليجية شوهدت الألعاب النارية في عموم المحافظات اليمنية، ابتهاجاً بتلك المناسبة، وتيمناً بقرب انتهاء معاناة الشعب، وعودة الأمور إلى مجراها الطبيعي .

## مسار العنف

شهد بداية هذا الأسبوع هدوء في جميع ساحات الاعتصام بالرغم من خروجهم في مظاهرات صاخبة وعودتهم إلى الساحات؛ لعلّ السبب الرئيس في عدم التصعيد من قبل قوات النظام والمسلحين، هو حساسية الوضع لقرب تسليم ملف اليمن من قبل مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر لمجلس الأمن الدولي، وإمكانية اتخاذ المجلس إجراءات حاسمة في حق المعتدين، خاصة بعد أن صرح مصدر غربي: أن بإمكانية الغرب من إجراء دراسة في اتخاذ عقوبات في كل من ممثل النظام الرئيس وابنه، وعن المعارضة الشيخ حميد الأحمر، وعلي محسن الأحمر.

وبالرغم من هذه التوجهات ولخوف النظام من تصعيد المسلحين في تعز، ألقى نائب وزير الإعلام كلمة مما جاء فيها: أنه في حالة تصعيد المعارضة وسيطرتها على تعز، على غرار بني غازي في ليبيا، فإن الحرب الأهلية ستبدأ، كما تطرق إلى قيام الفرقة الأولى مدرع باعتقال ١٨٠ من العسكريين، والمدنيين المناصرين للنظام خلال الأزمة .

وعلى نفس الصعيد ما أكثر تصريحات المعارضة في كثر اعتقال النظام لناشطي الثورة، ومناصريهم من المدنيين، والعسكريين . ثم إنه خلال منتصف هذا الأسبوع تداولت وسائل الإعلام: أن اللواء ١٦٣ مشاة جبلي حرس جمهوري سقط بيد المسلحين لكن لنظام رد على تلك الأخبار بأن مسلحين قاموا بمهاجمة اللواء، وبثبات الجيش تمكنوا من تكبيد المسلحين خسائر فادحة في الأرواح، والمعدات .

وفي أبيض وردت الأخبار :بأن الجيش تمكن من قتل ثلاثة مسلحين، يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة ،ونتيجة للمواجهات الدامية بين القوات النظامية والمسلحين في مختلف المحافظات ذكر رئيس الجمهورية :أن حصيلة القتلى من القوات المسلحة والأمن بلغت ألف ومائة وخمسين فرداً .

ثم مع نهاية هذا الأسبوع وتوقيع الفرقاء السياسيين على المبادرة الخليجية وردت الأخبار بانفجارات قوية في الحصة بالعاصمة

، ورداً على تلك التطورات ذكر سكرتير رئيس الجمهورية للشؤون الإعلامية :أن أولاد الأحمر يقومون بتفجير الوضع عسكرياً. وبالمقابل حملت المعارضة النظام تلك الأعمال .وخلال النصف الآخر من هذا الأسبوع وخروج المظاهرات في عموم المحافظات المنددة بالمبادرة الخليجية ،والرافضة لها ولسياسة أحزاب اللقاء المشترك؛ تعرض بعضها للهجوم من قبل مسلحين مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى ، وبخروج تلك المظاهرات كان لأنصار النظام استيائهم منها ،وإزاء تلك التطورات ظهر رئيس الجمهورية على قناة اليمن الفضائية وأدان العنف الذي حدث، ووجه وزير الداخلية للتحقيق فيما حدث، ومحاسبة القتلة ،وذكر أن من يقوم بمثل تلك الأعمال وفي أي محافظة يريد التخريب للوطن .

## الفصل الخامس

### مسار الثورة من توقيع الرئيس على المبادرة إلى الانتخابات الرئاسية

أسبوع ثورتنا مستمرة حتى تحقيق أهدافها ٢٥-١/١/١٢ / ٢٠١١ م

نتيجةً لوصول فرقاء السياسة على ضوء مجلس التعاون الخليجي، ومجلس الأمم المتحدة ،إلى تسوية سياسية بذلك رحب المواليين للحزب الحاكم وكبار رموزه بتلك النتيجة، وخرجوا في هذه الجمعة إلى بعض عواصم المحافظات، وإلى مسجد الصالح، وميدان السبعين وشارع التحرير في جمعتهم والتي أسموها بجمعة "وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً "لتأدية صلاة الجمعة ،وإعلان توجههم صوب الالتزام بتنفيذ المبادرة الخليجية ، وبالرغم من التوافق السياسي بين الفرقاء السياسيين ،إلا أن سواد قواعد أحزاب المعارضة ،وعوم الثوار ، كان لهم في هذه الجمعة الخروج إلى ساحات الاعتصام في ١٨ محافظة ؛وفي محافظة إب اتخذوا ثلاث ساحات للحرية تحديداً ساحة في عاصمة المحافظة ،وساحة في مدينة

القاعدة، وساحة في مدينة يريم، وبتدفق الثوار إلى تلك الساحات وإلى جميع ساحات الاعتصام في جمعهم التي أسموها "بجمعة ثورتنا مستمرة حتى تحقيق أهدافها" وبتلك الجموع كان لهم ترديد الشعارات التي تهدف إلى شحذ الهمم في البقاء بالساحات، وإلى تحقيق كافة أهدافهم .

جدير ذكره بتوقيع الفرقاء السياسيين للمبادرة الخليجية في الأسبوع المنصرم، تباينت آراء الثوار حول الرضا من عدمه على تلك المبادرة ، فسواد الثوار من قواعد أحزاب اللقاء المشترك أيدت المبادرة ، ومع ذلك أبدت عدم رضاها في الحل السياسي، ومن ثم العزم على البقاء في الساحات، إلى تحقيق أهداف الثورة. وأما الطرف الأخر من تلك الأحزاب فقبلوا التوافق السياسي، ورأوا أن من خلال التسوية السياسية ستتجنب اليمن مزيداً من المواجهات الدامية، والخسائر البشرية، والاقتصادية، كما رأوا أن المبادرة ستحقق الجانب الأكبر من أهداف الثورة، ابتداءً بإنهاء التوريث، وإلى إقامة الدولة المدنية، خاصة بعد الفترة الانتقالية، وأما موقف الثوار اللاحزبيين فعبر المظاهرات أبدوا عدم رضاهم من تلك التسوية السياسية، وركزوا على العبارات التي تصب في عزمهم على البقاء في ساحات الاعتصام وإلى تحقيق أهدافهم، ابتداءً من إسقاط النظام وإلى إقامة الدولة المدنية . هذا ومع بداية هذا الأسبوع كان للرئيس الأمريكي تصريحه :بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستواصل وقوفها إلى جانب الشعب اليمني. كما ورد عن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية :ترحيبه باتفاق الفرقاء السياسيين في اليمن، وذكر أن الاتفاق خطوة مهمة للشعب اليمني .وبمناسبة حلول أول أيام السنة ا

لهجرية ١٤٣٣ هـ كان لرئيس الجمهورية تهنئة الشعب اليمني ، وإصدار عفواً عاماً عن ارتكب حماقات في حق الشعب اليمني، خلال التسعة أشهر الماضية ، وأستثنى من قام بحادث مسجد دار الرئاسة . وإزاء هذه التطورات كان لنائب الرئيس إصدار قرار رئاسي رقم ٢٧ لعام ٢٠١١م يدعو الشعب لانتخاب رئيساً للجمهورية في ٢١ فبراير ٢٠١٢م .

ثم بمنصف هذا الأسبوع ترأس رئيس الجمهورية اجتماع اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام، وقادات أحزاب التحالف الوطني الموالية للنظام، وخلال الاجتماع حث حزبه، وأحزاب التحالف الوطني أن يقفوا إلى جانب النائب، وقفة رجل واحد، كما رحب بالشراكة بالحكم خلال الفترة الانتقالية، وحث الجميع على الالتزام بالمبادرة الخليجية كمنظومة واحدة؛ بمعنى أن تنفذ البنود التي عليه، مثل التي له، وطالب بأن يدان أي

طرف لا يلتزم بالمبادرة. هذا ما كان منه وأما ما كان من النائب فبعد تسلمه صلاحيات إدارة الدولة، شرع بإصدار قراراً بتكليف محمد سالم باسندوة بتشكيل حكومة الوفاق الوطني .

## مسار العنف

بالرغم من توقيع الفرقاء السياسيين للمبادرة الخليجية، وإيمانهم بإخراج اليمن من دائرة العنف، إلا أن جذور المشكلة أفضت إلى إثارة العنف، في كلٍّ من محافظة تعز، فمع بداية هذا الأسبوع شهدت تصعيداً ملحوظاً، بخروج المتظاهرين والمطالبين بمحاكمة رموز النظام ورئيسه، وبما أن تعز خلال الأشهر الماضية قد وصلت إلى درجة الذروة من ناحية التصعيد الثوري، والسياسي، والذي رافقها للكثير من العنف، وهذا بدوره أفضى إلى تقاسم أراضي المحافظة بين المسلحين المتعهدين بحماية الثوار والقوات النظامية، ومن هنا وبالرغم من توقيع الفرقاء السياسيين على المبادرة شهدت شوارع مدينة تعز انتشاراً كثيفاً للعناصر المسلحة، وعلى نفس الصعيد زاد نشاط القوات النظامية، كما شهدت بعض أحياء المدينة قصفاً مكثفاً من قبل القوات النظامية على مواقع المسلحين، ووصل القصف إلى ساحة التغيير. وبنهاية هذا الأسبوع تطور التآزم السياسي، والعسكري بين الموقعين

على المبادرة إلى مواجهات دامية في محافظة تعز، وفي هذا الصدد تناقلت وسائل الإعلام وعلى الأخص إعلام المعارضة: أن القوات العسكرية تحاول السيطرة على وسط مدينة تعز، وبتصدي المسلحين لهم كانت النتيجة وقف تلك المحاولات، وبالتالي حصاد

الأرواح بين الأشقاء، ووصل عدد القتلى إلى خمسة، وجرح أكثر من عشرين<sup>(٤٩)</sup>. وبتركيز القصف المدفعي على مواقع المسلحين

كان لثوار الساحات الخروج بمظاهرات غاضبة، منددة بكل صور العنف، وتوعدوا القتل بالمحاكمة. ومن العنف الذي جثم على أبناء تعز إلى أرحب وهذه المنطقة شهدت مواجهات متبادلة بين المسلحين وقوات الحرس الجمهوري المرابطة في نفس المنطقة،

وأسفر العنف في هذا الأسبوع عن مقتل شخص وجرح أربعة. كما شهدت العاصمة صنعاء مع نهاية هذا الأسبوع مواجهات مسلحة بين المسلحين والقوات النظامية، وبالرغم من تلك الأجواء الموتورة ظل الفرقاء

<sup>٤٩</sup> - حسب رواية المعارضة



السياسيين مؤكدين على سيرهم صوب إخراج اليمن إلى بر الأمان، وبهذا التوجه وبنهاية هذا الأسبوع وفي العاصمة صنعاء التقى رئيس اللجنة العليا للانتخابات بوفد الأمم المتحدة والذي يهدف لدعم الانتخابات المقبلة في اليمن .

## أسبوع الاستقلال ٢- ٨ / ١٢ / ٢٠١١م

في هذه الجمعة توافد أنصار النظام إلى ميدان السبعين وإلى شارع التحرير في جمعتهم والتي أسموها "بجمعة إن مع العسر يسرا" وبعد صلاتهم للجمعة كان لهم حث جميع الجهات بالالتزام بالمبادرة الخليجية، والسير قدماً صوب تنفيذ بنودها، وإنهاء معاناة الشعب.

وبالمقابل كان للثوار وأنصارهم في هذه الجمعة والتي أسموها "بجمعة الاستقلال" إشارة منهم إلى ذكرى ٤٤ من جلاء الاستعمار البريطاني من جنوب اليمن، وبتوجههم إلى ساحات الاعتصام، وتأدية

صلاة الجمعة، كان لهم تجديد العزم على الثبات في الساحات، وسعيهم الحثيث صوب تنفيذ أهدافهم، كما كان لهم إدانة العنف الذي حل بإخوانهم في تعز .

ومن عموم المحافظات إلى مدينة تعز فقد ظلت المواجهات الدامية بين القوات النظامية والمسلحين، ومع ذلك كان للثوار الخروج بمظاهرات حاشدة

جابت الشوارع، مطالبة بتحقيق كافة أهدافهم، كما شهد هذا الأسبوع خروج المظاهرات والتي تكاد أن تكون شبه يومية في عموم المحافظات اليمنية .

ثم بتوصل الفرقاء السياسيين إلى توافق في تقاسم المناصب السياسية، من الثوار من نظر لذاك التقاسم بأنه خطوة على الطريق الصحيح .

وبتفجير الوضع الأمني في مدينة تعز، وتعرضها للقصف المكثف من قبل القوات النظامية ، رداً منهم على هجوم المسلحين هذا الواقع لم يستسيغه الثوار والسياسيين، وأبدى رئيس الوزراء في حكومة الوفاق الوطني بالانسحاب من المبادرة الخليجية، إذا ظل العنف على رؤوس أبناء تعز ،

عند ذلك سارع شركاء حكومة الوفاق من المؤتمر الشعبي العام، وعلى لسان رئيس الجمهورية اتهام مليشيات تابعة لأولاد الأحمر، والفرقة الأولى مدرع بتفجير الوضع، بمهاجمتها للثكنات العسكرية بالمدينة، مما أدى إلى رد القوات النظامية على مصادر إطلاق النار ،

وأفادوا أن ذلك العدوان يهدف إلى إفشال المبادرة الخليجية، . هذه الأجواء الملتهبة أفضت إلى قيام مجلس التعاون الخليجي، بالتواصل مع الفرقاء السياسيين الموقعين على المبادرة ،وذلك بغية إنهاء الأزمة التي نشطت بينهم ،وفي هذا الصدد صرح مدير العلاقات الدولية في مجلس التعاون الخليجي أن المجلس لا يعرف من الذي أشعل فتيل الأزمة في تعز، لكنه أكد أن قادة مجلس التعاون الخليجي يتابعون الوضع، وحريصون على إيقاف العنف في تعز.

ولمنع مثل تلك المواجهات كان من ضمن بنود المبادرة الخليجية تشكيل لجنة عسكرية ،خلال خمس أيام من توقيع المبادرة ،ولعدم تشكيل تلك اللجنة اتهمت المعارضة رئيس الجمهورية في تأخير تشكيل تلك اللجنة . وبتواصل جهد الأمم المتحدة عبر مبعوثها جمال بن عمر ،ومجلس التعاون الخليجي ،والدول الخمس الدائمة العضوية عبر سفرائها مع جميع الأطراف ،كان لتلك الجهود ثمارها وذلك بقيام الطرفين بتشكيل اللجنة العسكرية، وإيقاف العنف في محافظة تعز .

وشهد هذا الأسبوع تشكيل مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة ،على أساس نصف الوزراء للمؤتمر الشعبي العام والنصف الأخر لأحزاب اللقاء المشترك وهؤلاء على النحو الآتي

١- محمد سالم باسندوة رئيساً لمجلس الوزراء

٢- أبو بكر القربي وزيراً للخارجية

٣- مرشد علي العرشاني وزيراً للعدل

٤- صخر الوجيه وزيراً للمالية

٥- علي أحمد العمراني وزيراً للإعلام

٦- حورية مشهور وزيراً للحقوق الإنسانية

٧- محمد ناصر وزيراً للدفاع

٨- صالح حسن وزيراً للكهرباء

٩- محمد أحمد وزيراً للشؤون القانونية

١٠- عبد السلام رزاز وزيراً للمياه والبيئة

١١- معمر مطهر وزيراً للشباب والرياضة

- ١٢- عبد الله الكرشمي وزيراً للأشغال العامة
- ١٣- محمد سعيد السعدي وزيراً للتخطيط والتعاون الدولي
- ١٤- أحمد بن دغر وزيراً للاتصالات وتقنية المعلومات
- ١٥- علي محمد اليزيدي وزيراً للإدارة المحلية
- ١٦- حمود محمود عباد وزيراً للأوقاف والإرشاد
- ١٧- عبد الحافظ ثابت وزيراً للتعليم الفني
- ١٨- فريد أحمد وزيراً للزراعة والري
- ١٩- عبد الرزاق يحيى الأشول وزيراً للتربية والتعليم
- ٢٠- أحمد قاسم العنسي وزيراً للصحة
- ٢١- عوض سعد السقطري وزيراً للثروة السمكية
- ٢٢- هشام شرف وزيراً للنفط والمعادن
- ٢٣- قاسم سلام وزيراً للسياحة
- ٢٤- نبيل عبده شمسان وزيراً للخدمة المدنية
- ٢٥- عبد الله عون وزيراً للثقافة
- ٢٦- مجاهد القهالي وزيراً لشؤون المغتربين
- ٢٧- عبد الله بأذيب وزيراً للنقل
- ٢٨- يحيى محمد الشعبي وزيراً للتعليم العالي
- ٢٩- سعد الدين علي سالم وزيراً للصناعة والتجارة
- ٣٠- رشاد أحمد الرصاص وزير الدولة لشئون مجلس النواب
- ٣١- أمة الرزاق علي وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل
- ٣٢- جوهرة حمود ثابت وزيراً لشؤون مجلس الوزراء
- ٣٣- شايف عزيز صغير عضواً لمجلس الوزراء
- ٣٤- حسن أحمد شرف عضواً لمجلس الوزراء

وبهذا التطور كان لرئيس الجمهورية ترأسه لكتلة البرلمان في المؤتمر الشعبي العام، وبحضور نائبه عبده ربه منصور هادي ومما تضمنته كلمته : حثه الأطراف المعنية بتنفيذ بنود المبادرة الخليجية أولاً بأول، وطالب حكومة الوفاق بأن تعمل على تهيئة الأجواء لتنفيذ بنود المبادرة، كما طالب أحزاب اللقاء المشترك بأن يبتعدوا عن المماحكة السياسية، والبدء في صفحة جديدة، وحث نائبه عبده ربه منصور هادي " أن يخضع للأغلبية " وأختتم حديثه بتأكيداته للنائب بقوله : " سيجد منا التعاون في السراء والضراء " ومع انتهاء كلمة الرئيس كان للنائب كلمته وأهم ما احتوته

قوله : " الأخ رئيس المؤتمر الشعبي العام المشير علي عبد الله صالح " إشارة منه إلى انتقال كامل صلاحيات الرئاسة إليه، ثم كان له استعراض واقع اليمن والذي كاد أن يدخل اليمن في دوامة من الاقتتال الأهلي، والذي لا يمكن التنبؤ بانتهائه، ثم أنعم الله على الشعب بتوافق الفرقاء السياسيين على تسوية الخلافات سلماً عبر مبادرة الخليج العربي، وبرعاية مجلس الأمن الدولي، وهؤلاء كان لهم شرف الإشراف على الانتقال السلمي للسلطة وتأكيدهم على وحدة اليمن، وسلامة أراضيه.

ثم مع انتقال السلطة إلى النائب كان لرئيس الجمهورية إصداره قراراً رئاسياً رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١م بتعيين الدكتور عبد الله الهمداني أميناً عاماً لرئاسة الجمهورية .

هذا وكان المؤتمر الشعبي العام مع نهاية

هذا الأسبوع قد أوقف المظاهرات الأسبوعية، وذلك ابتداء من يوم الجمعة الموافق ١٢/٩ / ٢٠١١م

## أسبوع الاصطفاف الثوري ٩-١٤ / ١٢ / ٢٠١١م

بالشروع في تنفيذ المبادرة الخليجية، وإعلان شريك حكومة الوفاق المؤتمر الشعبي العام إيقاف المظاهرات الأسبوعية، كان لثوار الساحات ومناصريهم تدفقهم إلى ساحات الاعتصام لتأدية صلاة الجمعة، ومن ثم توجيه رسالة للفرقاء السياسيين : أنهم سائرون قدماً صوب تحقيق أهدافهم بإسقاط النظام، وإقامة نظام مدني يكفل لكل أبناء الوطن الحصول على كافة حقوقهم ،

وبهذه الرؤية أبدوا عدم اعتراضهم لحكومة الوفاق طالما أنها سائرة صوب تحقيق أهدافهم، مبدئين تواصلهم في ساحاتهم ومظاهراتهم، وإلى وضع اللبنة الأولى للدولة المدنية. تلك التوجهات تجسدت في جمعتهم هذه والتي أسموها "بجمعة الاصطفاف الثوري"

وبتشكيل حكومة الوفاق الوطني جاء الترحيب من قبل دولة فرنسا، والصين وأشادوا بوصول اليمنيين إلى هذه التسوية. ومما شهده هذا الأسبوع التاريخي استقبال نائب الرئيس للمستشار السياسي الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر، وذلك بهدف استعراض الخطوات العملية في تنفيذ المبادرة الخليجية أولاً بأول

كما كان لجمال بن عمر التقائه برئيس الوزراء محمد سالم باسندوة وهذا أكد له ابن عمر: بأن الأمم المتحدة ستراقب تنفيذ المبادرة إلى النهاية. وكان لرئيس الوزراء في تنفيذ أعماله اتصاله بكل من وزير الخارجية السعودي، والإماراتي، والعماني، وناقشهم في المساعدات التي يمكن أن يقدموها في سبيل الإسراع بتخفيف معاناة الشعب اليمني.

وكان قد قام خلال هذا الأسبوع بتأدية القسم الدستوري كل من رئيس الوزراء، ووزراء حكومة الوفاق الوطني، أمام نائب رئيس الجمهورية، وعلى إثر أدائهم للقسم كان لرئيس الوزراء كلمته وأهم ما جاء فيها: أن تشكيل حكومة الوفاق الوطني تعد خطوة في الاتجاه الصحيح،

وأعتبرها مسنولة عن إخراج الوطن إلى بر الأمان، وناشدهم أن يعملوا بروح الفريق الواحد، وأن يتخذوا العقوبات الصارمة بحق من يعمل بما لا يخدم الوطن، وحث حكومته بالسير قدماً في ما يوحد، ولا يفرق، وطالبها بالتعاون الكامل مع اللجنة العسكرية.

جدير ذكره أن حكومة الوفاق الوطني سارعت في ممارسة مهامها: ومنها على سبيل المثال لا الحصر في هذا الأسبوع كان لوزير الإعلام منع نائب وزير الإعلام من التحدث باسم حكومة الوفاق؛ وذلك على إثر خلفية استخدامه للكلمات اللا مسنولة تجاه الكثير من رموز الثورة الشعبية.

نتيجة لتشكيل اللجنة العسكرية، ودعمها من قبل حكومة التوافق الوطني، ودول الإقليم، وكبريات دول العالم؛ ممثلة بمجلس الأمن الدولي، ومن ذاك الدعم، وإدراك الجميع لأهمية نزع فتيل التوتر، ومما سبق كان للجنة العسكرية خلال هذا الأسبوع إنجازات كبيرة؛ منها في محافظة تعز قاموا بنزع فتيل المواجهات الدامية، من خلال التواصل مع الشخصيات اللاعبة في المواجهات، سواء من المسلحين الذين نصبوا أنفسهم حماة للثوار أو من قادة النظام، وبهذا العمل كان لهم الإشراف على سحب بعض الثكنات العسكرية، والمسلحين، ومع منتصف الأسبوع صرحت اللجنة العسكرية أن جميع الأطراف متعاونة معهم. ولأن العقبة الكبرى أمام اللجنة العسكرية متجذرة في العاصمة السياسية صنعاء، ومن هنا كان لنائب رئيس الجمهورية ترأسه للجنة العسكرية، بحضور جمال بن عمر وخلال الاجتماع ألقى كلمته والتي تضمنت: بأن اليمن بعد أن وصل إلى مفترق الطرق، وشوك الدخول على الحرب الأهلية الشاملة، كان بفضل الله المخرج من خلال المبادرة الخليجية، وذكر أن مما احتوته هذه المبادرة تشكيل اللجنة العسكرية، وفي هذا الصدد أبدى أنه شكل اللجنة العسكرية من القيادات النظيفة، والمشهود لهم بالكفاءة، ثم كان له توجيه اللجنة العسكرية البدء في تصفية شوارع صنعاء من المظاهر المسلحة، ابتداءً من السبت القادم ١٧/١٢/٢٠١١م ولتنفيذ هذه التوجيهات دعا كل القوى السياسية، والمشيخية، والأعيان، للتعاون مع اللجنة العسكرية.

ثم على إثر كلمة النائب كان لجمال بن عمر كلمته وأبرز ما فيها: أن ملف اليمن أضحى على جدول أعمال مجلس الأمن الدولي، وأبدى أن هناك إجماع دولي متفهم لمشاكل اليمن، وأن انهيار اليمن يهدد الأمن الدولي؛ وذلك لموقعه الاستراتيجي الهام، وأن المخرج الوحيد لليمن هو تنفيذ المبادرة الخليجية، وأكد أن مجلس الأمن الدولي يراقب جميع الأطراف المعنية في تنفيذ المبادرة الخليجية، وأخيراً أكد أنه في تقريره الذي سيرفعه إلى مجلس الأمن الدولي سيوضح لهم مدى أهمية تقديم الدعم العاجل لليمن. هذا وكان من أبرز جهوده ذهابه إلى صعدة ومقابلته لقادة الحوثيين، ومطالبتهم بالإسهام في إخراج اليمن إلى بر الأمان، وتوقيف المواجهات بينهم وبين السلفيين.

ومن ملف السياسيين إلى ملف الثوار ومن الخسائر التي تكبدها الثوار إلى هذا الأسبوع، ما كشفتها اللجنة التنظيمية للثورة: بأن عدد قتلى الثوار وصل إلى ١٣٢ اثناً (٠). وأخيراً كان للجنة العسكرية بنهاية هذا الأسبوع تقدماً ملحوظاً في محافظة تعز، ومنها إلى العاصمة صنعاء فقد تهيئة اللجنة العسكرية لمواصلة برنامج أعمالها ابتداءً من يوم السبت القادم كما ذكرنا آنفاً.

## أسبوع المحاكمة مطلبنا ١٦ - ٢٢ / ١٢ / ٢٠١١ م

بتشكيل حكومة الوفاق الوطني، والسير قدماً في محاولة إعادة أوضاع اليمن الأمنية، الاقتصادية، إلى ما كانت عليه قبل اشتعال الثورة الشعبية، وبشيوع قرب اجتماع مجلس النواب لإعطاء الرئيس، ورموز دولته ضمانات على عدم المحاكمة، ومن هنا كان للثوار خاصة المنتمين لأحزاب اللقاء المشترك تصعيدهم عبر تدفقهم إلى ساحات الاعتصام، في جمعتهم هذه والتي أسموها "بجمعة المحاكمة مطلبنا" وبصلاتهم للجمعة، رفع الشعارات التي تصب بالمطالبة بمحاكمة رئيس الجمهورية، وكبار رجال دولته. وفي هذا اليوم واستباقاً ليوم السبت كان للجنة العسكرية الشروع برفع المظاهر المسلحة من أمانة العاصمة.

وشهد هذا اليوم كلمة مبعوث الأمم المتحدة والتي احتوت الإشادة باللجنة العسكرية، وذلك لجهودها الملموسة، وأكد أن الأمم المتحدة تريد رؤية يمن شوارعه، ومرافقه نظيفة من المظاهر المسلحة، وأفاد أن الوضع في اليمن بالرغم من التقدم الملحوظ للفرقاء السياسيين إلى أنه ما زال هشاً؛ وبالتالي أكد بأن مجلس الأمن الدولي يراقب الوضع في اليمن، ومن ثم أن من يعرقل سير المبادرة الخليجية فإن هناك عقوبات دولية تنتظره، وأخيراً دعا المجتمع الدولي إلى الإسهام في إعادة تعمير اليمن. ومع مغادرة المبعوث الأممي اليمن كان لأبناء أرحب لومه؛ لكونه غادر اليمن ولم يقيم بزيارة بلادهم، ليطلع بنفسه عن مدى الدمار الذي حل بهم، من جراء المواجهات المسلحة. ومع ذلك كان المبعوث الأممي قد أجهد نفسه عن حسب رؤية الكثير من مثقفي اليمن في سبيل إخراج اليمن من الأزمة السياسية، والتي كادت أن تآكل الأخضر واليابس، وذلك عبر استمرار لقاءاته بمختلف القوى السياسية وعلى رأسهم فرقاء السياسة، أضف إلى ذلك نزوله إلى ساحة الاعتصام بالعاصمة، وتعز، وعدن ومن ثم استماعه لتوجهاتهم الثورية، والمشاكل التي يواجهوها.

٠ - لا يوجد مصدر مؤكد بعدد القتلى الفعلي

وكان خلال هذا لأسبوع قد التقى النائب بسفراء الخمس الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وممثل دول مجلس التعاون الخليجي، وبعثة الاتحاد الأوربي، وخلال اللقاء تم مناقشة أوضاع اليمن السياسية، والأمنية، والاقتصادية، وسبل دعم اليمن لإخراجه من محنته، ومن هنا كان لسفير أمريكا توزيعه لورقة عمل على سفراء الدول الخمس، والتي تصب في إنجاح حكومة الوفاق الوطني.

وبهذه التطورات ومع نهاية هذا الأسبوع كان لمسيرة

" الحياة " انطلاقها مشياً على الأقدام من محافظة تعز، مستهدفةً الوصول إلى العاصمة صنعاء ؛ للفت أنظار الداخل، والخارج، بعدالة مطالب الثوار، ومن ثم الحصول على دعمهم في توجيههم الثوري .

## مسار عمل اللجنة العسكرية

حسب جدول أعمالها ابتداء من صباح يوم السبت ٢٠١١/١٢/١٧م كان لها بصماتها في العاصمة بإزالة المتاريس، والحواجز في شارع هائل، والزبيري، والسنتين، والخط الدائري، كما تم رفع بعض نقاط التفتيش مما أدى إلى انسحاب قوات عسكرية، بأطقمهم، وعرباتهم، وكانت تلك الأعمال بحضور الكثير من أبناء تلك الحارات، وهؤلاء عبروا عن فرحتهم، بمشاركة منتسبي اللجنة العسكرية لمهامهم، وبذهاب هذا اليوم كان للجنة العسكرية مواصلة أعمالها خلال اليومين التاليين، وبتلك الأعمال

كان لبعض التجاوزات، والأخطاء حضورها، ومع ذلك كان للناطق باسم اللجنة العسكرية ذكره : بأن مثل تلك الأخطاء تُتابع من قبل اللجنة العسكرية، وطالب الإعلاميين أن يسيروا صوب التهدئة الإعلامية، والتي تصب في إنجاح أعمالهم .

وطالبت اللجنة العسكرية إخلاء المدارس من المظاهر المسلحة ، وأكدت أنها لن تسمح بعودة العسكريين، والمسلحين إليها . ومن تلك المدارس مدرسة بغداد، وخالد بن الوليد، وأسماء، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح، جدير ذكره أن تلك المدارس

وصلت إلى عشرين مدرسة . وكما كان للجنة العسكرية خلال هذا الأسبوع اجتماعها بقيادة وزارة الداخلية، والدفاع، وخلال الاجتماع أصدروا بياناً مضمونه

:أن جميع منتسبي الوزارتين خارجين عن اللعبة السياسية؛ كون عملهم يتمحور حول متطلبات المواطن،



والسهر على أمنه . ومع نهاية هذا الأسبوع أشرفت اللجنة العسكرية على انسحاب الحرس الجمهوري من منطقة الهيثمة ، في محافظة تعز ومن ثم عودتهم إلى مقرهم في معسكر الجند ، وعلى نفس الصعيد انسحاب المسلحين من جوار تلك المنطقة .

وباستمرار مسيرة مظاهرة الحياة المتجهة للعاصمة صنعاء وتعالى أصواتهم التي تصب حول تقيق كافة أهداف الثورة . وبتزامن عرض جمال بن عمر تقريره لمجلس الأمن الدولي، كان لقائد الحرس الجمهوري التقاؤه بسفراء الخمس الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ، وخلال الاجتماع أثير النقاش حول سير حكومة الوفاق الوطني، ومسار تنفيذ سير المبادرة الخليجية بشكل كامل، ودون انتقاء.

وبالتصعيد الثوري وتخوف حزب المؤتمر الشعبي العام من تلك المستجدات، كان لوزارة الإعلام كلمتها أمام حشد من الصحفيين، ومما جاء في الكلمة : أن حكومة الوفاق الوطني ملتزمة بتطبيق كافة بنود المبادرة، في سبيل إخراج اليمن من أزمتته ، ومن هنا طالبت الإعلاميين بالتهذنة الإعلامية، خاصة أنه بعد شهرين سيكون لليمن رئيس جديد ، وحث الصحفيين أن يتحرروا الدقة في نقل معلوماتهم ، وأن يركزوا على تغير السلوكيات؛ كون عملهم

يخدم شعباً لا حزباً بعينه، وفي سبيل التوجه صوب بناء الدولة المدنية وجهة النداء إلى أي مظلوم، إذا ما أراد إنصافه من ظالمه أن يتوجه إلى أقرب قسم شرطة، لا شيخ قبيلة، وأخيراً وجهت النداء إلى الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي بأن يتبنوا مشروع مارشال خليجي لدعم اليمن اقتصادياً وإخراجه من أزمتته .

وعلى نفس الصعيد بحاجة اليمن إلى دعم اقتصاده، كان لمفوضية العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي، تأكيدها بأن الاتحاد الأوروبي عازم على دعم اليمن، وأبدت أنه عن

قريب سيرسلون وفداً إلى اليمن لدراسة الاحتياج . وكانت معاناة الشعب قد زادت في مجال الكهرباء، ولوضع حداً لتلك المعاناة كان لوزير الكهرباء تكثيف جهده

بزياراته الميدانية لبعض المولدات، والأبراج التالفة، إثر الاعتداءات المتكررة عليها ،ومن واقع عمله أكد أن الصعوبات التي تواجهه، تكمن وراء بعض الخطوط المدمرة ، ونقص مادة الديزل ، وأفاد أن الكهرباء ستعود إلى ما كانت عليه قبل الثورة عن قريب .

## مسار العنف

خلال هذا الأسبوع ذكر مصدر عسكري أن اللواء ٢٥ ميكا و٣٩ مدرع، خلال الأيام الأولى من هذا الأسبوع خاضوا مواجهات دامية شرسة مع مسلحي أنصار الشريعة، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المسلحين ومن القوات النظامية ، ومن مستجدات تلك المواجهات تمكن الأمن من القبض على سبعة عناصر يعتقد أنهم ينتمون لتنظيم القاعدة .

## أسبوع مسيرة الثورة ٢٣-٢٩ / ١٢ / ٢٠١١م

في هذه الجمعة خرج الثوار في ١٨ محافظة إلى ساحات الاعتصام لتأدية صلاة الجمعة، في جمعهم التي أسموها "بجمعة مسيرة الثورة "

وبتدفقهم إلى ساحات الاعتصام ، تعالت أصواتهم حول السير صوب تحقيق أهدافهم الثورية ، وعدم التنازل عن محاكمة قتلة الثوار. وخلال هذا اليوم كان لمسيرة الحياة مواصلة سيرها نحو العاصمة صنعاء، وبوصولهم محافظة ذمار، أنظم إليهم الكثير من ثوار المحافظة ، ولخوف الثوار ومناصريهم من أنصار النظام السابق أن يعتدوا على مسيرة الحياة ، من هنا كان لأبناء ذمار حماية المسيرة خلال مسيرتهم في مناطق محافظتهم، وبوصول المسيرة إلى نقطة "قحازة " وهناك كان للحرس الجمهوري تنفيذ التوقعات بمهاجمتهم ؛

وذلك بقيامهم بحماية المسيرة من المسلحين ، مما جعل الثوار يقدمون الشكر لهم، ثم كان لهذه المسيرة مواصلة سيرها ، وقبل أن تدخل العاصمة صنعاء، وخوف شريك حكومة الوفاق الوطني من المؤتمر الشعبي العام ، ورئيس الجمهورية علي عبد الله صالح من توجه المسيرة صوب القصر الجمهوري، ومن منطلق هذا التخوف، وبناءً على توقيع الجميع على المبادرة الخليجية ، كان لحكومة الوفاق الوطني تحديد

مسار مسيرة الحياة بعيداً عن تلك المناطق، ولأن الكثير من مكونات تلك المسيرة يعملون لتوجيهات المحسوبين عليهم من قوى سياسية وحزبية ومشيخة

لم يستجيبوا للمسار الذي حدد لهم، وبهذا التوجه والخوف من وصول المسيرة للقصر الجمهوري انتشرت القوات النظامية بالمناطق المحظورة على مسيرة الحياة، كما تم نشر آليات عسكرية بجوار القصر الجمهوري، ثم بوصول المسيرة إلى مشارف صنعاء وتحديداً في "دار سلم" وهناك كان لقوات الأمن المركزي مواجهة المسيرة بالقنابل المسيلة للدموع، والرصاص الحي، وبتكثيف الضربات الموجهة على ثوار المسيرة، بغية تفريقهم وثنيتهم عن الطريق الذي أرادوا أن يمشوه، تلك المواجهات، قوبلت بترديد المتظاهرين "سلمية سلمية"

ذاك الصدف أسفر عن سقوط قتلى وجرحى (٥١) ثم كان للمسيرة التصميم في مواصلة سيرهم وإلى دخول ساحة التغيير بصنعاء، وبدخولهم العاصمة كان لإخوانهم الثوار حشد كافة أنصارهم، ومن ثم استقبالهم في حشد هائل، وعلى خلفية وصول ثوار المسيرة إلى ساحة الاعتصام بصنعاء، عمت الفرحة الوافدين، والمستقبلين، وعلى نفس الصعيد لدعم هذه المسيرة كان للثوار خروجهم في مظاهرات، حاشدة وفي أكثر من محافظة، مؤيدين لتوجهات هذه المسيرة، ومنددين بالعنف الذي حلّ بها، كما طالبوا حكومة الوفاق الوطني بمحاكمة القتلة.

## مسار العنف

خلال هذا الأسبوع كان للجنة العسكرية لمسات محسوسة، في محافظة تعز، وذلك نتيجة لجهودها، ومن اللمسات توقف المواجهات المسلحة بين المسلحين والقوات النظامية، هذا من جانب ومن جانب آخر كما ذكرنا آنفاً لانطلاق مسيرة الحياة من هذه المحافظة صوب العاصمة صنعاء، وبوصولها إلى مشارف صنعاء وتلقيها لتلك الضربات، وبسقوط القتلى، كان الغضب يعم جميع ساحات الاعتصام عامة، وثور أبناء تعز خاصة، وبالمقابل نتيجة لتمسك ساسة الداخل، والخارج بنصوص المبادرة ومن ثم عدم التصعيد كان للسفير الأمريكي تصريحه للتوجهات الثورية: "مفاده بأن مسيرة الحياة إلى العاصمة عمل استفزازي" وبتصعيد توجهات الثوار في مظاهراتهم الثورية، كان الحرج يعم أحزاب اللقاء المشترك، كونهم معنيين بتهدة الأجواء، لتنفيذ المبادرة الخليجية، كما كان لحكومة الوفاق الوطني الإحراج الكبير كونها معنية

بتنفيذ بنود المبادرة، والتي تنطوي على عدم التصعيد في المظاهرات، خاصة سيرها من محافظة إلى أخرى، والتهدة الإعلامية،

وبتخرجهم من المشرفين على تنفيذ المبادرة، كمجلس التعاون الخليجي، والأمم المتحدة، هذا من جانب ومن جانب آخر كونهم ملزمين بتلبية مطالب الثوار المشروعة والعمل على توفير الأمن لهم، وبسقوط شهداء مسيرة الحياة، ومطالبتهم بمحاكمة قتلة إخوانهم الثوار، تلك لأحداث زادت الطين بلة، وذلك في إضعاف حكومة الوفاق الوطني، ذاك المشهد تجسد في تعليق بعض شخصيات اللجنة العسكرية لعملهم، احتجاجاً على قمع ثوار المسيرة .

هذا ما كان من هذا الطرف وأما ما كان من النائب فعلى إثر هذا التصعيد وجه ندائه للأحزاب السياسية، ومختلف القوى الفاعلة : أن تلزم التهدة، وعدم التصعيد. كما كان له التقائه بسفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وأطلعهم على مستجدات الوضع . وأما رئيس الجمهورية على خلفية تصعيد ثوار مسيرة الحياة، وبسقوط قتلاهم، عمد إلى عقد مؤتمر صحفي وفيه أستطرد الأزيمة في اليمن، ووجه لومه الشديد لأحزاب اللقاء المشترك، كونها عمدت إلى التصعيد، وأبدى أنه يرغب بالسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج، والابتعاد عن أضواء وسائل الإعلام، بغية تهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، وبتصريحه بالسفر للولايات المتحدة الأمريكية

لم يأت رد أمريكا السريع بقبول استضافته، ثم ما لبثت أن جاءت الأخبار بأن الولايات المتحدة الأمريكية إن قبلت استضافة رئيس الجمهورية، فهي لأغراض إنسانية .

ومن حصيلة العنف في دماج بصعدة إثر المواجهات الدامية بين الحوثيين وسلفي صعدة، خلال الثلاثة الأشهر الماضية قيل أن حصيلة القتلى بلغ أربعة وسبعين قتيلاً (٥٢). كما قدر شهداء الثوار ب٢٢٣ شهيداً وأكثر من عشرين ألف جريح، لكن ما يؤخذ على تلك الأحداث أسلوب المبالغة بغية التأثير على الخصم وحشد التعاطف داخلياً وخارجياً . ومن حصيلة شهداء الثورة إلى محافظة أبين ففيها تواصلت المواجهات الدامية، خلال هذا الأسبوع بين المسلحين الذين يعتقد بأنهم أنصار الشريعة والقوات النظامية، وزادت

٥٢ - لا يوجد مصدر مؤكد للعدد الفعلي للقتلى

نيرانها على مشارف زنجبار، كما كان للجيش تكثيفه بالضربات الموجعة على أماكن تركز المسلحين، مما أسفر عن مقتل مسلحين بينهم " سعودي الجنسية " (٥٣) وبالمقابل قتل جنديين.

ومن أبين إلى محافظة صنعاء ففي ساحة التغيير نتيجة لاختلاف التوجهات الثورية بين منتسبي الحركة الحوثية، ومنتسبي حزب التجمع اليمني للإصلاح، ومن تلك التباينات وصل الخلاف بينهما إلى مواجهات أسفرت عن إصابة البعض من كليهما بجروح متفاوتة .

ومن العنف المعشعش على الساحة اليمنية إلى الجانب السياسي بتواصل مراقبة مجلس الأمن الدولي للأوضاع وجهده في إخراج اليمن إلى بر الأمان، ومما سبق كان له تشديده على ضرورة نقل السلطة بشفافية، حسب المبادرة، وفي جو مصالحة وطنية، دون استئثار أي طرف، ووجدد الدعوة إلى كافة الموقعين على المبادرة أن يلتزموا بخارطة الطريق للمسيرة السياسية، وطالب بمسائلة المسؤولين عن اندلاع العنف، وانتهاك حقوق الإنسان كما كان له حث جميع الأطراف اليمنية على نبذ العنف والتطبيق الكامل لاتفاقية نقل السلطة، ومن جانبه أكد على مواصلة متابعة الأوضاع الإنسانية، والأمنية، وكذلك حرصه على بقاء اليمن موحداً .

## **مسار حكومة الوفاق**

إزاء تصعيد الثوار في مسيرة الحياة، والتزام حكومة الوفاق بالمبادرة الخليجية أمام فرقائها السياسيين، والمجتمع الدولي، وعلى رأسهم دول الخليج العربي، ومن منطلق مسؤوليتها كان لها خلال هذا الأسبوع تكثيف جهدها في تقديم برنامجها إلى مجلس النواب، وبحضورها إلى مجلس النواب وعرضهم للنواب لمسار أعمالهم إضافة لاستماعها لتوصيات النواب،

كان لمجلس النواب إقرار برنامج الحكومة، وبعد الإقرار ألقى رئيس مجلس الوزراء كلمته أمام النواب ووزرائه، ومما تضمنته كلمته: متابعته لمن تكلم من النواب في خصوص برنامج حكومته باهتمام ومن ثم وجه تقديره لكل المتحدثين، وأبدى الشكر الأكبر لمن أنتقد برنامج حكومته، وبين لهم أن الحكومة مكلفة بمهام محددة، والإمكانيات المتوفرة ضئيلة، مقارنة بالمطالب، وبالرغم من تلك الصعوبات أكد أنه مع وزرائه سيبدلون قصارى جهدهم، في سبيل التغيير الذي يتوقعه سواد الشعب اليمني، وطالب مجلس

٥٣ - حسب ما تداولته وسائل الإعلام

النواب بدعم حكومته في مكافحة الفساد، جدير ذكره أنه نتيجة للصراع السياسي، وتربص أصحاب المصالح الشخصية بالمصلحين ؛ أكد أنه إن فقد حياته، خلال بذله قصارى جهده في إيقاف الفوضى العارمة، فسيحمد الله،

وأختتم حديثه بأنه يرغب في العمل على تقدم اليمن سياسياً واقتصادياً وصناعياً أسوة بتركيا، وماليزيا، وخلال سير أعمال حكومته طالب مجلس النواب بتقييم سير الحكومة، وفي حالة اعوجاجها طالبهم بتقويم الاعوجاج، ولو اقتضى الحال بالسيف .

هذه التوجهات تزامنت بتصعيد العمل الثوري، فمع الأيام الأولى لهذا الأسبوع، وخلال بقية أيامه، ظل توجه الثوار يتصاعد في المطالبة بسقوط الفاسدين من مختلف إدارات الدولة، وعلى سبيل المثال لا الحصر من ذاك التصعيد ثورة المؤسسات، ومنها اعتصام موظفي المؤسسة المحلية للمياه بالأمانة للمطالبة بإقالة مديرها، على خلفية فساد مالي والإداري. وتطويق ضباط وجنود أمن محافظة حجة لإدارة الأمن، للمطالبة بإقالة مدير أمن المحافظة. وفي محافظة إب كان لشباب الثورة مطالبتهم بإقالة مدير الكهرباء، بتهمة فساد مالي والإداري. ومن إب إلى صنعاء كان للمحتجين من ضباط وجنود دائرة التوجيه المعنوي سيطرتهم على دائرة التوجيه المعنوي، للمطالبة بإقالة مدير دائرة التوجيه المعنوي، لفساده المتفاقم، وهنا تحت وطأة المحتجين كلف وزير الدفاع اللواء علي محمد صلاح للقيام بمهام أعمال مدير دائرة التوجيه المعنوي إلى حين تعيين مديراً جديداً. وباستجابة بعض عمال القطاعات للتوجهات الثورية بمحاسبة الفاسدين، وإقالتهم من أعمالهم، جنّ جنون حزب المؤتمر الشعبي العام مما جعل رئيس

الجمهورية يسارع في إلقاء كلمته الموجهة لأنصاره، وحزبه، ومما ورد فيها نقده الشديد لشركاء حزبه في حكومة الوفاق الوطني، واتهامهم بأنهم يشجعون شباب التغيير في السير صوب إقالة رجال دولته من المؤسسات الحكومية، وأعتبر أن مثل هذه التوجهات ستفضي إلى انهيار المؤسسات، وستخلق فوضى عارمة !! وحث المؤتمر الشعبي العام أن لا يقف مكتوف الأيدي، وأن يسارع بالتصدي لمثل تلك التوجهات، ويقابلون التحدي بالتحدي، والإيجابية بإيجابية. تلك الكلمات النارية كانت بحضور نائب الرئيس عبده ربه منصور هادي، وبانتهاء كلمة الرئيس علي عبد الله صالح كان للنائب كلمته الموجهة للسياسيين خاصة، وأبناء الشعب اليمني عامة، ومما تضمنته كلمته: أن اليمن اليوم أفضل من قبل شهر، حيث قبل شهر كاد

الشعب أن يدخل في دوامة الحرب الأهلية، وأن حكومة الوفاق الوطني أمامها الكثير من الصعوبات، ومنها ما خلفته الأزمة من قطع الطرقات، ووضع متاريس فيها، واحتقان في النفوس، ومقابل تلك العقبات أمامهم تصعيد الشباب في المظاهرات، والمطالبة بإقالة الفاسدين، وطالب الأحزاب السياسية في إلزام قواعدهم بالتهدئة، كما طالب بوقف التصعيد السياسي، بين مكونات حكومة الوفاق الوطني، ولتلبية مطالب الثوار في إقالة الفاسدين من المؤسسات الوطنية، أقترح على حكومة الوفاق الوطني تشكيل لجان مشتركة في المحافظات، من مكونات أحزاب اللقاء المشترك والمؤتمر الشعبي العام، وعلى أن يعملوا بروح الفريق الواحد، على حل تلك المطالب، وفي حالة استعصت عليهم أي مشكلة، يرفعونها مع المجلس المحلي وقيادة المحافظة، إلى المركز في العاصمة صنعاء. كما كان للنائب مع نهاية هذا الأسبوع التقائه بحكومة الوفاق الوطني، وخلال اللقاء حثهم على الارتقاء فوق كل العوائق، وذلك بتكثيف الجهود في السير قدماً صوب إخراج اليمن من أزمتته، ومن ثم مواصلة الجهود لتحقيق مطالب سواد شعبهم، وبما فيهم الثوار، وأكد لهم أنه بالرغم من الأعمال الكثيرة التي تنظروهم، مع العقبات المثبطة، إلا أنهم يحضون بدعم شعبي ودولي.

### أسبوع مع تحقيق أهداف الثورة ٢٠١١/١٢/٣٠م - ٢٠١٢/١/٥م

في هذه الجمعة ونتيجة للتصعيد الثوري، عبر استمرارهم في ساحات الاعتصام وخروجهم في مظاهرات حاشدة، وتصعيد الثورات المؤسساتية، وتمسك شخصيات الحزب الحاكم السابق بمناصبهم الإدارية، خاصة بعد توجيه رئيسهم بعدم الاستجابة للثوار، ما سبق أفضى إلى توافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام في جمعتهم هذه والتي أسموها "بجمعة معاً لتحقيق أهداف ثورتنا" وعقب صلاتهم لصلاة الجمعة، هتف الجميع لإسقاط الفاسدين من المؤسسات الحكومية، ومحاكمة القتلة، والسير قدماً صوب صناعة الدولة المدنية. وبالمقابل في هذه الجمعة نتيجة لخوف المؤتمر الشعبي العام وحلفائهم، ورئيس حزب المؤتمر الشعبي العام، وكبار أنصاره، من استمرار الثوار في التوجه بإسقاط الإداريين من أنصاره وإحلالهم بالمنتخبين لأحزاب اللقاء المشترك وعلى رأسهم حزب الإصلاح، ومما سبق وبالرغم من إيقاف حزب المؤتمر الشعبي للمظاهرات، كان له ولأنصاره معاودة المظاهرات، بالخروج في هذه الجمعة والتي أسموها بجمعة وإن عدتم عدنا، وبتدفقهم إلى مسجد الصالح، وميدان السبعين، وصلاتهم للجمعة تعالت أصواتهم بمطالبة اللقاء المشترك بالالتزام بتنفيذ كامل بنود المبادرة الخليجية، دون انتقاء، وأبدوا التواصل

بالتماسك أمام توجه ثورة المؤسسات . هذا التوجه قوبل بتصعيد الثوار وذلك بخروجهم في مظاهرات صاخبة في عموم المحافظات اليمنية، وخلال مسيراتهم تعالت الأصوات التي تصب في تعهدهم بإقالة كل الفاسدين من قطاعات الدولة المختلفة ،هذا من جانب ومن جانب آخر المطالبة بمحاكمة قتلة الثوار.

## من ثورة المؤسسات

بالرغم من التزام حكومة الوفاق الوطني بما فيهم قادة أحزاب اللقاء المشترك بالسير قدماً صوب التهدئة لتنفيذ المبادرة الخليجية؛ إلا أن ثورة المؤسسات ظلت تتنامى في الكثير من المؤسسات الوطنية، وفي الكثير من المحافظات اليمنية ،ومن تلك المؤسسات التي طالب منتسبيها بتغيير قادتها الفاسدين، موظفي الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بصنعاء وهؤلاء: واصلوا اعتصامهم لليوم الرابع للمطالبة بتنحية قادتهم الفاسدين. وفي تعز خرجت مظاهرة عسكرية تطالب بإقالة ومحكمة أبرز القادة العسكريين في المحافظة ومنهم قيران ،وضبعان ،والعوبلي، كما شهدت هذه المحافظة احتجاج هيئة التدريس بالجامعة للأسبوع الثاني، وذلك بغية إقالة رئيس الجامعة ،على خلفية تورطه بالفساد المالي والإداري .هذا ما كان من ذاك التصعيد المؤسساتي

وأما ما كان من حكومة الوفاق فكان لها خلال هذا الأسبوع تفهمها لمطالب الثوار المشروعة ،في سعيهم صوب إقالة الفاسدين ،من مختلف مرافق الدولة ،ومع ذلك فقد وجهوا نداءهم إلى الثوار : بأن يتحلوا بالصبر، والتريث، مقابل شروع الحكومة في تلبية مطالبهم، عبر مشروع التدوير الوظيفي ،

وأكدوا أن هذا المشروع سيستغرق ثلاثة أشهر لإنجازه لانتعته التنفيذية ،وفي حالة تطبيقه سيكون هو الحل الأنسب لتنفيذ مطالبهم .ومن الجهود المبذولة اجتماع رئيس الجمهورية بالإنابة بحكومة الوفاق الوطني ،وخلال الاجتماع أبدى لهم: بأن مسئوليتهم هي تجنب اليمن ويلات الحروب الناتجة عن الصراع السياسي، وحثهم على الصبر في مواصلة أعمالهم ،مؤكداً لهم بأن حكومتهم تحضاً بدعم شعبي، وإقليمي، ودولي، وطلبهم بالعمل بروح الفريق الواحد ،وأن ينبذوا الانتماءات الحزبية كونهم خدام للشعب .هذا وكانت اللجنة العسكرية خلال هذا الأسبوع قد واصلت أعمالها في أمانة العاصمة وذلك لإكمال رفع المظاهر المسلحة. من جانب آخر خلال هذا الأسبوع لم ترد الأخبار في تجدد العنف في العاصمة صنعاء ،ومحافظة



تعز، عدى تواصل القصف المدفعي على أرحب، كما ظلت المواجهات الدامية بين رجال الجيش وعناصر مسلحي أنصار الشريعة في أبين خلال هذا الأسبوع .

وفي مطالب التوظيف صرح وزير الخدمة المدنية : أنه تم اعتماد ستين ألف درجة وظيفية ابتداءً من شهر يناير ٢٠١٢م .وبنهاية هذا الأسبوع وبالتصعيد الثوري

عبر مسيرات لفئات من الثوار وسعيهم الحثيث صوب إبقاء رئيس الجمهورية في اليمن ، وعدم السماح له بالسفر إلى أمريكا ، على خلفية شيوع الخبر بسفره للعلاج، إضافة إلى الثورات المؤسساتية ضد الفاسدين، تلك التطورات جعلت من رئيس المؤتمر الشعبي العام رئيس الجمهورية يعيد النظر في سفره ، وكان قد رأي حزبه أن بقاؤه في اليمن ضرورة لتماسكهم بمناصبهم أمام ضغوطات الثوار. هذا التوجه تجسد عبر اجتماع رئيس الجمهورية بأنصاره ، وشمل الوزراء، والبرلمانيين من منتمي حزبه ، إضافة إلى أعضاء من مجلس الشورى، وباجتماعه بهؤلاء كان للجميع التوصل على إلغائه السفر وبقائه في اليمن .

## أسبوع الحرية للمعتقلين ٦ - ٢٠١٢/١/١٢

نتيجة للانفراج بين الفرقاء السياسيين في المجال السياسي ، وذلك عبر تقاسمهم للسلطة ، وبقاء المعتقلين على ذمة الثورة الشعبية في السجون، ومن منطلق معاناتهم كان للثوار في هذه الجمعة توافدهم إلى ساحات الاعتصام في جمعتهم هذه والتي أسموها "بجمعة الحرية للمعتقلين " وذلك بغية تأدية صلاة الجمعة ، والمطالبة بالإفراج عن إخوانهم الثوار المعتقلين في السجون ، كما كان لهم

التواصي في مواصلة المشوار إلى تحقيق كافة أهدافهم.

وبناءً على تواصلهم في مطالبتهم بإقالة الفاسدين من المؤسسات الوطنية، ومما سبق كان لمنتسبي المؤتمر الشعبي العام توافدهم إلى مسجد الصالح وإلى ميدان السبعين وشارع الستين في جمعتهم والتي أسموها بجمعة كفى عبثاً بمكتسبات الوطن ، وبتأديتهم لصلاة الجمعة، كان لهم التواصي في ثبات رموز النظام السابق على مناصبهم، في المؤسسات الوطنية .

جدير ذكره في هذا الأسبوع خروج مظاهرة

على غرار مظاهرة الحياة أسميت بمظاهرة " الكرامة " وهذه المظاهرة انطلقت من محافظة الحديدة مشياً على الأقدام ،مرواً بمحافظة حجة ،وهناك أنظم إليها

الكثير من الثوار ،وعلى رأسهم منتسبي الحركة الحوثية ،وواصلت سيرها إلى ساحة الاعتصام بصنعاء. وهذه المسيرة خلال جوبها للشوارع تعالت أصواتها في السير قدماً صوب تحقيق كافة أهداف الثوار .هذا ومن السياسيين من رأى: أن هذه المسيرة

معظمها من منتسبي الحركة الحوثية ،لكن واقعها تمثل ببعض شرائح مكونات الثورة، ومطالبها مطالب عامة الثوار.

وخلال هذا الأسبوع انتشرت الأخبار بأن رئيس الجمهورية وشخصيات من حزبه وشخصيات من كبار الشخصيات المؤيدين لثورة الشباب يتدخلون بصلاحيات رئيس الجمهورية بالنيابة تلك التدخلات أفضت بنائب الرئيس بتصريحه

: بأنه سيغادر صنعاء، في حالة الاستمرار بالتدخل في صلاحياته. وبهذه المستجدات أبدى رئيس الوزراء استياءه من التدخل بصلاحيات النائب، وبين أن: النائب بالرغم من الصعوبات المثبطة التي تواجهه؛ إلا أنه حريص على إخراج اليمن من أزمتة ،عبر سيره بالأمور السياسية بطريقة هادئة ،ومن ثم إحداث انتقال سلمي وسلس للسلطة .

ومن منطلق تلك التدخلات كان للراعين للمبادرة الخليجية في مجلس التعاون الخليجي حرصهم على سير النائب قدماً ،وباستخدام كامل صلاحياته.

تلك الأجواء الملبدة بالغيوم ، رافقها قيام حكومة الوفاق الوطني حسب المبادرة الخليجية بمنح الرئيس ومعاونيه الحصانة من المسائلة، وإحالة تلك الحصانة إلى مجلس النواب للمصادقة عليها .هذا الإجراء الرسمي قوبل باستنكار ورفض من قطاع عريض من مكونات الثورة ، هذا الاستنكار الواسع وقف حجر عثرة أمام حكومة الوفاق الوطني، وهذه رأت نفسها في مأزق كونها ملزمة بذاك الإجراء أمام شركائهم في حكومة الوفاق الوطني، من منتسبي المؤتمر الشعبي العام، ومن قبل الدول الراعية للمبادرة ؛ولامتصاص

غضب الثوار

أبدوا لهم : أن تلك الحصانة تجنب اليمن الكثير من نزيف الدماء، والذي سيفضي إلى إدخال عامة الشعب في دائرة الحرب الأهلية.

ثم كان لحكومة الوفاق الوطني السير قدماً في تنفيذ بنود المبادرة الخليجية وعلى رأسها المصالحة الوطنية، وكان للكثير من فقهاء القانون : اعتبار إقرار الحصانة للرئيس، ورموز دولته؛ يتنافى مع القانون الدولي. والدستور اليمني. وفي هذا الصدد أبدت منظمة هيومان ووتش : بأن منح الرئيس ومعاونيه الحصانة إهانة في حق الآلاف من اليمنيين الذين عانوا من حكم الرئيس، وأنها تتناقض مع حقوق الإنسان، والمجتمع الدولي .

ورداً على هذا التصريح ذكر مصدر مسئول بحزب المؤتمر الشعبي العام: أن هذه المنظمة تتعامل بازدواجية ؛كونها غضت الطرف عن جرائم أمريكا في العراق، ولم تدين كبار المسؤولين في جرائمهم . ثم بطرح الحصانة على مجلس النواب، حدث خلاف كبير بين مؤيدي الحصانة ورافضيها ،ذاك الخلاف أفضى إلى تأخير الموافقة عليها خلال هذا الأسبوع .

ذاك الصراع السياسي المرير لم يكن بأحسن حالاً من الوضع الاقتصادي، فخلال هذا الأسبوع ظلت الدبة البترول سعة عشرين لترا بقيمة ثلاثة آلاف ونصف ريال يمني، وأما الدبة الغاز فبتوفرها أصبح سعرها ألفين ومائتين ريال، وباختفائها من الأسواق يصل السعر إلى ثلاثة آلاف ريال يمني ،وأضحت الكهرباء خاصة في المحافظات الوسطى إب ، ذمار ، صنعاء ،عادة خلال أربع وعشرين ساعة تنطفي، وإذا ما أضاءت فلساعتين ؛وفي هذا الموضوع إثر قيام وزارة الكهرباء بإصلاح الأبراج الواقعة على خط مأرب صنعاء، وشروع اللجنة الفنية بتشغيل محطة مأرب الغازية ،وإعادتها للخدمة ،سرعان ما أعتدى عليها بمنطقة "آل جدعان" . تلك الأوضاع الموجهة لعامة الشعب اليمني جعلت من رئيس الوزراء، وعشرة من وزرائه يتجهون إلى دول الخليج العربي ،وذلك لحثهم بالتعجيل بإنهاء معاناة إخوانهم في اليمن، وبوصول باسندوة إلى المملكة العربية السعودية ،والبحرين ،والكويت ، أبدى زعماء تلك الدول: رغبتهم في إخراج اليمن من أزمته الأمنية ،والاقتصادية .وعلى نفس الصعيد وللإسهام في إنعاش اقتصاد اليمن، كان لبرنامج الإنماء الدولي رفع سقف دعمه لليمن إلى ١٢٢ مليون دولار أمريكي (٤٠)١ .

تلك الأوضاع المؤملة رافقتها استحداث طرفي فرقاء السياسة لمواقع أمنية جديدة في العاصمة، بالرغم من استمرار جهود اللجنة العسكرية في فتح الطرق، وإزالة المتارس، وفض تلك المظاهر المسلحة، إلا أن تلك الأطراف ظلت تتمسك بمواقعهم، وبالتالي كان مع نهاية هذا الأسبوع للجنة العسكرية التوجيه لجميع الأطراف بسحب مجاميعهم المسلحة، ومعداتهم، خلال ثمان وأربعين ساعة ابتداءً من صباح يوم الخميس ١٢/١/٢٠١٢م وعلى أن تكون أول زيارة ميدانية من يوم السبت القادم لمتابعة الاستجابة للقرار من عدمه .

ومما شهدته هذا الأسبوع اجتماع الرئيس بالإنابة عبده ربه منصور هادي بالسفير الأمريكي، وبعثة الاتحاد الأوروبي، وتم مناقشة تنفيذ المبادرة الخليجية والمعوقات المثبطة لسير الحكومة، ومسار اللجنة العسكرية، وبنهاية النقاش أكد أولئك دعمهم للنائب بما يتضمن تنفيذ المبادرة وإخراج اليمن من أزمتة .

## مسار العنف

بمحافظة أبين ما زال أبناؤها الذين شردوا من منازلهم، إزاء

المواجهات الدامية يقيمون في مخيمات، ومدارس، معانين من نقص متطلبات الحياة، تلك المعاناة رافقها استمرار القوات الحكومية في مواجهة المجاميع المسلحة

والذين يعتقد بأنهم أنصار الشريعة، ومع بداية هذا الأسبوع إثر المواجهات على مشارف مدينة زنجبار قتل جندي وجرح ستة مسلحين، ثم بنهاية هذا الأسبوع نتيجة للقصف المدفعي على ثكنات المسلحين في باجدار شمال شرق زنجبار قتل أربعة من العناصر المسلحة (°°) وفي محافظة عدن نتيجة لهجوم مسلحين على سيارة تحمل عدد من أفراد الأمن السياسي، قتل جندي وجرح سبعة، ومما شهدته هذا الأسبوع في شمال اليمن سقوط قتلى وجرحى نتيجة للمواجهات القتالية بين الحوثيين وسلفي دماج بمحافظة صعدة .

ولتجفيف العنف، والدفع بحكومة الوفاق قُدماً، كان لجمال بن عمر وصوله إلى اليمن مع نهاية هذا الأسبوع ومما أباداه: بأن زيارته لليمن تأتي حسب توجه الأمم المتحدة، بإخراج اليمن من دائرة العنف إلى بر الأمان، عبر تنفيذ بنود المبادرة الخليجية. ومن مهامه في هذا الأسبوع الدفع بالفرقاء السياسيين إلى الأمام

°° - لا يوجد مصدر مؤكد بعدد القتلى

، وذلك بتنفيذ بنود المبادرة الخليجية على أرض الواقع ،وذكر الجميع بأن تقريره سيرفع إلى مجلس الأمن الدولي، أثناء انعقاده في ٢٥/١/٢٠١٢م وهدف من هذا التذكير :إلى عودة المعرقلين لتنفيذ المبادرة إلى رشدهم، ما لم قد تلحقهم عقوبات دولية .

## أسبوع واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ١٣-١٩/١/٢٠١٢م

نتيجة لتباين آراء الثوار في ضرورة التصعيد الثوري، ومحاكمة القتلة ،هذا من جانب ومن جانب آخر رؤية قطاع عريض من الثوار في الالتزام بما جاء في المبادرة الخليجية، من منح الرئيس ورموز نظامه حصانة ؛ ما ذكر جعل من الثوار يطلقوا على جمعهم هذه "بجمعة واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا "ومع الصباح الباكر ويتوافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام ،وأداء صلاة الجمعة تعالت الأصوات التي تصب في توحيد مسارهم ،ومن ثم السير قدماً بمسيرة الثوار إلى تحقيق كامل أهدافهم . وإزاء هذا التوجه ونتيجة لزيارة مبعوث الأمم المتحدة ، وحرصه على نزع فتيل التوتر بين الفرقاء السياسيين، أثمر جهده في إيقاف مظاهرات حزب المؤتمر الشعبي العام ابتداءً من هذه الجمعة . ومما شهدته هذا الأسبوع استمرار المظاهرات،

والعصيان المدني في بعض المؤسسات الوطنية ،والمطالبة بإقالة الفاسدين؛ إلا أنه لتبني حكومة الوفاق مشروع التدوير الوظيفي ،جعل من تلك التوجهات أقل حدة من الأسبوع الماضي. وبالمقابل خرجت مظاهرة لبعض الأهالي القاطنين في ساحة الاعتصام بصنعاء، مطالبين بإنهاء تضررهم من جراء ديمومة اعتصام الثوار بجوار منازلهم ومحلات أعمالهم . وشهد هذا لأسبوع استمرار معاناة نازحي أرحب وأبين، وارتفاع الغاز ومشتقات النفط، وتواصل الاعتداء على أبراج الكهرباء؛

ومع ذلك ظل عامة الشعب يؤملون بالخلاص من خلال الانتخابات الرئاسية المبكرة . وفي مجال الكهرباء كان لوزير الكهرباء تكثيف عمله في إصلاح الأبراج المخربة، ومع محاورته لشخصيات من محافظة مأرب، بخصوص المحافظة على الأبراج الكهربائية التي تمر من بلادهم من المخربين، أبدت تلك الشخصيات موافقتها، ومع ذلك ظل التخريب قائماً بذاته ،وفي هذا الصدد بين وزير الكهرباء أن العمليات التخريبية مفتعلة وبقرار سياسي وفي هذا الصدد كثيراً ما تذكر المعارضة

أن التخريب ناتج من قبل توجيهاً رموز من أنصار الرئيس علي عبدالله صالح وبالمقابل صالح وكبار رموزه لطالما ما صرحوا أن تلك التخريبات ناتجة من قبل المعارضة .

ولحل هذه المشكلة تواصل وزير الكهرباء مع السفير الأمريكي وطلب منه التوسط بين تلك الأطراف لحل مشكلة الكهرباء .

وأختتم هذا الأسبوع باجتماع نائب الرئيس برئيس الوزراء وحكومته، وخلال الاجتماع، تم النقاش حول التعديلات في قانون الحصانة، وتم الاتفاق على منح الرئيس حصانة كاملة أي حصانة سياسية، وقضائية، بينما أعوانه تقتصر على الحصانة السياسية .

وشهد هذا الأسبوع قدوم الناشطة السياسية توكل كرمان إلى ساحة التغيير بصنعاء، وهناك أكتظ الثوار بالساحة احتفاءً بقدومها .

## مسار العنف

بالرغم من تواجد مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر باليمن، وقرب انتخابات الرئاسة، شهدت محافظة البيضاء وبالذات مدينة رداع أزمة غير متوقعة وذلك بإقدام مسلحين يقال بأنهم تابعين لتنظيم القاعدة، بالسيطرة على مواقع هامة بمدينة رداع، وبحسب شهود عيان: أنهم أقدموا على تكديس الأسلحة بقلعة رداع التاريخية، ومدرسة العامرية .

وشاعت الأخبار بأن ما حصل حدث نتيجة لإهمال الأجهزة الأمنية في أداء واجبها، وفي هذا الصدد كان للكثير من أهالي رداع إلقاء اللوم على أجهزة الدولة، ورأوهم مقصرين في أعمالهم، مما سهل للمسلحين السيطرة على مدينتهم، وبمطالبة أهالي مدينة رداع

الدولة بإخراج المسلحين من مدينتهم، وبتفاهم الأوضاع في المدينة، كان للقوات النظامية الدخول في مواجهات دامية مع أولئك المسلحين، مما أسفر عن قتل جندي وجرح آخر ،

كما تمكن المسلحون من السيطرة على أربعة أطقم عسكرية، ومركبة. وبجهود أبرز شخصيات المدينة وحوارهم مع المسلحين ، كان لهم المرونة في إبداء

إمكانية خروجهم من المدينة. ومن مشكلة البيضاء رأى الكثير من السياسيين: أن أولئك المسلحين لا ينتمون لتنظيم القاعدة وأن تلك التطورات مفتعلة من قبل شخصيات محسوبة على الرئيس؛ بهدف خلق فوضى، تفضي إلى تأخير الانتخابات الرئاسية المبكرة، وفي هذا الصدد كان وزير الخارجية قد شكك بإجراء الانتخابات الرئاسية في وقتها المحدد. وذكر أحد مجلس النواب المنتمي للمؤتمر الشعبي: أن هناك احتمال كبيراً لتأخير الانتخابات الرئاسية. تلك التصورات جعلت من نائب الرئيس يؤكد لعامة الشعب: بأن الانتخابات ستجري في وقتها المحدد. وأما الولايات المتحدة الأمريكية فبتلك التطورات عبرت على لسان وزير خارجيتها: عن استيائها لعدم التزام الرئيس بما تعهد به. وفي محافظة عدن خرجت مظاهرة نظمها الحراك الجنوبي السلمي، وبخروجهم إلى الشارع، تعالت أصواتهم بالمطالبة بتشطير الوطن، وعلى خلفية قيام القوات الأمنية بمحاولة فض مظاهراتهم، اشتبك بعض المتظاهرين بالقوات الأمنية، مما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص منهم جندي جدير ذكره أن الحراك الجنوبي خلال التصعيد الثوري ظل أنصاره يقومون بمظاهرات في جنوب اليمن تطالب بالتشطير. وإلى محافظة تعز

ففي هذا الأسبوع بالرغم من نزع فتيل المواجهات بين المسلحين والقوات النظامية؛ إلا أن اللجنة العسكرية لم تتمكن من سحب كافة المظاهر المسلحة من قبل الفريقين، ومع ذلك فقد قطعت شوطاً كبيراً في تهدئة الأجواء، في هذه المدينة، كما كان للجنة العسكرية تواصل عملها في إخلاء صنعاء من الثكنات العسكرية. وإلى محافظة حجة ففي هذا الأسبوع تناقلت وسائل الإعلام بنشوب مواجهات دامية بين أفراد منتسبين للحركة الحوثية وأفراد منتسبين لحزب التجمع اليمني للإصلاح وباقتتال الطرفين كانت الحصيلة ومن كلا الطرفين سقوط قتلى وجرحى .

## أسبوع بعزيمة الثوار نواصل المشوار ٢٠ - ٢٦ / ١ / ٢٠١٢ م

بمرور إحدى عشر شهراً من انطلاق الثورة الشعبية، ونتيجة لوصول الفرقاء السياسيين إلى قطع شوطاً كبيراً في تنفيذ المبادرة الخليجية، والتي تنطوي على تلبية الكثير من مطالب الثوار لا كافة أهدافهم، ما سبق جعل من الثوار يطلقون على هذه الجمعة "بعزيمة الثوار نواصل المشوار"

وبتوافدهم إلى ساحات الاعتصام ،وأداء صلاة الجمعة ،كان لهم توجيه رسالتهم إلى حكومة الوفاق الوطني: بثبات توجههم بالسير قدماً صوب إسقاط جميع الفاسدين من مختلف وظائف الدولة العليا والدنيا ،ومن ثم الإشراف على بناء الدولة المدنية التي تلبى كافة متطلبات أبناء الوطن . وشهد هذا الأسبوع موافقة مجلس النواب على منح الحصانة للرئيس ورموزه ، وكان قد صادق عليه مجلس الوزراء في قانون

رقم واحد لسنة ٢٠١٢م والذي ينص على منح الرئيس علي عبد الله صالح حصانة من الملاحقة القانونية ،والقضائية، وتنطبق الحصانة على من عمل معه عدى الأعمال الإرهابية .

جدير ذكره خلال جلسة المصادقة ،تم مصادقة مجلس النواب على ترشيح النائب للرئاسة كمرشح توافقي وحيد، وخلال هذا الحدث ما يستحق الذكر :أثناء قيام رئيس مجلس الوزراء بقراءة قانون منح الرئيس الحصانة ،ومع استشعاره بأن التوترات السياسية ،يمكن أن تفضي

إلى إدخال اليمن في دوامة الحرب الأهلية، والتي لا يعلم توقفها إلا الله، ومن ثم إمكانية تحقيق مطالب الانفصاليين ومن ذلك الواقع المرير وتغليب مصلحة الوطن العليا

على المصالح الشخصية ،خاطب مجلس النواب وفرقاء السياسة بقوله " سأضحى لأجل وطني، وبلدي، ومستقبل أبنائنا ... بلدنا يتسرب من بين أيدينا ،بلدنا سيتمزق

أرجوكم لا تضعوا العراقيل أمامنا " رافق تلك الكلمات عدم تمالك رئيس الوزراء لنفسه إذ سرعان ما ذرفت عيناه بالبكاء .

وبهذا الوضع خرجت المظاهرات الثورية في صنعاء، والكثير من المحافظات اليمنية

وخلال تلك المسيرات رددوا الشعارات، التي تصب بمحاكمة الفاسدين ، وقاتلي الثوار . وعلى خلفية صدور قانون الحصانة وتلك التطورات وجه رئيس الجمهورية كلمته للشعب ومما احتوته: طالب الثوار بأن يعودوا إلى منازلهم كما كان له في آخر كلمته طلبه العفو من الشعب اليمني، وأبدى أنه سيسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتلقي العلاج، وسيعود ليرأس حزبه .

وكان له خلال هذا الأسبوع سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى نفس الصعيد كان للولايات المتحدة الأمريكية ذكرها :بأن الرئيس علي عبد الله صالح سيغادر أمريكا بعد أن يشفي .من جانب آخر كان لرئيس



الجمهورية بالإنبابة عبده ربه منصور هادي اجتماعه بسفراء الدول الخمس الءائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وسفراء دول مجلس التعاون الخليجي، وتم النقاش حول ما تم تنفيذه من المبادرة الخليجية، والصعوبات

التي تقف حائلاً دون تنفيذها، ومما شهده النقاش تأكيد ممثل المملكة العربية السعودية على بقاء اليمن موحداً. كما كان له الالتقاء بوكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للشئون السياسية، والمسئول عن الشرق الأوسط في الاتحاد الأوروبي ودول الجوار، وباستعراض ما تم انجازه من بنود المبادرة الخليجية تم التأكيد بوقوفهم إلى صف المصلحة العليا للشعب، معتبرين أن ٢١ فبراير سيمثل الانطلاقة الحقيقية للشعب .

ومن ثورة المؤسسات في هذا الأسبوع تم اعتصام بعض الموظفين في مديرية بيت الفقيه بالحديدة، بغرض إقالة مدير المديرية بتهمة الفساد المالي والإداري. كما واصل موظفي المركز الوطني للمعلومات التابع لرئاسة الجمهورية لاعتصامهم، وذلك للمطالبة بإسقاط الفاسدين، من رؤسائهم. وعلى نفس الصعيد كان للاحتجاجات التي شهدتها قاعدة الديلمي بصنعاء، وقاعدة العند بلحج، وقاعدة طارق الجوية بتعز ديمومتها، بغية المطالبة بإقالة قائدهم، قائد القوات الجوية، تلك الاحتجاجات أفضت إلى قيام الحرس الجمهوري بفض اعتصام قاعدة طارق الجوية، واعتقال بعض أفرادهم، وترحيلهم إلى صنعاء .

ومن أبرز تصعيدات الثوار في هذا الأسبوع انطلاق مسيرة " العزة"، من محافظة أبين، متجهة صوب ساحة التغيير بصنعاء مشياً على الأقدام، وبوصولها ساحة التغيير قابلها ثوار الساحة، بالأناشيد الترحيبية، وبعد الترحيب كان لجميع الثوار ترديد الشعارات، التي تصب في تصعيد الثوار، إلى تحقيق إقامة الدولة المدنية .

## مسار العنف

في محافظة البيضاء مع إحكام المسلحين الذين يعتقد بأنهم ينتمون لأنصار الشريعة قبضتهم على المراكز الحساسة في مدينة رءاع، واتهام بعض القوى السياسية لرجال الأمن بالتساهل مع تلك المجاميع، مما أدى بهم بالسيطرة على المدينة، وبهذا الأسبوع توجهت آليات عسكرية إليها، وإثر وصولها دخلت مع المجاميع

لمسلحة بمواجهات أفضت إلى سقوط جريحان الأول من عناصر الأمن، والثاني امرأة من سكان حي المواجهات. وبتلك التطورات وعدم إمكانية حسم المواجهات القتالية كان لكبار شخصيات المدينة الذهاب إلى الجامعات المسلحة والدخول معهم في حوار بغية تجنب أبناء المدينة نتائج المواجهات القتالية، ومن تلك الشخصيات المتزعمة للحوار الشيخ ماجد الذهب أخ زعيم المسلحين طارق الذهب ذلك الحوار أفضى إلى انسحاب المسلحين (٥٦).

ومما شهدته هذا الأسبوع اجتماع مجلس الوزراء لمناقشة الأسرى على ذمة الثورة الشعبية، وتم الاتفاق على إطلاق جميع من في السجون ابتداءً من بداية الثورة وانتهاءً بيوم القرار. ومما شهدته هذا الأسبوع في محافظة حجة المواجهات بين مسلحي الحوثيين وقبائل كشر، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى ومن كلا الجانبين .

وفي محافظة صعدة في كتاف البقع أسفرت المواجهات الدامية بين جرحى ومن كلا الجانبين .  
وأما أبين فقد كان للمواجهات ديمومتها بين المسلحين وقوات الجيش، وبنهاية هذا الأسبوع أسفرت المواجهات عن سقوط قتلى وجرحى من المسلحين .

## أسبوع من نصر إلى نصر ١/٢٧-٢/٢/٢٠١٢م

قام الثوار بتسمية جمعتهم هذه "بجمعة من نصر إلى نصر " وبتدفقهم إلى ساحات الاعتصام، وتأييدهم لصلاة الجمعة، كان لهم التعبير عن عزمهم الثابت بالصمود في ساحات الاعتصام إلى إقالة الفاسدين، ومحاكمة القتلة، ومن ثمّ وضع اللبنات الأولى لتأسيس الدولة المدنية.

هذه المطالب أختزلت بالعديد من الشعارات اللاتي هتف بها الثوار في ساحاتهم، وفي جوبهم للشوارع ومن أبرز تلك الشعارات

وأهمها " الشعب يريد يمن جديد " .

وبتنفس الثوار الصعداء، تباينت آراءهم في موضوع المرشح التوافقي لرئاسة الدولة "النائب عبده ربه

<sup>٥٦</sup> - جدير ذكره ما يعتقد بأنهم أنصار الشريعة أهم فعلا أنصار الشريعة أم هي ورقة سياسية يلعب بها خصماء السياسة

منصور هادي " فمنهم من رأى: أن يتم ترشيح شخص من قبل الثوار لرئاسة الجمهورية ،  
ومنهم من حصر الترشيح على المرشح التوافقي عبده ربه منصور هادي ،  
ومن الثوار من رأى عدم الفائدة

من الانتخابات الرئاسية ،كون الرئيس محدد سلفاً؛ وبالتالي ساروا صوب مقاطعة الانتخابات الرئاسية.  
الجدير ذكره أن ائتلافات الثورة كان قد وصل إلى أكثر من خمس مائة ائتلاف،  
ومن تلك الائتلافات من يرجع جذورها إلى احزاب سياسية، ومنها من يرجع إلى حركات مذهبية كالحركة  
الحوثية ،ومنها من يرجع إلى توجهات انفصالية، ومع ذلك فإن سواد الثوار في عموم المحافظات  
مستقلين،

لا ينتمون إلى أي توجهات، ثم إن جميع الثوار مجمعين على حشد الجهود في إنجاح ثورتهم ،كما أن  
الكثير من الثوار يرون: ضرورة إنجاح الانتخابات الرئاسية،  
بهدف نقل السلطة الشرعية من الرئيس علي عبد الله صالح إلى النائب عبده ربه منصور هادي ،ولإنجاح  
هذا التوجه

خرجت خلال هذا الأسبوع العديد من المظاهرات الثورية، في عموم المحافظات اليمنية ،ومن تلك  
المحافظات التي شهدت تلك المظاهرات محافظة كل من عدن، إب، تعز، صنعاء، الحديدة.

هذا ومع أول يوم من هذا الأسبوع كان رئيس الجمهورية قد وصل إلى بريطانيا في سفره صوب الولايات  
المتحدة الأمريكية، وبنات الثوار في مطلبهم بإلغاء قانون الحصانة،  
ومحاكمة قتلة الثوار، وإقالة الفاسدين من مختلف وظائف الدولة؛ ذاك الثبات أفضى بتحالف أحزاب اللقاء  
المشترك

بتوجيه الدعوة إلى حكومة الوفاق بتشكيل لجنة  
مهامها النزول إلى ساحات الاعتصام، والاستماع إلى مطالب الثوار ،ومن ثم الخروج برؤية موحدة لحل كل  
مشاكل اليمن، ومع أخذ هذه المطالب بعين الاعتبار

شمر معظم ساسة اليمن عن سواعدهم ،في التوجه صوب إنجاز الانتخابات الرئاسية المبكرة في ٢١ فبراير وعلى النقيض من ذلك كان للحراك الجنوبي الانفصالي ،والحركة الحوثية المزيد من التقارب؛ بهدف مقاطعة الانتخابات الرئاسية ،مع اختلاف التوجهات فالانفصاليين يسعون صوب الانفصال، والحوثيين يسعون صوب السيطرة على كرسي قيادة الدولة وعلى خلفية انتشار الأخبار بعزم رئيس الوزراء التوجه إلى مدينة عدن، جاءت الأخبار: بأن مسلحين من الحراك الانفصالي يتوعدون بمهاجمة رئيس الوزراء بالنار. هذه الأخبار دولة إيران سلطت عليها الأضواء وذلك عبر استضافتها لشخصيات انفصالية، ومناقشة توجهاتهم ، ومن أقوال أولئك على سبيل المثال لا الحصر: " إن يوم انتخابات عبده ربه منصور هادي ينبغي أن يستبدل باستفتاء الجنوب في الانفصال ،وفي هذا الصدد ما جاء على لسان أحد الشخصيات المحسوبة على الحوثيين: الأمين العام لحزب الحق بقوله: " أنا مع حق أبناء الجنوب في أن يقرروا ما يريدون " وذلك في سؤال وجه له أنت مع مطالب الحراك الانفصالي . جديرٌ ذكره أن إيران حاولت أن تستقطب فئات قيادية من الحراك الانفصالي بغية تصالحهم مع الحركة الحوثية .

## مسار ثورة المؤسسات

في هذه الجمعة كما أسلفنا كان للثوار مطالبتهم في إقالة قائد القوات الجوية أخ الرئيس الغير الشقيق ،على خلفية اتهامه بقضايا فساد ،وفي هذا الصدد صلى الكثير من منتسبي القوات الجوية صلاة الجمعة أمام منزل نائب الرئيس ،مطالبين النائب: أن يقلل قائد القوات الجوية . وعلى نفس التوجه أقدمت ثلاث دفع من طلاب الدفاع الجوي، إلى الانضمام إلى زملائهم المعتصمين، والمطالبين بإقالة قائدهم قائد القوات الجوية . كما شهد هذا الأسبوع توسعاً في المطالبة بإقالة قائد القوات الجوية في كل من القواعد الجوية بمحافظة تعز، حضرموت،الحديدة ،أرب ،المهرة .

في محافظة حجة خلال هذا ظلت المواجهات بين الحوثيين والقبائل ، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى ومن كلا الجانبين جدير ذكره : أنه نتيجة للجهود التي تصب في الصلح بين الطرفين ، اشترطت القبائل المقاتلة للحوثيين في قبولهم للصلح ، انسحاب مسلحي الحوثيين

من حجة ، والجوف ، وأن يسلموا الأسلحة الثقيلة للدولة ، ويرفعوا النقاط التابعة لهم في محافظة صعدة . هذا وكانت المواجهات الدامية في محافظة حجة خلال الثلاثة الأسابيع الماضية قد أسفرت عن مقتل أكثر من مائتين قتيل ، وجرح المئات (٥٧) . وأما في محافظة صعدة ناحية كتاف البقع ، فشهد هذا الأسبوع استمرار المواجهات بين قبائل كتاف برفقة المسلحين الوافدين والحوثيين ، وبتصديق الحوثيين الخناق على المسلحين ، وعلى سلفية دماج ، تناقلت بعض وسائل الأخبار

: أن أعداد كثيرة وصلت إلى صعدة من بعض محافظات اليمن ، وذلك لنصرة أولئك المحاصرين .

ومن ملف الحوثيين وإلى ملف محافظة أبين ، فشهدت أراضيها خلال هذا الأسبوع استمرار المواجهات بين مسلحي أنصار الشريعة وقوات الجيش ، كما كان للطيران خلال هذا الأسبوع شن ضرباته القاتلة على مواقع المسلحين ، وفي هذا الصدد تناقلت بعض وسائل الإعلام : أن طائرة أمريكية بلا طيار قامت بشن تلك الضربات ، وكان حصيلة

تلك الضربات مقتل اثنا عشر مسلحاً يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة (٥٨) . ومن أبين إلى قرى أرحب باستمرار حصار تلك القبائل على تلك المعسكرات ، وتواصل تلك المعسكرات قصفها لبعض مواقع من تلك القرى المتمركز فيها المسلحين ، وبالتالي أسفرت المواجهات في هذا الأسبوع عن مقتل شخص وجرح ثلاثة .

ومن العنف ما شهده معسكر الفرقة الأولى مدرع المؤيدة ،

تلقيها لثلاث قذائف مجهولة المصدر . كما شهد هذا الأسبوع قيام مسلحين بإطلاق النار على سيارة وزير الإعلام بغرض قتله ، لكن محاولتهم باءت بالفشل . وأخيراً في محافظة البيضاء ففي مدينة رداع بالرغم من

٥٧ - لا توجد معلومة مؤكدة عن عدد القتلى الفعلي

٥٨ - لا يوجد معلومة مؤكدة عن عدد القتلى الفعلي حيث دخلت الحرب الإعلامية على الخط بغية تحقيق مكاسب سياسية اقتصادية من بعض فرقاء السياسة

الصلح الذي أسفر عن خروج المسلحين الذين يعتقد أنهم من أنصار الشريعة من المدينة، كان لمسلحين مجهولين مهاجمة نقطة عسكرية مما أدى إلى جرح خمسة جنود .

## أسبوع صناعة التاريخ ٣-٩/٢/٢٠١٢م

رغبة من الثوار بالانتقال باليمن من معمعة الفساد المالي والإداري إلى الدولة المدنية؛ وانطلاقاً من تواصل تحقيق الانتصارات ابتداءً من انطلاق المبادرة الخليجية ومروراً بالانتخابات الرئاسية المبكرة، ثم السير صوب إقالة الفاسدين من مختلف وظائف القطاع العام، من تلك التوجهات أطلق الثوار على جمعهم هذه "بجمعة صناعة التاريخ" وبتوافد الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام، وتأييد صلاة الجمعة، تمحورت أناشيدهم وشعاراتهم حول الثبات بتنفيذ أهداف ثورتهم؛ والتي ستفضي في نهاية المطاف إلى صناعة يمن جديد. ومما شهدته هذا الأسبوع تصعيداً ثورياً في عموم المحافظات ومنها على سبيل المثال محافظة إب؛ ففيها تعالت أصوات المتظاهرين في الدفع بتوجهات الثوار صوب إسقاط الفاسدين من مؤسسات الدولة، كما تعدت هذه الشعارات الساحة اليمنية إلى المشاركة الشعبية لثوار سوريا، ومن شعاراتهم التي تصب

في هذا الاتجاه " يا يمن ثوري ثوري وانصري الشعب السوري "

"من الأبية لسوريا تحية

ثم على إثر سير حكومة الوفاق الوطني بالإعداد والتهيئة لإنجاح الانتخابات الرئاسية المبكرة، أضحت القنوات الفضائية الرسمية وعلى رأسها قناة اليمن تكثف من الترويج لأهمية المشاركة بالانتخابات الرئاسية وإنجاحها. وعلى ضوء هذا التوجه كان لبعض قادة الحراك الجنوبي تكثيف جهودهم في عرقلة الانتخابات الرئاسية في المحافظات الجنوبية، بهدف السير

صوب الانفصال، ومن تلك الجهود إقدام على سالم البيض بالتواصل مع شخصيات قيادية في دول عربية ومن تلك الشخصيات التقائه في دولة لبنان

برئيس وزراء دولة لبنان السابق، وتحديثه معه بإمكانية فك الارتباط، أي إعادة اليمن إلى ما قبل ١٩٩٠م .

وعلى مستوى داخل الوطن تناقلت وسائل الإعلام : أن علي سالم البيض يعمل جاهداً عبر فصيل من مكونات الحراك الجنوبي السلمي في اقناع الجنوبيين بمقاطعة الانتخابات الرئاسية ،بغية إفشال الانتخابات في محافظات جنوب اليمن وبالرغم من تلك التوجهات إلا أن الكثير من المنتمين للقوى السياسية والعقلاء من أبناء المحافظات الجنوبية لا يرغبون في فك الارتباط، مؤكدين على المشاركة في الانتخابات الرئاسية . وعلى نفس التوجه كان لرئيس الوزراء لدولة الوحدة الأسبق حيدر أبو بكر العطاس : توجيه طلبه إلى أبناء الجنوب بالمقاطعة للانتخابات الرئاسية المبكرة. تلك التوجهات أفضت إلى خروج مسيرات من قبل تنظيم الحراك الجنوبي السلمي في محافظة الضالع، ومع وصول المسيرة إلى مبنى اللجنة المشرفة للانتخابات وترديدهم للشعارات التي تصب في تشطير اليمن، كان لمندسين فيهم القيام بمهاجمة المبنى مما أدى إلى قتل رجل وجرح ستة .

ذاك التصعيد التخريبي أفضى إلى عدم الرضا من قبل سفراء الخمس الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وهؤلاء كان لهم التأكيد :بوقوفهم بجانب قيادة اليمن في إنجاح الانتخابات، والسير باليمن لإخراجه من أزمتة السياسية، والاقتصادية . وفي الداخل كان لأمين عام الحراك الجنوبي السلمي الناخبي رفضه لتلك الأعمال التخريبية .وبالمقابل خرجت مظاهرة ثورية في مدينة عدن رافعة للعلم الوطني ،مرددین الشعارات التي تصب في إنجاح الثورة السلمية في إطار وحدة الوطن الموحد، والمشاركة في الانتخابات المبكرة .هذا الرد قوبل بتذمر من قبل شخصيات انفصالية !!

وعبروا عن تذمرهم بمهاجمة هذه المظاهرة، مما أدى إلى قتل متظاهر وجرح العشرات، وفي محافظة الضالع في مريس خرجت مظاهرة ثورية رافعة للعلم الوطني ، وعلم الجمهورية العربية السورية ،وتمحورت شعاراتهم وأناشيدهم حول السير قدماً بالعمل الثوري وإلى تحقيق كامل أهدافه ،والترويج لإنجاح الانتخابات الرئاسية المبكرة ،وإنجاح الثورة السورية .

كما كان لقادة المحافظات الجنوبية خاصة أبناء محافظة عدن، لحج ،أبين ،من تكثيف جهودهم في الدفع بالتهينة لإنجاح الانتخابات الرئاسية المبكرة .

وبنهاية هذا الأسبوع كان لنائب رئيس الجمهورية التقائه بممثلي الأحزاب الموقعة على المبادرة الخليجية ،وخلال اللقاء تم النقاش حول تقييم ما تم إنجازه من المبادرة الخليجية ،وسُبل إنجاح العملية الانتخابية

،وعلى نفس الصعيد وجه النائب خطابه للشعب ومما تضمنته الكلمة : أعتبر الانتخابات الرئاسية المبكرة أولى خطوات العبور إلى المستقبل، والمخرج

الحقيقي للأزمة السياسية، وأكد بأن المبادرة الخليجية أصبحت مظلة شرعية، ومدعومة وطنياً، ودولياً، وذكّر بأن الوطن قد أجتاز المرحلة الأخطر " مهما أختلف البعض في تقديره بنسبة النجاح أو الإخفاقات" وأورد أن بعد الانتخابات الرئاسية المبكرة ستكون أياماً حرجة، وصعبة، وذلك في إشارة منه إلى مرحلة دمج الجيش، وحل القضية الجنوبية، ومشكلة صعدة، ومن تلك الصعوبات وجه ندائه إلى ممثلي الأحزاب السياسية، والمجالس المحلية، استيعاب تعقيدات المرحلة الحالية،

والتعامل معها بروح الإخاء، والمحبة، والتسامح، وأخيراً ذكر أنه مع نجاح العملية الانتخابية سيدعي لحوار فعال لكل القوى السياسية في داخل الوطن وخارجه، بما فيهم المنتمين للحراك الجنوبي، والحوثيين، وذلك للقيام بإيجاد الحلول الناجعة لكل مشاكل اليمن .

## مسار العنف

في محافظة أبين شهد هذا الأسبوع قصف مدفعي مركز على مناطق للمسلحين في شرق زنجبار.

## أسبوع معاً نستكمل أهداف الثورة ١٠ - ١٦/٢/٢٠١٢

في جمعة "معاً نستكمل أهداف الثورة" توافد أنصار الثوار، والثوار إلى ساحات الاعتصام، وذلك في ثمانية عشر محافظة، وإثر تأديتهم لصلاة الجمعة كان لهم ترديد الشعارات

التي تحت مكونات الثورة بالعمل بروح الفريق الواحد في سبيل استكمال أهداف الثورة، نابذين وراء ظهورهم كل ما يفرق وحدتهم، ومما شهده هذا الأسبوع

في محافظة نمار كان لثوارها الانطلاق بمظاهرة ثورية عبر الدراجات النارية !!

من عاصمة محافظتهم وإلى ساحة التغيير بصنعاء، مرددين الشعارات الثورية، وشعارات الدعاية لمرشح الرئاسة عبده ربه منصور هادي.

وإلى عموم المحافظات اليمنية خلال هذا الأسبوع وتحديداً في ساحات الاعتصام شهدت تشمير السواعد بغرض السير قدماً صوب استكمال أهداف الثورة، مع إعطاء السياسيين فرصة لتنفيذ توجهاتهم، ومن



دعمهم تشجيعهم لإجراء الانتخابات الرئاسية، وعلى هذا التوجه مما شهده هذا الأسبوع اجتماع رئيس الوزراء ببعض ائتلافات الثورة الشبابية الشعبية، وبحضور العديد من السفراء، وخلال الاجتماع اشار رئيس الوزراء : إلى أهمية مشاركة الجميع في الانتخابات الرئاسية المبكرة، كما استمع لآراء أولئك الثوار، وتطلعاتهم إلى إحداث تغيير فعلي في واقع اليمن .

ثم مع توجهات الساسة في حشد الجهود لإنجاح الانتخابات شهد هذا الأسبوع تكثيف الحملات الدعائية لمرشح الفرقاء السياسيين؛ وذلك عبر مختلف وسائل الإعلام المسموعة، والمرئية، ومن نفس المنطلق كان لنانب الرئيس عبده ربه منصور هادي في أمانة العاصمة اجتماعه بمختلف شرائح أبناء العاصمة السياسية، وخلال الاجتماع ألقى كلمة مما تضمنته تطرقه : إلى معاناة الشعب اليمني عامة، وأبناء الأمانة خاصة، ومن تلك المعاناة ديمومة انقطاع الكهرباء، وشحة مشتقات النفط، مطالباً الجميع بالصبر، حتى يخرج الشعب من الأزمة والتي عبر عنها بالخروج " من عنق الزجاجة "

كما حث الجميع بأن لا يطرحوا مشاكلهم وراء ظهورهم؛ وأن لا يقفوا وقفة المتفرج، منوها بأن حل الأزمة تتطلب من الجميع أن يسهم في إنجاح المبادرة الخليجية، ومنها المشاركة في الانتخابات الرئاسية المبكرة، وطالب جميع القوى السياسية بأن ينسوا خلافات الماضي وينظروا إلى المستقبل. وفي هذا الصدد كان لرئيس الجمهورية من مقر إقامته بالولايات المتحدة الأمريكية توجيه ندائه إلى كافة أبناء الشعب اليمني للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المبكرة، ثم مع نهاية هذا الأسبوع أصدر توجيهاته إلى كافة المؤسسات في القطاع العام، والمختلط، بإزالة صورته من المكاتب، والشوارع، واستبدالها بصور النائب عبده ربه منصور هادي.

وبنهاية هذا الأسبوع التقى النائب عبده ربه منصور هادي بمبعوث جمهورية روسيا الاتحادية، وخلال اللقاء استلم رسالة من القيادة الروسية ،

تتضمن مباركتهم لليمن في إنهاء الأزمة، عبر المبادرة الخليجية، كما شهد هذا الأسبوع توجيه الحزب الاشتراكي اليمني دعوته : لكافة منتسبيه بالمشاركة في انتخاب عبده ربه منصور هادي رئيساً للدولة، وتجاهل دعاة المقاطعة .

على إثر توجهات القوى الانفصالية صوب تشطير الوطن، أقدمت شخصيات مسلحة على اقتحام ساحة التغيير بالمعلا ، وتمكنوا من تفريق ثوار الساحة ، وبتفريق الثوار شرعوا في حرق خيامهم. وعلى ضوء هذا الاعتداء كان لشباب التغيير

في جميع ساحات الاعتصام استنكارهم لتلك التصرفات.

وناشد ثوار عدن مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر: أن يحمي ساحتهم من بلاطجة الحراك الانفصالي. هذا وكان الحراك الجنوبي قد أنشطر إلى ثلاث اتجاهات الأول : حراك مطلبى في إطار وحدة الشعب يترأسه الناخبي مع تمسكه بالفدرالية ، كخيار وحيد لبقاء الوطن موحداً

الثاني : حراك انفصالي

الثالث حراك وحدوي يترأسه الرئيس السابق لدولة جنوب اليمن علي ناصر محمد وحيدر أبو بكر العطاس ، وهذا الاتجاه وحدوي مع فتحه باب الانفصال ، وذلك بطرحه رؤية الفدرالية من شطرين وعلى أن يستفتى الجنوب بعد خمس سنوات في تقرير المصير .

هذا وعلى خلفية حرق ساحة الثوار بعدن ، كان لعلماء اليمن عامة، وعلماء عدن خاصة ، استنكارهم لذاك العدوان السافر ، وطالبوا الجهات الحكومية بملاحقة المعتدين ومحاسبتهم . وكان الحراك الجنوبي السلمي قد نفى أن يكون وراء ذاك العدوان، وذكر: أن متطرفين من أنصاره قاموا بحرق الساحة دون الرجوع إليهم.

وإلى أبين بالرغم من قرب الانتخابات الرئاسية المبكرة ، وضرورة تهيئة الأجواء للمشاركة في الانتخابات ؛ إلا أن المواجهات الدامية بين المسلحين والقوات النظامية

ظلت محتدمة، وبتكثيف ضربات الجيش لمناطق المسلحين سقط بعض الجرحى ، ومما شهدته هذه المحافظة ديمومة معاناة مدنها خاصة زنجبار، والتي يقدر سكانها بخمسين ألف نسمة ، وجعار وذلك من جراء المواجهات الدامية .

ومن أبين إلى ملف الحوثيين فمع المصادمات الشرسة بين قبائل حجة المنتمية لحزب الاصلاح والحوثيين

كان لتلك المواجهات سقوط قتلى وجرحى ومن كلا الفريقين، ومن هذه المعاناة كان للوساطة تكثيف جهودها في إيقاف نزيف دماء الاسرة اليمنية، وبالرغم من تشكيل لجنة للإشراف على إيقاف المواجهات إلا أن الصلح ظل متعثر . وبنهاية هذا الأسبوع أعلنت وزارة الداخلية عن مقتل ثلاثة أشخاص إثر المواجهات بين القبائل والحوثيين في حجة.

جدير ذكره ما تناقلته وسائل الإعلام عن احتجاز سفينة إيرانية تحمل على متنها سلاح وذلك في ميناء الحديدية، وكان مدير خفر السواحل قد صرح: بأن السفينة الإيرانية " هامان " محتجزة وتحمل أسلحة. وعلى ضوء هذا التطور نفى السفير الإيراني

هذه الأخبار، وذكر: أن السفينة لا تحمل أي سلاح. وفي محافظة البيضاء أقدم أنصار طارق الذهب زعيم إلى دخول غرفة تابعة لمسجد مدينة رداع؛ ومن هنا كان لأخ طارق الذهب منعهم من دخول الغرفة، وأبدى لهم أن يذهبوا إلى أخيه، وهناك عنده مباني عديدة تسعهم، فعاد

هؤلاء إلى طارق الذهب وأخبروه بكلام أخيه، فجاء غاضباً إلى أخيه وباحتدام النقاش بينهما تناقلت وسائل الإعلام بأن حزام قتل شقيقه طارق الذهب،

وخلال هذا الحادث وبتجمع قبيلة الأخوين، ومشاهدة

أنصار طارق الذهب لزعيمهم يُقتل؛ دخلوا بمواجهات مع قبيلة زعيمهم، مما أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى. من جانب آخر شهدت محافظة البيضاء خلال هذا الأسبوع اعتداءً صارخاً على رئيس اللجنة الانتخابية

والأمنية من قبل مسلحين مجهولين، وذلك بإطلاق النار عليه ومن كان معه خلال تناولهم لوجبة العشاء في المطعم، مما أسفر

عن سقوط قتلى من اللجنة الأمنية.

## أسبوع صوتك مكسب للثورة ١٧ - ٢٣/٢/٢٠١٢ م

في هذا الأسبوع أحتشد الثوار في ١٩ ساحة، وعلى خلفية قرب الانتخابات الرئاسية واعتبارها تصب في توجهاتهم الثورية، أطلقوا على جمعهم هذه "بجمعة صوتك مكسب للثورة " ومن هذا المنطلق وعلى سبيل المثال لا الحصر في الحشد الكبير لساحة الحرية بتعز من الشعارات التي تعالت بها الأصوات، في مضمار إنجاح الانتخابات الرئاسية قولهم: " ٢١ فبراير أول هدفك يا نائب " "مرشحنا عبده ما نشتي فاسد جمبه" " انتخاب انتخاب لا قاعدة لا إرهاب "

وخلال هذا الأسبوع وإلى يوم الانتخابات في ٢١ فبراير شهدت المحافظات اليمنية ترويجاً إعلامياً بأهمية المشاركة

في الانتخابات الرئاسية، من قبل كل من الثوار، ومناصريهم، وأحزاب اللقاء المشترك، إضافةً إلى الفعاليات من قبل حزب المؤتمر الشعبي العام، وحلفاؤه، فجميع هؤلاء كان لهم الترويج للمشاركة بالانتخابات الرئاسية المبكرة . وفي محافظة الضالع بالرغم

من تواجد قوى الانفصال، وبذلهم أقصى جهودهم في إخراج أبناء المحافظة عن دائرة الانتخابات الرئاسية، خرجت مسيرتان تحت أبناء المحافظة للمشاركة بانتخاب نائب رئيس الجمهورية. ومن محافظة الضالع مروراً بفعاليات جميع المحافظات اليمنية في الترويج لإنجاح الانتخابات الرئاسية المبكرة، وإكمال الحملات الانتخابية؛ شهدت اليمن

وصول مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر، وذلك لحرصه شخصياً وحرص باعثيه بإنجاح الانتخابات الرئاسية، كما

وصل إلى اليمن عضو اللوردات البريطانية، ورئيس مبعوث الاتحاد الأوروبي، ومستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي، إضافةً إلى وصول مراقبين من مختلف دول العالم، وذلك لمراقبة سير الانتخابات الرئاسية .

وبتهينة سواد الشعب اليمني للانتخابات كان لبعض القوى استغلال الانتخابات كورقة سياسية ولمصلحتها الشخصية عبر

أولاً : الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات

ثانياً عرقلة سيرها ومن تلك القوى الحوثيين

فهؤلاء مع إبدائهم عدم المشاركة في الانتخابات الرئاسية، وبالرغم من هذا القرار كان لهم السعي الحثيث في عرقلة سير الانتخابات بمحافظة صعدة ولك عبر تضيق الخناق على قادة اللقاء المشترك بالمحافظة، ومن هنا أدان اللقاء المشترك توجهاتهم، وأعتبر ذلك التصرف منافياً للتعامل السياسي المفضي إلى القبول بالآخر.

ولثني قادة الحوثيين عن ذلك التوجه كان للوساطات القبلية ووساطة المبعوث الدولي جمال بن عمر، والسفير الألماني، لدى الحوثيين مفعولها، وذلك بالحصول على وعود من قائد الحركة الحوثية في صعدة بالسماح لمن يريد المشاركة بالانتخابات، وذلك في المناطق الواقعة تحت نفوذه ، بينما ظل وأنصاره متمسكاً بمقاطعة الانتخابات .

وبجمعة صوتك مكسب للثورة أسموا جمعهم في صعدة " بجمعة لا للانتخابات المحسومة سلفاً " وخلال هذا الأسبوع صدعوا من نبراتهم التي تصب في مقاطعتهم للانتخابات في كل من صعدة ،والعاصمة السياسية ،عبر أنصارهم في الساحة، كما قاموا بالخروج في صعدة بمظاهرة حاشدة تطالب بعدم المشاركة في الانتخابات .

وبالمقابل دعا محافظ صعدة جميع أبناء صعدة إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية. ومن ملف الحوثيين إلى شركائهم في درب مقاطعات الانتخابات، وعلى رأسهم فئة من الحراك الجنوبي فخلال هذا الأسبوع وجه الرئيس السابق علي سالم البيض ندائه إلى تصعيد رفض الانتخابات الرئاسية المبكرة.

جديرٌ ذكره أن شخصيات من مكونات الحراك الجنوبي لم يكتفوا بدعوة أبناء المحافظات الجنوبية إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية بل عمدوا خلال الأيام التي سبقت الانتخابات، إلى ترويع الأهالي، وذلك عبر نشر مسلحيهم في الشوارع، وإطلاق الأعيرة النارية في الهواء، إضافة إلى قيامهم بتفجير مركزين انتخابيين في كل من لحج، وعدن، رافق ذلك العدوان خروجهم بمظاهرة في عدن حاملين علم التشطير مرددين الشعارات العدائية لوحدة الشعب. وبمقابل تصعيدهم كان لثوار عدن الخروج بمظاهرة حاشدة، تحت أبناء المحافظة إلى الإسهام بالمشاركة الانتخابية، وإزاء تلك التوجهات ولعلم كبريات دول العالم برغبة معظم الشعب اليمني في نقل السلطة سلماً عبر الانتخابات الرئاسية، صرح رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي: بأن المقاطعين للانتخابات الرئاسية لن يؤثروا في الانتخابات الرئاسية .

كما بين مبعوث الأمم المتحدة للمقاطعين سواءً كانوا من الحوثيين أو الحراكيين :بأن من حقهم المقاطعة للانتخابات ، لكن ليس من حقهم منع الناس بالقوة من المشاركة بالانتخابات وذلك حسب نص الدستور اليمني .

## مسار العنف

في محافظة البيضاء على إثر الاعتداء على اللجنة الأمنية أقدم الحرس الجمهوري في مدينة رداع مع صباح فجر يوم الجمعة بمداهمة من يشتبه بهم من مرتكبي الاعتداء على رئيس اللجنة الانتخابية والأمنية، وتم القبض على واحد وعشرين رجلاً، وبقبضهم لهؤلاء سلموهم للسلطات الأمنية للتحقيق معهم.

من جانب آخر بوفاة طارق الذهب تم تنصيب قائد الذهب رئيساً للمجموعة .

ومن البيضاء إلى محافظة أبين هذه المحافظة شهدت تواصل المواجهات بين القوات النظامية ومن يعتقد بأهم أنصار الشريعة .

وبهذا الأسبوع جديرٌ ذكره بأن نائب الرئيس تعرض لمحاولتين اغتيال لكنها باءت بالفشل، وبالمقابل زودته الولايات المتحدة الأمريكية بسيارتين مدرعتين ونظام أمني متطور لكشف المتفجرات عن بعد .

## مسار الانتخابات الرئاسية

مع الساعات الأولى من صباح ٢١ فبراير م ٢٠١٢ إلا وسواد الثوار، والمواطنين اتجهوا صوب المراكز الانتخابية. وخلال هذا اليوم شهدت معظم المراكز الانتخابية إقبال كبير، وباستمرار تدفقهم، ومن مختلف فئات الشعب رجالاً، ونساءً، وشباباً صوب المراكز الانتخابية، مما أدى بذاك التدفق إلى عجز في الكروت الانتخابية في بعض المراكز، وبالتالي طالبوا اللجنة العليا بأن تمددهم بكروت إضافية إضافة إلى تمديد الوقت إلى الساعة الثامنة مساءً، وذلك على خلفية تواصل الناخبين بعد الزمن المحدد، ومن المحافظات التي زودت بالكروت محافظة تعز، واب، وصنعاء، وعدن هذا وخلال هذا الأسبوع كان لغالية الثوار بصماتهم الواضحة في حشد الجهود لإنجاح الانتخابات الرئاسية، وذلك لكونهم يعتبرونها تصب في مسار تحقيق توجهاتهم الثورية، ومن هنا كان لهم بذل الجهد في عموم أراضي الوطن، ومع ذلك منهم من لم يشارك في الانتخابات، ومن هؤلاء ثوار مستقلين عن الحزبية، مبررين أنها لا تصب في توجهاتهم الثورية، حيث لا يوجد فيها منافسين، وبحجة أن أسماء الناخبين لم تصحح، إضافة إلى اعتقادهم بأن المشاركة يعد خذلاناً لشهداء الثورة.

ومن هؤلاء إلى محافظة صعدة فمع مشاركة أبنائها للانتخابات الرئاسية إلا أن الكثير من سكانها لم يشاركوا بالانتخابات للأسباب التي ذكرناها آنفاً. ومن صعدة إلى محافظات جنوب الوطن،

وهناك كان لقادة الحراك الانفصالي تصعيد نبراتهم العدائية للانتخابات، فمع توجيههم لأنصارهم بعدم المشاركة بالانتخابات، وثني الناس بالقوة والشغب عن الذهاب لمراكز الانتخابات، من هنا في هذا اليوم كان لأنصارهم قطع الطرقات، والدعوة لرفض الانتخابات عبر توزيعهم للمنشورات التي تحت على عدم المشاركة في الانتخابات، كما كان لهم غلق المحلات التجارية، وكان للبعض إطلاق الأعيرة النارية في

الهواء لترويع الناس، وإخافتهم، كما أقدموا إلى اقتحام الكثير من المراكز الانتخابية وأخذ الصناديق بالقوة، ومن ثم إحراقها (٥٩).

ومن تلك الممارسات إقدام مسلحين في الشيخ عثمان على اقتحام مراكز انتخابية وأخذهم لصناديق الاقتراع بالقوة وأحرقوها، وفي مدينة عدن أغلقوا بعض المراكز الانتخابية في خور مكسر، وأطلقوا النار عشوائياً. وفي محافظة لحج أيضاً أغلقوا خمسة مراكز انتخابية، وفي الضالع أغلقوا مراكز بالقوة، وفي المعلا أقتحم مسلحين ثلاثة مراكز، وصادروا صناديقها بالقوة، وإثر ذلك التصعيد كانت الحصيلة النهائية مع نهاية اليوم مقتل عشرة أشخاص وإصابة الكثير بجروح متفاوتة (٦٠).

وعلى هذه الخلفية كان للكثير من سكان تلك المناطق تدميرهم من منعهم لممارسة حقهم الدستوري بالقوة والدفع بهم صوب الانفصال !

ومع تلك الصعوبات التي واجهوها كان للكثير منهم مع الصباح الباكر التوجه للمشاركة بانتخاب عبده ربه منصور هادي رئيساً للدولة، وبذلك الإصرار المستميت جن جنون أولئك الانفصاليين، مما أدى ببعضهم إلى مضاعفة ممارسة العنف عبر إطلاق النار في الهواء، وهذا وكان لتلك التصرفات الاستياء الواسع من قبل أبناء المحافظات الجنوبية خاصة وأبناء محافظات اليمن عامةً، بل وشمل الاستياء الكثير من ممثلي دول العالم، وكان على رأسهم مبعوث الأمم المتحدة. ومع ذلك بانتهاء الانتخابات أشاد بنجاح الانتخابات كل من مجلس الأمن الدولي، ومملكة بريطانيا، وروسيا الاتحادية، وإسبانيا، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، وغير هؤلاء من دول العالم، وقادة دول الوطن العربي .

وبنجاح الانتخابات بالرغم من المتربصين بها الدوائر، ومع نهاية هذا اليوم أعلنت وسائل الاعلام التابعة للدولة بأن نتيجة الانتخابات كالتالي نسبة المشاركين الذين أدلوا بأصواتهم للرئيس ٨٩، % وأما نسبة الذين انتخبوه بناء على المسجلين في القيد الانتخابي فقد وصلت نسبتهم إلى ٦٥ %.

هذه النسبة المبدئية بناءً على المسجلين في قيد الانتخابات السابقة، والذين بلغوا عشرة ملايين ومائة ألف نسمة، وأفادوا بأن الذين وصلوا إلى صناديق الانتخابات بلغ تعدادهم ستة ملايين وستمائة وستون ألف نسمة. وعلى إثر الانتخابات الرئاسية كان لمبعوث الأمم المتحدة كلمته والتي تضمنت:

٥٩ - حسب ما تناقلته وسائل الإعلام

٦٠ - حسب إعلام المعارضة لا توجد معلومة مؤكدة عن دقة تفاصيل ما ورد



بأن المعنيين بتنفيذ المبادرة الخليجية قد أنجزوا المرحلة الأولى، وبقيت المرحلة الثانية والتي تشمل التوجه صوب الحوار الوطني الشامل بين مختلف فئات المجتمع اليمني في الداخل والخارج، للخروج برؤية موحدة، تفضي إلى حل كل مشاكل اليمن، ومنها إعادة هيكلة الجيش، وإنعاش اليمن اقتصاديا، وصياغة دستور يلبي طموحات كافة الشعب اليمني، وأخيرا أختتم كلمته بتهنئة الشعب بنجاح الانتخابات .

## الفصل السادس

### مسار الثورة من الانتخابات الرئاسية إلى حادث ميدان السبعين

#### أسبوع وانتصر الشعب ٢٤/٢-١/٣/٢٠١٢م

بنجاح الانتخابات الرئاسية التي أفضت إلى إحالة السلطة لعبد ربه منصور هادي، اعتبر الثوار هذه المرحلة هي الطريقة الصحيحة في السير صوب عدم احتكار رئاسة الجمهورية في أسرة محددة سلفاً، او قبيلة معينة، او محافظة ... الخ، ومن منطلق ما تم تحقيقه كان للثوار والمعارضة بتسمية هذه الجمعة "بجمعة وانتصر الشعب"

وبتدفق الثوار إلى ساحات الاعتصام، وترديد الشعارات التي تصب في السير قدماً صوب تحقيق بقية أهدافهم، والتي تفضي إلى إقامة دولة مدنية، ومن الشعارات المكثفة، والتي لوحظت في هذه الجمعة تلك التي ترمي إلى تحويل الجيش إلى مؤسسة عسكرية تدار من قبل منتيميها، ومن فعالية الثوار مشاركتهم للآلام التي يعيشها ثوار سوريا؛ من جراء ديمومة العنف والضربات القاتلة، التي يتلقونها من قبل النظام السوري وذلك عبر ترديدهم لشعارات تفضي إلى مناصرتهم ومن تلك الشعارات

" يا الله يا الله عجل بنصر الثوار "

من جانب آخر شوهد خلال هذا الأسبوع تصعيد ثوار اليمن للمظاهرات التي تطالب حكومة الوفاق : بتعجيل إزاحة الفاسدين من قيادة المؤسسات العامة – كما تعالت الأصوات في ضرورة الإسراع بهيكلة الجيش على أسس وطنية، كما طالبوا حكومة الوفاق بالتعجيل بإخراج إخوانهم من المعتقلات.

جدير ذكره على إثر إقدام المسلحين الذين ينتمون للحراك الجنوبي من ابناء المحافظات الجنوبية بمنع الناس بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية بواسطة استخدام الأعيرة النارية ، ومصادرة صناديق الانتخابات ومن ثم حرقها ، وبالرغم مما ذكر كما أسلفنا سابقاً كان للكثير من أبناء تلك المحافظات الخروج من منازلهم وممارسة حقهم الانتخابي، ومن هنا كان لرئيس اللجنة العليا للانتخابات تصريحه المتمثل : بأن ابناء المحافظات الجنوبية تحولوا إلى فدائيين وليس ناخبين !

وكان للرئيس المنتخب كلمته الموجهة للشعب ومما احتوته وصفه للعملية الانتخابية بالنجاح، واعتبرها منجز غير مسبوق ، ونموذجاً يؤخذ بها في الحاضر والمستقبل ، لكونها البوابة لإخراج اليمنيين من الأزمة التي كادت أن تدخل الشعب في دائرة الحرب الأهلية، كما كان له التطرق إلى مطالب الثوار، والتوجه صوب الحوار مع مختلف مكونات القوى السياسية، لتلبية مطالب سواد الشعب اليمني، والتي تتجسد في حلحلة بقية الأزمات

وعلى الأخص القضية الجنوبية ، ومشكلة صعدة ، ووضع حداً للأزمات التي يعاني منها الشعب ، والمتمثلة في إحلال الأمن ، والإصلاح السياسي، والاقتصادي، واخيراً أختتم كلمته بتوجيه الدعوة إلى فرقاء السياسة لتصفية القلوب، وطي صفحة الماضي والتوجه، إلى بناء الوطن . وإزاء فوزه بالانتخابات تلقى التهنة بهذه المناسبة من الكثير من قادة شعوب العالم ، والوطن العربي ، والإسلامي.

ومما شهدته هذا الأسبوع وصول رئيس الجمهورية السابق علي عبد الله صالح إلى الوطن، وعلى إثر رجوعه وفي دار الرئاسة كان له تسليم السلطة إلى الرئيس الجديد عبده ربه منصور هادي، وذلك أثناء حشد كبير ، وبحضور الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، ومبعوث الأمم المتحدة ، وامين عام مجلس الجامعة العربية ، وبالمقابل غاب عن الحضور رئيس الوزراء، وقادة احزاب اللقاء المشترك. ومن نتائج الانتخابات التصعيد

الإعلامي لبعض فصائل الحراك الجنوبي وهؤلاء مع إعلان نتائج الانتخابات ذكروا : أن الانتخابات لا تعنيهم ، وأنهم سائرون نحو استعادة حقوقهم المتمثلة بفك الارتباط .

جديرٌ ذكره كما أسلفنا سابقاً محاولة دولة إيران لاحتواء بعض قيادة الحراك الجنوبي وبهذا الصدد كان لها تكثيف قضيتي الحراكيين والحوثيين عبر قنواتهم الفضائية، وعبر راديو طهران الدولي . وبالرغم من إلحاح الحراكيين بضرورة فك الارتباط، من تلك الشخصيات الحراكية من ابدت مرونة في مطالبها؛ وذلك بإمكانية العدول عن التوجه الانفصالي مؤيدين الرئيس المنتخب؛ شريطة مسارعتة باتخاذ قرارات مصيرية تفضي إلى إعادة هيكلة الجيش على اسس وطنية، وإخراج الوحدات القتالية من المدن، ثم التوجه إلى القضية الجنوبية ومعالجتها؛ بحسب نظر ابناء الجنوب هذا من جانب ومن جانب آخر تبني حل القضية الجنوبية من قبل ثوار الساحات.

## مسار العنف

باكتمال فرحة ابناء الشعب اليمني على خلفية قطعه للشوط الأكبر من إنهاء الأزمة عبر الانتخابات الرئاسية، كان لمسلحين يعتقد بانهم من تنظيم القاعدة تفجير سيارة مفخخة امام بوابة القصر الجمهوري بمحافظة حضرموت؛ مما أدى إلى مقتل واحد وعشرين جندياً من الحرس الجمهوري ،كانوا قد تجمعوا لتناول وجبة الغداء<sup>(٦١)</sup>، وإزاء هذه الكارثة استنكرها مختلف شرائح المجتمع اليمني .

وفي أبين لم تنحسر المواجهات بين المسلحين ورجال الجيش .وأما ملف الحوثيين فخلال هذا الأسبوع بالرغم من لعبتهم السياسية بمقاطعة الانتخابات ،كان لهم الثبات في مواجهة مسلحين قبائل مديرية كشر والذين يعتقد بأنهم منتمين لحزب الاصلاح في حجة وعلى خلفية ديمومة المواجهات الدامية مع قاطني تلك المناطق ورد بيان لمشايخ واعيان مديرية كشر :بأن الحوثيين انشئوا معسكراً على حدود المديرية ،بهدف تضيق الخناق على ابناء المديرية ،وكانت المواجهات قد دخلت الشهر السادس، وعلى نفس ملف الحوثيين ما زالت المواجهات الدامية قائمة في صعدة بين الحوثيين

والسلفيين وأهالي من ناحية كتاف البقع ،جديرٌ ذكره أن جمهورية إيران الإسلامية خلال هذا الأسبوع والأسابيع المنصرمة، كان لإعلامها التصعيد بضرورة إيقاف التدخلات الخارجية في شؤون اليمن ،وعلى رأس تلك التدخلات " امريكا والسعودية "

<sup>٦١</sup> - لا توجد معلومة مؤكدة بأن اولئك فعلا من المنتمين لتنظيم القاعدة

واعتبروا أن تدخل السعودية في ملف المبادرة الخليجية قضى على رغبة الثوار في إسقاط النظام. وبإثراء هذا الموضوع عبر قنوات إيران، ومتابعة الكثير من مفكري اليمن لتلك الأخبار كان لفئات منهم التسليم بما ورد وفئات استغربت لكونها لا ترى بديل عن المبادرة الخليجية، لإخراج اليمن من الأزمة التي أوشكت أن تدخل اليمن بدائرة الحرب الأهلية. هذا وكان لسانة إيران عبر استضافتها للكثير

من الشخصيات اليمنية المنتمية للحوثيين والحراكيين عبر قنواتها الفضائية إنكاء التدخل السعودي والأمريكي في الشؤون اليمنية، ومن تلك التدخلات ذكرهم: أن السفير الأمريكي يدير مختلف القوى السياسية في اليمن.

وبرواج أن اليمن أصبحت تحت الوصاية الدولية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ومجلس التعاون الخليجي سيشرفون على إعادة هيكلة الجيش تلك الأخبار لاقت استياءً من قبل الثوار لكونهم يرفضون أي تدخلات

خارجية ويعلقون الآمال على الرئيس والحكومة ووزارة الدفاع بإعادة هيكلة الجيش بحيث يصبح مؤسسة مستقلة ويدرار من قبل منتسبيها.

ومما سبق كان لجمال بن عمر: نفيه لتلك

الأخبار، وأكد أنه لا يوجد على اليمن أي وصاية دولية، معتبراً

اهتمام المجتمع الدولي باليمن في هذه الفترة

لخوفه بأن تفضي الأزمة باليمن إلى الحرب الأهلية، والتي ستؤدي إلى تهديد مصالحهم في البحر الأحمر والعربي، والذي يغذيهم بنسبة كبيرة من مشتقات النفط.

وبالمقابل صعد الثوار من رفضهم للتدخلات الأمريكية، وذلك بخروجهم بمظاهرة إلى امام السفارة الأمريكية وترديد الشعارات المفضية إلى رفض الوصاية على اليمن.

## أسبوع إعادة هيكلة الجيش مطلبنا ٢ - ٨ / ٣ / ٢٠١٢ م

في هذه الجمعة التي أسميت بجمعة إعادة هيكلة الجيش مطلبنا على إثر تأدية صلاة الجمعة في ساحات الاعتصام تجسد مطالب الثوار في

١- إعادة هيكلة الجيش والأمن على أسس وطنية

٢- المطالبة بتنحية الفاسدين من كل وظائف الدولة

٣- التنديد بجرائم النظام السوري تجاه ثوار سوريا

وخلال هذا الأسبوع شهدت بعض المدن اليمنية خروج مظاهرات تطالب رئيس الجمهورية بالإسراع بإعادة هيكلة الجيش على أسس وطنية. وعلى ضوء توجهات الثوار كان لرئيس الجمهورية إصداره بعض القرارات ومنها

١- قرار رقم ٩ لسنة ٢٠١٢ م بتعيين المهندس وحيد علي احمد رشيد محافظاً لعدن

٢- قرار رقم ١١ بإقالة مهدي مهدي مقولة من قيادة المنطقة الجنوبية وتعيين اللواء سالم علي قطن بديلاً عنه

٣- قرار بتعيين مهدي مقولة نائب لرئيس هيئة الأركان العامة للقوى البشرية

ومن منطلق اوضاع اليمن الهشة؛ وتربص اصحاب المصالح الضيقة بالمصلحين الدوائر جديرٌ ذكره ما أبداه رئيس الجمهورية : بأنه مع رئيس الوزراء اعتبرا حالهما بأنهما من الفدائيين وذلك في سبيل الوطن، وأكد الرئيس بأنه سائر صوب إعادة هيكلة الجيش، وتنفيذ الحوار الوطني الشامل لكل القوى السياسية في الداخل والخارج، وبما فيهم ثوار الساحات، وذلك في سبيل إعادة ترتيب البيت اليمني من الداخل، وبما يلبي مطالب كافة أبناء الشعب . وبهذه التطورات ومع نهاية هذا الأسبوع وفي سبيل إعادة هيكلة الجيش وجه رئيس الجمهورية بحصر العتاد العسكري .

## مسار العنف

على إثر إقالة قائد المنطقة الجنوبية مهدي مقولة: وانتشار الأخبار عبر بعض وسائل الإعلام: أن الجيش سيوجه ضربة قاتلة لمسلحي أنصار الشريعة في محافظة أبين، ومما سبق جعل ممن يطلقون على أنفسهم

بأنصار الشريعة في أبين يؤكدون : بأنهم سيردون بعنف على الجيش إذا ما أقدم على مهاجمتهم .وبتلك الأخبار سرعان ما تصاعدت الأحداث فمع الساعات الأولى من صباح فجر يوم الأحد ٣/٤ / ٢٠١٢م شن مسلحون مجهولون هجوما شرسا على بعض القوات العسكرية المرابطة في محافظة أبين، وعلى الأخص اللواء ٣١ في دوفس بمنطقة الكود

وأسفر الهجوم عن مقتل ١٨٥ (٦٢) جندي وضابط وصف ،كما نجم هذا الهجوم على حصول المسلحين على معدات عسكرية ومنها دبابة، ومصفحات ،ومدرعات وعربات كاتوشا .هذا وعلى خلفية هذا الحادث ذكر مصدر حكومي : أن تنظيم القاعدة شن هجوماً على مواقع عسكرية للقوات المسلحة في وادي دوفس بأبين مما أدى إلى استشهاد جنود من اللواء ٣٩ مدرع ،

وبالمقابل تصدى لهم اللواء ١١٥ مشاة واللواء ٣٩ مدرع مما أدى إلى إجبار المسلحين بإخلاء المنطقة التي تمركزوا فيها ومن ثم فتح الطريق بين زنجبار ودوفس .

وعلى نفس الصعيد إزاء تلك الأحداث تناقلت بعض وسائل الإعلام :

أنه نتيجة لإقالة قائد المنطقة الجنوبية مهدي مقولة كان له التواطؤ مع أولئك المسلحين ، مما سهل لهم الاعتداء على القوات المسلحة وانسحابهم بدون خسائر ،وبتلك الاتهامات سرعان ما تم تشكيل لجنة للتحقيق بما حدث في دوفس ،وبنزول اللجنة أبين وإجرائها للتحقيق رفعت بما توصلت إليه إلى وزير الدفاع . ولم يتسنى لوسائل الإعلام الحصول على أي معلومة بنتائج التحقيق لكون تلك الأخبار تعد أسرار عسكرية ،وشيوعتها قد يضر بالمصلحة العليا للوطن . جديرا ذكره أن اربعة الوية ترابط في أبين لمحاربة المسلحين الذين يعتقد بأنهم أنصار الشريعة، تلك الألوية اللواء ٣٩ بدر واللواء ٣١ مدرع واللواء ١٠١ واللواء ٢٥ ميكا . ومن العنف المنظم ما شهدته مدينة صعدة في هذه الجمعة بخروج مظاهرة حاشدة تندد بالتدخل الأمريكي في شئون البلاد، وخلال المسيرة انفجرت قنبلة أدت إلى إصابة ٢٢ متظاهر . وفي محافظة حجة على إثر اتفاق الملاحظ الذي يصب في انهاء المواجهات بين الحوثيين والمسلحين المنتمين لحزب الاصلاح توقف نزيف الدماء في ناحية كشر، لكن سرعان ما تلاشى لتتجدد المواجهات الدامية ولتحصد أرواح الأسرة الواحدة من الحوثيين

٦٦ - حدث خسائر كبيرة بالأرواح لكن لا يوجد مصدر مؤكد بعدد القتلى الفعلي

ومن المنتمين لحزب التجمع اليمني للإصلاح ،وعلى خلفية تلك المواجهات الدامية كان لمنات الأسر الواقعة في دائرة المواجهات نزوحها ،ومن هنا كان لمنظمة هود الحقوقية اعتبار منطقة عاهم بحجة منطقة منكوبة. كما شهد هذا الأسبوع قدوم المتضررين من أهالي مديرية كشر إلى العاصمة صنعاء، وهناك وقفوا ووقف احتجاج امام مقر رئيس الجمهورية،

وطالبوه بإنهاء القتال الدائر ببلادهم . وفي محافظة البيضاء شن مسلحون يعتقد بأنهم منتمين لأنصار الشريعة هجوماً على نقطة عسكرية، مما أدى إلى قتل جندي وجرح آخرين.

## أسبوع الهيكلية وفاء لشهداء الجيش والأمن ٩- ١٥ / ٣ / ٢٠١٢ م

نتيجة لأهمية هيكلية الجيش على أسس وطنية في نظر الثوار،

وتواصلت مع توجهاتهم في الأسبوع الماضي

أطلقوا على هذه الجمعة "بجمعة الهيكلية وفاء لشهداء الجيش والأمن"

وعبر ساحات الاعتصام وجه الثوار مطالبهم ومنها الإسراع بهيكلية الجيش والأمن ،على أسس وطنية بحيث يصبح مؤسسة عسكرية يدار من قبل أبنائها وبذلك يصبح صمام أمان للوطن والشعب ومما شهدته هذا الأسبوع نتيجة لجهود الرئيس والحكومة تحسن الوضع المعيشي كاتخفيض بعض الأسعار فمثلاً أسطوانة الغاز أنخفض سعرها من ٢٥٠٠ إلى ١٥٠٠ ريال يمني ،كما شهد هذا الأسبوع إعادة التيار الكهربائي بالرغم من تواصل الاعتداءات على أبراج الكهرباء .

## مسار ثورة المؤسسات

شهد هذا الأسبوع تنامي لثورة المؤسسات ضد فاسدي الدولة بنظر عامة الثوار هدفوا من ثورة المؤسسات إقالة الفاسدين واستبدالهم بأشخاص على أسس وطنية لكن للأسف دخل الصراع بين حزب المؤتمر الشعبي العام وحزب الإصلاح فحزب الإصلاح استغل ثورة المؤسسات على الفاسدين وذلك بسعيه باستبدالهم من أعضائه وبالمقابل كان لحزب المؤتمر الشعبي العام رفض توجهات حزب الإصلاح والتمسك بكل وظائف أنصاره . ومما شهدته هذا الأسبوع قيام طلاب كلية الشرطة بتنظيم مسيرة وإلى امام منزل الرئيس عبده

ربه منصور هادي، وهناك وقفوا وقفة احتجاجية تطالب بإقالة مديرهم، وأما منتسبي الدفاع الجوي تصاعد احتجاجهم ليلوحوا بإيقاف عمل المطارات؛ ما لم يتم الاستجابة لمطالبهم. وفي محافظة إب على خلفية احتجاج بعض موظفي الوحدة الحسابية للمطالبة بإقالة مديرهم على خلفية فساد مالي وإداري، وإقدام وزير المالية بإقالة المدير وتعيين مديراً جديداً، ولأن هذا التعيين تم دون مراجعة قيادة المحافظة أقدم بعض موظفي الوحدة الحسابية على رفض المدير الجديد وإغلاق الوحدة الحسابية.

وفي إطار التدوير الوظيفي تم إقالة مراد العوبلي قائد الحرس الجمهوري في محافظة تعز، وتعين محمد البخيتي بديلاً عنه، هذا وكان لعناصر من الفرقة الأولى مدرع الاعتصام في شارع الستين للمطالبة بإقالة قائد الفرقة الأولى مدرع، وإطلاق اصحابهم من السجون.

وشهد هذا الأسبوع استقبال رئيس الجمهورية لمبعوث الحكومة الهولندية، وبريطانيا، وفرنسا، وتم النقاش حول مدى سير المبادرة الخليجية والصعوبات المعرقة لها، من جانب آخر عبر اولئك المبعوثين عن موقف دولهم المتمثل بدعم دولة الوحدة سياسياً، واقتصادياً، كما كان لأولئك مقابلة بعض قيادات الحراك الجنوبي كنصر الخبجي، والعميد قاسم عسكر، والقيادي يحيى صالح، وباستماعهم لمطالب هؤلاء أكدوا لهم: بأن مصالح دولهم تنسجم مع بقاء اليمن موحداً. وفي هذا الصدد بناءً على توجيهات الدولة في التمهيد للدعوة للحوار الوطني كان لدولة المانيا استضافتها لشخصيات يمنية أبرزهم ياسين سعيد نعمان، وعبد الكريم الارياني، وحيدر أبو بكر العطاس، إضافةً لممثلين عن الحوثيين وهناك تم النقاش حول التصور لإقامة الحوار الوطني الشامل الذي سيفضي إلى إخراج اليمن من جميع مشاكله. جدير ذكره بهذا الأسبوع ما جاء عن مكتب رئيس المؤتمر الشعبي العام مطالبة الرئيس السابق علي عبد الله صالح بترحيل جميع عناصر الأزمة بما فيهم " شخصيته "، خروجه من الوطن مع علي محسن الأحمر وعبد المجيد الزنداني ومحمد اليدومي وعبد الوهاب الأنسي وحמיד الأحمر ومنصور الحنق ومذبح عبد الله حسين الأحمر وهاشم الأحمر وحسين الأحمر ومحمد علي محسن. جدير ذكره أن تلك التوجهات كانت مقترحة قبل حادث مسجد الرئاسة. وفي محافظة عدن خلال



هذا الأسبوع كان للمحافظ المعين تكثيف جهده بإصلاح أوضاع المحافظة ومنها مطالب الحراك الجنوبي وذلك عبر لقائه بقيادات المحافظة، والكثير من رجال وسائل الإعلام، وشخصيات مثقفة وتمركز جهودهم بمن سيقوم بالحوار من أجل حل القضية الجنوبية حلاً عادلاً. وخلال اللقاء أكد مسئول حكومي: بأنه سيتم إعادة الضباط المسرحين في عدن إلى مواقعهم، وأنهم سيسعون جاهدين إلى حلحلة مشاكل المحافظة.

## مسار العنف

على إثر توجيه أنصار الشريعة ضربة موجعة للقوات المسلحة في أبين، وتنامي قوات انصار الشريعة؛ ظلت المواجهات في اراضي أبين مشتتة خلال هذا الأسبوع، وبالمقابل تعرضت بعض مواقع المسلحين لضربات الطيران، هذا الهجوم جعل من أنصار الشريعة يوجهون قصفهم لمطار عسكري بمدينة عدن. وخلال هذا الأسبوع أبدى من يسمون أنفسهم بأنصار الشريعة رغبتهم بإطلاق الثلاثة والسبعين جندياً المحتجزين لديهم مقابل إطلاق اصحابهم من السجون وخلال هذا الأسبوع ذكرت وسائل الإعلام: أن مسلحون يعتقد بأنهم منتمون لتنظيم القاعدة اقدموا إلى إقامة نقاط تفتيش في مدينة عدن لساعة ولساعتين ثم ينسحبوا منها، ومما تناولته بعض وسائل الإعلام: أن طائرة بلا طيار شنت هجوماً على مواقع للمسلحين في كل من محافظة أبين، ومحافظة البيضاء خلال ٢٤ ساعة. بينما صرح الإعلام اليمني: أن الطيران اليمني هو الذي شن ذلك الهجوم وخاصة على وادي المخنق بمديرية الزاهر بمحافظة البيضاء، مما أسفر عن مقتل خمس وثلاثين مسلحاً. وبالمقابل اقر أنصار الشريعة بمقتل ١٧ فرداً من أفرادهم وكان للمسلحين يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة مهاجمتهم لنقطة عسكرية في البيضاء افضت إلى مقتل ثلاثة جنود وبالمقابل بسبب المواجهات قتل منهم خمسة افراد (١٣).

## أسبوع عهداً لشهداء الكرامة سنحاكم القتلة ١٦-٢٢/٣/٢٠١٢

على خلفية ثورة المؤسسات وتوجه اللقاء المشترك وعلى رأسهم حزب الإصلاح بإقالة الفاسدين من المنتمين لحزب المؤتمر الشعبي العام من وضائف الدولة العليا واستبدالهم بأنصارهم وتشبث أولئك بوظائفهم إضافة إلى تصاعد الخلاف من جراء ذلك بين اللقاء المشترك ورموز حزب المؤتمر الشعبي العام

<sup>١٢</sup> - لا توجد معلومة مؤكدة عن العدد الفعلي للقتلى بهذه المواجهات وبالتالي سبقتها بسبب دخول اللعب السياسي بهذا الملف

وتجدد العنف ببعض المحافظات مما سبق أطلق الثوار على هذه الجمعة بجمعة "عهداً لشهداء الكرامة سنحاکم القتلة" وفي شارع الستين بصنعاء شهدت هذه الجمعة تدفق مئات الآلاف وقبل صلاة الجمعة وبعدها تعالت الأصوات التي تصب بمحاكمة القتلة ، إضافةً إلى المطالبة بالتسريع بإعادة هيكلة الجيش على أسس وطنية.

هذا وبمرور سنة على جمعة الكرامة أقدم الثوار عبر اللجنة التنظيمية للثورة الشبابية الشعبية بتنظيم فعاليات على إحياء هذه الذكرى (٦٤) ، وعبر شارع الستين بصنعاء في ١٨ / ٣ / ٢٠١٢م تدفق عشرات الآلاف للمساهمة في إحياء هذه الذكرى ، وفي هذا الشارع كان الثوار من دكاترة ، وأكاديميين ، ومدرسين ، وأطباء ، ومزارعين ، وعسكريين ، بل ومن مختلف مكونات الثورة الإسهام في هذه الذكرى ،

وتمحورت توجهات الثوار حول ٨ نقاط

- ١- إقالة الفاسدين من مناصب الدولة ومحاسبتهم
- ٢- هيكلة الجيش على أسس وطنية
- ٣- تكريم شهداء الثورة وتعويضهم
- ٤- التزام الحكومة بتوفير الرعاية الطبية لجرحى الثورة
- ٥- الإفراج عن جميع المعتقلين من الثوار سواءً كانوا عسكريين أو مدنيين
- ٦- إعادة المبعدين من وظائفهم إثر مواقفهم الثورية
- ٧- إعادة اسعار النفط إلى ما كانت عليه قبل الثورة
- ٨- محاكمة قتلة الثوار

رافق تلك المطالب قسم الثوار

"أقسم بالله العظيم أن لا نخون دماء الشهداء، وأن نكون على دربهم سائرون، وأن نمضى في تحقيق أهداف الثورة، وأن لا نلين"

<sup>٦٤</sup> - قتلة جمعة الكرامة ظل إلى اليوم ملف شائك لا يعلم من وراء القتلة

هذا ما كان من الثوار وأما ما كان من رئيس الجمهورية فمع شروع الثوار بإحياء ذكرى جمعة الكرامة أصدر قراراً بمنح راتب جندي لكل شهيد، ومعاق خلال الثورة الشعبية، واعتبر شهداء الحراك والثورة الشعبية شهداء الوطن. كما كان لإزاء الذكرى الأولى لجمعة الكرامة كلمة لرئيس الوزراء والتي من خلالها وصف الثوار: بأنهم ابدوا صموداً منقطع النظير امام العنف الموجه تجاههم، كما ذكر أن النظام عاقب الشعب من خلال عدم تسريعه بإعادة إصلاح الكهرباء، وعدم توفير مشتقات النفط، مما نجم عنه بيعه في السوق السوداء بأسعار خيالية، وعلى حساب ابناء الشعب .

من جانب آخر سرعان ما تجدد الاعتداء على ابراج الكهرباء لتخرج محطة مأرب عن الخدمة.

كما شهد هذا الأسبوع توتر سياسي بين شركاء حكومة الوفاق : فعلى إثر التصعيد الثوري والمطالبة بالتسريع بهيكله الجيش زاد التآزم السياسي بين شقي حكومة الوفاق،

ومما زاد من تأججه إبداء رئيس الجمهورية السابق رئيس المؤتمر الشعبي العام بإمكانية سحب الوزراء المنتمين للمؤتمر الشعبي من حكومة الوفاق.

هذا التطور جعل من رئيس الجمهورية يجتمع بقيادة الأحزاب لبحث مواجهة تحديات المرحلة؛ وبما يخدم مصلحة الوطن العليا .

وفي صدد مطالب الثوار بإعادة هيكله الجيش جاء عن قائد الفرقة الأولى مدرع المؤيد للثورة الشعبية : بأنه مؤيد لإعادة هيكله الجيش على أسس وطنية .

## مسار العنف

على خلفية الصلح بين الحوثيين وشخصيات قبلية وحزبية في محافظة حجة خلال هذا الأسبوع لم تشهد مديرية كشر موجهاً دامية

هذا ومع نهاية هذا الأسبوع على خلفية زراعة الألغام في مناطق التماس ورد عن فريق من منظمة هود سقوط اثنا عشر قتيل وأكثر من عشرين جريحاً بمنطقة الحازة .

وإلى محافظة أبين فهناك ظلت الموجهات خلال هذا الأسبوع

بين القوات العسكرية وممن يعتقد بأنهم أنصار الشريعة، ففي جعار أقدم الطيران الحربي على قصف مواقع المسلحين، كما أقدمت القوات الأمنية بالقبض على تسعة مسلحين في محافظة أبين يعتقد أنهم من أنصار الشريعة،

ومع نهاية هذا الأسبوع نتيجة للقصف الجوي المركز خلال ٢٤ ساعة على مواقع المسلحين المجاورة لسكان في زنجبار مما أدى إلى سقوط قتلى من المسلحين وأناس لا ناقة لهم ولا جمل .

من جانب أنتشر مسلحون يعتقد بأنهم ينتمون لتنظيم القاعدة في وادي دوعن بمحافظة حضرموت وأقدموا على وضع نقاط تفتيش. وبنهاية هذا الأسبوع شهدت حضرموت مواجهات مسلحة بين مسلحين وقوات عسكرية أفضت إلى مقتل ثلاثة جنود واثنين من المسلحين .

وفي محافظة الضالع تم القبض على صوماليين يعتقد بأنهم ينتمون لتنظيم القاعدة .

وأما محافظة لحج فعلى خلفية مهاجمة مسلحين على نقطة عسكرية قتل جنديين وجرح خمسة .

وفي مدينة المعلا بعدن شهدت اشتباكات بين قوات الأمن ومسلحين، تلك الأوضاع جعلت من القوى الانفصالية تكثف نشاطها على مستوى جميع المحافظات الجنوبية، وذلك من خلال التوجه بتوحيد شملهم للمطالبة بالانفصال، ومن ثم تشمير السواعد في رفض أي توجهات ثورية ، أو سياسية تجاه حل القضية الجنوبية ،

وفي هذا الصدد كان لقناة عدن لايف الفضائية خلال هذا الأسبوع والفترة السابقة دوراً ريادياً في حشد تلك القوى ،وبالمقابل كان لمحافظ محافظة عدن تكثيف جهوده

عبر النزول الميداني للمحافظة ومحاوراته للمواطنين في إمكانية حل القضية الجنوبية حلاً عادلاً وتحت رعاية الثوار وسقف الوطن الواحد .

## أسبوع القصاص مطلبنا ٢٣ - ٢٩ / ٣ / ٢٠١٢ م

على خلفية إحياء ذكرى جمعة الكرامة ؛ ظل توجه الثوار الحزبيين خلال الأسبوعين المنصرمين ثابت في المطالبة بمحاكمة القتلة. وبثبات الثوار في الساحات، وسيرهم الحثيث صوب استكمال اهداف ثورتهم، كان للثوار الحزبيين تسمية جمعتهم في هذا الأسبوع "بجمعة القصاص مطلبنا "وعلى ساحات الاعتصام ظلت

الشعارات متمحورة حول الضغط على رئيس الجمهورية، وحكومة الوفاق، بنزع الحصانة عن رئيس الجمهورية السابق، وأنصاره ومحاكمة قتلة الثوار، وإعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن على أسس وطنية. هذا التوجه جعل من حزب المؤتمر الشعبي العام ورئيسه الحاصلين على نصف وزارات حكومة الوفاق يرفضون تلك التوجهات ويعتبرونها انقلاباً على ما تم الاتفاق عليه.

ولعدم إقدام رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق بالشروع في إعادة هيكلة الجيش على أسس وطنية هذا من جانب ومن جانب آخر عدم التوافق السياسي بين مكومي حكومة الوفاق؛ أفضى واقع الحال إلى خلق وضع أمني سيئ في بعض المحافظات اليمينية، وإقدام قطاع الطرق إلى التصعيد في قطع الطرقات، ونهب ممتلكات المواطنين.

كما تم خلال هذا الأسبوع تكرار الاعتداءات على أبراج الكهرباء، مما أدى إلى خروج محطة مأرب عن الخدمة. وإزاء هذه التحديات كان بالمقابل إقدام الحكومة بتنفيذ قرار إدخال شهداء الحراك الجنوبي السلمي في إطار شهداء الثورة.

وفي هذه الصدد وجه وزير الدفاع محافظي المحافظات الجنوبية بإعداد الكشوف لمن شملهم القرار. كما كان لرئيس الجمهورية اجتماعه الرابع بحكومة الوفاق، وخلال الاجتماع ألقى كلمته والتي تضمنت: بتوجيه الحكومة بوضع خطة عمل لسن التعديلات الدستورية، وتكثيف الجهود لمعالجة الاختلالات الأمنية، وعلى ضوء التصعيد الإعلامي بين طرفي مكونات حكومة الوفاق حثهم الرئيس على العمل الذي يقدم مصلحة الوطن على مصالح الأحزاب المنتمين إليها، وأن لا يستمدون توجهاتهم من أي مصدر من خارج الحكومة، ومهما كان. وبهذا التوجه وجهت وزارة الداخلية وأمرها لمكاتبها بمنع حمل السلاح في المدن.

## مسار العنف

في هذا الأسبوع محافظة حجة سادها الهدوء النسبي؛ وذلك نتيجة لسريان الصلح بين الحوثيين والقبائل. ومن محافظة حجة إلى أراضي محافظة صعدة وعلى خلفية تكثيف الحوثيين جهودهم في إحكام قبضتهم على مفاصل صعدة، ومن مديرية كتاف البقع جاءت الأخبار: بسقوط قتلى وجرحى من الحوثيين وذلك على خلفية انسحاب المسلحين من مواقعهم والتي كانوا قد زرعوها الغاماً، وبانسحابهم ودخول الحوثيون انفجرت الألغام بهم. ومن صعدة إلى ديمومة الموجهات بين القوات المسلحة ومسلحي أنصار الشريعة في

أبين؛ وبديمومة توسيع أنصار الشريعة نفوذهم ومواجهتهم بالقوة، كان سقوط قتلى وجرحى ومن الجانبين (٦٥). ولتلك الأحداث كان لأربعة عشر عالماً من محافظة حضرموت إصدار بيان يتضمن: بتأكيد حرمة الدماء، والأعراض، والأموال، والتشديد على أن من يقوم به يعد مفسد عظيمة.

وبحضرموت أقدم مسلحون بالاعتداء على ساحة التغيير بمدينة تريم حضرموت وذلك بإحراق خيام الثوار. وبالتصعيد التخريبي في الكثير من المحافظات، والتأزم السياسي بين مكونات حكومة الوفاق، كان لديمومة معاناة أبناء الشعب اليمني عامةً، ونازحي أبين وحجة وصعدة خاصة؛ تلك المعاناة لم تغب عن مشهد مؤتمر أصدقاء اليمن الذي عقد بالرياض فهو لاء: أكدوا أن خمسة ملايين نسمة في حاجة ماسة للمساعدات. وبوشك انهيار الدولة اقتصادياً كان لرئيس الجمهورية زيارته الأولى للملكة العربية السعودية خلال هذا الأسبوع وكان لها صداها؛ فخلال هذه الزيارة أبدى الملك عبد الله مواصلة دعمه لأشقائه في اليمن. ومن دعمه التوجيه بمنح اليمن منحة مجانية من النفط يكفيها لشهرين.

### أسبوع استقلالية القضاء ٣٠/٣-٤/٥/٢٠١٢ م

على خلفية احتجاجات القضاء في الأسبوعين المنصرمين، ومطالبتهم الجهات المختصة بمنح القضاة كامل حقوقهم، ومن منطلق إدراك الثوار بارتباط تحقيق هدفهم المتمثل بالدولة المدنية، بخلق قضاء مهني، ومستقل، أطلقوا على جمعيتهم في هذا الأسبوع "بجمعة استقلالية القضاء" وبعد صلاة الجمعة تعالت الأصوات حول التصعيد الثوري؛ والذي يفضي إلى بناء دولة مدينة مرتكزة على قضاء مهني مستقل، وجيش موحد، ولأنه للوطن، وللضغط على قادة الدولة في تحقيق مطالبهم؛ خرجت العديد من المظاهرات، أبرزها مسيرة الثوار في محافظة إب، ومحافظة حجة، وحديبو في جزيرة سقطرى. وبالمقابل كان رئيس الجمهورية قد أصدر قراراً بتعيين بعض القضاة في القضاء الأعلى، ومع مقابلته لقادة القضاء الأعلى ناشدهم: بأن يتفانوا بخدمة الناس، ومما قاله: " نريد قضاءً عادلاً، وصادقاً، بعيداً عن المحسوبية " وطلب منهم بأن لا يسمحوا لأي شخص مهما كان مركزه أن يتدخل بشئون القضاء، وبالمقابل أكد لهم بأنه شخصياً لن يتدخل في شأن القضاء .

٦٥ - لا توجد معلومة مؤكدة عن دقة تلك المواجهات ولا عن العدد الفعلي للقتلى ولا عن صحة أولئك المسلحين لتنظيم القاعدة من كذبه

## ثورة المؤسسات

شهد هذا الأسبوع تصعيداً في ثورة المؤسسات ومن المؤسسات التي صعدت نضالها

- ١- خروج المئات من أبناء الحرس الجمهوري في العاصمة صنعاء مطالبين بهيكله الجيش
- ٢- مطالبة اكاديمي جامعة صنعاء بإقالة رئيسهم على خلفية فساد مالي وإداري، وعلى خلفية هذا التصعيد سرعان ما جاء استقالة رئيس الجامعة
- ٣- استئناف منتسبوا جامعة البيضاء احتجاجهم أمام مجلس الوزراء وذلك للمطالبة بإقالة رئيس الجامعة
- ٤- استئناف أفراد من القوات الجوية والدفاع الجوي للاعتصام وذلك للمطالبة برحيل قائد القوات الجوية محمد صالح الأحمر .

جدير ذكره بأن ثورة المؤسسات انخرقت عن مسارها الصحيح وذلك بتعطيل توجه الحكومة " بالتدوير الوظيفي " ومن ثم استخدام ثورة المؤسسات كورقة سياسية ومكسب من قبل شخصيات قيادية وحزبية وبالمقابل كانت النتيجة استماتة أولئك الموظفين المستهدفين وقادتهم من المنتمين لحزب المؤتمر الشعبي العام بالحفاظ على وظائفهم ومراكزهم الحساسة . هذا وكان خلال هذا الأسبوع للجنة التنظيمية لشخصيات من القوات الجوية والدفاع الجوي بيانها رقم ١ والذي تركز حول: دعوة جميع منتسبي هذه الوحدة للإضراب الشامل، كما وجهوا الدعوة للعسكريين الغير متخصصين بالجوية بمغادرات الجوية، أيضاً وجهوا الدعوة للمدنيين المناصرين لمحمد صالح أن يخلوا بينهم وبينه، و أخيراً أمهل البيان اللجنة العسكرية اسبوعاً لإقالة محمد صالح قائد القوات الجوية ما لم سيقومون بالتصعيد الحاسم .

## مسار العنف

شهد هذا الأسبوع في منطقة عزان بمحافظة شبوة؛ وعلى إثر غارة جوية سقوط خمسة مسلحين يعتقد بأنهم من تنظيم القاعدة ،وفي هذا الصدد كثيراً ما أثير الجدل في وسائل الإعلام حول أن المنفذين للهجوم أمريكيين وعلى طائرات حربية بلا طيار، . وعلى خلفية سقوط قتلى وجرحي من أنصار القاعدة قاموا بشن سلسلة من الهجمات ففي محافظات لحج وعلى نقطة أمنية قرب معسكر العند شن المسلحين هجومهم مما

أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجنود ، كما تمكنوا من مصادرة عتاد عسكري. وعلى موقع آخر في شبام بمحافظة حضرموت أقدم مسلحي أنصار الشريعة على مهاجمة نقطة عسكرية، أفضت إلى وقوع قتلى وجرحى، وعلى ضوء هذه الأحداث ورد على لسان قناة اليمن الفضائية: أن هجمات مسلحي أنصار الشريعة على النقطتين أفضت إلى استشهاد أكثر من ٢٢ جندي. وبذلك المواجهات الدامية شهد هذا الأسبوع انفلاتاً أمنياً في بعض المحافظات، مما ضاعف من خروج المرتزقة لقطع الطرقات، ونهب ممتلكات المواطنين. رافق هذه الأجواء الاعتداءات المتكررة لتفجير أنابيب النفط – هذا المشهد أدى إلى استياء المواطنين عامة والثوار خاصة، ومن ذاك الوضع رأى الكثير من الثوار أن الانفلات الأمني متعمد وذلك بهدف إعاقة الشروع بهيكله الجيش على أسس وطنية. من جانب ومن جانب آخر عرقلة مسار التغيير. ثم إن احتدام الصراع السياسي بين طرفي مكونات حكومة الوفاق، وتفاقم الانفلات الأمني تزامن مع اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الملف اليمني، وهذا حث جميع الأطراف بالالتزام بالانتقال السلمي للسلطة، وهيكله الجيش، وإجراء الحوار الوطني. وفي العاصمة صنعاء التقى وزير الدفاع برئيس مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية، وجرى فيها مناقشة أوضاع اليمن الأمنية، وسبل الدعم الأمني للحكومة. ومن نشاط اللجنة العسكرية خلال هذا الأسبوع مواصلة جهودها لإحلال الأمن في ربوع الوطن عامة، وأمانة العاصمة خاصة، ونتيجة لبعض المشكلات المستعصية عليها قامت بتشكيل أربع لجان وذلك لمتابعة إنهاء المجاميع المسلحة في غرب العاصمة، وفي الحصبة، كما كان لرئيس الجمهورية ترأسه للجنة العسكرية وخلال الاجتماع حث اللجنة العسكرية باستكمال إنهاء المظاهر المسلحة في العاصمة السياسية صنعاء، وفك الطرقات المقطوعة، كما وجههم بوضع خطة لإعادة هيكله الجيش .

## أسبوع الهيكله لإيقاف جرائم العائلة ٦-١٢ / ٤ / ٢٠١٢

نتيجة لتفاقم الأوضاع الاقتصادية والأمنية في معظم المحافظات اليمنية وصعوبة هيكله القوات المسلحة، وإصرار سواد الشعب اليمني بما فيهم القوى السياسية والثوار بالمشي قدماً صوب هيكله الجيش على أسس وطنية، وبتمسك فئات من المنتمين للمؤسسة العسكرية بمناصبهم، أسمى الثوار الحزبيين المتحکمين بمسار الثورة هذه الجمعة "بجمعة الهيكله لإيقاف جرائم العائلة " وعلى ساحات الاعتصام كانت جميع شعارات الثوار تكاد أن تتمحور بمطالبة رئيس الجمهورية، والقوات السياسية، بالتعجيل بهيكله الجيش،



والشروع بإجراء الحوار الوطني، ومن منطلق تلك التوجهات كان خلال هذه الجمعة والأيام التي تلتها تكثيف الثوار جهدهم بالضغط على القوى السياسية بالتعجيل بتنفيذ مطالبهم .

وبقيام رئيس الجمهورية بإصدار سلسلة من القرارات، والتي وُصفت بأنها مصيرية، ومنها تعيين أربعة محافظين لكل من محافظة تعز، وأبين، ومأرب، ولحج، والأهم من ذلك تعيين قادة لبعض الألوية والمناطق العسكرية، ونواب لرئيس هيئة الأركان العامة .

هذا ومن تلك القرارات من شملت إقالة قادة عسكريين كبار كالأخ غير الشقيق لعلي عبد الله صالح قائد القوات الجوية، وبإقالة هذا القائد من منصبه وتعيينه نائب لرئيس هيئة الأركان لشؤون التصنيع العسكري، جاءت الردود سريعة فبالنسبة لأقارب الرئيس السابق لم تناسبهم تلك القرارات؛ وبالتالي تناقلت وسائل الإعلام أن مسلحين من القوات الجوية توجهوا إلى مطار صنعاء الدولي وشرعوا بمحاصرته، وبدخول المطار قوات من الدفاع الجوي، مصحوبة بآليات عسكرية، ظل المطار ليوم متوقف عن عمله، ونتيجة للضغوط الإقليمية والدولية كمجلس التعاون الخليجي، وعلى رأس مكونات المجلس المملكة العربية السعودية، ومجلس الأمن الدولي، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية هؤلاء كان لهم الضغط على قائد القوات الجوية، ومن وقف ورائه مشجعاً له، مبدئين أن قرارات رئيس الجمهورية تصب في مصلحة الشعب اليمني، ومنبثقة من مسار المبادرة الخليجية، وبذلك سرعان ما أستأنف المطار عمله وذلك بعد خروج المسلحين.

تلك التطورات أفضت إلى تنديد الرئيس السابق وشخصيات قيادية في حزبه من قرارات رئيس الجمهورية؛ والتي رأوها تخدم الطرف الثاني من منافسيهم، أي حزب التجمع اليمني للإصلاح، وقائد الفرقة الأولى مدرع .

ورأى ثوار من شباب الساحات أن تلك القرارات خطوة في الاتجاه الصحيح، ومن الشباب من أعتقد أن تلك القرارات لا ترقى إلا مستوى أهداف الثورة، ومطالبها، كونها لم تركز على مبدأ التدوير الوظيفي إنما اعتمدت على العزل، وتصفية الخصوم، وفي هذا الصدد بنهاية هذا الأسبوع أبدى وزير الشؤون القانونية: أن

وزارته قد قطعت مرحلتين من إعداد قانون التدوير الوظيفي، وبحيث يتم التدوير الوظيفي على أسس علمية، وبحسب الكفاءات، والاستحقاق .

## مسار العنف

ظلت المواجهات الدامية بين القوات المسلحة وأنصار الشريعة مشتعلة خلال الأسبوع الماضي وهذا الأسبوع في محافظة أبين، وفي خطوة جريئة لأنصار الشريعة في سبيل السيطرة على لودر بتكثيف جهودهم في سبيل ذلك كانت لهم القوات النظامية بالمرصاد، هذا من جانب ومن جانب آخر في هذه المنطقة ولخوف أبنائها أن تسقط في أيادي انصار الشريعة؛ من هنا كانت

لهم البصمات الجليلة في مشاركة الجيش بقتال ما يعقد بأنهم أنصار الشريعة، ذاك القتال المزدوج؛ أفضى إلى إنزال ضربات موجعة قاتلة في صفوف المسلحين، وبنهاية هذا الأسبوع قُتل الكثير من أنصار الشريعة ومناصريهم، تلك الدماء التي أريقت لم تقتصر على محافظة أبين، بل شملت أكثر من محافظة يمنية ففي محافظة البيضاء أقدم مسلح يعتقد أنه من تنظيم القاعدة بتفجير نفسه قرب الأمن السياسي، وفي هذه المحافظة تعرض معسكر الأمن المركزي لهجوم لكن لم يصب أحد بأذى، وفي محافظة مأرب شن مسلحين هجوماً على نقطة عسكرية بالقرب من صافر مما أدى إلى مقتل ثمانية جنود وجرح أربعة. ومن محافظة مأرب إلى محافظة شبوة ففيها قتل أكثر من خمسة عشر مسلحاً<sup>(٦٦)</sup>، إثر هجوم جوي على موكب يعتقد أنه من منتمي القاعدة عبر طائرة بلا طيار.

تلك الأجواء الملتهبة رافقها استمرار المخربين بضرب أنابيب النفط، وإبراج الكهرباء، ومع ذلك ظل إصرار وزير الكهرباء بإصلاح ما يتم تخريبه قائماً.

وبالرغم من معاناة الناس من جراء الأزمة الخانقة على الشعب وترقب الناس لانفراج الأزمة زاد الطين بلة، وذلك لقيام حكومة

الوفاق الوطني برفع مشتقات النفط، فالديزل كانت الدبة سعة عشرين لتر قبل الثورة بألف ريال بعد الثورة تم رفعها إلى ألفين ريال، وأما الدبة البترول سعة عشرين لتر فقد ارتفع سعرها لتصل إلى ألفين وخمس

<sup>٦٦</sup> - كل ما ورد من أعداد القتلى لا توجد معلومة مؤكدة عن العدد الفعلي للقتلى لاستخدام تلك المعلومات كورقة سياسية من بعض شركاء حكومة الوفاق

مائة ريال، هذا الحال أدى إلى احتجاج مجلس النواب ومطالبته بإبقاء سعر الدبة الديزل على ما كانت عليه. كما كان لهذا الرفع استياء القطاع العريض من الشعب وعلى رأسهم الثوار وبهذه الجرعة وتقاسم السلطة بين الحزب الحاكم سابقًا والمعارضة واستغلال أوضاع الأزمة لمصالحهم الشخصية وعجز المعارضة من تحقيق مطلب الثوار وتآمر الداخل والخارج على إفشال توجه الثوار كل ما سبق أفضى إلى السير قدمًا إفشال الثورة .

ومن معاناة الشعب استمرار الانفلات الأمني، خاصةً بتواصل قطاع الطرق والقتلة بالعبث بمصالح الناس. وخلال هذا الأسبوع كانت اللجنة العسكرية بصماتها؛ خاصةً بعد تشكيلها لأربع لجان لعمل إنهاء التمرسات العسكرية خاصةً بالعاصمة صنعاء هذه اللجان سرعان ما نزلت الشوارع في امانة العاصمة لتأدية واجبها، وقطعت شوطاً كبيراً في نزع فتيل التوترات بين القوات المناصرة للثوار وقوات الحرس الجمهوري، وتمكنت من إعادة قوات من الحرس الجمهوري، ومن الفرقة الأولى مدرع إلى معسكراتها، وكانت قد تمركزت في نقاط بعض شوارع الأمانة، وبانسحاب هذه القوات تم استبدالها بقوات أمنية من إعداد اللجنة العسكرية .

### أسبوع الوفاء لأبين ١٣ - ١٩/٤/٢٠١٢م

أطلق على هذه الجمعة " بجمعة الوفاء لأبين " وذلك استشعاراً من ديمومة معاناة معظم أبناء هذه المحافظة؛ من جراء المواجهات الدامية بين مسلحي من يعتقد بأنهم أنصار الشريعة والقوات النظامية على أراضيهم. وعبر ساحات الاعتصام ومع تأدية صلاة الجمعة تطرق ائمة الساحات إلى معاناة ابناء محافظة أبين، وعلى الأخص استمرار معاناة النازحين، مطالبين

الجهات الحكومية أن تبذل أقصى جهدها في وضع حداً لتلك الأزمات، من جانب آخر تطرق اولئك الأئمة إلى حرمة إراقة الدم البشري خاصة أن الجميع يجمعهم دين واحد ووطن واحد !!

وبديمومة مطالبة الثوار لرئيس الجمهورية بالتعجيل بهيكلة القوات المسلحة والأمن، واستجابة الرئيس لتلك المطالب بشروعه بالتمهيد للهيكلة عبر سلسلة قراراته، ولعدم استجابة قائد القوات الجوية وقائد اللواء الثالث حرس جمهوري بتنفيذ تلك القرارات؛ تذر سواد ابناء الشعب اليمني من تلك التصرفات اللا مسنولة؛ ومن ثم كان تدميرهم بمثابة الديناموا المحرك لتوجهات الثوار في هذا الأسبوع.

بالمقابل أبدت معظم القوى السياسية مساندة الرئيس في مواصلة نهجه السياسي في إطار المبادرة الخليجية. ويتداول مختلف وسائل الإعلام لخطورة تمرد من شملهم قرار الإقالة ، وعدم التصريح بتمرد المتمردين من قبل رئيس الجمهورية ، وكبار رجال دولته لاقى ذلك استغراب القطاع العريض من الشعب ، بالمقابل كانت سياسة الرئيس تهدف إلى منحهم فرصة للتراجع عن مغبة التمرد .

ذاك الوضع أدى بفئات من الثوار خلال هذا الأسبوع إلى التصعيد بمطالبة قيادة الدولة بمحاكمة المتمردين ، كما طالبوا قيادات الدول الراعية للمبادرة الخليجية باتخاذ عقوبات في حق المتمردين. ومن أبرز المظاهرات التي خرجت في هذا الأسبوع المسيرة التي شهدتها مديرية قعطبة في محافظة الضالع ، والمظاهرة الصاخبة في محافظة تعز ، وبتلك التوجهات كان لوسائل الإعلام تسليط الأضواء على مغبة من يتنصل عن تنفيذ قرارات الشرعية الدستورية، ومنها العقوبات التي حددها الدستور اليمني "بالسجن لعشر سنوات" وفقا لقانون الجرائم والعقوبات.

واشهد هذا استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية ، والأمنية، وديمومة الاعتداءات على أبراج الكهرباء، وهنا قيل بأن أبراج محطة مأرب الغازية وصل الاعتداء عليها لثمان مرات في منطقة آل جدعان خلال يوم. والهدف من تكرار الاعتداء إحراج حكومة الوفاق الوطني، من هنا ظل تدمير الثوار متصاعداً. ومن الصعوبات التي واجهت حكومة الوفاق في هذا الأسبوع عدم مصادقة مجلس النواب على ميزانية الدولة ومن هؤلاء من رفض المصادقة ، بحجة أن الحكومة رافضة صرف الأموال التي كانت تصرف في زمان الرئيس السابق للمشايخ ،

وتلك المبالغ وصلت إلى ١٣ مليار ريال يمني (٦٧). تلك الأوضاع جعلت من مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر يسارع بالسفر إلى اليمن، وبقدومه اليمن ومقابلته لرئيس الجمهورية أبدى متابعة كبريات دول العالم لملف اليمن، وتأييدهم لقرارات رئيس الجمهورية ، كما حث كل القوى الموقعة على المبادرة الخليجية بأن يتعاونوا مع رئيس الجمهورية. ثم إنه بالرغم من تأزم الوضع السياسي وعدم استجابة قائد القوات الجوية

وقائد اللواء الثالث حرس جمهوري لقرار رئيس الجمهورية؛ كان لوزارة الدفاع توجيه دوائر القيادات الجوية بالتعامل مع قائدها الجديد، وتجاهل توجيهات المتمردين.

وأما اللجنة العسكرية فقد قامت بتكليف الأكاديمية العسكرية العليا بإعداد خطة لهيكله الجيش، وبرؤية شاملة لإعادة انتشار الجيش. وبذلك التوجيهات من الألية التي استجابة لتنفيذ قرارات لقيادة اللواء ١٨٠ بمأرب، واللواء ١٢٠ بعدن، واللواء ١٣٠ بالحديدة، وقاعدة العند، واللواء ٩٠ طيران . وإزاء هذه التطورات كان لقائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبد الله صالح الظهور الأول منذ ابتداء الثورة على شاشة قناة اليمن اليوم الفضائية وخلال ظهوره دعا قيادة الحرس الجمهوري: بنبذ الانقسام، والوقوف ضد الإرهاب، وجدد ولائه للوطن، كما أبدى احترامه للرئيس، وذكر بأن الرئيس سيقود المرحلة بحزم وقوة، من جانب آخر وصف والده علي عبد الله صالح بأنه باني اليمن الجديد .

## مسار العنف

خلال هذا الأسبوع كان للعنف صولة وجولة؛ فبالنسبة لمحافظة أبين ومع إحكام قبضة أنصار الشريعة على مديرتي زنجبار وجعار، وعملهم الدؤوب على توسيع قاعدتهم؛ من هنا كانت لهم القوات العسكرية بالمرصاد، وعلى الأخص قوات اللواء ٢٥ ميكا، وقوات اللواء ١١ مشاة، فبقيام من يعتقد بأنهم أنصار الشريعة في هذه الجمعة بالسيطرة على مديرية لودر، وعدم استجابة أبناء المديرية لتوجهاتهم، وكما بينا سابقاً سرعان ما قام أبناء المديرية بتشكيل لجان شعبية لمقاومتهم، تحت جناح القوات المسلحة، وبالتالي كان لتلك اللجان مع قوات الجيش التصدي لمسلحي أنصار الشريعة، ومناصرهم، عبر المواجهات الدامية كما مر بنا .

وبأول أيام هذا الأسبوع نتيجة لتواصل المواجهات سقط قتلى وجرحى من صفوف المسلحين، كما تمكن مقاتلي اللجان الشعبية في هذه الجمعة من تدمير دبابتين كانت بحوزة المسلحين، وكان للقصف الجوي الذي استهدف مواقع لأولئك المسلحين، إنزال الضربات الموجعة والقاتلة في صفوفهم. وإزاء هذه التطورات وبأول أيام هذا الأسبوع زار محافظ أبين قيادة القوات العسكرية المرابطة في أبين، وكان له الثناء على ما قدموه من بسالة وتضحيات، كما قدم شكره لمقاتلي اللجان الشعبية، وأشاد بهم كثيراً، وأبدى أن قيادة المحافظة ستولي أبناء الشهداء اهتماماً كبيراً، كون شهدائهم قدموا أرواحهم فداءً للوطن .

وباستمرار المواجهات الدامية بين قوات الجيش بصحبة اللجان الشعبية وأنصار الشريعة؛ تمكنت اللجان الشعبية من تكبيد المسلحين خسائر فادحة في الأرواح والمعدات .

وعلى خلفية ضربات الطيران الحربي الذي أستهدف أطقم المسلحين بمنطقة المعين بأبين ،أسفرت تلك الغارات الجوية عن سقوط قتلى وجرحى من المسلحين.

وبتواصل المواجهات بنهاية هذا الأسبوع سقط ستة قتلى من المسلحين بينهم أربعة صوماليين، وبالأيوم الأخير من هذا الأسبوع ونتيجة لتوحد الهجوم بين اللجان الشعبية والقوات النظامية وعلى رأس تلك القوات القوات الجوية، تم تكبيد أنصار الشريعة خسائر فادحة في الأرواح والمعدات ، وبالمقابل قتل جنديين من اللواء ٣٩ مدرع ،هذا وأجبرت تلك القوات انسحاب المسلحين إلى شرق لودر. وفي مدينة زنجبار تمكنت القوات النظامية مع اللجان الشعبية من انتزاع الكثير من الأراضي الواقعة بأيدي المسلحين ،من جانب آخر أقدم مقاتلي من يعتقد بأنهم أنصار الشريعة من إعدام سبعة من أنصارهم يُقال :بأنهم رفضوا أوامر قادتهم بمقاتلة أبناء منطقتهم من ذوي اللجان الشعبية في تلك المناطق .ومن محافظة أبين إلى محافظة عدن وفي سبيل زعزعة أمن المواطنين؛ أقدم مسلحون بمهاجمة رجال الأمن بمنطقة العريش المحايدة لمحافظة أبين .وبمنتصف هذا الأسبوع كان لمسلحين ينتمون إلى أنصار الشريعة مهاجمة نقطة أمنية بجعولة ،وباشتباك جنود النقطة معهم كانت النتيجة مقتل ثمانية من المسلحين، وبالمقابل قتل خمسة جنود ،كما أقدم المسلحين بمهاجمة قائد الأمن المركزي بعدن ،وباشتباك الجنود بهم قتل ثلاثة جنود .وفي محافظة البيضاء على إثر غارة جوية على مواقع لمسلحي يعتقد بأنهم أنصار الشريعة في غرب مديرية الزاهر، قتل أربعة أشخاص ،من جانب آخر أقدم انتحاري من المسلحين يركب سيارة بتفجير نفسه بجوار نقطة عسكرية ،مما أسفر عن مقتل المنتحر وثلاثة جنود ومواطن .

وفي حضرموت قتل ثلاثة طلاب من جراء انفجار عبوة ناسفة

كانت تستهدف دورية أمنية .وأما محافظة حجة فبالرغم من انتهاء المواجهات الدامية بين الحوثيين ورجال القبائل المنتمية لحزب الإصلاح؛ إلا أنه أرتفع ضحايا الألغام

المزروعة إلى العديد من القتلى والجرحى . وفي محافظة لحج نتيجة لإقدام من يعتقد بأنهم أنصار الشريعة بوضع أقدامهم عليها، كان لمحافظ هذه المحافظة زيارته

إلى الأولوية المرابطة في المحافظة، وخلال اجتماعه بقيادة

الأولية : أشاد بهم كثيراً وذلك لديمومة تيقظهم ومواجهتهم لتلك المجاميع المسلحة، كما أشاد بحشود المواطنين والذين تجمعوا في مديرية الملاح؛ وذلك لدورهم الريادي بالتصدي لمجاميع المسلحين .

## أسبوع محاكمة عصابة العائلة ٢٠ - ٢٦ / ٤ / ٢٠١٢ م

نتيجة لانتشار العنف في بعض المحافظات اليمينية وعدم استجابة بعض القادة لقرارات رئيس الجمهورية وتأزم الوضع السياسي بين مكونات حكومة الوفاق وإسهام تلك القوى بفشل الثورة الشبابية الشعبية أسمى المتحكمين بمسار الثورة هذه الجمعة "بجمعة محاكمة عصابة التمرد العائلي "

وعلى ساحات الاعتصام طالب اولئك بمحاكمة المتمردين ،من جانب آخر حثوا القوى السياسية بما فيهم قادة الدولة بالتعجيل بهيكله الجيش ،وبالهيكلة أكدوا أنها الضمان الأساس لإنجاح الحوار الوطني. وبمرور هذا اليوم كان للثوار خلال أيام هذا الأسبوع التصعيد الثوري، ومن تصعيدهم خروج ثوار كل من محافظة تعز، شبوة ،سقطرى بمظاهرات حاشدة ،تطالب بتنفيذ مطالب الثوار. وإزاء مطالبهم كان لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء أكثر من تصريح في شرعية مطالبهم.

وبتشكيل لجنة وزارية لحوار الشباب في ساحات الاعتصام، والأخذ بعين الجدية بمطالبهم ،كان لرئيس الوزراء خلال هذا الأسبوع ترأسه للجنة الوزارية ،وتم خلال الاجتماع استماعه للوسائل والأساليب التي تمكن اللجنة الوزارية بمقابلة ثوار الساحات. وفي هذا الصدد كان لوزيرة حقوق الإنسان خلال هذا الأسبوع النزول إلى ساحة الاعتصام في العاصمة صنعاء ،وهناك كان لها مناقشة الثوار ،ولأن واقع حال الثوار في الساحة ليس على قلب رجل واحد ؛

إذ منهم من يرى ضرورة حوارهم مع حكومة الوفاق ، ومنهم من لا يرى جدوى ذلك ومع تدمير سواد الثوار مما يشهده الوطن من انشقاق في الجيش ،وانفلات أمني . هذا الوضع جعل من الثوار من أستمع لوزيرة حقوق الإنسان حورية مشهور، ومنهم من رفض الحوار معها ،ومن هنا كان لبعض المعارضين للحوار تعالي أصواتهم ،مما أثار الشغب خلال هذه الزيارة، وبالتالي كان للوزيرة خروجها من الساحة.

ومع ذلك لم يتوقف دور اللجنة الوزارية عند هذا الحد ،فقد عمدت إلى استقطاب مقابلة الثوار في خارج الساحات، للاستماع لمطالبهم ،ومن ثم العمل على تليبيتها، وذلك عبر اللجنة التنظيمية للثورة ،وبمقابلة

اللجنة الوزارية للكثير من مكونات الثورة الشعبية؛ كان لأولئك الشباب: إبلاغ اللجنة الوزارية عن مطالبة حكومة الوفاق بتنفيذ عشرين مطلباً للمشاركة في الحوار الوطني، المفترض عقده ومن تلك المطالب

١- حل مجلس النواب ومجلس الشورى

٢- إعادة أسعار مشتقات النفط إلى ما قبل الثورة

٣- انسحاب الثكنات العسكرية إلى مواقعها الرسمية وإخلاء العاصمة صنعاء من المسلحين

٤- إطلاق المعتقلين من السجون والذين سجنوا على ذمة الثورة الشعبية

٥- إعادة المبعدين من وظائفهم إلى وظائفهم

٦- محاكمة من شارك أو خطط لقتل الثوار

٧- إقالة كل الفاسدين من وظائفهم

٨- تكريم كل من أنظم للثورة من عسكريين وشخصيات قبلية

هذه التوجهات خلال هذا الأسبوع تزامنت مع ديمومة الاعتداء على أبراج الكهرباء، لتخرج محطة مأرب

عن الخدمة وعلى نفس الصعيد أقدم مخربون من استهداف محطة عدن الكهروحرارية !

وذلك عبر وضع قذائف دبابت على اسطوانات غاز، وبتعاون المواطنين مع أجهزة الأمن أبلغوا عن

مشاهدتهم لتلك الاسطوانات والقذائف، وبالتالي سارع الخبراء إلى إبطال مفعول تلك القذائف. كما ظل أبناء

الشعب في عموم المحافظات يعانون من الانفلات الأمني، رغم جهود الدولة في إنهاء تلك المعاناة. وعلى

خلفية الاعتداء على أنابيب النفط؛ بلغ خسارة الاقتصاد الوطني مليار دولار. هذه الأوضاع المشينة زاد من

حدتها عدم استجابة قائد القوات الجوية وقائد القوات الخاصة لقرارات الرئيس، وبتنامي التنافر السياسي

بين شريكي حكومة الوفاق الوطني، كان لمبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر جهده المكثف، ليكون بفضل

الله الأداة التي تنزع فتيل التوتر، ومن جهده توجيهه: رسائل إلى مختلف القوى السياسية منها أن الأمم

المتحدة لن تسمح بعرقلة المبادرة الخليجية، وهي عازمة على اتخاذ عقوبات ضد أي شخص يعرقل مسار

المبادرة، وفي هذا الاتجاه أكد أن كبريات دول العالم في إطار مجلس الأمن الدولي تسعى صوب اتخاذ

عقوبات دولية على معرقلي المبادرة الخليجية، وعلى رأسهم المتمردين من العسكريين؛ وبتلويحه



للمتمردين باتخاذ عقوبات في حقهم ،كانت له سياسة التريث ؛وذلك بشروعه بإقناع المتمردين بأن ينفذوا قرار الرئيس.

ومن هنا كان لحكمة بن عمر تأدية ثمارها وذلك باستجابتهم بتنفيذ قرار الرئيس ،كما كان له محاولة إقناع الرئيس السابق علي عبد الله صالح بتكليف عبد الكريم الارياني بأن يقوم بأعمال رئيس المؤتمر الشعبي العام ،إلى حين تعين رئيساً للحزب. تلك الجهود رافقتها جهود دولية؛منها الجهود الأمريكية ،ومن هذه الجهود تصريح السفير الأمريكي: بأن قرارات الرئيس لا تخضع للتوافق. وعلى نفس الصعيد خلال هذا الأسبوع استقبل رئيس الجمهورية وفد مكتب التحقيقات الفدرالية الأمريكية وهؤلاء: أبدوا لرئيس الجمهورية باهتمام حكوماتهم بإنجاح المبادرة الخليجية ،وإخراج اليمن من أزمتته إلى بر الأمان ،وخلال الاجتماع وجه الرئيس دعوته لمختلف القوى السياسية، والحزبية، والاجتماعية، لإنجاح الحوار الوطني . وبنهاية هذا الأسبوع خرج ثوار الساحات وأنصارهم في مختلف المحافظات اليمنية بمظاهرات صاحبة ،تطالب جميع القوى السياسية باستكمال تنفيذ أهدافهم .

## مسار العنف

شهدت محافظة أبين ديمومة نزيف الدماء خلال هذا الأسبوع ،وابتداءً من يوم الجمعة كان للواء ٣٩ مدرع والواء ٢٥ ميكا تحقيق بعض الانتصارات، وذلك بتقدمهم صوب مدينة زنجبار، ورافق ذلك التقدم إنزال اللواء ١١١ مشاة ضربات قاتلة في صفوف أنصار الشريعة، وعلى نفس الصعيد كان لمقاتلي اللجان الشعبية بصماتهم في الإسهام بالقتال مع القوات المسلحة ،وبتلك الضربات المزدوجة أجبروا أنصار الشريعة أن يبتعدوا عن مدينة لودر، ومن نتائج هذه المواجهات تواصل سقوط للقتلى في صفوف أنصار الشريعة ،وبالمقابل قتل جنديين .وخلال هذه التطورات وجه رئيس الجمهورية بتعزيز المقاتلين بقوات عسكرية ،وبهذا القرار سارع كل من وزير الدفاع واللجنة العسكرية بتزويدهم باللواء ١٣٥ مشاة التابع للفرقة الأولى مدرع ،وبوصول هؤلاء إلى أبين وخلال اليومين لمنتصف هذا الأسبوع كان للجيش واللجان الشعبية المواجهات الدامية بمسلي أنصار الشريعة، مما أدى إلى تصاعد خسارتهم البشرية ، ومن خسائر المسلحين مقتل أربعة على خلفية ضربات جوية بطائرة بلا طيار، استهدفت سيارتهم في محافظة مأرب، وقتيلان على خلفية غارة جوية أيضاً في منطقة عبيدان بمديرية نصاب بمحافظة شبوة .

وبهذه الخسارة كان لأنصار الشريعة التهديد بقتل عشرة جنود من الأسرى الواقعين في أيديهم كل أسبوع ، ما لم تفرج الحكومة عن أسراهم. وكان عدد الأسرى الواقعين في أيديهم ٧٣ جندي، وبهذا الخبر سارع مصدر مسئول بتحذير أنصار الشريعة من قتل الأسرى .

وبنهاية هذا الأسبوع وتواصل القتال في أبين كان للطيران الحربي مواصلة ضرباته لمواقع المسلحين ، كما كان للقوات البحرية توجيه ضرباتها لمواقع المسلحين ، مما أفضى إلى تواصل حصاد أرواح مناصري من ينتمي إلى تنظيم القاعدة أو ممن يعتقد بأنهم أنصار الشريعة.ومن محافظة أبين إلى قرى أرحب وهناك ظلت قذائف المعسكر تنهال عليهم، ولتبرير توجيه تلك الضربات ورد على لسان قناة اليمن اليوم الفضائية أن: عناصر مسلحة بمديرية نهم بصنعاء، تواصل الاعتداء على اللواء ٦٣ حرس جمهوري بالصواريخ والحصار من جوار منازل تلك القرى . هذه الأوضاع الملتهبة،

تزامنت بتكثيف جهد اللجنة العسكرية لإخلاء العاصمة صنعاء من المظاهر المسلحة، والممارس الحربية، وقطع الطرقات، ومن جهدها توجيه الدعوة إلى المسلحين بأن يتوجهوا إلى وزارة الدفاع لقطع تصاريح حمل السلاح ،بحسب القانون، كما دعتهم إلى عدم التجول بشوارع صنعاء أثناء حملهم للسلاح . وفي محافظة صعدة قتل ثمانية أشخاص من الحوثيين والسلفيين من جراء مواجهاتهم الدامية ، على صعيد آخر أبدى الحوثيون رغبتهم في المشاركة بالحوار الوطني .

## أسبوع لأهل الشهداء الأحرار التهيئة قبل الحوار ٤/٢٧-٣/٥/٢٠١٢م

ظل الثوار والسياسيون طيلة الأسبوع الماضي يعلقون الآمال على نزع فتيل التوتر بين شركاء حكومة الوفاق وإنهاء المظاهر المسلحة في العاصمة وبعض المحافظات .

وعلى إثر إقدام النظام بالإعداد لإجراء الحوار الوطني، والذي سيفضي إلى إنهاء معاناة الشعب اليمني حسب تصور الساسة وقوى ثورية . ذاك التوجه أفضى بتسمية هذه الجمعة " بجمعة لأهل الشهداء الأحرار التهيئة قبل الحوار " وبصلاطهم في ساحات الاعتصام ،

كان لهم مناشدة قيادة الدولة بضرورة الشروع بالتهيئة للحوار الوطني ، وإحلال الأمن في عموم الوطن كما كان لهم خلال هذا الأسبوع مواصلة نضالهم.

وذلك بالخروج من ساحات الاعتصام بمظاهرات ،  
مطالبة بإعادة هيكلة الجيش على أسس وطنية  
وتحويله لمؤسسة عسكرية تدار من قبل أبنائها،  
كما كان للثوار في هذا الأسبوع بمظاهرات متميزة !!  
كمظاهرة "أطفال لودر" والتي طالبت بإيقاف الحرب،

وتوفير الأمن ؛ليتسنى لهم الذهاب إلى مدارسهم .وبهذه التوجهات ومن ذاك الواقع كان لمبعوث الأمم  
المتحدة تأجيل سفره المقرر يوم الأربعاء إلى يوم السبت ؛وذلك في سبيل مواصلته للتصالح بين الفرقاء  
السياسيين، وبتلك الجهود انفرجت الأزمة وذلك بتقارب فرقاء السياسة  
وتغليب مصلحة الوطن العليا على مصالحهم . من جانب آخر وفي سبيل أن يكون رئيس الجمهورية خادماً  
للشعب لا مستغلاً له وجه : بنزع صورته من الشوارع .

## مسار ثورة المؤسسات

علق الثوار والمثقفين آمالهم على ثورة المؤسسات بإزاحة الفاسدين واستبدالهم بأشخاص بحسب قانون  
التدوير الوظيفي ولكن للأسف خابت آمالهم وذلك بقيام استغلال هذه الثورة من قبل كبار أحزاب اللقاء  
المشترك ولمصالحهم الشخصية ومما شهدته ثورة المؤسسات بهذا الأسبوع مطلب معصمي موظفي مكتب  
التربية والتعليم بمحافظة مأرب بإقالة مديرهم على خلفية فساد مالي وإداري .ومن محافظة مأرب إلى  
محافظة حضرموت وهناك كان لثوار المحافظة وقفة احتجاجية، وذلك بهدف مطالبة رئيس الجمهورية  
بالإسراع بإقالة الفاسدين من مناصبهم. وإلى محافظة عدن كان لعمال ميناء الحاويات في عدن تواصل  
الإضراب، للمطالبة بمنحهم كامل حقوقهم المشروعة، وهؤلاء نتيجة لإضرابهم ؛خرج  
الميناء عن دائرة الخدمة .

وأخيراً من ثورة المؤسسات في هذا الأسبوع مطالبة بعض أبناء العاصمة لرئيس الجمهورية بتعيين محافظ  
جديد، يسهر على مصالحهم الشخصية .  
تلك الثورات تزامنت بإقدام رئيس الجمهورية بإصدار قرارات بتعيين قادة عسكريين في مناصب عسكرية  
،إضافة إلى ترقيته لشخصيات عسكرية .

بهذا الأسبوع شهدت محافظة أبين، استمرار المواجهات ، وعلى إثر إعلان مسلحي أنصار الشريعة بإمكانية إعدام الأسرى الواقعين بأيديهم ، إذا لم يتم استجابة النظام لمطالبهم ، وبهذا الحال وكما أسلفنا سابقاً سارعت بعض الشخصيات القبلية، والمشيوخية، ووفد حقوقي ، في التوجه إلى محافظة أبين، وهناك التقوا بقيادة أنصار الشريعة ، وعبر محاورتهم تمكنوا من إقناع المسلحين بالعدول عن توجههم في إعدام الأسرى.

وبتلك الجهود كان لمسلحي ما يعتقد بأنهم أنصار الشريعة الإفراج عن الجنود، ومع ذلك ظلت المواجهات الدامية محتدمة بين أبناء الشعب الواحد في هذه المحافظة ، فمع الأيام الأولى من هذا الأسبوع كان للقصف المدفعي تكثيف ضرباته لمواقع المسلحين في " أمهيديان بلودر " وأما اللجان الشعبية فقد أقدمت إلى وضع كمين لسيارة تابعة للمسلحين في منطقة العرقوب بأبين ، وأفضت هذه العملية عن مقتل سبعة مسلحين. وهنا جدير ذكره أن مقاتلي اللجان الشعبية وصل تعدادهم إلى خمسة ألف مقاتل. كما كان للجان الشعبية سيطرتهم على جبل يسوف الواقع غرب لودر، بعد دعمهم بالقصف المكثف من قبل القوات الجوية ، وبمنتصف هذا الأسبوع على خلفية محاولة المسلحين اقتحام لودر بغرض السيطرة عليها، ووقوف اللجان الشعبية والجيش لهم بالمرصاد قتل جندي وجرح آخر ، وعلى نفس الصعيد بنهاية هذا الأسبوع وعلى إثر مهاجمة الطيران الحربي على موقع تدريبي للمسلحين في جعار، أفضى ذلك الهجوم عن مصرع بعض المسلحين . وأخيراً خلال هذا الأسبوع مع توجهات رئيس الجمهورية ووزير الدفاع من شد أزر القوات المقاتلة في محافظة أبين، كان وصول المدد إليهم من جنود الفرقة الأولى مدرع .

ومن محافظة أبين إلى ملف الأمن في مختلف أراضي اليمن ، فبأول أيام هذا الأسبوع كان للجنة العسكرية مباشرة عملها في العاصمة صنعاء وذلك بتكثيف جهودها في نزع المظاهر المسلحة، والمتارس الحربية ، ونتيجة لجهودها المتواصلة كان لها استلام مبنى مؤسسة المياه في الحصبة، ومبنى اليمنية، وساحة المكتبة الوطنية، وسكن الممرضات . جدير ذكره ما تم تداوله خلال هذا الأسبوع من إقدام محافظ محافظة تعز شوقي أحمد هائل ، والذي عين محافظاً منذ وقت قريب من حشد الجهود في سبيل إخلاء المحافظة من

المسلحين ،وفي هذا التوجه سارع رجال الأمن بضبط كل من يحمل السلاح ،وبتجريد المسلحين من سلاحهم تم إعطابه أمامهم بقطعه إلى نصفين .

## أسبوع بالإرادة الشعبية نحقق الأهداف الثورية ٤- ١٠ / ٥ / ٢٠١٢م

أستهل ثوار الساحات تسمية جمعهم هذه "بالإرادة الشعبية نحقق الأهداف الثورية" وذلك لتطابق مطالبهم بمطالب عامة الشعب في بناء الدولة المدنية ،والتي من خلالها يتساوي جميع أبناء الشعب في الحقوق والواجبات ،هذه التوجهات تجسدت بشعارات الثوار بعد صلاتهم للجمعة في ساحات الاعتصام، وطالبوا كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في الإسراع بتنفيذ أبرز مطالبهم الآنية ،وعلى رأسها هيكلة الجيش، وتهيئة الجو لإنجاح الحوار الوطني.

وبتلك التوجهات المتواترة ،وعرفاناً بمسار التوجه الثوري؛ كان لرئيس الوزراء مع شخصيات مسنولة صلاتهم لهذه الجمعة في ساحة الحرية بتعز، وهناك باستماع رئيس الوزراء لمطالب الثوار ؛

كان له الإشادة بثوار اليمن عامة، وتعز خاصة ،وبخصوص مطالبة الثوار بعدم صرف ثلاثة عشر مليار للمشايخ ،والتي كانوا يتقاضوها أثناء عهد الرئيس السابق أبدى رئيس الوزراء بأن حكومته ستعمل على وقف صرف تلك الأموال ،وستعيدها لخزينة الدولة .هذا وقد ألتقي رئيس الوزراء في هذا الأسبوع بوفد من ثوار محافظة المهرة، وخلال اللقاء تم النقاش حول أهداف الثوار ،والعقبات التي تقف دون إنجازها .

وعلى خلفية تصريح رئيس الوزراء في ساحة الحرية بتعز، كان الاستياء من قبل المشايخ المستفيدة من تلك الأموال ،وتجسد ذلك الاستياء بتوافد المشايخ إلى العاصمة صنعاء ،وهناك باجتماعهم كان لقناة اليمن اليوم الفضائية بث مطالبهم ؛والتي تتمحور بمطالبة رئيس الوزراء بأن يقدم لهم الاعتذار، لكونه وصفهم بالمرتزقة حسب تعبيرهم ، وأن لا يحول دون صرف مستحقاتهم. وبموقفهم هذا كان التعجب لدى سواد الشعب اليمني أولاً : من ظهورهم على الشاشة الفضائية وثانيا : من مطالبتهم بصرف المستحقات المالية !!والتي يرى جمهور الثوار، والشعب اليمني أن تلك الأموال التي كانوا يتعاطوها، كانت تصرف لهم بغير حق .

هذا وكان بن عمر قد غادر اليمن خلال هذا الأسبوع وكانت له هذه الزيارة التاسعة والتي بذل فيها أقصى جهده في التوفيق بين الفرقاء السياسيين، وبمغادرته اليمن كان له التصريح : بأن الفرقاء السياسيين قطعوا شوطاً كبيراً بإنجاح المبادرة الخليجية ،ومن نفس المنطلق حثهم على إنجاز المرحلة الثانية منها .وبمغادرته اليمن من المقرر له أن يسلم تقريره إلى مجلس الأمن الدولي، والذي سيعقد خلال هذا الأسبوع .ومن مستجدات ابن عمر إلى مسار ثورة المؤسسات ففي هذا الأسبوع كان لسانقي فرزة صنعاء عدن، صنعاء تعز ،اعتصامهم أمام نقابة عمال اليمن ؛وذلك بهدف المطالبة بإقالة الفاسدين من نقابتهم .وفي مدينة قعطبة خرج الثوار في مظاهرة حاشدة؛ تطالب بإقالة مدير المديرية على خلفية فساد مالي وإداري ،وفي الضالع كان لموظفي مؤسسة المياه مواصلة الإضراب ؛بهدف إقالة الفاسدين من مؤسستهم ذاك التصعيد تصاعد بتزامن خروج الثوار في مظاهرات رجالية ،ونسائية، تطالب قيادة الدولة بالتعجيل بهيكله الجيش، وإقالة الفاسدين من وظائف الدولة ومن تلك المظاهرات مظاهرة تعز والتي هتفت " يا حكومة الوفاق رحلوا عنا الفساد "

ومن تلك التوجهات كان لرئيس الجمهورية الاستجابة قدر الإمكان ،وذلك من خلال توجيه كلمته لأصحاب المطالب خاصة ،والشعب عامة، أثناء حفل تخرج دفعة جديدة بالأكاديمية العسكرية ،ومما ورد في كلمته ما مضمونه : بأنه لن يسمح باستمرار انقسام الجيش، أو انحرافه عن مساره ،أو مهامه ،أو واجباته الأساسية، وأن قادة مكونات الجيش والأمن ستتوحد في قائد

واحد .ومن المؤسسة العسكرية إلى الفرقاء السياسيين من كبار قادة الأحزاب فهؤلاء : في هذه الفترة وصفهم الرئيس بقوله : " المبادرة الخليجية نجحت في نزع الأصابع عن الزناد، لكن الأحزاب ما زالت لم تنسى الماضي " وهؤلاء حثهم بنسيان الماضي ،والسير قدماً صوب إنجاز المبادرة الخليجية، بما يحقق مطالب الشعب ،وأما مسار التمهيد للحوار الوطني فقد حث جميع القوى السياسية والمعارضة في الخارج بالسير صوب التحضير والإعداد لمؤتمر الحوار الوطني، دون تلكؤ، أو طرح شروط مسبقة،

وترويض النفوس، وقبلها العقول ،على تقبل واستيعاب ومناقشة كل القضايا ؛دون ضيق طرف بالأخر. وفي هذا الصدد كان للرئيس أيضاً رؤيته الواضحة وذلك أثناء استقباله لمدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالاتحاد الأوروبي: وبتجاذب أطراف الحوار حول مشاكل اليمن أبدى: أن الإعداد للحوار الوطني قد

بدأ بالفعل ،وأكد أنه في حالة التقائه بمختلف الأطراف السياسية، لن تكون هناك خطوط حمراء، وسيكون الحوار في إطار اليمن الموحد .

ومما شهدته هذا الأسبوع إصدار مجلس الوزراء قانون العدالة الاجتماعية والمصالحة الوطنية ،لكنه ظل متعثر من بعض القوى السياسية .

تلك التوجهات تزامنت مع استمرار الاعتداء على أبراج الكهرباء في مأرب، وأنابيب النفط، ومن ثم ديمومة معاناة الشعب، إضافة إلى طول معاناة النازحين من جراء المواجهات الحربية في أبين ،وحجة ،وصعدة، تلك المعاناة أفضت إلى حث جمال بن عمر : المجتمع الدولي بالتعجل بتقديم مساعدات للشعب اليمني.

ومن نفس المنطلق أقدمت الجامعة العربية بتنظيم مؤتمر لإغاثة الشعب اليمني. وفي الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية كانت للجنة المشكلة من يمنيين وخليجيين اجتماعها ؛ لدراسة البرامج المرحلية لفترة الانتقال السلمي ،ومن ثم سُبُل دعم احتياجات اليمنيين .كما قام الاتحاد الأوربي بتخصيص عشرة ملايين يورو لتمويل عدد من المشاريع السمكية في اليمن .

## مسار العنف

بتزويد الجيش في محافظة أبين بلواعين من الفرقة الأولى مدرع ،ومن الحرس الجمهوري ،وبهذا التعزيز أشدت أزر القوات المسلحة ،ومن ثم ظلت المواجهات على أشدها ؛ فمع بداية هذا الأسبوع وإقدام مسلحي أنصار الشريعة باقتحام لودر، ومن ثم التصدي لهم ،سقط منهم خمسة قتلى . وفي هذا الصدد كان لكلمة الرئيس مفعولها بقوله : " أقول لهؤلاء القتلة الذين اخطنوا بحق ديننا الإسلامي السمح، أن المعركة لم تبدأ بعد ،ولن تنتهي، إلا بعد أن تطهر كل مديرية، وقرية ،وموقع، ليعود النازحون إلى منازلهم آمنين مطمئنين ،أو بعد أن يجنحوا إلى السلم ،

ويسلموا أسلحتهم، ويتخلوا عن الأفكار التي تتناقض مع الدين الإسلامي الحنيف " هذه التوجهات أفضت إلى رفع الجاهزية القتالية لدى القوات المسلحة ،ولدى أنصار الشريعة ،وإثر خطاب الرئيس سارع المسلحون بشن الهجوم على مواقع عسكرية كموقع اللواء ١١٥ مما أدى إلى سيطرتهم على عتاد حربي، وبالمقابل على خلفية تكثيف الضربات الجوية لكبار شخصيات ومواقع أنصار الشريعة؛ كانت النتيجة مقتل بعض المسلحين.

تلك المواجهات الدامية التي شهدتها أراضي محافظة أربيل تزامنت مع التقاء الرئيس بشخصيات عسكرية، ومدنية، بالعاصمة صنعاء وخلال اللقاء تمحور الحوار حول مشاكل أربيل، وإمكانية إيجاد الحلول السريعة لانتشال أبناء المحافظة من ديمومة المعاناة .

وعلى نفس الصعيد كان لوزير الدفاع ترأسه اللجنة العسكرية، وتمحور النقاش حول: سبل التعجيل بإخراج مواطني أربيل من واقعهم الأليم .

وبنهاية هذا الأسبوع تناقلت بعض القنوات الفضائية أن ١٨ مسلح قتل على إثر شن طائرة بلا طيار أمريكية على سيارتين لمسلحي أنصار الشريعة، في زنجبار بمحافظة أربيل.

ومن صور العنف في هذا الأسبوع إصابة الكثير من ثوار محافظة الحديدة بجروح مختلفة ؛ وذلك أثناء خروجهم في مظاهرة ، وبوصولهم قرب مبنى المحافظة ، وترديد الشعارات التي تصب في إقالة الفاسدين، وعلى رأسهم محافظ المحافظة ، ومن هنا أقدمت قوات الأمن بفضهم بمسيلات الدموع .

وبنهاية هذا الأسبوع ونتيجة لديمومة العنف ، والتخريب، لبعض المؤسسات الوطنية ؛ كان لرئيس الجمهورية توجيه كلمته لحكومة الوفاق ومن حديثه : " على الحكومة إعداد ملفات الدعاوي ضد العناصر المعتدية على أنابيب النفط ، والغاز ، وخطوط الكهرباء ، باعتبارها أعمالاً إجرامية وتخريبية " .

وفي خارج الوطن ظلت عين مجلس الأمن الدولي تراقب صناعات التخريب، وكان له الاجتماع خلال هذا الأسبوع لتقييم مسار المبادرة ، ومسار المعرقلين، ومما سبق جاءت الأخبار بأن مجلس الأمن قد يفرض عقوبات في حق المعرقلين إذا ما تمادوا في غيرهم .

## أسبوع أرحب ونهم وبني جرموز مأساة إنسانية ١١ - ١٧ / ٥ / ٢٠١٢م

بديمومة ثوار الساحات في ساحات الاعتصام بغية تحقيق كافة أهداف ثورتهم ، واستشعاراً منهم بديمومة معاناة بعض قرى أرحب، ونهم ، وبني جرموز ، من جراء الضربات التي تتلقاها من معسكرات الحرس الجمهوري، القاطنة في أراضيهم - رداً على مصاد النار الموجهة عليهم من قبل المسلحين - ومن تلك المعاناة كان للثوار تسمية جمعتهم هذه "بجمعة أرحب ونهم وبني جرموز مأساة إنسانية " وبتدفق الثوار وأنصارهم إلى ساحات الاعتصام وسير كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء صوب التهيئة لإجراء



الحوار الوطني؛ ومع أهمية هذا الإجراء إلا أن الثوار في جمعهم هذه توحدت شعاراتهم بتقديم هيكله الجيش على الحوار الوطني هذا المطلب كان من جانب ومن جانب آخر ناشدوا رئيس الجمهورية أن يضع حداً لمعاونة أرحب ونهم وبني جرموز وأن يحقن كافة دماء اليمنيين ،ولتحقيق هذه المطلب كان لهم خلال هذا الأسبوع تنظيم مظاهرة رجالية ونسائية ومن شعاراتهم التي رددوها

" من صعدة لما سينون دم الشهداء ما با يهون "

" يا مجلس الوزراء هذه دماء ما هي ماء "

ومن نشاط الثوار الملموسة في هذا الأسبوع قدوم وفد من ثوار المهرة إلى العاصمة صنعاء ،وهناك كان لهم اللقاء برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وباستماع الرئيسين للوفد كان لهما : تفهم مطالبهم ،والذي يتمحور بالسير قدماً صوب بناء الدولة الحديثة .

هذه التوجهات تزامنت مع تواصل ثورة المؤسسات: ومن أبرز نشاطها في هذا الأسبوع خروج معلمي كل من مديرية السباني وذو السفال في محافظة إب

بمظاهرات صاحبة؛ تطالب بإقالة مديري مراكزهم التعليمية ،على خلفية فساد مالي وإداري .وفي العاصمة صنعاء كان لبعض القوى الثورية وقفة احتجاجية أمام منزل رئيس الجمهورية ؛للمطالبة بإقالة رئيس الرقابة والمحاسبة ،كما كان لموظفي البنك المركزي بالعاصمة تواصل إضرابهم الجزئي للمطالبة بإصلاحات إدارية.

ومن ثورة المؤسسات إلى لجنة التواصل التي شكلها

الرئيس، بهدف تواصلهم مع مختلف الأطياف السياسية ،والشخصيات الاجتماعية، التي لم توقع على المبادرة الخليجية؛ وذلك بغرض التهيئة

لإعداد الحوار الوطني الشامل، ومن ثم موافاة الرئيس بما توصلوا إليه ،وكان لهذه اللجنة عقدها لأول اجتماع في هذا الأسبوع .

وكان الرئيس قد شكل اللجنة في الأسبوع الماضي، من مستشاريه الأكفاء، وهم الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور ياسين سعدي نعمان، والأمين العام لحزب الإصلاح عبد الوهاب الأنسي، والأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الشعبي العام الدكتور عبد الكريم الإرياني، وعبد الله غانم .

## مسار العنف

من منبع الثورة محافظة تعز بعد أن كُتب لها الشفاء، إثر المواجهات المسلحة بين حماة الثوار وقوات النظام، ولعدة أشهر، وباستمرار مظاهر العنف وإلى قدوم شوقي أحمد هایل، وهنا كان لهذا المحافظ والذي يتمتع بالقوة العقلية، والإدارية، دوراً ريادياً في إنقاذ المحافظة من دوامة الاقتتال، فمن منطلق صدقه مع خالقه ومع أبناء محافظته

توجه صوب الإصلاحات ومنها إخلاء المحافظة من المظاهر المسلحة، وبهذا الأسبوع كان له وللجنة العسكرية تنويع جهدهم في تطهير المحافظة من مختلف المظاهر المسلحة، لتعود المحافظة الآمنة الوديعة كما كانت قبل الثورة.

ومن تعز إلى أبين بتزويد هذه المحافظة بالقوات العسكرية، والعتاد الحربي، ولتصل القوات النظامية فيها إلى عشرة ألوية، ومن خلال هذه القوات، والمنظمين لهم من قبل أبناء المحافظة، إضافة إلى مساندة الجميع بقوات الطيران الحربي، كان لهم خلال الأيام الأولى من هذا الأسبوع توجيه ضربات موجعة، قاتلة، لمسلحي أنصار الشريعة في كل من جعار، وزنجبار، ومحيط لودر، مما أدى إلى قتل الكثير من المسلحين خلال أيام بينهم صوماليين<sup>(٦٨)</sup>؛ تلك الضربات التي تلقاها مسلحي أنصار الشريعة، تزامنت مع زيارة وزير الدفاع لمحافظة أبين،

ولقائه بقيادة الألوية المحاربة؛ وبشحذه لهمهم في سبيل تحرير المحافظة من أنصار القاعدة، وارتفاع معنوياتهم؛ إلا أن المواجهات الدامية بين الطرفين ظلت مستعرة، وإلى نهاية هذا الأسبوع، وبالتالي ظل ديمومة حصاد أرواح الأشقاء الأسرة اليمنية الواحدة،

<sup>٦٨</sup> - لا توجد معلومات مؤكدة عن العدد الفعلي للقتلى

ومما شهده هذا الأسبوع تمكن الجيش بمساندة اللجان الشعبية من انتزاع جبل "يسوف" من المسلحين، وإجبار المسلحين بالتقهقر إلى ما بعد لودر .

ثم مع نهاية هذا الأسبوع وبسليبات الغارات الجوية، والقصف الخاطي، قتل ١٢ مدنياً .  
وبمغادرة هذه المحافظة إلى العاصمة صنعاء فبالرغم

من تصاعد جهود اللجنة العسكرية في سبيل إخلاء العاصمة من المظاهر المسلحة؛ إلا أن الكثير من المظاهر المسلحة ظلت عصية تجاه اللجنة العسكرية، ومن هنا كان للجنة الاجتماع خلال هذا الأسبوع، ودراستها

لأسباب ديمومة المظاهر المسلحة، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة .

وفي سبيل حل كل مشاكل اليمن؛ كان لمجلس الوزراء مناقشة قانون العدالة والمصالحة الوطنية، وذلك تمهيداً لقيام الحوار الوطني .

وخلال هذا الأسبوع أقدم مسلحين على خطف السفير البرتغالي،

أثناء تواجده مع زوجته بالعاصمة صنعاء، وبمحاولة أولئك خطفه، تمكن من الإفلات منهم. وفي محافظة الضالع أقدم مسلحون من الحراك الجنوبي بالسيطرة على موقعين عسكريين، وبتصعيد توجهات الحراك الجنوبي بالمطالبة بالانفصال، وسير الحكومة صوب الحوار الوطني؛ مما سبق أفضى إلى عودة شخصيات معارضة في الخارج إلى الوطن. ثم إنه بتلك الأجواء الملتهبة، وخروج مظاهرات رجالية، ونسوية، تطالب بهيكله الجيش، خاصةً مع استمرار بعض التصرفات اللا مسؤولة والمتمثلة في عدم الانصياع لقرارات رئيس الجمهورية من قبل المتمردين،

بالرغم من توجهات الحكومة الأمريكية، ودول الخليج، ودول الاتحاد الأوربي، في دعم رئيس الجمهورية وقرب اجتماع مجلس الأمن الدولي، لمناقشة مشكلات اليمن، ومن ثم اتخاذهم للقرارات المناسبة في حق كل من يقف حجر عثرة أمام إخراج اليمن إلى بر الأمان، تلك السياسات جعلت من بعض القوى تنصاع لقرارات رئيس الجمهورية، لكن مصداقيتهم ظلت متذبذبة .

هذه التطورات تزامنت مع إعلان حزب المؤتمر الشعبي عن توجهه في رفع خيامه في كل من ملعب الثورة، ومنطقة عصر، وشارع التحرير، لكن ذاك الخبر ظل مجرد إعلان في هذا الأسبوع .

## أسبوع ارحلوا عن جيشنا ١٧-٢٤/٥/٢٠١٢م

بتوجه حكومة الوفاق الوطني إلى تهيئة الأوضاع في سبيل إجراء الحوار الوطني الشامل، وببقاء المؤسسة العسكرية منقسمة من جانب، ومن جانب آخر بقاء الفاسدين مالياً وإدارياً على مناصبهم، ومن هذا الواقع كان للمتحمكين بزمام ساحات التغيير

تسمية هذه الجمعة "بجمعة ارحلوا عن جيشنا" وذلك في إشارة منهم للتصعيد

الثوري صوب إخراج الفاسدين مالياً وإدارياً من السلك العسكري، ومن ثم إعادة هيكلة الجيش على أسس وطنية، ومن منطلقات الثوار، بنهاية هذا الأسبوع، وبمناسبة

قدوم عيد الوحدة الوطنية، كان للرئيس إصداره

قرارات هامة منها : عزل، ومنها تعيين، ومن الذين شملهم التعيين

تعيينه قائداً للأمن المركزي وقائداً للنجدة.

وبتصعيد بعض مكونات الحراك الجنوبي في أعمال العنف، كاحتلال موقعين عسكريين في الضالع، وتصعيد نبرات الانفصال؛ مما سبق أدى بخطباء الساحات خاصة، وعموم مساجد اليمن عامة، بمطالبة القوى السياسية بجعل "الوحدة الوطنية والشعورية" الخيار الذي لا تراجع عنه، ومن خطباء هذه الجمعة من أبدى أن الحفاظ على الوحدة فريضة شرعية، وفي سبيل النظر إلى القضية الجنوبية أكدوا أن الحوار الهذاف هو الوسيلة الوحيدة للحصول على مطالب الحراكين. وفي هذا الصدد بمناسبة قدوم عيد الوحدة اليمنية، مما ورد عن رئيس الجمهورية "أن الوحدة اليمنية كانت الحدث الأبرز، والنقطة المضيئة في سماء العرب، في زمان الضعف والوهن".

وبتأزم الوضع من جراء تصلب أصحاب المصالح الضيقة أمام ثبات الثوار في سبيل إسقاط منظومة النظام الفاسد، وديمومة العنف المنظم، وثبات الثوار في سلميتهم، ومن ثم تسليم السلطة عبر الانتخابات الرئاسية ومن هنا أبدى الرئيس: أن اليمنيون قدموا نموذجاً مميزاً للانتقال السلمي للسلطة، وحث مجلس الوزراء على السير الحثيث في إكمال بنود المبادرة الخليجية، وفي مسار التغيير أبدى الرئيس: " أن التغيير ننشده جميعنا ولأبنائنا الشباب وثورتهم السلمية الدور الأكبر في تحقيقه"

ولإنجاح الحوار الوطني وجه ندائه إلى كافة السياسيين، ومنظمات المجتمع المدني والمغنيين بالحوار بأن يتقدموا إلى الحوار بقلوب مفتوحة، وأذهان صافية، لتشخيص المشاكل بدقة، ومن ثم الخروج بحلول تلبى طموحات الشعب اليمني، ولأن أكبر مشكلة تواجه النظام خاصة، وعموم الوندويين عامة، تواصل جهد بعض المعارضة في الخارج، والمتضررين من النظام السابق في الداخل، من تكثيف جهودهم في استقطاب شباب المحافظات الجنوبية، ومن ثم تصنع منهم أداة للدعوات التشطيرية؛

ومن هذا المنطلق كان لشخصيات قيادية بخارج اليمن بمناسبة قدوم عيد الوحدة المباركة، تواصل سيرهم الحثيث بالدفع بمسار غالبية منتمي الحراك الجنوبي صوب المطالبة بالانفصال، وبهذه المناسبة وبشحنهم لأنصارهم: بأن يصمدوا في مطالبهم الانفصالية.

وعبر قناتهم عدن لايف الفضائية كان لهم مواصلة توجيهاتهم للانفصاليين، ثم مع هذه المناسبة العزيزة على سواد قلوب الشعب، أقدم الانفصاليين على فرض العصيان المدني على محافظات جنوب اليمن، بالمقابل بشمال محافظات اليمن كان القيام بإعداد أفراد من الأمن المركزي والشرطة في ميدان السبعين، لأعمال بروفات، ليتم في اليوم الثاني قيامهم بالعرض العسكري، احتفاءً بذكرى عيد الوحدة.

وأثناء تدريبهم حدث ما لا يحمد عقباه؛ وذلك بحدوث انفجار هائل أفضى إلى مقتل مئة جندي، وجرح ما فوق الثلاث مائة (٦٩)، هذه الجريمة الشنعاء، كان

لها الأثر الكبير في تعاضم غضب كل من الثوار خاصة، والشعب اليمني عامة، ومع الشعور بالأسى كان لأحزاب اللقاء المشترك المسارعة في مطالبة الجهات المختصة بسرعة التحقيق في الحادث، وإشعار الشعب بالجناء. وعلى نفس السياق

بتصريح وزير الدفاع في الأيام الماضية: بأنه خلال أربعة وعشرين ساعة ستمكن القوات المسلحة، بمساعدة اللجان الشعبية من استعادة زنجبار، وجعار، من قبضة أنصار الشريعة، ولعل يكون هذا السبب في ما ذكرته قناة bbc الفضائية: بأن تنظيم القاعدة هو المنفذ لتلك العملية، من خلال حزام ناسف لأحد رجالهم. على كل حال سيأخذ التحقيق بهذه الجريمة وقتاً.

وبمرور هذا اليوم الأليم على الشعب اليمني،

<sup>٦٩</sup> - بالرغم من حدوث مجزرة بشرية لكن لا توجد معلومة مؤكدة عن العدد الفعلي للقتلى  
٢٢١

وحلول عيد الوحدة كان لمنتسبي القوات العسكرية احتفالهم في قاعدة الدفاع الجوي، وبحضور رئيس الجمهورية، لكن الاحتفال سادته الحزن من قبل المشاركين،

والمشاهدين. جدير ذكره أن من أولئك الأبطال الذين أصيبوا بجروح ؛ كان لهم المشاركة بالاحتفال، رغم الأهم. وعلى نفس الصعيد بمشاركة قيادات الدولة

لآلام أسرى ضحايا التفجير، تم توجيه الأوامر بمنح كل أسر الشهداء بمرتب ٢٤ شهراً. وبذلك الجريمة الشنعاء كانت الإدانات قد تسارعت لمرتكبي تلك الجريمة، من كافة الأحزاب، والعلماء، ومن جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمم المتحدة، وكبريات دول العالم، ومن دول الوطن العربي .

## مسار العنف

في أبين بتوجه قيادة الدولة باستعادة مدينة زنجبار وجعار من قبضة ما يعتقد بأنصار الشريعة؛ وتكثيف الضربات لمواقع أولئك المسلحين من قبل قوات الجيش،

وبمساندة اللجان الشعبية، كان لهم استكمال استعادة مدينة الحرور

وضواحيها، ومصنع ١٤ أكتوبر، وبالمقابل وصل نتائج المواجهات في أبين ابتداءً من الأسبوع الأول وبحسب مصدر فرانس برس عن مقتل ١٣٤ مسلحاً (٧٠) ٣١ جندياً و١٣ من اللجان الشعبية، وسبعة عشر مدنياً. كما أدى القصف الجوي، والمدفعي، على مدينة زنجبار وشقرة والмиاسة إلى توغل قوات الجيش إلى وسط زنجبار. تلك المواجهات تزامنت

بتسليم المملكة العربية السعودية ٣٥ مطلوباً من تنظيم القاعدة، وذلك أثناء زيارة وزير الدفاع للمملكة العربية السعودية .

ومما شهدته محافظة أبين محاولة شخصيات قبلية إقناع مسلحي أنصار الشريعة بالإفراج عن القنصل السعودي، والسويسرية. وأختتم هذا الأسبوع بتكثيف الجيش واللجان الشعبية ضرباتهم لمواقع المسلحين في جعار، ليسقط الكثير منهم قتلى وجرحى. ومن أبين إلى العاصمة صنعاء شهدت خلال هذا الأسبوع

٧٠ - لا توجد معلومة مؤكدة من العدد الفعلي للقتلى معظم التصريحات بعدد القتلى ابتداءً من بداية المواجهات وإلى اليوم من منطلق الحرب الإعلامية لبعض الأطراف السياسية بغية تحقيقها لمكاسب شخصية

استمرار المظاهر المسلحة؛ بالرغم من جهود اللجنة العسكرية، ومن ضحاياها هذا الأسبوع مقتل شخص، وإصابة ثلاثة جنود من جراء إطلاق مسلحين النار على بوابة مستشفى العسكري، كما وُجد شرطي اسباني مقتول بعد أربعة أيام من اختفائه.

وأما مدينة عدن فقد كان لمسلحين تابعين للحراك الجنوبي اقتحام ساحة الحرية والاعتداء على ثوار الساحة، ومع تلك التوجهات الانفصالية خرجت مظاهرات تطالب ببقاء الوطن موحداً .

وفي هذه العاصمة تم فُتح الشارع الرئيسي بالمعلا بعد إغلاقه لسنة كاملة من قبل مسلحين .

وإلى حضرموت وهناك كان لمسلحين من الحراك فرض العصيان المدني

بالقوة على أصحاب المحلات التجارية بالمكلا، وبتدخل القوات الأمنية بثنيتهم

عن غيهم، وباشتباك الطرفين قتل طفل .

وأما ملف معاناة المشردين عن منازلهم، وممتلكاتهم من جراء

المواجهات الدامية بمناطقهم وعلى الأخص،

بمحافظة أبين وصعدة ولتفاقم الأوضاع الاقتصادية عليهم، وإدراك المجتمع الإقليمي والدولي لهذا الوضع

أعلن البنك الدولي: عن رفع دعمه لليمن إلى ٥٠٠ مليون دولار وذلك بالتزامن مع اجتماع دول ومنظمات

أصدقاء اليمن في الرياض، والتي بلغت ٤٢ دولة ومنظمة<sup>(٧)</sup>

وباجتماعهم بحضور رئيس الوزراء، وبعض رجال حكومته، إضافةً إلى حضور مبعوث الأمم المتحدة جمال

بن عمر، وخلال الاجتماع باستماعهم لكلمات مسنولي اليمن: والتي أوجزوا فيها معاناة

الشعب في المجال الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والأمني، كان لتلك المنظمات والدول إصدارهم

ليبيان ومما تضمنه: إدانتهم للهجوم الذي تعرضت له القوات العسكرية أثناء بروفات العرض

العسكري، مؤكدين على نبذ العنف، ومحاربتة، وفي المجال السياسي كان لهم التأكيد بدعم وحدة الشعب

اليمني، وعدم التدخل في شئونه الداخلية، وأخيراً أختتم بيانهم عن توجيههم في دعم اليمن اقتصادياً،

وسياسياً، واجتماعياً، ولتتويج توجهاتهم كان لهم تحديد اجتماعهم القادم في نهاية شهر يونيو القادم،

والذي سينعقد ما بين ٢٧-٣٠ منه .

<sup>٧١</sup> - غالبية تلك المبالغ ظلت حبر على الورق

جدير ذكره أثناء جلسة المجتمعين كان للملكة العربية السعودية منحها ثلاثة مليارات ومانتين وخمسين مليون دولار ، كما سبق أن قدمت ٧٢ مليون دولار لتمويل مشاريع إسعافيه للكهرباء .

## فشل الثورة الشبابية الشعبية

لم تتمكن حكومة الوفاق " التناصف بالوزارات نصف الوزارات للحزب الحاكم سابقاً المؤتمر الشعبي العام والنصف الآخر لأحزاب المعارضة اللقاء المشترك " من الانسجام في ما بينهما في إدارة الدولة ، والسير بها قدماً صوب إنهاء كافة الصدمات المسلحة ، ومن ثم تحقيق أهداف الثوار وبالرغم من إنهاؤها للمظاهر المسلحة في العاصمة صنعاء ومحافظه تعز إلا أنها فشلت بإنهاء المواجهات المسلحة بين الحوثيين والقبائل المنتمية لحزب التجمع اليمني للإصلاح ، في بعض المحافظات الشمالية ، كما أنها لم تتمكن من إنهاء ملف ما يعتقد بأنهم أنصار الشريعة ، كما أنها فشلت بهيكلة الجيش على أسس وطنية ، وبالمقابل بإجراء الحوار الوطني بين مختلف مكونات الشعب اليمني ووشك خروجهم بخارطة طريق تلبى متطلبات كافة الشعب اليمني إلا أن ذلك الجهد باء بالفشل ، وذلك لأسباب عديدة أبرزها عدم انسجام شريكي حكومة الوفاق في إدارة الدولة ، وعملهما الدؤوب لصالح أحزابهم مغليين مصالحهم ومصالح أحزابهم على مصلحة الوطن العليا ، إضافةً لضعف الأداء الإداري لرئيس الجمهورية ، ذلك الضعف وذلك الصراع بين شركاء حكومة الوفاق رغم تواصل المسيرات الثورية المتكررة والمطالبة بتحقيق كافة أهدافهم ، إلى أن ذلك الصراع والضعف الإداري أفضى إلى عدم تحقيق مطلب الثوار ، بإعادة هيكله الجيش على أسس وطنية وعلمية ، وبحيث تصبح مؤسسة عسكرية تدار من قبل أبنائها ، وبذلك يصبح صمام أمان للشعب والوطن وبتصاعد الأحداث وتفاقم الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والعسكرية خلال عام ٢٠١٣ م وعام ٢٠١٤ م وعجز رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق عن معالجة تلك الملفات إضافةً إلى تشطي المؤسسة العسكرية كل ما سبق أفضى إلى إفشال ثورة ١١ فبراير ٢٠١١ م وذلك بنهاية عام ٢٠١٤ م .



## الخاتمة

بتدفق الثوار إلى ساحات التغيير، وتصميمهم اللا محدود في تحقيق هدفهم الثوري المفضي إلى إقامة دولة مدنية يتساوى فيها كافة أبناء الشعب اليمني بالحقوق والواجبات ، عبر سلمية مظاهراتهم ، وإزاء هذه العزيمة تمسك النظام بموقعه ، وبالمقابل كان لأنصار النظام مهاجم الكثير من مظاهرات الثوار ، ولتساقط بعضهم ما بين قتيلٍ وجريح، ومع كل عملية يقوم بها النظام ، أو مناصريهم ، ظل الثوار محافظين على سلمية ثورتهم ،

ثم بديمومة التصعيد الثوري، وبداية تنفيذ المرحلة

الثانية من المبادرة الخليجية، ظل فرقاء

السياسة مختلفين في الكثير من أمور الدولة ، مغلبين مصالح أحزابهم على مصلحة الوطن العليا ؛ وبالرغم من تواصل المظاهرات الثورية ومطالبة القوى السياسية بتنفيذ توجهاتهم الثورية المفضية إلى إقامة دولة مدنية ، يتساوى فيها كافة الشعب اليمني بالحقوق والواجبات ، إلا أن واقع الحال ساد الخلاف بين فرقاء السياسة وتصفية الحسابات من بعض الخصوم السياسيين مما أفضى إلى عرقلة هيكله الجيش وبالتالي ديمومة تردي الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية وليصب كل ما سبق إلى فشل الثورة .

## فهرست المصادر

نتيجة لكوني معاصر للثورة الشعبية ، وكوني

أحد الثوار ، بنيت معلوماتي على ملاحظاتي ، واستماعي

للثوار، هذا من جانب ومن

جانب آخر سواد معلوماتي استقيتها من

القنوات الفضائية، والتي حرصت على أخذ المعلومات

المتواترة ، مع تفنيدي للكلم الهائل من معلوماتها الميسس ،

كما أستقيت معلوماتي من بعض صحف  
المعارضة، والنظام، وأخيراً من بعض  
مواقع النت الشهيرة كموقع موسوعة ويكيديا .

## محتوى الكتاب

### فهرسة المواضيع

رقم الصفحة

الإهداء.....	٢
الهدف من البحث ومكوناته.....	٣
المقدمة.....	٤
الفصل الأول.....	٦-٢٤
أسباب الثورة الشعبية.....	٦
<u>الفصل الثاني</u>	
مسار الثورة من الولادة إلى جمعة الكرامة.....	٢٤-٣٩
إرهابات مقدمات الثورة.....	٢٤
إشعال الثورة الشعبية ١١-١٧/٢/٢٠١١م.....	٢٦
أسبوع البداية ١٨-٢٤/٢/٢٠١١ م.....	٢٨
أسبوع التحدي ٢٥/٢-٢/٣/٢٠١١ م.....	٣٠
أسبوع التلاحم ٤-١٠/٣/٢٠١١ م.....	٣٤
أسبوع الصومود ١١-١٧/٣/٢٠١١ م.....	٣٤

أسبوع الإنذار ١٨ - ٢٤ / ٣ / ٢٠١١ م ..... ٣٦

### الفصل الثالث

مسار الثورة من جمعة الكرامة إلى حادث الاعتداء على مسجد الرئاسة... ٣٩- ٨٠

أسبوع الرحيل ٢٥ - ٣٠ / ٣ / ٢٠١١ م ..... ٤١

أسبوع الخلاص ١ - ٧ / ٤ / ٢٠١١ م ..... ٤٦

أسبوع الثبات ٨ - ١٤ / ٤ / ٢٠١١ م ..... ٥٠

أسبوع الإصرار ١٥ - ٢١ / ٤ / ٢٠١١ م ..... ٥٢

أسبوع الفرصة الأخيرة ٢٢ - ٢٨ / ٤ / ٢٠١١ م ..... ٥٣

أسبوع الوفاء للشهداء ٢٩ - ٤ / ٥ / ٢٠١١ م ..... ٥٥

أسبوع وفاءً للشعب ٦ - ١٢ / ٥ / ٢٠١١ م ..... ٥٧

أسبوع الحسم الثوري ١٣ - ١٩ / ٥ / ٢٠١١ م ..... ٥٩

أسبوع وحدة الشعب ٢٠ - ٢٦ / ٥ / ٢٠١١ م ..... ٦١

أسبوع سلمية الثورة ٢٧ - ٥ / ٣ / ٢٠١١ م ..... ٦٥

أسبوع الوفاء لتعز الصمود ٣ - ٩ / ٦ / ٢٠١١ م ..... ٦٨

### الفصل الرابع

مسار الثورة من حادث مسجد الرئاسة إلى توقيع الرئيس على المبادرة ..... ٧٤

أسبوع العهد لأهداف الثورة السلمية ١٠ - ١٦ / ٦ / ٢٠١١ م ..... ٧٤

أسبوع الشرعية الثورية ١٧ - ٢٣ / ٦ / ٢٠١١ م ..... ٧٧

أسبوع الإرادة الثورية ٢٤ - ٣٠ / ٦ / ٢٠١١ م ..... ٨٠

أسبوع ثورة حتى النصر ١ - ٧ / ٧ / ٢٠١١ م ..... ٨٢

أسبوع رفض الوصاية ٨ - ١٤ / ٧ / ٢٠١١ م ..... ٨٦

أسبوع من أجل الدولة اليمنية ١٥ - ٢١ / ٧ / ٢٠١١ م ..... ٨٧

أسبوع رفض العقاب الجماعي ٢٢ - ٢٨ / ٧ / ٢٠١١ م ..... ٩٠

٩٣	أسبوع اصبروا وصابروا وربطوا ٧/٢٩-٤/٨/٢٠١١م
٩٥	أسبوع سلمية حتى النصر ٤-١١/٨/٢٠١١م
٩٧	أسبوع منصورون بإذن الله ١٢-١٨/٨/٢٠١١م
١٩-٢٥	أسبوع تأييد المجلس الوطني
١٠٠	٢٠١١/٨م
١٠٣	أسبوع بشائر النصر ٨/٢٦-٨/٩/٢٠١١م
١٠٦	أسبوع التصعيد الثوري ٢-٨/٩/٢٠١١م
١٠٩	أسبوع نصر من الله وفتح قريب ٩-١٥/٩/٢٠١١م
١١٢	أسبوع الوعد الصادق ١٦-٢٢/٩/٢٠١١م
١١٦	أسبوع واثقون بنصر الله ٢٣-٢٩/٩/٢٠١١م
١١٩	أسبوع النصر لشامنا ويمنا ٩/٣٠-٩/٦/٢٠١١م
١٢٢	أسبوع الوفاء للرئيس الحمدي ٧-١٣/١٠/٢٠١١م
١٢٤	أسبوع الوفاء لثورة ١٤ أكتوبر ١٤-٢٠/١٠/٢٠١١م
١٢٧	أسبوع الانتصار للشعب ٢١-٢٧/١٠/٢٠١١م
١٣١	أسبوع السلمية خيارنا والنصر من عند الله ١٠/٢٨-٣/١١/٢٠١١م
١٣٣	أسبوع السلمية خيارنا ٤-١٠/١١/٢٠١١م
١٣٦	أسبوع لا حصانة للقتلة ١١-١٧/١١/٢٠١١م
١٣٨	أسبوع شهيدات الثورة السلمية ١٨-٢٤/١١/٢٠١١م

### الفصل الخامس

١٤٢	مسار الثورة من توقيع الرئيس على المبادرة إلى الانتخابات الرئاسية
١٤٢	أسبوع ثورتنا مستمرة حتى تحقيق أهدافها ١١/٢٥-١/١٢/٢٠١١م
١٤٥	أسبوع الاستقلال ٢-٨/١٢/٢٠١١م
١٤٩	أسبوع الاصطفاف الثوري ٩-١٥/١٢/٢٠١١م

- أسبوع المحاكمة مطلبنا ١٦ - ٢٢ / ١٢ / ٢٠١١ م..... ١٥١
- أسبوع مسيرة الثورة ٢٣ - ٢٩ / ١٢ / ٢٠١١ م..... ١٥٤
- أسبوع مع لتحقيق أهداف الثورة ١٢ / ٣٠ - ١٢ / ١ / ٢٠١٢ م..... ١٥٩
- أسبوع الحرية للمعتقلين ٦ - ١٢ / ١ / ٢٠١٢ م..... ١٦١
- أسبوع واعتصموا بحبل الله جميع ولا تفرقوا ١٣ - ١٩ / ١ / ٢٠١٢ م..... ١٦٥
- أسبوع بعزيمة الثوار نواصل المشوار ٢٠ - ٢٦ / ١ / ٢٠١٢ م..... ١٦٧
- أسبوع من نصر إلى نصر ١ / ٢٧ - ٢ / ٢ / ٢٠١٢ م..... ١٧٠
- أسبوع صناعة التاريخ ٣ - ٩ / ٢ / ٢٠١٢ م..... ١٧٤
- أسبوع مع نستكمل أهداف الثورة ١٠ - ١٦ / ٢ / ٢٠١٢ م..... ١٧٦
- أسبوع صوتك مكسب للثورة ١٧ - ٢٣ / ٢ / ٢٠١٢ م..... ١٨٠

### الفصل السادس

- مسار الثورة من الانتخابات الرئاسية إلى حادث ميدان السبعين..... ١٨٥
- أسبوع وانتصر الشعب ٢ / ٢٤ - ١ / ٣ / ٢٠١٢ م..... ١٨٥
- أسبوع إعادة هيكلة الجيش مطلبنا ٢ - ٨ / ٣ / ٢٠١٢ م..... ١٨٩
- أسبوع الهيكله وفاء لشهداء الجيش والأمن ٩ - ١٥ / ٣ / ٢٠١٢ م..... ١٩١
- أسبوع عهداً لشهداء الكرامة سنحاکم القتلة ١٦ - ٢٢ / ٣ / ٢٠١٢ م..... ١٩٣
- أسبوع القصاص مطلبنا ٢٣ - ٢٩ / ٣ / ٢٠١٢ م..... ١٩٦
- أسبوع استقلالية القضاء ٣٠ / ٣ / ٥ / ٤ / ٢٠١٢ م..... ١٩٨
- أسبوع الهيكله لإيقاف جرائم العائلة ٦ - ١٢ / ٤ / ٢٠١٢ م..... ٢٠٠
- أسبوع الوفاء لأبين ١٣ - ١٩ / ٤ / ٢٠١٢ م..... ٢٠٣
- أسبوع محاكمة عصابة العائلة ٢٠ - ٢٦ / ٤ / ٢٠١٢ م..... ٢٠٦
- أسبوع لأهل الشهداء الأحرار التهيئة قبل الحوار ٢٧ / ٤ - ٣ / ٥ / ٢٠١٢ م..... ٢١٠
- أسبوع بالإرادة الشعبية نحقق الأهداف الثورية ٤ - ١٠ / ٥ / ٢٠١٢ م..... ٢١٢

- ٢١٦..... أسبوع أرحب ونهم وبني جرموز مأساة إنسانية ١١ - ١٧ / ٥ / ٢٠١٢ م.....
- ٢١٩ ..... أسبوع ارحلوا عن جيشنا ١٧ - ٢٤ / ٥ / ٢٠١٢ م.....
- ٢٢٤..... الخاتمة.....